القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2484 Monday 5 May 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2484 الاثنين 5 ايار (مايو) 1997 ـ 28 ذو الحجة 1417 هـ

ولايتي في مصر اليوم لدعوة مبارك للقمة الاسلامية

الطالباني يكرس وساطة القاهرة ويذكرها بدعمها التقليدي للاكراد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت الوساطة المصرية بين الاكراد العراقيين تقدما جديدا بزيارة جلال الطالباني للقاهرة امس ولقائه مع وزير الخارجية عمرو موسى.

وتكتسب زيارة الطالباني اهمية خاصة اذ جاءت عشية وصول وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي للعاصمة المصرية لدعوة الرئيس حسني مبارك لحضور القمة الاسلامية في اول زيارة من نوعها منذ ثلاثة اعوام.

وقال الطالباني عقب لقائه مع عمرو موسى انهما بحثا الاوضاع في العراق، واكد «انه لا خوف من تمزيق او تقسيم العراق من الجانب الكردي الحريص على تعزيز الوحدة الوطنية العراقية».

واضاف طالباني قوله ان الاحوال «هادئة وطبيعية» في شمال العراق حاليا «ولا يوجد ما يعكر الامن والاستقرار وان تطبيق قرار مجلس الامن 986 جيد، حيث بدأ توزيع المواد الغذائية على العراقيين في كردستان شماله ووسطه وجنوبه».

وقال ان مفاوضات تجري بين فئات الشعب الكردي اذ تم عقد لقاءات في 30 من نيسان (ابريل) الماضي في لندن بين وفدين من الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

واوضح انه تم خلال تلك الاجتماعات التوصل الى «نتائج جيدة».

وقال انه ستعقد لقاءات اخرى في 14 من مايو في انقرة بحضور ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا.

واعرب عن امله ان يتم خلال هذا اللقاء ايجاد حل سياسي وسلمي لانهاء الخلافات في هذه المنطقة.

وقال مصدر مأذون له في القاهرة ان «طالباني الذي وصل الى القاهرة امس قادما من الكويت، سيطلع المسؤولين المصريين على وضع الاكراد في شمال العراق، في اطار العلاقات الجيدة التقليدية بين مصر والاكراد، وحرص القاهرة على الحفاظ على وحدة العراق».

وكان طالباني اعرب عن «سعادته» لاعادة العلاقات بين القاهرة والاكراد العراقيين، في حديث نشرته مجلة «الاهرام العربي» الاسبوعية الصادرة السبت.

وذكر طالباني بان الاكراد العراقيين كانت تربطهم علاقات جيدة جدا بالقاهرة في ظل الرئيس جمال عبد الناصر.

ومن جهة ثانية يتوقع ان يصل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اليوم الاثنين الى القاهرة في اول زيارة من نوعها منذ ثلاث سنوات. وتدعم طهران حزب طالباني في معاركه ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، الذي يلقى دعما من النظام العراقي. واعتبر مراقبون ان مستقبل الوساطة المصرية بين الاكراد ربما يتوقف على نتائج زيارة ولايتي في القاهرة، حيث ترغب طهران في الحصول على دعم مصري في المواجهة الساخنة التي تخوضها حاليا ضد الاجراءات الاوروبية والعقوبات الامريكية.

«الجماعة» تهدد كلينتون بالقتل اذا تعرضت حياة عبد الرحمن للخطر

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قالت الجماعة الاسلامية في مصر امس انها ستستهدف مسؤولين امريكيين اذا ساءت صحة الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون في الولايات المتحدة وتعرضت حياته للخطر.

وقالت الجماعة ان محامي عبد الرحمن اعلنوا انه في حالة خطرة وان حالته الصحية تتدهور بسرعة «وارجعوا تلك للمعاملة السيئة واللاانسانية» التي يتعرض لها. وأضافت انها «تعاهد الله تعالى ان تبذل ما في وسعها لفك اسر الشيخ من سجون الكفر الامريكية وفي حالة حدوث مكروه للشيخ لا قدر الله وتعرض حياته للخطر فان الجماعة الاسلامية ستستهدف بعون الله وقوته كل من شارك من الامريكان في تعريض حياة الشيخ للخطر».

«والقاعدة الشرعية لو تمالأ قوم على قتل رجل لقتلوا به مهما كثروا هذا ان كانوا من المسلمين. فان كانوا من الكافرين المحاربين كما هو الحال بالنسبة للامريكيين فانه يكون أولى».

ومضى البيان يقول «ان الجماعة في هذه الحالة ستعتبر كل مسؤول امريكي بدءا من الرئيس الامريكي وانتهاء بالسجان الحقير كيرلين ومرورا بهيئة المحكمة التي أصدرت الحكم الظالم الجائر على الشيخ ستعتبر كل هؤلاء شركاء في تعريض حياة الشيخ للخطر».

وأدانت محكمة امريكية في عام 1995 عبد الرحمن وتسعة آخرين بالتآمر للقيام بأعمال تتضمن تفجير الامم المتحدة ومعالم أخرى في مدينة نيويورك والتخطيط لاغتيال زعماء سياسيين منهم الرئيس المصري حسني مبارك.

وقالت زوجة الشيخ عمر عبد الرحمن السبت انها تخشى على صحته وانه تمر عليه أيام وهو وحيد وقليلا ما يجري أي اتصالات. وقالت فاتن الزوجة الصغرى (الثانية) لعبد الرحمن «تحدثت معه الشهر الماضي لمدة خمس دقائق... وكان مريضا للغاية.. انه ضرير ويجلس لوحده.. الاتصالات ممنوعة عنه. ولا يسمح لنا بارسال أي شيء اليه».

وأدين عبد الرحمن بعد محاكمته عام 1995 بتهمة التآمر لتفجير مرافق هامة في نيويورك واغتيال زعماء سياسيين وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

وقال محاموه في نيويورك ان صحة الشيخ الذي يعاني مرض السكر والربو ومرضا في القلب تدهورت وان حياته في خطر. وحملوا القوانين الامريكية مسؤولية تدهور صحته.

وقالت فاتن في اتصال هاتفي من مدينة الفيوم «أين الحرية وحقوق الانسان والديمقراطية التي نسمع عنها كثيرا في الولايات المتحدة. عندما كان في مصر كان بالامكان زيارته». وقال كلارك ان الشيخ ظل في زنزانة انفرادية لأكثر من شهر في سجن اتحادي في ولاية ميسوري. وأضاف ان الشيخ لم يتلق شرائط عليها تلاوة للقرآن وغيره من النصوص الدينية التي كان قد أرسلها اليه.

وأدين عبد الرحمن وتسعة اخرون بالتآمر لتفجير الأمم المتحدة وغيرها من المرافق المهمة في نيويورك والتخطيط لاغتيال زعماء سياسيين منهم الرئيس المصري حسني مبارك.

واتهمت الحكومة المصرية عبد الرحمن بأنه مفتي تنظيم الجهاد الذي اغتال الرئيس أنور السادات عام 1981 الا انه بريء من تهمة التحريض على اغتياله.

صدام يتلقى كميات كبيرة من الرسائل على الانترنت

مقتل 17 لاجئا عراقيا بغرق سفينتين في بحر ايجة

■ أنقرة ـ أ ف ب: أعلنت وكالة أنباء الأناضول التركية امس ان 17 شخصا على الأقل لقوا مصرعهم وان أربعة آخرين اعتبروا في عداد المفقودين بعد غرق سفينتين تحملان لاجئين عراقيين كانوا يحاولون دخول اليونان خلسة انطلاقا من ميناء تركي.

وصرح عنصر من خفر السواحل في كوساداسي في اتصال هاتفي ان السفينتين التركيتين غرقتا لأسباب لم تعرف حتى الان في بحر ايجة بعد قليل من مغادرتها مرفأ كوداسي التركي متوجهتين الى جزيرة ساموس اليونانية في وقت متأخر من مساء السبت.

وأكد المصدر ذاته ان خفر السواحل عثروا على 17 جثة بينها جثث نساء وأطفال وان أربعة أشخاص لا يزالون في عداد المفقودين.

وأوضحت وكالة أنباء الأناضول من ناحيتها ان شابا عراقيا يدعى ناصر الدين أحمد (18 عاما) تمكن لوحده من النجاة بنفسه بعد ان نجح في الوصول الى الشاطئ سباحة.

وقال هذا الناجي الوحيد «انه أمر مريع، لم يتمكن أحد من مساعدة أي شخص». وقد غرقت السفينتان في المضيق الواقع بين شبه جزيرة ديليك وجزيرة ساموس الذي لا يزيد عرضه عن كيلومتر ونصف.

من جهة اخرى قالت شركة كمبيوتر امس ان انصار الرئيس العراقي صدام حسين بوسعهم الان مراسلته بالبريد الالكتروني باستخدام صفحة رسمية اقيمت على شبكة الاتصالات الدولية الانترنت بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الستين. (ومفتاح الاتصال هو: http://196.27.0.22/iraq) لكن قد يضطر المهنئون الذين ينتظرون ردا على رسائلهم الى الانتظار طويلا فالعراق ليس به تسهيلات خاصة بالانترنت وعنوان البريد الالكتروني الخاص بالرئيس العراقي يوجد على بعد 800 كيلومتر في الاراضي الاردنية. وسيتعين نقل جميع الرسائل الى العراق ومنه برا بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ اجتياح الكويت عام 1990.

وقال عياد عواد ممثل شركة نهج لخدمات الكمبيوتر العراقية في عمان التي انشأت لنفسها موقعا على شبكة الانترنت الاسبوع الماضي «سأطبع الرسائل هنا ثم أرسلها بالسيارة».

وقال عواد انه تلقى بالفعل عددا كبيرا من الرسائل يجري تجميعها «حتى نرسل مجموعة كبيرة مرة واحدة».

ويظهر على الصفحة علم العراق وعبارة الله أكبر وصورة للرئيس العراقي وقد كتب أسفلها «القائد».

نتنياهو يقرر مواصلة مشاريع التطوير والاستثمار في هضبة الجولان

مصر ترفض التهديدات الاسرائيلية لسورية الاسد يؤكد تمسكه بالسلام العادل والشامل

نائب قائد أركان الجيش التركي سفيك بير (يمين) يصافح المسؤول العسكري الاسرائيلي ديفيد عفري لدى اجتماعهما أمس في تل أبيب (رويتر)

القاهرة ـ دمشق ـ «القدس العربي»:

رفضت مصر امس التهديدات الاسرائيلية لسورية، معتبرة ان اي تصعيد عسكري «لا يتفق مع عملية السلام». كما اكد الرئيس السوري حافظ الاسد امس تمسك سورية بالسلام العادل والشامل في الشرق الاوسط. واعتبرت «الجبهة الوطنية التقدمية» في سورية امس ان «التهديدات الاسرائيلية لا يمكن ان تهز سورية».

وأكد الرئيس السوري اثناء استقباله امس بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس البابا شنودة الثالث تمسك سورية بالسلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

واعلن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي انه سيصدر اوامره بمواصلة مشاريع التطوير والاستثمار في هضبة الجولان المحتلة. ووعد بانه سيعمل على تكريس قانون ضم الهضبة الى اسرائيل.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده نتنياهو امس مع رؤساء التجمعات الاستيطانية في الجولان ووصفه راديو اسرائيل بانه كان صاخبا وتخللته مشادات كلامية بين الجانبين.

وقال نتنياهو انه سيعهد الى الوزارات المختلفة بمعالجة مشاكل المستوطنات الاسرائيلية في الجولان ومواصلة مشاريع التطوير والاستثمار في الهضبة.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «اي تصعيد عسكري لا يتفق مع عملية السلام» مضيفا أن «السلام هو السلام الكامل واي تهديد بالتصعيد العسكري لا يتفق مع الدعوة الى السلام ولا هزل في ذلك». يشار الى ان رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية في جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال عاموس جلعاد اعتبر امس ان سورية تحضر خيارا عسكريا وعلى الجيش الاسرائيلي اخذ هذا الامر في الاعتبار.

واعتبرت «الجبهة الوطنية التقدمية» في سورية امس ان مواقف اسرائيل اغلقت جميع الابواب في وجه العملية السلمية وقالت ان «التهديدات الاسرائيلية لا يمكن ان تهز سورية».

وقالت وكالة الانباء السورية ان القيادة المركزية للجبهة، وهي اعلى هيئة سياسية في سورية وتضم ممثلي جميع الاحزاب السورية، اجتمعت في دمشق امس برئاسة محمد زهير مشارقة نائب رئيس الجمهورية وانتقدت «السياسة اللاسلمية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ورفضها الالتزام بالمبادىء والاسس التي قامت عليها عملية السلام».

واعتبرت الجبهة ان «اجراءات اسرائيل ومواقفها اوقفت العملية السلمية واغلقت جميع الابواب في وجه انطلاقها نحو اقامة السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق الى اصحابها دون نقص ودون الاساءة الى كرامة و معنويات شعوب المنطقة».

واشارت الى «التهديدات التي تلوح بها اسرائيل لسورية بين الحين والاخر»، واعتبرت ان «لا هذه التهديدات يمكن ان تهز سورية ولا اي شيء اخر»، مضيفة ان «من يمتلك السلاح النووي لا يحق له ان ينتقد الاخرين لاي سلاح يمتلكونه وان نزع السلاح في المنطقة ينبغي ان يبدأ بنزع السلاح النووي».

واجتمع موسى مساء امس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل امس. ومن المقرر ان يلتقي عرفات بالرئيس المصري حسني مبارك اليوم، كما سيعقد اجتماعا مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن يوم غد الثلاثاء.

وعقد موسى اجتماعا عصر امس مع وفد فلسطيني رفيع في اطار فورة من الاتصالات الرامية الى احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام الذي شارك في الاجتماع ان المباحثات تناولت اخر تطورات العملية السلمية «قبيل لقاء الرئيسين مبارك وعرفات الاثنين».

وقال عريقات عقب الاجتماع الذي حضره ايضا حسن عصفور عضو الوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام وزهدي القدرة السفير الفلسطيني بالقاهرة «ان هذه الاتصالات تأتي في توقيت هام بالنسبة لعملية السلام حيث اعلن (بنيامين) نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي عن اقامة وتوسيع مستوطنات جديدة في شرق القدس بما يمثل اربعة اضعاف ما سيقام في جبل ابو غنيم».

وقال عريقات ان هذه اللقاءات تتم «لتنسيق المواقف ومواجهة اخطر ازمة في عملية السلام الى الان».

وقد توقفت محادثات السلام منذ شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية في 18 من اذار (مارس) الماضي.

وجاءت المباحثات المصرية ـ الفلسطينية في حين تستعد اسرائيل لاجتماع بين الرئيس الاسرائيلي والرئيس عرفات يوم غد الثلاثاء.

وعن اللقاء المرتقب بين عرفات ووايزمن سئل المفاوض الفلسطيني عريقات هل هو بداية لاستئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني فقال «لا، على الاطلاق لان الرئيس الاسرائيلي لا يتدخل في الازمات ولا يمثل منصبا سياسيا تنفيذيا في اسرائيل ومنصبه فخري فقط».

واضاف قوله ان وايزمن «يدرك حجم الازمة الخطيرة التي تواجه عملية السلام، وهو صاحب مقولة انني اشم رائحة الدماء».

الجزائر: 15 قتيلا بانفجار سيارتين اخريين

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «لو ماتان» امس ان السيارتين المفخختين اللتين استهدفتا مساء الجمعة فندقين في ابو حنيفية بالقرب من مسكرة (جنوب غرب) أوقعتا 15 قتيلا و23 جريحا.

وكانت صحيفة «لو سوار دالجيري» نشرت حصيلة أولية السبت تحدثت عن سقوط تسعة قتلى و32 جريحا.

وذكرت صحيفة «لو ماتان» ان السيارتين انفجرتا بفارق 10 دقائق احداهما بالقرب من فندق صحراء ودمرته تدميرا تاما في حين انفجرت الثانية بالقرب من فندق الفرح.

وأصيبت المباني المجاورة والمحلات في هذه المحطة الحرارية الشهيرة «باضرار مادية جسيمة».

وقالت الصحيفة ان «الزجاج المحطم وقطعا من الحديد غطت الموقعين اللذين وقع فيهما الانفجاران الى جانب آثار دماء» موضحة انه «لم يكن ممكنا التعرف على نصف الضحايا».

ولم يعلن أي مصدر رسمي حتى صباح امس أنباء وقوع الانفجارين.

ومنذ مطلع نيسان (ابريل) الماضي قضى أكثر من 400 شخص في مذابح جماعية في قرى عدة واعتداءات بالقنابل نسبتها السلطات الجزائرية الى مجموعات اسلامية مسلحة.

ففي 25 نيسان (ابريل) قتل 21 مسافرا وأصيب عشرون اخرون بجروح عندما انفجرت قنبلة داخل قطار للركاب في ضاحية العاصمة الجزائرية.

ويتزامن تصعيد العنف في الجزائر مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل حسبما ذكرت السلطات الجزائرية.

والسبت أكد الرئيس الجزائري اليمين زروال خلال تجمع شعبي في غردايه (جنوب) ان «الارهاب خسر المعركة» مؤكدا ان «الدولة عازمة على اعادة السلام والاستقرار الى بلادنا».

وفي 22 نيسان (ابريل) الماضي اكد رئيس الحكومة أحمد اويحيى ردا على ذبح 93 قرويا في بوقرة (25 كلم جنوب الجزائر) ان الجزائر تواجه «بقايا الارهاب» وان المجموعات المسلحة تضاعف اعمال العنف ضد المدنيين «للهروب الى الامام بارتكاب مزيد من الفظاعات».

لجنة سعودية برئاسة سلطان لبحث اجراء تعديل وزاري

■ لندن ـ «القدس العربي»: أكدت مصادر سعودية مطلعة ان لجنة تشكلت برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام للبحث في التعيينات الجديدة في مجلس الوزراء والمناصب الكبرى الأخرى في الدولة وامراء المناطق تطبيقا للنظام الأساسي للحكم الذي ينص على ان تكون مدة عمل الوزير أربعة أعوام، أما نواب الوزراء ومن هم في مرتبة وزير فتنتهي مدة عملهم بعد عامين، والشيء نفسه ينطبق مع أعضاء مجلس الشورى.

وقالت هذه المصادر ان اللجنة تضم في عضويتها الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والشيخ ابراهيم العنقري المستشار في الدولة، والشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد وصالح الخسيفان رئيس المباحث العامة.

ومن المقرر ان تبحث اللجنة في اجتماعاتها في الاسماء المرشحة للتغيير بحكم انتهاء مدة عملها، واحلال اسماء جديدة محلها، وان ترفع توصياتها الى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

ويذكر ان التغييرات ستشمل اضافة الى معظم الوزراء، امراء المناطق ونوابهم وكل من هو في مرتبة وزير، وانقضت مهمته، الا اذا تقرر التمديد لفترة ثانية.

ايران تبحث طرد القائم بالأعمال البريطاني

■ طهران ـ من شريف جمعة: قالت صحيفة «كايهان هاواي» الاسبوعية امس ان القائم بالأعمال البريطاني في طهران قد يكون مرتبطا بأجهزة الاستخبارات البريطانية ومن الممكن بناء عليه ان يعلن شخصا غير مرغوب فيه في ايران.

وأوضحت الصحيفة في مقال مؤرخ من باريس نقلا كما قالت عن «مصدر دبلوماسي فرنسي» لم تكشف عن هويته ان القائم بالأعمال البريطاني جيفري جيمس «كان له علاقات مع أجهزة الاستخبارات البريطانية» تعود «الى ما قبل تسلمه مهامه في طهران».

وتابعت «كايهان هاواي» (ومعناها «العالم الاري») استنادا هذه المرة الى «مصدر ايراني رفيع المستوى» ان طهران «قد تعمد فيما لو صحت هذه المعلومات الى اعتبار الدبلوماسي البريطاني شخصا غير مرغوب فيه»، مضيفة ان «على بريطانيا ان تستعد لرد فعل قوي من جانب طهران» اذا ثبتت صحة هذه الأنباء.

نتنياهو والامير حسن يلتقيان غدا لاحياء ذكرى مقتل الاسرائيليات السبع

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر اسرائيلي رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيشارك غدا مع ولي عهد الاردن الامير حسن في ذكرى مقتل سبع تلميذات اسرائيليات في 13 اذار (مارس) الماضي على يد جندي ارني. وسيجري الاحتفال في مكان وقوع الحادث في الباقورة بالاردن التي يطلق عليها الاسرائيليون اسم نهاريم وهم يستثمرونها بموجب اتفاق السلام الموقع بين البلدين في تشرين الاول (اكتوبر) 1994. وقد اصبحت هذه المنطقة رمزا للسلام والتعاون بين اسرائيل والمملكة الهاشمية الاردنية وهي تقع في وسط نهر الاردن ويطلق عليها اسم «جزيرة السلام». ويزورها عشرات الاف السياح الاسرائيليين سنويا. وسيرافق نتنياهو كل من وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير التربية زفولون هامير، بالاضافة الى عائلات التلميذات السبع.

فشل مباحثات كابيلا وموبوتو

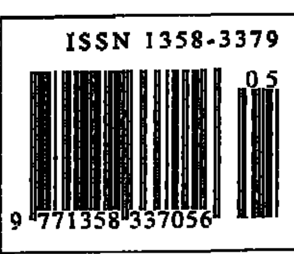
■ على متن السفينة اوتينيكا ـ من نيكولاس كوتش:

فشل الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران كابيلا في الاتفاق على شروط تنحي موبوتو عن السلطة في الاجتماع الذي جرى بينهما على السفينة ساس اوتينيكا الا ان الجانبين اتفقا على اجراء مزيد من المحادثات. وافاد بيان في ختام الجولة الاولى من المباحثات ان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي يستضيف المحادثات على متن السفينة التابعة لبحرية بلاده سيعقد جولة جديدة من المحادثات خلال ثمانية او عشرة ايام.

وقال كابيلا لرويتر تليفونيا من على ظهر السفينة ان المتمردين سيواصلون القتال بينما يفكر موبوتو في مسألة التنحي.

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379



«سي. ان. ان» تذيع مقابلة مع بن لادن.. والاسوشيتد برس تحذر من غزارة «تناسل الأمراء»

الاعلام الامريكي يستأنف الحملات على الحكومة السعودية مع انتهاء هدنة موسم الحج

لندن ـ «القدس العربي»:

مع انتهاء «موسم الحج» والهدنة الاعلامية التي رافقته، يتوقع العديد من المراقبين في واشنطن ولندن ان تشهد الأسابيع المقبلة الكثير من البرامج والمقالات التي تتناول الشأن السعودي في الوسائل الاعلامية الأمريكية والبريطانية المسموعة والمرئية والمكتوبة.

محطة الـ «سي. ان. ان» الأمريكية التليفزيونية المعروفة أعلنت انها ستذيع مساء يوم الاحد المقبل برنامجا تلفزيونيا يتناول الاخطار التي تهدد الحكم السعودي، مدته 21 دقيقة، ويتضمن مقابلة هي الأولى من نوعها مع المعارض الاسلامي السعودي اسامة بن لادن.

أما قناة «سي. بي. اس» التليفزيونية الأمريكية المنافسة فقد أعدت برنامجا من ثلاث حلقات عن المملكة العربية السعودية يعتمد على مقابلات ومشاهدات لفريق لها زار البلاد، وتجول في القواعد الأمريكية العسكرية. وقال أحد الذين اطلعوا على هذه الحلقات انها جاءت انتقادية بالدرجة الأولى، ولن تحظى برضى المسؤولين السعوديين على الاطلاق، خاصة المقابلات التي تضمنتها مع عناصر معارضة في الداخل والخارج.

ولعل أكثر ما فاجأ المراقبين هي التقارير التي بثتها وكالة اسوشيتد برس الأمريكية العالمية للانباء عن السعودية في الأسابيع الثلاثة الماضية، وعكست ثغرات كبيرة في الحكم السعودي، وركزت على مواطن الفساد والصراع الداخلي على السلطة.

ومصدر المفاجأة ان من كتبوا هذه التقارير سمح لهم بزيارة المملكة، والتقوا بالعديد من المسؤولين، الذين كانوا يتوقعون كتابات ايجابية.

يذكر ان وكالات الأنباء الأوروبية، وخاصة البريطانية منها تتجنب بث أي أنباء من الممكن ان تغضب الحكومة السعودية، وأدت مقابلات أجرتها محطة تليفزيون القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطاني مع المعارض السعودي الدكتور محمد المسعري الى اغلاق المحطة بالكامل.

ولعل أخطر التقارير التي بثتها الوكالة الأمريكية، أي الاسوشيتد برس جاء يوم أمس الاول، وحمل عنوان «السعوديون قلقون بسبب تناسل الامراء المتصاعد» وتحدث فيها كاتبه تشارلز هانلي الذي زار الرياض، عن الامتيازات المالية والتجارية الكبيرة التي يتمتع بها أمراء العائلة، وأصبحت تشكل استنزافا لثرواتها، ومصدر انتقاد واسع من قبل الطبقات الشعبية المتذمرة.

وقدر هانلي عدد الامراء بحدود خمسة آلاف أمير، وتحدث عن أساليب حياتهم للترفة، وحجم تعاملات بعضهم التجارية، وحصولهم على مرتبات مالية ضخمة، ومكافآت، وهواتف وكهرباء وماء وتذاكر سفر مجانية. وتوقع ان يتسبب تكاثرهم بـ«أزمات يصعب السيطرة عليها في المستقبل القريب»، وخاصة في مرحلة ما بعد الملك فهد بن عبد العزيز.

ونقل هانلي عن مصادر دبلوماسية غربية في الرياض ان بعض الامراء غارقون في المخدرات، ويجلبونها معهم من الخارج بسهولة لأنهم لا يتعرضون للتفتيش في المطارات والموانئ.

وقالت المصادر نفسها ان ثلث مدخول الدولة من النفط لا يظهر في الميزانية العامة للدولة، وينفق في مجالات الصرف السرية للعائلة.

وأشار هانلي الى ان العديد من الامراء الشباب يفرضون حاليا على قطاع رجال الاعمال كشركاء، فيما يسمى بظاهرة «الشركاء الصامتين»، ويحصل هؤلاء على الارباح دون ان يقوموا بأي دور فاعل في الشركات التي يشاركون في ملكيتها.

وقال ان أسلوب حياة الامراء المترف بدأ يثير غضب 12 مليون سعودي عادي بدأت مستوياتهم للعيشية تنخفض بشكل مضطرد بسبب تراجع أسعار النفط.

وضرب أمثلة عديدة على هذا الترف من بينها استئجار أحد الامراء طائرة كونكورد في مطار باريس بقيمة 236 ألف دولار لتنقله الى نيويورك لأنه غير مستعد للانتظار ساعتين والسفر في رحلة عادية.

ونقل عن دبلوماسي أمريكي سابق قوله ان ثمن طائرة التورنادو في السوق العالمية يصل الى 25 مليون دولار، ولكن السعودية اشترتها بثمن يتراوح بين 65 ـ 75 مليون دولار، والفرق ذهب في شكل عمولات لامراء كبار.

ويقول مراقبون في لندن ان اذاعة ونشر هذه التقارير عبر وسائل اعلام أمريكية فاعلة قد يهدف الى ممارسة ضغوط على السعودية لتقديم تنازلات سياسية، سواء على صعيد الاصلاح في الداخل، أو التحقيقات في انفجاري الخبر والرياض اللذين أديا الى مقتل 23 جنديا أمريكيا. ويذهب بعض المراقبين الى أبعد من ذلك أيضا مثل الانخراط في العملية السلمية في الشرق الأوسط.

ويعتقد هؤلاء ان الحكومة البريطانية العمالية الجديدة قد تقض مضاجع الأسرة الحاكمة السعودية اذا ما قررت رفع السرية عن تقرير برلماني حول العمولات التي دفعت في اطار صفقة اليمامة التي تقدر قيمتها بـ30 مليار دولار. وتضمنت شراء الرياض طائرات تورنادو وهوك.

وتوقف المراقبون عند سقوط جميع أصدقاء السعودية والكويت في الانتخابات البريطانية الأخيرة، ومن بين هؤلاء من تولوا مواقع وزارية عالية، وساهموا في تعميق العلاقة بين حكومة المحافظين والخليج، وحصلوا مقابل ذلك على وظائف استشارية وأموال وصفقات تجارية مغرية لشركاتهم.

وأكد زعيم حزب العمال الفائز طوني بلير بأن حكومته ستعطي الأولوية لحقوق الانسان والقيم الديمقراطية، وهذا قد يترجم الى فتح الأبواب للمزيد من المعارضين السعوديين والعرب الأخرين، ووقف الضغوط لابعاد من هو موجود منهم في بريطانيا.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

الحملة الانتخابية الفرنسية تزداد سخونة مع تقدم اليسار

باريس ـ من برنار ادانجيه:

اظهرت استطلاعات الرأي تقلص الفارق بين احزاب اليسار ويمين الوسط الحاكم الامر الذي زاد من سخونة الحملة الانتخابية الفرنسية التي تبدأ رسميا اليوم الاثنين.

واظهر الاستطلاع الذي نشر امس الاحد في صحيفة (لو جورنال دي ديمانش) ان اليسار سيفوز بما يتراوح بين 255 و285 مقعدا بينما سيفوز يمين الوسط الحاكم بما يتراوح بين 269 و299 مقعدا من بين مقاعد الجمعية الوطنية وعددها 577 مقعدا.

واظهر نفس الاستطلاع قبل اسبوع ان اليسار مرشح للفوز بما يتراوح بين 219 و245 مقعدا بينما رجح الاستطلاع فوز يمين الوسط الحاكم بما يتراوح بين 311 و331 مقعدا..

ولا يتضمن استطلاع الرأي الذي اجرته مؤسسة اي.اف.او.بي. 22 مقعدا مخصصة لممتلكات فرنسا في الخارج.

وقالت الصحيفة انه في حالة استمرار تنامي شعبية احزاب اليسار يمكن ان يلعب «22 مقعدا مخصصة (للممتلكات) الخارجية دورا حاسما في الانتخابات».

ويفتح ذلك الباب امام احتمال اشير اليه كثيرا لكن لم يخضع للاختبار وهو ان يعتمد مصير فرنسا السياسي على اصوات الناخبين في الممتلكات الفرنسية في المحيط الهادي والذين سيكونون اخر من يدلون باصواتهم بسبب اختلافات التوقيت.

وتبدأ الحملة الانتخابية الفرنسية رسميا عند منتصف الليل (2200 بتوقيت غرينتش) فور انتهاء المرشحين من تسجيل اسمائهم.

وبدأ الزعماء السياسيون يجوبون البلاد بالفعل لكن هناك اتفاقا عاما على ان الحملة الانتخابية الفرنسية تبدو باهتة والقيت مسؤولية ذلك على الان جوبيه رئيس الوزراء الفرنسي وليونيل جوسبين زعيم الحزب الاشتراكي المنافس الرئيسي ليمين الوسط الحاكم.

واظهرت استطلاعات الرأي أن الفرنسيين كانوا يفضلون بشكل عام جاك ديلور رئيس اللجنة الاوروبية السابق كزعيم لليسار بدلا من غوسبين الذي ينظر اليه على انه مثقف بعيد عن نبض الشارع الفرنسي.

اما جوبيه للتحفظ فهو اقل رئيس وزراء فرنسي شعبية منذ 40 عاما واظهرت استطلاعات الرأي ان الناخبين يرونه متعجرفا مغرورا.

طالبان تقول انها استولت على بلدة في اقليم قونار

■ بيشاور (باكستان) ـ رويتر: قالت ميليشيا طالبان الاسلامية انها استولت على بلدة شيجال في شرق افغانستان من قوات المعارضة امس الاحد.

وقال متحدث باسم طالبان نقلت تصريحاته وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان ان ثلاثة من مقاتلي طالبان جرحوا خلال المعركة للاستيلاء على شيغال الواقعة على بعد 12 كيلومترا تقريبا شرقي اسد اباد عاصمة اقليم قونار.

واضاف المتحدث الذي يوجد مقره في مدينة جلال اباد الشرقية ان خمسة من مقاتلي المعارضة قتلوا واسر عشرة اخرون.

وكانت شيغال في ايدي القوات المعادية لطالبان التي تمارس نشاطها في اقليم قونار منذ منتصف نيسان (ابريل).

وقالت الوكالة ان الاشتباكات في المنطقة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية ادت الى سقوط 13 قتيلا على الاقل من حركة طالبان واكثر من 30 جريحا.

وقدرت الخسارة في صفوف المعارضة في الفترة نفسها بنحو 21 قتيلا واكثر من 50 جريحا.

وتحاول طالبان قمع انتفاضة في قونار يشارك فيها كشمير خان وهو من قادة جماعة الحزب الاسلامي ورجال قبائل ساخطون.

وتحارب طالبان التي استولت على العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) وتسيطر على حوالى ثلاثة ارباع افغانستان قوات الحكومة السابقة بقيادة احمد شاه مسعود وقوات الميليشيا الاوزبكية بقيادة الجنرال عبد الرشيد دستم في الاقاليم الشمالية.

جيش اندونيسيا يتدخل لفض احتجاج انتخابي

■ يوجياكارتا (اندونيسيا) ـ رويتر: فرقت قوات من الجيش الاندونيسي مظاهرة نظمها شبان مسلمون في مدينة يوجياكارتا الواقعة في وسط جزيرة جاوة في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد في الوقت الذي تنامى فيه التوتر بين الاحزاب المتنافسة في الانتخابات الاندونيسية.

وتدخلت القوات المسلحة لفض الاحتجاج الذي نظمه نحو 100 شاب مسلم في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد بعد ان خرجوا الى الشوارع للاحتجاج على هجوم شن في الاونة الاخيرة على المكاتب المحلية لحزب التنمية المتحد ذي التوجهات الاسلامية.

وحمل المحتجون ثلاثة توابيت واشعلوا المشاعل كرمز لموت الديمقراطية واخذوا يكبرون خلال المسيرة.

وفرقت قوات الجيش المسيرة وقال شهود عيان ان القوات لم تطلق الرصاص لكن شابين جرحا بعد ان تعرضا للضرب بالهراوات.

وقال سكان ان المشاعر المناهضة لحزب جولكار الحاكم في اندونيسيا تنامت في يوجياكارتا بعد الهجوم على مكاتب حزب التنمية المتحد المنافس.

واوقف حزب التنمية المتحد وهو احد ثلاثة احزاب فقط تخوض الانتخابات الاندونيسية في 29 مايو ايار حملته الانتخابية في يوجياكارتا الاسبوع الماضي بعد ان قام حشد قال مسؤولون في الحزب انهم من انصار حزب جولكار الحاكم بمهاجمة مقر الحزب يوم الاربعاء.

واوقف حزب التنمية المتحد حملته الانتخابية ايضا في العاصمة جاكرتا بعد ان قيدت الشرطة اجتماعاته الانتخابية عقب تنظيم اتباعه لمسيرات غير مشروعة في الشوارع.

ومن المقرر ان يجتمع مسؤولو الحزب في جاكرتا ويوجياكارتا اليوم الاثنين ليقرروا ما اذا كانوا سيواصلون حملتهم الانتخابية والتي من المقرر ان تستمر حتى 23 ايار (مايو).

ويخوض الانتخابات المقبلة حزب جولكار الحاكم وحزب التنمية المتحد والحزب الديمقراطي الاندونيسي.

ويسعى حزب جولكار بزعامة الرئيس سوهارتو الذي يمسك بمقاليد السلطة منذ 30 عاما الى رفع نصيبه من الاصوات الى 70 في المئة. وكان قد حصل في انتخابات عام 1992 على 68 في المئة من الاصوات.

وحصل حزب التنمية المتحد في الانتخابات الماضية على 17 في المئة من الاصوات.

وحصل الحزب الديمقراطي على 15 في المئة.

مسيرة في تايوان للاحتجاج على تفشي الجريمة

■ تايبه ـ رويتر: تظاهر اكثر من 20 الف شخص في شوارع تايبه امس الاحد حاملين لافتات مناهضة للحكومة للاحتجاج على فشلها في ايقاف موجة جرائم عنيفة.

ويعتزم المتظاهرون الذين صدموا لمقتل ابنة مراهقة لممثلة شهيرة بعد خطفها القيام بمسيرة الى مكتب الرئاسة وتسليم رسالة للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء لين تشان.

وقال لي تين تشين وهو احد منظمي المظاهرة في الوقت الذي احتشد فيه الناس في قاعة شيانغ كاي شيك في تايبه لبدء المسيرة «سنعتصم امام مكتب الرئاسة في احتجاج سلمي».

واضاف «سنطالب باعتذار من لي تينغ هوي (رئيس تايوان) وتطالب باستقالة لين تشان».

وكانت الشرطة قد عثرت الشهر الماضي على جثة باي هسياو ين ابنة الممثلة باي بينغ بينغ عارية وطافية على سطح مياه احد الانهار في احدث جريمة من جرائم العنف التي اجتاحت تايوان في العام المنقضي.

وخنق الخاطفون الذين لا يزالون مطلقي السراح الابنة المراهقة بحبلين وقيدوا يديها وربطوا اثقالا في جسدها لكي تغرق الجثة في النهر.

وقال نشطون ان الجريمة مثل صارخ على فشل الحكومة في حماية الشعب.

وقال طالب في الجامعة يشارك في المسيرة «لم يعد ممكنا ان نلزم الصمت اكثر من ذلك. نطالب بأن تتحمل الحكومة المسؤولية عن تدهور القيم الاجتماعية».

وقال لين يي هسيونغ وهو مسؤول بارز في الحزب التقدمي الديمقراطي المعارض «هذه المسيرة لا تخص حزبا ضد الاخر. ولكنها تخص مصلحة الشعب التايواني». ولكن اللافتات التي عكست غضب المتظاهرين اوضحت الشعور المعادي للحكومة.

واقر وزير الداخلية لين فينغ تشينغ في كانون الاول (ديسمبر) بأن النظام الاجتماعي في تايوان يتدهور الى مستوى «مذهل» مع ارتفاع معدل الجريمة بنسبة 80 في المئة بين 1990 و1996.

قائد سلاح الجو الباكستاني في زيارة الى طهران تهدف الى دفع التعاون العسكري

■ طهران ـ ا ف ب: وصل قائد سلاح الجو الباكستاني محمد عباس خوتاق امس الاحد الى طهران على رأس وفد عسكري في زيارة تستغرق اربعة ايام الهدف منها «احياء التعاون العسكري» بين البلدين، كما قالت وكالة الانباء الايرانية.

واوضحت الوكالة ان الوفد العسكري الباكستاني سيقوم خلال وجوده في ايران بزيارة «مراكز التدريب والمنشآت الدفاعية» لسلاح الجو الايراني.

وسيجتمع قائد سلاح الجو الباكستاني مع وزير الدفاع الايراني محمد فوروزندة ورئيس اركان القوات المسلحة الجنرال علي شهبازي وقائد سلاح الجو الايراني الجنرال حبيب باغاي.

وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها مسؤول كبير في سلاح الجو الباكستاني بزيارة ايران، علما بأن الجيش الباكستاني يقيم علاقات طيبة مع القوات الايرانية المسلحة.

وكان قائد البحرية الايرانية علي شامخاني زار باكستان في شباط (فبراير) 1994 وقبل شهر من ذلك زار قائد سلاح البر الباكستاني ايران على رأس وفد عسكري.

اقترح تسليم السلطة الى رئيس منتخب او طرف ثالث كمرحلة انتقالية

موبوتو يلتقي كابيلا ويوافق على الاستقالة ولكن بشروط قوات التمرد تقترب من العاصمة.. والمواجهة العسكرية باتت وشيكة

زعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا لدى وصوله السفينة الحربية الجنوب افريقية «اوتينيكا» للقاء الرئيس موبوتو سي سيكو (رويتر)

كينشاسا ـ من نكيولاس كوتش:

التقى الرئيس الزائيري موبوتو سي سيكو وزعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا بحضور الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا على متن السفينة اوتنيكا، حيث اعلن موبوتو رفضه تسليم السلطة الا الى رئيس منتخب مما أدى الى عودة التوتر مجددا الى اجواء المحادثات.

وقال متحدث باسم المتمردين في زائير امس الاحد ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وافق على الاستقالة لكن زعيم المتمردين لوران كابيلا رفض اقتراحا لموبوتو بنقل السلطة الى طرف ثالث.

وقال «وزير خارجية» المتمردين بيزيما كاراها لرويتر بالهاتف «يريد موبوتو نقل السلطة الى شخص اخر يتفاوض بدوره مع الرئيس كابيلا لكن هذا امر غير مقبول بالنسبة لنا. لا بد من ذهاب السلطة مباشرة الى رئيسنا».

وأضاف كاراها قائلا «وافق موبوتو على الاستقالة لكنه يريد انتقال السلطة لهيئة مؤقتة وهذا ما نتفاوض بشأنه الان».

وكان كاراها يتحدث من على متن السفينة الحربية التابعة لجنوب افريقيا حيث يجتمع موبوتو وكابيلا ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا. وأكد في المكالمة بدء الاجتماع وقال ان الثوار يأملون بأن يسفر عن اعلان تنحي موبوتو بعد بقائه في السلطة لاكثر من 30 عاما.

وأضاف «الثلاثة مجتمعون بالداخل الان وسيتوافر مزيد من التفاصيل عند اختتام الاجتماع الذي نأمل في الاعلان بعده عن استقالة موبوتو».

واثر انتهاء اللقاء الاول بين الرجلين، عاد الرئيس موبوتو الذي بدا عليه المرض الى مقصورته بمساعدة مترجمه على متن السفينة اوتينيكا التي لا تزال راسية في ميناء بوانت نوار الكونغولي.

وخلافا لما كان مقررا سابقا بالنسبة للقاء الذي كان من المقرر ان يعقد الجمعة، بقيت السفينة اوتينيكا في بوانت نوار ولم تبحر الى المياه الدولية قبالة الشواطئ الزائيرية ـ الانغولية.

وشارك في هذا اللقاء المباشر بين الجانبين الى جانب مانديلا، موفد الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون ونائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي.

الا انه لم يعرف ما اذا كان مانديلا قد اجرى قبيل اللقاء محادثات مع الجانبين كما كان متوقعا.

وخلال المحادثات، اطل مانديلا برأسه الى خارج غرفة القيادة في الدور الثاني من السفينة حيث يدور اللقاء، وطلب فنجانين من الشاي.

وبدأ موبوتو الذي يقاوم مرض السرطان ويواجه تمردا عاصفا في الداخل متجهما حزينا وهو يصعد السفينة التابعة لجنوب افريقيا حيث كان في انتظاره كابيلا ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا منذ السبت.

وفي الوقت الذي تواصل فيه قوات كابيلا اطباقها على العاصمة كينشاسا قال مسؤول من جنوب افريقيا ان موبوتو الذي ينتمي الى جيل منقرض من الزعماء الاقوياء في افريقيا ابلغ المتفاوضين انه مستعد للتنحي عن السلطة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه للصحافيين قبل صعود موبوتو الى السفينة «هناك اتفاق من حيث المبدأ على استقالة موبوتو وبدء عملية انتقالية».

وارتدى موبوتو الذي سيطر على مقاليد الحكم في زائير لاكثر من ثلاثة عقود قبعته التقليدية المصنوعة من جلد النمر وامسك بيد زوجته بوبي لاداوا وفي اليد الاخرى العصا التي يتكيء عليها.

وكان في استقبال موبوتو لدى صعوده الى السفينة وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد نزو ووزير الدفاع جو موديس.

وقال شهود عيان انه فور وصول موبوتو الى السفينة سلما بدأ طاقمها بعد مغادرتها ميناء بوانت نوار الكونغولي.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز أمس الاحد ان موبوتو بعث برسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابلغه فيها عزمه على التنحي عن السلطة بعد ان امسك بزمامها 32 عاما.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله «قرار تنحيه اتخذ».

وذكرت الصحيفة ان القضية الوحيدة التي تعوق التنحي الان هي ما اذا كان زعيم الثوار سيمسك بزمام السلطة وحده ام سيقتسمها مع قوى سياسية اخرى.

وتحدث مساعدو موبوتو عن محادثات تركز على انتقال سلمي للسلطة وانتخابات مفتوحة امام الجميع رافضين فكرة ان الاجتماع هو مجرد فرصة لتنحي موبوتو بكرامته.

وقال كابيلا لرويتر في لوبومباشي خلال اتصال هاتفي من على ظهر السفينة انه يفترض ان موبوتو يستعد للتنحي مستجيبا لشرط الثوار حتى لا يجتاحوا العاصمة كينشاسا.

وقال كابيلا /56 عاما/ الذي رفض اعلان وقف اطلاق النار «ابلغت / الرئيس/ نيلسون مانديلا /رئيس جنوب افريقيا/ ان على موبوتو ان يستقيل فور بدء المحادثات والا ستتحرك قواتي ولديها اوامر بذلك صوب كينشاسا في حالة رفضه». وتوقع كابيلا ان تصبح قواته على بعد 80 كيلومترا من كينشاسا بعد ظهر اليوم الاحد..

ووصل كابيلا الذي بدأت قواته حركة تمرد في تشرين الاول (اكتوبر) سيطرت خلالها على ثلاثة ارباع البلاد الى السفينة بطائرة هليكوبتر امس السبت. وصرح دبلوماسي بان كابيلا كان يبحث عن اي حجة كي لا يحضر المحادثات.

وتتهم زائير رواندا واوغندا وبوروندي بالقتال الى جوار قوات كابيلا. وتقول مصادر مستقلة ان قوات الثوار سيطرت لتوها على ليسالا مسقط رأس موبوتو وانها تزحف صوب العاصمة كينشاسا وصوب قصر موبوتو في الادغال جباد ولايت.

وطلب الحاكم العسكري للعاصمة الزائيرية كينشاسا من السكان ان يلزموا الهدوء في مواجهة تقدم الثوار وامر قوات الامن بحماية سكانها دون تمييز.

وحثت وزارة الخارجية الامريكية الرعايا الامريكيين في زائير على الرحيل وحذرت الامريكيين من السفر الى تلك الدولة التي تمزقها الحرب مشيرة الى «الوضع الامني والسياسي المتدهور».

الجالية الآسيوية في بريطانيا:

حرب عصابات بين المسلمين والسيخ

لندن ـ «القدس العربي»:

الشبان المسلمون والسيخ نسوا سنوات العنصرية التي اذاقها لهم المجتمع الانكليزي في ساوث هول، في لندن، وحولوا المنطقة الى ساحة حرب عصابات في ما بينهم.

فبعد سنوات من معاناة الجالية الآسيوية عموما من اجحاف البيض وكراهيتهم لها، بدأت ظاهرة العنف الداخلي تسيطر على صورتها، حيث بدأت لندن تشهد هذه الأيام مجموعات من الشبان المسلمين والسيخ لا يترددون في ارتكاب اسوأ احداث العنف ضد بعضهم ومصالح ابناء اقلياتهم، بما فيها القتل والسرقة واحراق المتاجر والممتلكات.

ويستخدم الخلاف بين الهند والباكستان حول محاولات السيخ تأسيس وطن لهم في اقليم البنجاب من قبل شبان مسلمين وسيخ في لندن لاثارة العنف في مناطق تتركز فيها اغلبية آسيوية غرب لندن، حيث يتهم السيخ الباكستانيين بالتخلي عنهم في صراعهم لنيل الاستقلال عن الهند.

وفي اسوأ حادث عنف تشهده الجالية الآسيوية منذ سنوات، هاجم 100 شاب سيخ من منطقة «ساوث هول» الاسبوع الماضي عشرات المنازل العائدة لعائلات مسلمة في منطقة «سلاو» في منتصف الليل وقاموا بتكسير نوافذها وتحطيم جدرانها بالحجارة والعصي والفؤوس.

واعرب معظم الضحايا عن اعتقادهم ان الحادثة كانت نتيجة للصراع الدائر في الهند. وكان لهذه الحادثة وقع الصدمة على الجالية التي يزيد تعدادها عن 2 مليون نسمة، فيما عبرت الشرطة عن خشيتها في ان تكون بداية مرحلة من العنف في اوساط الأقليات الاثنية.

ويبدو الحادث الاخير بمثابة فعل انتقامي من الشباب السيخ على حادث تعرض له في بداية الاسبوع الماضي ايضا شاب سيخي يبلغ من العمر 16 عاما في مدينة ألعاب في سلاو، حينما ضربه شبان من اصول مسلمة، وتم نقله الى المشفى حيث وصفت حالته الصحية بأنها خطيرة ولكنها مستقرة.

ويتركز النزاع الحاد هذا بين عصابتين تطلق الاولى على نفسها اسم «شباب تشالقي» وهو حي في منطقة سلاو وتتكون من مجموعة من الشبان ذوي الاصول الآسيوية المسلمة، فيما تطلق العصابة الاخرى على نفسها اسم «شير البنجاب» اي أسود البنجاب وتتكون من شباب سيخ.

ويبدو ان خلافات العصابتين تعود الى ثلاث سنوات سابقة، حيث تخوض كلاهما حروب صبيان وشوارع واعمالا انتقامية امام مداخل الكليات الجامعية او اثناء الاحتفالات الدينية في منطقة ساوث هول التي تضم اكبر تجمع آسيوي في اوروبا كلها. وتعتبر منطقة ساوث هول من المناطق الاكثر سخونة من حيث كونها هدفا للجماعات الفاشية والعرقية العنصرية البريطانية، حيث قام سكان المنطقة في اعوام السبعينات والثمانينات بالتصدي لاعضاء من الجبهة القومية حاولوا الاعتداء على بعض السكان في المنطقة.

وعلق احد المواطنين في ساوث هول على صراع العصابتين المذكورتين قائلا انهما «حولتا ساوث هول الى ساحة حرب ـ وهما تقومان بتخريب العلاقات بين افراد المجتمع الذي عاش بسلام وتوحد حتى الان».

وانتقد تاجر استهدف محله من قبل عصابة السيخ ويدعى ديلوار تشاودري اعمال العصابتين بالقول ان شبابهما «لم يزوروا في حياتهم مسجدا او معبدا ـ ولكنهم بعملهم هذا يقومون بتخريب العلاقات ويعطاءنا سمعة سيئة».

واضاف ان هؤلاء «الشباب ليسوا متدينين ـ وهم يجمعون في تصرفاتهم بين اعمال جماعات الفوضى البريطانية وافراد العصابات الهندية».

الا ان هذه العبارات العاطفية تخفي وراءها حكاية اخرى عن الجهل والفقر والحرمان جعلت شباب المجتمع الآسيوي المسلم والسيخي يخوضون حروب عصابات في ما بينهم، اذ يبلغ معدل البطالة في مجتمع السيخ البريطانيين 4.5 في المائة، بينما تصل النسبة في منطقة تشالقي التي يعيش فيها المسلمون الى 10.5 في المائة بالاضافة الى معاناة المنطقة من اكتظاظ سكاني خطير.

ويبلغ معدل البطالة الاجمالي في منطقة ايلينغ التي تعتبر ساوث هول جزءا منها في العاصمة لندن نحو 7 في المائة، وترتفع النسبة الى 10 في المائة في بعض احياء المنطقة، فيما تصل نسبة العاطلين عن العمل بين الشباب الآسيوي الى 40 في المائة.

ويعتقد الكثير من المراقبين ان غياب العديد من المرافق الاجتماعية هو السبب الاساسي في النزاع بين الشباب الذين يبحثون عن شكل من أشكال الهوية للتعبير عن انفسهم. وحمل كثيرون مسؤولية الاهمال والحرمان للسلطات المحلية ولما يسمى بقادة المجتمع الآسيوي في المنطقتين.

ويقول سوريش غروفر من جماعة الرصد في منطقة ساوث هول ان كثيرا من القادة ليسوا على صلة بهموم شباب جاليتهم. واضاف «ان السنوات الاخيرة شهدت تأكيدا كبيرا على الهوية الدينية بين الشباب الذين يبحثون من خلالها عن جواب لسؤال «من نحن؟» في ظل ظروفهم السيئة.

يريد استعادة مكانة بريطانيا العالمية

بلير يضفي طابعا راديكاليا على حكومته ويعين وزيرا ضريرا وآخر شاذا

■ لندن ـ ا ف ب ـ رويتر: شكل طوني بلير زعيم حزب العمال البريطاني اول حكومة عمالية في البلاد منذ 18 عاما واوضح عزمه على المضي في تطبيق برنامج عمل راديكالي.

ونقل عن روبن كوك وزير الخارجية في حكومة حزب العمال الجديدة امس الاحد قوله ان الحكومة البريطانية الجديدة ستوقع الميثاق الاجتماعي للاتحاد الاوروبي خلال هذا الشهر.

وفي الوقت نفسه تغيرت ملامح السباق على زعامة حزب المحافظين المهزوم بعد ان اعلن امس السبت ان نائب رئيس الوزراء السابق مايكل هيسلتاين لن يخوض السباق.

وكان هيسلتاين الى ان دخل المستشفى السبت مصابا بما قال المكتب المركزي للمحافظين انه الم طفيفة في الصدر ابرز المرشحين لخلافة جون ميجر الذي اعلن يوم الجمعة استقالته من زعامة الحزب بعد الهزيمة النكرة التي منى بها في الانتخابات يوم الخميس.

وتضم حكومة بلير الجديدة خمس وزيرات واول وزير يعلن صراحة انه شاذ جنسيا وهو كريس سميث الذي تولى منصب وزير التراث الوطني واول وزير كفيف هو ديفيد بلانكيت الذي تولى منصب وزير التعليم.

وعين خبير الضمان الاجتماعي فرانك فيلد في منصب وكيل وزارة بوزارة الضمان الاجتماعي وهو ما نظر اليه على انه دليل على ان حكومة بلير تعتزم احداث تغيير كبير في نظام الرعاية الاجتماعية.

واوضح كوك انه سيفي بوعد حزب العمال خلال الحملة الانتخابية بتوقيع الميثاق الاجتماعي الاوروبي هذا شهر لكنه قال انه ما يزال من غير المرجح ان تنضم بريطانيا لنظام العملة الاوروبية الموحدة في الموجة الاولى التي تبدأ عام 1999.

وقال كوك في حديث مع صحيفة (الاوبزرفر) «نريد ان نخرج بريطانيا من موقف العزلة من نزعة الاكتفاء على الذات القومية المتطرفة حتى تصبح عضوا يشارك في قيادة المجتمع الدولي».

وفي الوقت الذي كان فيه بلير يشكل حكومته العمالية الجديدة اتخذ قرارا اخر يتعلق باسرته.

فعادة ما تقيم اسرة رئيس الوزراء في مبنى مقر الحكومة 10 داوننغ ستريت.

لكن مقر اقامة رئيس الوزراء لن يتسع لاقامة بلير وزوجته شيري وثلاثة من الابناء» فتقرر ان تعيش الاسرة في 11 داوننغ وهو مقر الاقامة التقليدي لوزير الخزانة بينما سيعيش وزير الخزانة الجديد غوردون براون وهو اعزب في 10 داوننغ ستريت.

ومن ناحية اخرى سيضطر الموظفون في وزارة التربية البريطانية قبل اي شيء آخر الى تقليص حجم تقاريرهم بعد ان عهدت حقيبة التربية في الحكومة العمالية الجديدة برئاسة طوني بلير الى ديفيد بلانكت الوزير الضرير الذي لا يستطيع «قراءة» اكثر من اربعين صفحة يوميا.

واعتاد بلانكت الذي ولد ضريرا من دون اعصاب بصرية على «الانجازات» في حياته السياسية: فقد كان اول ضرير يصبح نائبا واول نائب يصطحب معه كلبا الى مجلس العموم واخيرا اول وزير ضرير في تاريخ بريطانيا.

ولم تمنعه عاهته يوما من تادية واجبه على اكمل وجه كما يؤكد المقربون منه.

وهناك الآن ثلاثة حلول لمشكلة اطلاعه على الملفات والتقارير في وزارة التربية: فعلى معاونيه اما ان يقدموا له النصوص بطريقة البرايل او تلاوتها عليه او تسجيلها على شريط ان كانت قصيرة بما فيه الكفاية وهي الطريقة التي يفضلها.

وعلى اي حال فان على التقارير الا تكون طويلة جدا. وقد ابلغ المسؤولون في الوزارة ان الوزير الجديد يستطيع «قراءة» نحو اربعين صفحة يوميا.

ومن الآن وصاعدا لن يتمكن الموظفون من اعداد ملفات ضخمة تقع في مئة صفحة. وقال مسؤول كبير في الوزارة معلقا «بالنسبة الى بعض البيروقراطيين سيكون ذلك بمثابة كابوس. لكنهم سيعتادون على ذلك في النهاية».

ويفترض ان يكون اختصار التقارير التعديل الوحيد الذي سيكون على موظفي الوزارة التأقلم معه. اما بالنسبة الى الامور الاخرى فان بلانكت قادر على تدبير اموره بمفرده. وهو يصر على ذلك، ولا يحتاج الى تجهيزات خاصة. ويتمسك هذا الرجل البالغ الخمسين من العمر باستقلاليته وقد اثبت في السابق بان عاهته لا تشكل عائقا امامه للعمل بصورة فعالة. وظل بلانكت لفترة طويلة من ابرز وجوه الجناح اليساري لحزب العمال. وانتخب عضوا في ادارة شيفيلد (شمال انكلترا) المحلية ثم انتخب نائبا عنها ابتداء من العام 1987 وكان اشد المعارضين للاصلاحات الاقتصادية التي بنتها رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر، على غرار اغلاق مناجم الفحم في العام 1984، بسبب انعكاساتها الاجتماعية.

70 شخصا قتلوا حتى الآن والتوتر مستمر

تناحر السنة والشيعة يزيد باكستان توترا

مولتان ـ من اليستير ليون:

بات التناحر المتزايد بين الطائفتين السنية والشيعية في باكستان التحدي الامني الاول بالنسبة لرئيس الوزراء نواز شريف.

ولقي نحو 70 شخصا حتفهم حتى الان هذا العام في هجمات متبادلة بين متطرفين من السنة والشيعة في حين تتزايد حوادث اطلاق النار قبيل حلول شهر محرم الذي يحتفل فيه الشيعة بيوم عاشوراء.

وتقع معظم الهجمات في لاهور وفي اماكن اخرى باقليم البنجاب حيث يختلط افراد من الاقلية الشيعية التي تمثل نحو 15 في المئة تقريبا من شعب باكستان مع الغالبية السنية.

ويرى كثيرون ان هذا التوتر يجيء في اطار حرب غير مباشرة بين عملاء لايران الشيعية وخصومها من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والعراق رغم نفي اطراف الصراع تلقي اي دعم خارجي وغياب اي دلائل ملموسة تؤكد هذا. ويعرب بعض الزعماء الشيعة عن شكهم في ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تثير المشاكل للشيعة في باكستان لافقادهم توازنهم واحتواء النفوذ الايراني.

وتواجه الان حكومة شريف التي تولت السلطة بعد انتخابات عامة جرت في الثالث من شباط (فبراير) الماضي تركة من الاضطرابات الطائفية القسم رئيس الوزراء على التصدي لها.

وفي مدينة مولتان باقليم البنجاب تفتش الشرطة المصلين قبل دخولهم المساجد لاداء صلاة الجمعة وتحظر الركوب على المقاعد الخلفية للدراجات النارية في محاولة لمنع وقوع هجمات بقنابل او ببنادق الكلاشنيكوف.

ويلقي المواطنون والمسؤولون باللائمة في اثارة التوتر على مجموعات صغيرة من الشبان المتطرفين من الطائفتين.

يقول عارف أكرم قائد شرطة مولتان لرويتر «عنصر الخوف موجود لكن الناس يعيشون في سلام في أغلب الاحوال». ويضيف قائلا «هذا العنف الطائفي يزعزع السلام حقا ويشوه صورة البلاد».

ويمضي قائلا ان رجاله يوفرون حماية خاصة لواحد وخمسين شخصا مدرجين على قائمة الهجمات الطائفية الثأرية. وتستعد الشرطة تعززها وحدات من الجيش لحماية مئات المواكب والتجمعات يعتزم الشيعة اقامتها في الايام العشرة الاولى من شهر محرم.

وتقول الشرطة ان الجماعات المتناحرة تتمتع بتسليح جيد وتمويل سخي. ويعتقد أن بعض افرادها يتدربون في افغانستان يدعوى أنهم ثوار يستهدفون انهاء حكم الهند في كشمير في نهاية المطاف. ويسعى الزعماء الباكستانيون لابرام صفقات مع الاحزاب الدينية لتحقيق مكاسب سياسية على المدى القصير منذ ايام رئيس الوزراء الراحل ذو الفقار علي بوتو في السبعينات والنظام العسكري الذي اعقبها في عهد الجنرال محمد ضياء الحق.

ويقول البعض أن هذا الغطاء السياسي اطلق العنان للمتطرفين وان السيطرة عليهم باتت تتطلب الان اكثر من مجرد الوعظ والارشاد من جانب رجال الدين وزعماء الحكومة. (رويتر)

مسلح يقتل ضابط شرطة في هجوم لايتا باسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: قتل ضابط شرطة اسباني بالرصاص السبت فيما وصفه مسؤولون محليون بهجوم من قبل ثوار حركة ايتا التي تطالب بانفصال اقليم الباسك.

وقال مسؤولون محليون ان خوسيه مانويل غارسيا (43 عاما) قتل باطلاق الرصاص في رأسه في مطعم في بلدة زيربانا في اقليم الباسك بالشمال وتوفي على الفور.

وصرح شهود عيان لاذاعة محلية ان مسلحا وحدا دخل المطعم واطلق النار على رأس غارسيا من الخلف اثناء تناوله العشاء مع زوجته. وفر الجاني بسيارة بعد ذلك.

وقال مصدر في الحكومة المحلية «هذا بوضوح هجوم شنته ايتا وذلك بسبب طبيعة الهجوم وهدفه».

وغالبا مااستهدفت هذه الحركة الانفصالية افراد قوات الامن والشرطة في حملتها التي بدأت منذ 29 عاما من اجل الاستقلال.

وفي وقت سابق السبت قال وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا انه يشعر بان ايتا تمر في فترة انحدار وان قوات الامن تحقق تقدما في مواجهة الانفصاليين الذين قتلوا نحو 800 شخص منذ عام 1968.

ثوار التاميل السريلانكيون يقصفون قاعدة جوية شمالية

■ كولومبو ـ رويتر: قال سكان ومسؤولون عسكريون ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قصفوا قاعدة جوية للحكومة في الشمال مما ادى الى تراشق بنيران المدفعية في الساعات الاولى من صباح امس الاحد.

وقال احد السكان في فافونيا على بعد 220 كيلومترا شمالي كولومبو مبدأ ان كل القذائف سقطت على القاعدة العسكرية الرئيسية. كانوا يستهدفون مدرج طائرات السلاح الجوي. الانفجارات هزت المنطقة».

وقال سكان ومسؤولون عسكريون ان المدفعية في قاعدة فافونيا ردت باطلاق النار واستمر تبادل نيران المدفعية الذي بدأ حوالي الساعة 1.30 صباحا حوالي ساعة.

وذكر مسؤول عسكري ان هجوم الثوار ربما يهدف الى تعطيل استعدادات الجيش لفتح طريق بري الى شبه جزيرة جافنا الشمالية يمر عبر منطقة واني التي يسيطر الثوار على معظمها في شمال البلاد.

رئيس الصين ورئيس وزرائها يحضران حفل تسليم هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قالت صحيفة في هونغ كونغ امس الاحد ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ سيحضران الاحتفال بمناسبة تسليم هونغ كونغ الى الصين في تموز (يوليو). وتعود هونغ كونغ التي ظلت مستعمرة بريطانيا طيلة 156 عاما الى السيادة الصينية عند منتصف ليل 30 حزيران (يونيو).

واتفقت بريطانيا والصين على اقامة حفل يستمر 35 دقيقة للاحتفال بانتقال السيادة..

ونقلت صحيفة مينغ باو التي تصدر باللغة الصينية عن مصادر في العاصمة الصينية قولها انه بعد الاحتفال سيعود جيانغ الى بكين على الفور لحضور الاحتفالات الرسمية التي تقام هناك بهذه المناسبة. وسيبقى لي في هونغ كونغ لحضور الاحتفالات التي ينظمها الجانب الصيني.

وقالت بريطانيا ان الامير تشارلز ولي العهد البريطاني سيحضر تسليم هونغ كونغ.

حرب الكلمات تتصاعد بين ماليزيا وسنغافورة

■ كوالالمبور ـ رويتر: قال محللون ان حرب الكلمات بين ماليزيا وسنغافورة اخذة في التصاعد لكن كوالالمبور غير مستعدة لاتخاذ موقف ازاء جارتها يؤدي الى تدهور العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

واظهرت التصريحات التي ادلى بها الاسبوع الماضي مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا رغبة بلاده في تخطي الازمة.

وقال مهاتير للصحافيين «لا اريد ان اطيل المسالة. تخطي المشاعر الجريحة يستغرق وقتا. لن اذهب الى ابعد من ذلك».

وقال قادة سنغافورة وعلى رأسهم رئيس الوزراء جوه تشوك تونغ انهم سيتركون لماليزيا مهمة اصلاح اسوأ ازمة تمر بها الدولتان منذ سنوات.

وتعتبر سنغافورة من اكبر المستثمرين في ماليزيا وبلغ حجم استثماراتها العام الماضي 4.3 مليار دولار كما تعد اكبر شريك تجاري لها اذ بلغ حجم المعاملات التجارية بينهما العام الماضي 34 مليار دولار.

واثار لي كوان يو مؤسس سنغافورة ورئيس وزرائها السابق غضب الماليزيين حين وصف ولاية جوهر الجنوبية بانها تشتهر باعمال القتل والسرقة المسلحة وخطف السيارات..

العراق يحث مساعد انان على تعجيل وصول الغذاء والادوية حسب اتفاق النفط

■ بغداد - ا ف ب: دعت الصحافة العراقية الامم المتحدة امس الى تسريع تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وذلك في مناسبة الزيارة التي يقوم بها الى بغداد مساعد الأمين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم «ان المطلوب هو العمل المتسارع لتنفيذ العقود وتوسيعها لتشمل كل ما من شأنه تنفيذ الاتفاق على نحو مرن ينظر بجدية الى الحاجات الانسانية الواسعة لشعب العراق». وجاءت هذه الدعوة في اليوم الثاني لزيارة اكاشي لاجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين حول تنفيذ الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة والاطلاع ميدانيا على عمليات توزيع الاغذية. وقد اعلن اكاشي لدى وصوله السبت الى العراق «ان الامم المتحدة تريد تسريع عملية الاستيراد وتوزيع الادوية على الشعب العراقي».

وشددت «الثورة» على رفض العراق لجميع اجراءات التأخير والعرقلة وقالت «ان بلدا بحجم العراق لا يمكن ان يكون عرضة لاهواء وأمراض موظفين مدفوعين بسياسة مفرضة توجهها أصابع صهيونية معروفة الدوافع والأهداف».

وكان لاكاشي لجتمع مساء السبت مع وزير التجارة محمد مهدي صالح في نطاق المحادثات التي يعتزم اجراءها خلال زيارته التي تستمر ستة أيام ويزور اثناءها محافظتي اربيل والسليمانية في الشمال.

وفي اشارة واضحة الى عدم رضا العراق على أسلوب تنفيذ الاتفاق من قبل الامم المتحدة قالت الثورة «ان الطريقة التي تتم بها الموافقة على العقود الان في ظل التدخلات الامريكية المفضوحة لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تساعد على تحقيق الأهداف المتوخاة من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في انتظار رفع الحصار بموجب الفقرة 22 من القرار 687».

وقال مصدر في الامم المتحدة ان اكاشي زار صباح امس عددا من المستشفيات في بغداد يرافقه وكيل وزارة الصحة شوقي مرقص واطلع على الاوضاع الصحية في مجال الرعاية الطبية والصحية.

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس اكد المصدر ان لجنة 661 وافقت حتى الان على 431 عقدا منها 84 خاصة بالادوية غير ان اية كمية منها لم تصل بعد. اما بشأن الاغذية فقد بلغ عدد العقود التي تمت المصادقة عليها 59 عقدا يجري تنفيذ 29 منها.

وقال المصدر الدولي ان اكاشي سيلتقي بعد عودته من الشمال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف وعددا اخر من المسؤولين العراقيين.

ويحصل العراق بموجب صيغة «النفط مقابل الغذاء» على مليار دولار كل ستة أشهر لقاء تصدير كميات من نفطه الخام يخصص منها 1.3 مليار دولار للادوية والاغذية أما المبلغ المتبقي فيذهب الى الامم المتحدة بمثابة استقطاعات للتمويل والتعويضات.

من جهة اخرى بدأت الحكومة العراقية امس توزيع حصص غذاء اضافية على مواطنيها في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ويحصل كل عراقي بموجب نظام التوزيع الجديد شهريا على تسعة كيلوغرامات من الدقيق بدلا من سبعة و2.5 كيلوغرام من الارز بدلا من 1.25 وكيلوغرام واحد من زيت الطعام بدلا من 650 غراما. وستزيد حصص سلع أخرى مثل الصابون والمنظفات بنسبة 50 في المئة تقريبا.

ولم تزد بعد حصص السكر والشاي.

وقال المتحدث باسم منسق الامم المتحدة في العراق اريك فولت لرويتر «لم يتم اقرار أي عقد خاص بالسكر حتى الان فيما عدا عقد مع شركة فرنسية لتوريد 20 الف طن تقريبا».

وشكا العراق لياسوشي اكاشي مساعد الامين العام للامم المتحدة الذي يقوم بزيارة للعراق امس من التأخير في اقرار العقود الخاصة بتوريد الاغذية والامدادات الطبية في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة. وقال فولت ان لجنة العقوبات أقرت 143 عقدا وان ما يقرب من 500 ألف طن من المواد الغذائية وصلت بالفعل الى العراق. ويشرف أكثر من 120 مراقبا دوليا تابعا للامم المتحدة على وصول الأغذية وتخزينها وتوزيعها.

عراقيون يتسلمون مقرراتهم الغذائية الشهرية في بغداد (رويتر)

رئيس المجلس الوطني العراقي يزور مصر الأسبوع المقبل

■ بغداد - ا ف ب: علم امس من مصدر رسمي في بغداد ان وفدا عراقيا برئاسة سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي سيتوجه الى مصر الاسبوع المقبل للمشاركة في اجتماعات مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الذي يبدأ جلساته في القاهرة في 13 ايار (مايو) الجاري.

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس سعد قاسم حمودي لوكالة فرانس برس ان الوفد العراقي سيقدم الى المؤتمر «مشروع قرار حول الحصار واثاره السلبية على حياة الشعوب».

ومن المقرر ان يناقش المؤتمر دور البرلمانيين العرب في تعزيز التضامن العربي والرؤيا البرلمانية للسوق العربية المشتركة. وقال حمودي ان الوفد العراقي سيقدم خلال اجتماعاته مع رؤساء الوفود البرلمانية العربية المشاركة في المؤتمر ملف ما أنجزه العراق من قرارات مجلس الامن الدولي واثار الحصار المفروض على العراق منذ أكثر من ست سنوات. وسيعقد مجلس الاتحاد البرلماني العربي اجتماعات تمهيدية في الحادي عشر من الشهر الجاري في القاهرة تستمر يومين للتحضير لمؤتمر البرلمانيين العرب.

طارق عزيز يتوجه الى الصين

■ بغداد - رويتر: ذكرت وكالة الانباء العراقية السبت ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز غادر العراق متوجها الى الصين.

وقالت الوكالة ان عزيز غادر بغداد على رأس وفد لزيارة بكين لعدة أيام. ولم تذكر الوكالة الغرض من الزيارة الا ان من المتوقع ان يسعى عزيز لكسب التأييد لسرعة رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وتشمل العقوبات حظرا نفطيا لن يتم رفعه الا بشهادة من اللجنة الدولية المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية بأن بغداد لم تعد تمتلك ايا من هذه الأسلحة.

ورغم ذلك سمحت الامم المتحدة للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في ستة اشهر لتمويل شراء الاحتياجات الأساسية للعراقيين.

وترغب الصين وكندا روسيا وفرنسا في رفع سريع للحظر على صادرات النفط العراقية بما ينعش التجارة المربحة للدول الثلاث مع العراق.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد الشهر الماضي أن بلاده توشك على توقيع اتفاق نفطي مع الصين لتطوير حقل الأحدب الذي تقدر طاقته الانتاجية بنحو 80 الف برميل يوميا.

الخرطوم: لا بنود سرية في اتفاق السلام ودراسة اطلاق المعتقلين السياسيين

الخرطوم - «القدس العربي»:

نفى السيد محمد الأمين خليفة رئيس المجلس الأعلى للسلام لدى لقائه أمس بقادة النقابات وجود بنود سرية في اتفاقية السلام التي وقعتها الحكومة مع بعض الفصائل الجنوبية مؤخرا. واثنى على انها تمت صياغتها بأياد سودانية الأمر الذي يمثل الضمان الحقيقي لسريان وتنفيذ هذه الاتفاقية في مراحلها المختلفة. مشيرا الى ان حق الاستفتاء يشمل جميع المواطنين الجنوبيين الذين بلغوا سن الثامن عشرة فما فوق بانهاء الفترة الانتقالية المحددة بأربعة أعوام هذا، بالاضافة الى المواطنين الشماليين المستوطنين بجنوب السودان، مشيرا الى استقرار 58 % من الجنوبيين بشمال السودان، معربا عن توقعاته بأن تكون نتيجة الاستفتاء ايجابية لمصلحة وحدة وتماسك البلاد، وان حق تقرير المصير لا يعني الانفصال. مضيفا ان الموقعين على الاتفاقية استفادوا من اخطاء تجارب الماضي خلال اعداد هذه الاتفاقية وذلك لضمان عدم تكرار الاخطاء.

ومن جهة اخرى أوضح البروفسيور ابراهيم غندور الأمين العام لاتحاد نقابات عمال السودان موقف العمال الثابت من دعم مسيرة السلام في البلاد، مؤكدا مساندتهم الكاملة للاتفاقية في كل مراحل تنفيذها.

من جهة أخرى تجري في الخرطوم مراجعة شاملة، هذه الأيام لاوضاع جميع المعتقلين السياسيين، وذلك في اطار اجواء الانفراج السياسي الذي أعقب التوقيع على اتفاقية السلام وتمهيدا لتكوين وعمل اللجنة القومية التي ستكلف باعداد الدستور الدائم.

وقالت مصادر رسمية رفيعة لصحيفة «اخبار اليوم» السودانية ان الاجهزة المختصة في الخرطوم سترفع توصيات للسيد رئيس الجمهورية توطئة لاصدار قراره باطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

صحيفة كويتية تنتقد «ديمقراطية» الكويت ونوازعها العنصرية

لندن - «القدس العربي»:

وجهت صحيفة كويتية انتقادا حادا للآلية السياسية المتبعة في الكويت، متهمة الكويتيين بـ«العجرفة» و«العنصرية».

ودعت صحيفة «الرأي العام» الشعب الكويتي الى التخلص من «احقاده» واعادة النظر في ثقافته، بحيث «لا يمارس دورا اكبر من حجمه».

وقالت في افتتاحيتها الصادرة امس والتي حملت عنوان «ديمقراطية الكويت والنوازع العنصرية» ان «حديث الديمقراطية في الكويت حديث للجهلة فيه نصيب اكثر من العارفين»، وتساءلت «كيف يتعلم من لا يقف وقفة تأمل وحساب مع الذات، ومن يظن ان فضله على الكون عميم، وان حريته نسيج وحدته، وسلوكياته كامرأة القيصر».

ورأت الصحيفة في الافتتاحية التي كتبها رئيس تحريرها جاسم بودي أن الكويتيين لم يستوعبوا بعد معنى الديموقراطية، مشيرة الى عدة اسباب لذلك، منها لأنهم ظنوا أن محلية السفسطة والكلام وروايات الديوانيات تجربة فذة. وظننا ان مقالات الصحف، اي كلام، محك ودليل، واعتبرنا ان البرلمان منبر يختصر المفهوم والتجربة فانزلقنا الى اللغو. واعتقدنا ان المزايدة تغني عن الانجاز».

وانتقدت «الرأي العام» النواب الذين «يتحفون» الشعب بدروس في الديمقراطية واصولها وبنظريات في الممارسة، مشبهة اياهم بـ«الكتاب المتجولين» الذين يبثون آراء اقل ما يقال فيها انها عكس الديموقراطية وانتهاك صارخ لروحها «اذ انها تنضح عموما بالفوقية واحيانا بالعنصرية».

وقالت ان «الفوقية ووهم الثقة المفرطة بالنفس والفرادة، عنصرية واضحة لا تخفيها المنابر. بعضها لا يميز بين شعوب وانظمة. وبعضها لا يستحي من التنديد بالعمالة الوافدة، معتبرا ان الشعوب وجدت لتأييدنا عند الطلب، وان هذه العمالة يجب ان تخدمنا مجانا، في حين لا نريد خدمة انفسنا، وكأننا نعطي الكون كل يوم اكتشافا وابحاثا تدرس في أرقى الجامعات، بينما نحن لم نخترع ابرة ولا حبة اسبرين».

وتابعت ان «احاسيس العنجهية ومشاعر العنصرية لا تتراكم لولا خلل ثقافتنا وتأصل السيادة والعبودية في نفوس وسلوك معظم أبنائنا الذين افاقوا على ترف الوظائف الحكومية، بل قل البطالة المقنعة، والسيارات الفارهة وجيش الخادمات».

وأضافت «اننا نحن الكويتيين اكثر من اي شعب آخر بحاجة الى التفكير العميق بمعنى وجودنا كشعب ودولة. وفي حاجة ماسة الى اعادة النظر في ثقافتنا الديمقراطية وفي دورنا، ليس لممارسة دور يفوق حجمنا، بل لابراز البعد الحضاري والانساني في تجربتنا»، مشيرة الى ان «العالم انقذنا قبل سبع سنوات لاننا نملك المال، وواجبنا الآن ان نفكر بتطوير انساننا وتجربتنا لنعطي عملية الانقاذ بعدا اكثر من مادي ومصلحي». وخلصت الى القول أن «الديمقراطية تربية وثقافة وسلوك وايمان عميق بتعميمها. فلا يمكن ان نكون مع الديمقراطية في الكويت وضد الديموقراطية في اليمن. وحين نتحدث عن الانتخابات نعني الحد الأدنى من الحرية في التعبير وتعدد الآراء وتعدد الدساتير والقوانين. ولا نعني في اي حال عمليات الاستنخاب تجريها دكتاتوريات تحن الى اتحاد سوفياتي بائد او تبتدع اساليب بحجة الخصوصية والفرادة والقضايا الكبرى».

محللون: المناورات الايرانية تحذير لدول الخليج من الدوران في فلك أمريكا

دبي - من باري ماي:

قال محللون ودبلوماسيون بالخليج امس ان التدريبات العسكرية الايرانية في المنطقة تمثل تحذيرا للدول العربية الخليجية من القيام بدور التوابع التي تدور في فلك الولايات المتحدة.

وقالوا ان التدريبات التي تجراها على مدى أربعة أيام الحرس الثوري الذي تدرب خلال العامين الماضيين على العمل كقوة رد سريع وشاركت فيها قوة من المتطوعين تدريبات دفاعية.

يقول محلل غربي يتابع تطور الاحداث في ايران «وراء التدريبات هدفان.. فالايرانيون يريدون أن يقولوا.. نحن هنا ونحن قوة يعتد بها».

ويضيف «ولهذا صدى داخلي كما ان له صدى خارجيا مفاده.. اذا دخلتم في شيء فلن تخرجوا منه سالمين».

ويتابع بقوله «والشيء الثاني الذي يبغي الايرانيون قوله: اننا نستعد في حذر للتصدي لأي عدوان. وهو الأمر الذي يتحدث عنه الجميع علانية منذ ستة أشهر».

ويرى المحللون ان فرص حدوث احتكاك أكبر الان مما كانت عليه منذ فترة مع تعالي أصوات العسكريين.. ايران والغرب.. كل منهما ضد الاخر. الا أنهم يشيرون في ذات الوقت الى تضاؤل فرص تفجر قتال لمجرد سوء فهم أو تفسير.

وقال محلل «فيما يتعلق بهجوم الخبر الذي يتحدث عنه الجميع ليس هناك الان شيء يبرر القيام بعمل أمريكي».

وفي الشهر الماضي صرح مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية في واشنطن بأن الولايات المتحدة لا تستبعد دورا ايرانيا في الهجوم بشاحنة ملغومة على مجمع سكني للعسكريين الامريكيين في الخبر بالمملكة العربية السعودية وانها ستتخذ اجراء اذا تأكد ذلك.

ورغم أن الخطر المتمثل في قدرة ايران على اغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يفصل الساحل الجنوبي الايراني عن شبه الجزيرة العربية ليس جديدا فان المحللين يقولون ان توقيته يحمل مغزى.

فبعد التدريبات التي أجرتها القوات البحرية والجوية والبرية الايرانية الشهر الماضي قال الميجر جنرال محسن رضائي قائد الحرس الثوري «يمكننا أن نبقي مضيق هرمز مفتوحا.. لكننا سنغلقه اذا شئنا أمام أي جهة تعترض سبيل الأمن في المنطقة وسنفتحه أمام أصدقائنا والمسلمين».

وتمر بالمضيق الذي يبلغ عرضه 55 كيلومترا نحو 15 مليون برميل من النفط يوميا تمثل نصف صادرات العالم متجهة لاسواق اسيا وأوروبا والولايات المتحدة.

وأكد المسؤولون الايرانيون مرارا أنهم لا يعتزمون تهديد امدادات النفط العالمية واغلاق المضيق الذي سيوصد الباب أمام صادرات ايران نفسها من النفط والتي تمثل 90 في المئة من عائداتها بالعملة الصعبة.

وبامكان السعودية وهي أكبر منتج للنفط في العالم أن تحول جزءا من صادراتها الضخمة الى مرافئ البحر الاحمر في حالة اغلاق المضيق.

وبامكان العراق الذي يحتوي على ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم استخدام خط أنابيب عبر تركيا.

وقال محلل اخر يتابع الوضع في ايران ان التهديد باغلاق المضيق ليس الا جزءا من حملة دعائية.

وقال ان لهذه الحملة «رسالة مفادها مخذوا الامر بجدية فنحن القوة الاقليمية. لا تمارسوا ألعاب الامريكيين بدلا منهم لأنكم ستعانون ان فعلتم. بامكاننا اغلاق مضيق هرمز وبامكاننا اثارة مشاكل في بلادكم. أنتم في المتناول».

وتابع بقوله «تبعث ايران بمثل هذه الرسائل لاثناء دول خليجية معينة عن العمل.. كما يرى الايرانيون.. كتوابع تدور في فلك الولايات المتحدة».

وتضمنت التدريبات التي شهدها آية الله علي خامنئي الزعيم الروحي الايراني والقائد الأعلى للقوات المسلحة اطلاق مجموعة متنوعة من الصواريخ بعضها يمكنه الوصول للجانب العربي من الخليج.

لكن مسؤولا بالبحرية الامريكية قال عن المناورات «أفضل ما يمكن أن توصف به هو أنها استعراض ساكن للمعدات وللقوات البحرية والجوية... لم يكن هناك استخدام حقيقي لأي تكتيكات متطورة. «كانت مجرد تدريبات في اطار الدبلوماسية السياسية العسكرية».

وللولايات المتحدة نحو 20 سفينة حربية وسفينة مساعدة بالخليج لحماية امدادات النفط للغرب.

ايران تريد تعميق العلاقات مع الصين وروسيا

■ طهران - ا ف ب: أعلن الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني امس ان بلاده راغبة في «تعميق» علاقاتها» مع روسيا والصين.

ونقلت اذاعة طهران عن رفسنجاني القول اثناء اجتماع مع نائب رئيس الوزراء الصيني لي لانكينغ ان «ايران والصين وروسيا هي ثلاث دول مهمة واستراتيجية في المنطقة والعالم ويجب ان تعمق العلاقات بينها».

وقال الرئيس الايراني ان التعاون بين طهران وبكين على الساحة الدولية «يسمح بتعميق السلام والاستقرار في المنطقة».

وتابع «ان الصين وايران وروسيا تمتلك امكانيات اقتصادية وسياسية وصناعية وتجارية كبرى، والتعاون الثلاثي يمكن ان يلبي حاجاتها ويساهم في تطوير التعاون الأقليمي».

وقد بدأ المسؤول الصيني السبت زيارة الى ايران يشارك خلالها في ترؤس الدورة التاسعة من اجتماعات اللجنة الاقتصادية الايرانية - الصينية المشتركة التي تعقد في طهران. ويرافقه وفد يضم 60 عضوا.

وقال المسؤول الصيني ان بلاده تأمل في تطوير العلاقات الاقتصادية والتقنية والتجارية مع ايران». وذكرت الاذاعة ان المسؤول الصيني أجرى أيضا محادثات مع نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي. وقال بعد الاجتماع ان «الصين تنتهج سياسة مستقلة ولن تخضع أبدا للضغط الخارجي».

القاهرة ترعى أول ورشة عمل لحقوق الانسان في اطار الشراكة الاوروبية المتوسطية

■ القاهرة - اف ب: في حدث هو الاول من نوعه، تستضيف القاهرة، ابتداء من امس الاحد وحتى الجمعة المقبل، ورشة عمل لتدريب العاملين على حقوق الانسان، في اطار الشراكة الاوروبية المتوسطية، برعاية وزارة الخارجية المصرية.

وتهدف الورشة التي تنظمها الفدرالية الدولية لحقوق الانسان، والمنظمة المصرية لحقوق الانسان، الى «فتح حوار نقدي وبناء بين المدافعين عن حقوق الانسان والسلطات القائمة»، وفق ما اكده هيثم مناع، نائب رئيس الفدرالية، لوكالة فرانس برس معتبرا الورشة «نموذجا ايجابيا لامكانية التلاقي والتعاون البناء بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية».

وقال رئيس الفدرالية باتريك بودوان في كلمته الافتتاحية «ان الحوار والتعاون بين المدافعين عن حقوق الانسان والسلطات هو شرط لا بد منه لتحقيق الاهداف الاساسية للشراكة الاوروبية المتوسطية، وهي «تعزيز الديموقراطية ولاحترام حقوق الانسان، وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستديمة ومتكافئة، ومكافحة الفقر وتحقيق تفاهم افضل بين الثقافات».

وشكر بودوان «الحكومة المصرية على روح التعاون التي سادت العلاقات بيننا خلال الاعداد لهذه الورشة، وجهود المفوضية الاوروبية التي ساهمت في اطلاق البرنامج» الذي يتضمن تنظيم ورش في خمس مدن عربية هي الى القاهرة، غزة، وتونس، والجزائر، والرباط او الدار البيضاء. اضافة الى برامج تشمل دولا اخرى مثل تركيا. وتشارك في الورشة عشر جمعيات لحقوق الانسان من سورية، والمغرب، والجزائر، ولبنان، والاردن، وتونس، والاراضي الفلسطينية، وتهدف الى تدريب 280 من الناشطين في مجال حقوق الانسان من 23 منظمة غير حكومية مصرية بينها 13 منظمة ومركزا لحقوق الانسان.

وقال انطوان برنار المدير التنفيذي للفدرالية لوكالة فرانس برس ان الورشة تشكل مخطوة اولى صغيرة نحو تجسيد اعلان برشلونة حول حقوق الانسان، في منطقة تتعرض فيها الحريات للمضايقات والقيود». وكان المنظمون يأملون في مشاركة وزير الخارجية عمرو موسى في حفل الافتتاح، الا ان ادارة حقوق الانسان في الخارجية المصرية اكتفت بالمشاركة بكلمة قرئت بالنيابة عنها.

وقالت كارولين ستينيه، ممثلة الفدرالية في الاتحاد الاوروبي، ان عقد الورشة في مصر يشكل «اعترافا شبه رسمي بمنظمات حقوق الانسان غير المرخص لها».

واضافت ستينيه ان الفدرالية تقسم الدول العربية، التي يوجد فيها 56 جمعية لحقوق الانسان، الى عدة مجموعات، تبعا لتعاملها مع هذه الجمعيات. فهناك الدول التي لا توجد فيها اصلا جمعيات لحقوق الانسان، مثل السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة، وعمان، وكذلك البحرين وليبيا حيث تنشط في كل منهما جمعيتان من المنفى.

وهناك الدول التي تمنع تشكيل هذه الجمعيات، كما في سورية، حيث تعتقل السلطات منذ ست سنوات 6 من اعضاء «لجان الدفاع عن الحريات الديموقراطية وحقوق الانسان» المشاركة في الورشة، بحسب قولها. اما في مصر، حيث تتهم منظمات حقوق الانسان «بالمبالغة والكذب» في تقاريرها حول التعذيب في السجون المصرية بشكل خاص، فتعمل هذه الجمعيات بدون ترخيص، اذ تغض السلطات النظر عن نشاطها، وهو الحال تقريبا في لبنان حيث تنشط جمعيات تكونت قبل صدور قانون جديد يفترض موافقة وزارة الداخلية على تشكيل الجمعيات، وهو قانون معمول به في معظم الدول العربية.

ويرتدي الوضع في تونس مفارقة بشكل خاص نظرا لتعرض اعضاء جمعيات حقوق الانسان «للملاحقة والتنكيل والمنع من السفر» وفق تأكيد الفدرالية التي ساقت بشكل خاص تعرض المحامية راضية النصراوي للمراقبة والتنصت على اتصالاتها الهاتفية، وتعرض مكتبها للمداهمة فجر 29 نيسان (ابريل) الماضي. واكدت الفدرالية ان النصراوي اصدرت بيانا اتهمت فيه السلطات بالتنكيل بها بسبب دفاعها عن نقابيين من الاتحاد العام للعمال التونسيين تعرضوا للاستجواب والتوقيف.

تأسست الفدرالية الدولية لحقوق الانسان في 1922، وهي تتخذ من باريس مقرا لها، وتضم 89 جمعية لحقوق الانسان، بينها 16 منظمة عربية.

وتضم الشراكة الاوروبية المتوسطية التي تأسست في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة، و8 دول عربية هي المغرب وتونس والجزائر ومصر والاردن وسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية، اضافة الى مالطا وتركيا وقبرص واسرائيل.

الصحافيون العرب يطالبون بمزيد من الحرية

■ القاهرة - ا ف ب: طالب اتحاد الصحافيين العرب امس الحكومات العربية بمزيد من حرية التعبير للصحافيين الذين يتعرضون «لضغوط سواء من جانب السلطات المعنية أو من جانب الجماعات المتطرفة والتيارات الارهابية». وجاء في بيان اصدرته الامانة العامة للاتحاد بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة السبت ان «اتحاد الصحافيين العرب يدعو الحكومات العربية للعمل على توفير أكبر قدر من ضمانات حرية الرأي والتعبير وتجنب الوقوع في انتهاكات مباشرة أو غير مباشرة تعرقل حرية الصحافة وتعوق الصحافيين عن أداء مهامهم بكفاءة وحرية واطمئنان».

وأضاف البيان «ما زالت معظم صحافتنا العربية تخضع لقوانين واجراءات وظروف عمل قاسية ومعادية للديموقراطية المنشودة مما يفقدها المصداقية الحقيقية سواء أمام الرأي العام العربي أو أمام العالم الخارجي».

وتابع الاتحاد الذي يتخذ من القاهرة مقرا له «على الرغم من اقرارنا بحدوث تطورات ايجابية محدودة في عدد قليل من البلاد العربية. فان الوضع العربي العام في هذا الخصوص ما يزال أقل من الطموح الديمقراطي (...) ولا تزال العوامل المعرقلة كثيرة تضغط على الصحافة والصحافيين سواء من جانب السلطات المعنية أو من جانب الجماعات المتطرفة والتيارات الارهابية».

امام الأزهر يدعو الجزائريين الى المشاركة في الانتخابات

■ القاهرة - ا ف ب: دعا امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي الجزائريين امس الى المشاركة في الانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل والى «التلاحم ونبذ الارهاب».

وقال المتحدث باسم الازهر ان الشيخ طنطاوي أكد نداءه خلال لقائه السفير الجزائري في القاهرة داعيا الجزائريين الى «التلاحم ونبذ الارهاب والتصدي لجماعات الارهاب الاسود بما يحقق الرخاء والسلام» لبلادهم.

واستنكر طنطاوي الاعتداءات التي ينفذها الاسلاميون المسلحون الجزائريون قائلا ان «أي خلاف في الرأي يؤدي الى القتل يسمى عدوانا ويجب ان يقابل المعتدي بالعقوبة العادلة والرادعة». وقال المصدر ان السفير الجزائري مصطفى الشريف بحث مع طنطاوي زيارته المتوقع ان يقوم بها «هذا العام» الى الجزائر، والتي لم يحدد موعدها بعد.

الرئيس السوري يستقبل البابا شنودة

■ دمشق - ا ف ب: أعلن المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل امس البطريرك شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للكنيسة القبطية الارثوذكسية في مصر الذي يقوم حاليا بزيارة الى دمشق حيث شارك في اجتماع مجلس كنائس الشرق الاوسط.

قال كورية ان اللقاء عقد في حضور بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس زكا الأول عيواص ووفد من مجلس كنائس الشرق الاوسط. ويقدر المسؤولون السوريون موقف البابا شنودة الثالث الذي يعارض أي تطبيع مع اسرائيل قبل ان تعيد الدولة العبرية جميع الأراضي العربية المحتلة.

وكان مجلس كنائس الشرق الاوسط ندد السبت في بيان في ختام أعماله التي استغرقت يومين بالسياسة الاسرائيلية في القدس ووجه نداء ملحا الى المسيحيين والمسلمين في جميع انحاء العالم دعاهم فيه الى «رفع الصوت عاليا للمطالبة بوقف الاعمال الاسرائيلية في القدس».

وقد شارك في اجتماعات مجلس كنائس الشرق الاوسط بالاضافة الى البابا شنودة كل من بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح ورئيس الطائفة الانجيلية في سورية ولبنان القس سليم صهيوني وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس اغناطيوس زكا الاول عيواص وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم.

رئيس تحرير صحيفة «تشرين» السورية ينفي وجود صحافيين معتقلين

■ دمشق - من ثناء الامام: نفى رئيس تحرير صحيفة «تشرين» الحكومية محمد خير الوادي امس ما أكدته منظمة «صحافيون بلا حدود» عن وجود صحافيين معتقلين في سورية وانعدام مناخ حرية الصحافة فيها.

وقال الوادي في تصريح ليونايتد برس انترناشونال «انها مجرد ادعاءات فلا يوجد في بلادنا أي سجين صحافي عوقب بالسجن نتيجة رأي طرحه في الصحافة السورية»، مؤكدا ان الصحافة محررة تماما في سورية وقد تم مؤخرا اصدار بلاغ من الجهات السورية الرسمية لتعميق حرية الصحافة والتزاماتها بشكل أكبر. واضاف رئيس تحرير «تشرين» ان الصحافة السورية «لا تبحث عن الربح بل عن تدعيم القيم الانسانية»، مشيرا الى جولات مشهودة للصحافة السورية في «انتقاد الخطأ والمسؤولين بفضل الحصانة الخاصة التي يتمتعون بها». وقال الوادي ان «الدولة قامت بتحرير الصحافة في سلطة رأس المال الاحتكاري الذي يرى في الصحافة وسيلة للاثراء وتصفية الحسابات والدفاع عن أقلية في المجتمع، كما حررتها من شركات الاعلان التي كانت تقيد حرية الكلمة». ووصف الوادي الصحافة السورية بأنها «جماهيرية تعبر عن جميع وجهات النظر ولا يصيغها صحافيون محترفون فقط وانما تقوم كل الفئات المثقفة بالتعبير عن ارائها من خلال الصحف السورية التي تفسح المجال واسعا لذلك».

يشار الى الاعلام السوري رسمي 100 %، اذ لا توجد مجلات وصحف محطات تليفزيونية غير رسمية، وتصدر الدولة ثلاث صحف يومية هي: «تشرين»، «البعث»، و«الثورة»، اضافة الى اذاعة دمشق الرسمية والتليفزيون السوري قناتيه العربية والاجنبية، واستحدثت مؤخرا الفضائية السورية وتعتمد وزارة الاعلام بحدود 50 مراسلا سوريا لوسائل اعلام مكتوبة ومسموعة ومرئية اجنبية وعربية عدد المعروفين منهم على الصعيد الخارجي لا يتجاوز العشرة.

رئيس اتحاد النقابات التونسية السابق يظهر بعد غياب أكثر من عشر سنوات

■ تونس - يو بي اي: بعد غياب عن الساحة النقابية التونسية لأكثر من عشرة سنوات ظهر أخيرا الرئيس السابق لاتحاد النقابات الحبيب عاشور (نحو 85 عاما) بصحبة الامين العام الحالي للنقابات اسماعيل السحباني وهما يحييان من شرفة مقر الاتحاد مساء الجمعة حشدا من النقابيين الذين كانوا تجمعوا ليشهدوا مثل هذه المصالحة التي توقعوها منذ زمن.

وكان الحبيب عاشور اختفى من الساحة النقابية والسياسية بعد ان اطاحته حكومة محمد مزالي في عهد الرئيس بورقيبة، اثر اضراب عام دعت اليه النقابات لاسقاط الحكومة. وخلال السنوات الماضية عوقب كل اتباع عاشور بأن أبعدوا من اتحاد النقابات الذي بات يسيطر عليها اسماعيل السحباني. يذكر ان اتحاد النقابات التونسي، الذي كان أهم قوة معارضة لحكم الرئيس بورقيبة يتعرض حاليا الى صراعات داخلية سواء في صفوف اعضائه أو قياداته.

ليبرتي تندد باعادة اعتقال مواطن ليبي في مالطا

■ لندن - «القدس العربي»: نددت منظمة «ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي» بقيام سلطات الأمن المالطية باعادة اعتقال الكاتب والصحافي الليبي نجيب الهاشمي الحراري.

وكانت السلطات المالطية اعتقلت الحراري اول مرة قبل ثمانية شهور بعد هروبه من ليبيا ثم افرجت عنه بعد ان تمكن من الحصول على حق اللجوء السياسي في السويد، لكن عند محاولته السفر الى السويد عبر مطار مالطا في الثاني من الشهر الجاري تم اعتقاله مرة ثانية.

وقالت ليبرتي التي تتخذ من لندن مقرا لها انها تحمل السلطات المالطية المسؤولية عما يمكن ان يحدث للحراري الذي خشي على نفسه من التسليم للسلطات الليبية فحاول الانتحار، مشيرة الى انها حصلت على معلومات ترجح دور ليبيا في عملية اعادة الاعتقال لتسليمه اليها.

ودعت ليبرتي الأمم المتحدة والدول الاعضاء فيها الى اعادة النظر في اسلوب التعامل مع المهجرين، وتيسير طلبات اللجوء السياسي وتوفير الحماية لهم من عملاء الانظمة التي لا تحترم حقوق الانسان.

تقديم موعد الانتخابات الرئاسية في موريتانيا الى 12 كانون الأول

■ نواكشوط - ا ف ب: اكد مصدر رسمي في نواكشوط تقديم موعد الانتخابات الرئاسية في موريتانيا التي كانت مقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل الى 12 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وأوضح وزير الداخلية كابا ولد عليوة ان هذا القرار اتخذ «احتراما لشهر رمضان» الذي سيبدأ نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقد ابلغت المعارضة الموريتانية الأسبوع الماضي عن تغيير موعد الانتخابات الرئاسية ولكنها لم تعلن بعد موقفها من هذه المسألة.

وفي حال قبلت المعارضة هذا الاقتراح، فان الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية ستجرى في 12 كانون الاول (ديسمبر) وعلى ان تقدم الترشيحات وتجري الحملة الانتخابية في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

الدكتور عبد الكريم الارياني وزير الخارجية اليمني لـ «القدس العربي»:

بعد الانتهاء من ازمة الحدود مع السعودية سنفتح ملف خط النفط عبر الاراضي اليمنية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

ما زال الدكتور عبد الكريم الارياني مشغولا بالانتخابات البرلمانية التي جرت في اليمن في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي، مشغولا لانه يتولى منذ سنوات الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام، الى جانب موقعه الحكومي كنائب لرئيس الوزراء ووزير للخارجية منذ 1994، ولقد حقق المؤتمر الشعبي في هذه الانتخابات انتصارا كبيرا (اكثر من ثلثي المقاعد).

لكن الانتخابات وانشغالاتها لم تؤثر على تكثيف الدكتور الارياني نشاطه كمسؤول عن الدبلوماسية اليمنية، وفي حوارنا معه، ركزنا الاسئلة على علاقات اليمن الخارجية، خاصة علاقات اليمن مع العربية السعودية وقضية جزيرة حنيش وازمة الصومال والوطن العربي:

■ هل كنتم مرتاحين لهذه الحشود من الصحافيين الذين زاروا اليمن خلال الايام الماضية؟!

ـ ان الحضور الاعلامي العربي والدولي ظاهرة ايجابية جدا على الصعيدين الداخلي والخارجي، على الصعيد الداخلي هو اثبات لاسس الحرية والديمقراطية المكفولة في الدستور والقانون، فالصحافة العربية والدولية استمعت لكل الآراء المؤيدة والمعارضة والمؤكدة والنافية، بكل حرية وسمعت هذه الآراء مكتوبة ومقروءة ومرئية ومسموعة، وعلى الصعيد الخارجي عرف العالم ما يجري في بلادنا بكل شفافية.

ظاهرة الحشد الاعلامي ظاهرة ثقة وتوثيق الديمقراطية اليمنية، فليس هناك اي ضيق او شعور عدم الارتياح لدى اي مسؤول في الحكومة من هذا الوجود الصحافي.

■ لاحظتم ان محاور اسئلة الصحافيين وتساؤلاتهم كانت حول العلاقات اليمنية ـ السعودية، لهذه الدرجة العلاقات غامضة؟!

ـ لا هي ليست غامضة بل هناك قضية اساسية في العلاقات اليمنية السعودية، قضية الحدود، فعندما يغلق الملف الحدودي سينحصر التساؤل، اما استمرار التساؤلات فلان الملف لا زال مفتوحا وستبقى التساؤلات حول ما اذا انتهى الملف ام لم ينته ومتى سينتهي.

■ متى سينتهي؟!

■ التزمين في قضية من هذا النوع خاطئ، فلو قلت انه سينتهي خلال عام ولم ينته ستقولون اننا نكذب عليكم، فهذه القضايا لا يمكن تزمينها ما دامت تسير على المستوى الثنائي، لكن لو سألتني متى تنتهي قضية حنيش لقلت لك ان الحكم ستيصدر في موعد اقصاه تموز (يوليو) 1998.

■ قلتم انه لا بد من تنازلات يمنية وسعودية متبادلة حتى تصلوا الى حل؟ ما هي التنازلات التي تطلبونها وتلك التي يمكن ان تقدموها؟!

ـ لو كنا حسمنا هذا الامر لكنا قد اتفقنا. لا يمكن الخوض في هذا الموضوع صحافيا لان ما يمكن ان يقدمه اليمن هو قرار تتخذه القيادة السياسية وكذلك في المملكة، الحلول الودية لا يمكن ان تكون ودية اذا ما حدد احد الطرفين سقفه وقال للطرف الآخر ساغلق معك المفاوضات عند هذه النقطة ولا اتزحزح عنها، وهي لا تسمى حلولا ودية الا لانها تتضمن تنازلات مشتركة.

خلال التحكيم المسألة مختلفة، مثلا قضية حنيش، نحن تطالب المحكمين بان يصدروا حكما لمن هي السيادة على الجزيرة ولا يبحثوا عن حل وسط ولا حل وديا بل اصدار حكما، الحلول الودية تحتاج الى مفاوضات وتنازلات.

■ لماذا تنزعج العربية السعودية من التحكيم؟

ـ ليس لدي بلاغ رسمي بان هذا الامر محظور الحديث فيه، فمعاهدة الطائف 1934 ملحق بها عقد تحكيم ومذكرة التفاهم 1995 منصوص فيها بوضوح انه في حال عدم التوصل الى اتفاق تكون العودة للتحكيم.

■ هل هناك تزمين؟!

ـ لا، لا يوجد اي تزمين.

■ خط النفط السعودي عبر الاراضي اليمنية الى البحر العربي مطروح للبحث؟

ـ هذا موضوع سابق لاوانه لانه دون اتفاق على الحدود لا يمكن فتح ملف خط النفط. واذكر انني قلت في اجتماع المانحين لليمن عندما تعرضت الى مسألة الاهتمام الدولي باليمن، بعيدا عن العاطفة والتنمية والدعم، قلت ان لليمن خصوصية تجعل المجتمع الدولي يحرص على اليمن كدولة وعلى استقرارها وتنميتها، ومن هذه الخصوصية الموقع الجاذب للاهتمام الدولي للمصلحة الدولية الثنائية او العامة وعلى سبيل المثال ان تكون شواطئ اليمن ميناء آمنا لتصدير النفط بعيدا عن اختناق باب المندب او مضيق هرمز، ليس فقط للنفط السعودي بل للنفوط العربية الاخرى كالنفط العراقي اذ ان المسافة بين منابع النفط العراقي وشواطئ البحر العربي، نظريا، افضل في اطار اقتصاديات النفط، وهذا ليس مستبعدا، ومن المنطق ان يكون للنفط العربي/سعودي، عراقي، كويتي واماراتي هذا الخط الى شاطئ بحر العرب في اطار استراتيجية عربية كبرى وليس في اطار يمني ثنائي والتفكير في الخط العربي ليس خطأ.

■ هل يمكن التفكير العملي قريبا في هذا الخط؟

■ اذا لم يوجد هذا التفكير فلن ندخل القرن الواحد والعشرين.

■ جرى كلام كثير عن تسليم اليمن لمعارضين سعوديين؟

■ ننفي هذا نفيا قاطعا والاخوة في المملكة نفوا ذلك ايضا، لانه لا توجد معارضة سعودية في اليمن، ولو وجدت هذه المعارضة وجاء اخواننا في المملكة وعرضوا علينا اتفاقية الطائف لسلمناهم لهم.

■ لماذا لا تلتزم السعودية باتفاقية الطائف فيما يتعلق بالمعارضة اليمنية؟

■ اسألهم.

■ الا تعتقدون ان نشاط حركة موج (معارضة يمنية في السعودية) تدخلا في الشؤون الداخلية اليمنية؟

■ حركة موج حركة معارضة خارجية وفي ظل التعددية والديمقراطية لا تكون الا الوانا لعدم الوطنية ولا اعتقد ان عليهم وصاية من دولة ما، اصحاب موج قرروا الا يكونوا متمسكين بالثوابت الوطنية اليمنية، وبذلك فقدوا حسهم نحو وطنهم ولا اتصور انهم في حاجة الى من يكون عليهم وصيا لكي يكونوا غير وطنيين.

■ هل انتم متفائلون بصدور التحكيم في قضية حنيش في الموعد المحدد؟

■ متفائلون لان التحكيم يسير سيرا طبيعيا ومتفائلون ايضا بيمنية حنيش وذلك بما لدينا من وثائق عبر القرون وليس فقط عبر السنين، لدينا ثقة كبيرة بان موقفنا ليس ضعيفا على الاطلاق، لكن علينا القول بان التمكين يحكم وليس هناك احد يشتري لنفسه حكما لكن انا مطمئن.

■ سلوكيات اريتريا مع جيرانها هل تشكل قلقا لكم وان يصبح البحر الاحمر منطقة توتر؟

■ ليست هناك مؤشرات على ان البحر الاحمر سيكون منطقة توتر، لكن السياسة الخارجية الاريترية مصدر قلق ليس لليمن لكن لعدد من الدول المجاورة، ما يمكن اعادتها لحداثتها او قلة خبرتها. لا حديث رئيس دولة وقوله ان جنوده يقاتلون في اراضي دولة اخرى لاسقاط نظامها، مسألة تجعل من الصعب الاطمئنان لعقلانية هذه السياسة.

حقيقة ليست لدينا مؤشرات عن نوايا عدوانية لاريتريا في البحر الاحمر، الا ان كل بلد تصدر عليه الاحكام من جيرانه انطلاقا مما يقوله عن الآخرين، فاذا لم يقلها عن اليمن قالها عن دول اخرى، وما قاله الرئيس الاريتري عن السودان لا شك يثير القلق دون ان يستدعي ذلك من اليمن اتخاذ اية اجراءات استثنائية، نحن الان نسعى لان تكون علاقتنا مع اريتريا هادئة ومستقرة وهذا هو الحال الان.

لكن يظل سؤالكم منطقي وشرعي، اذ عندما تكون بجوارك دولة تقول هذا النظام لا يعجبني وجنودي يقاتلون في سبيل اسقاطه، فان علامة استفهام كبيرة ترتفع، ليس من الجيران فقط، بل وحتى من دول عديدة مثلما اعلن الناطق باسم الولايات المتحدة بان سلوك اريتريا في العلاقات بين الدول لم يعد طبيعيا.

ما اتمناه ان تتفرغ اريتريا لبناء ذاتها، اذا كان الاريتريون يقولون بان النظام في السودان لا يعطيهم فرصة لبناء ذاتهم، وطبعا ليس لي الحق ان اقول لهم اي شيء، لكن اعتقد ان مصلحة اريتريا هي في استقرار علاقاتها مع جيرانها جميعا.

■ في القرن الافريقي تلعبون دورا في المصالحة الصومالية؟

■ ما نسعى اليه هو العمل على توحيد رؤية مشتركة لجميع الفصائل الصومالية من اجل لقائها وتصالحها، على سبيل المثال نقول لهم باستمرار ان عاصمتكم هي مقديشو اينما كنتم وكيفما كنتم، فاذا لم تكن هذه العاصمة آمنة وموحدة ومفتوحة لكل صومالي شمالي شرقي غربي جنوبي، فان العالم لا يستطيع ان يتعامل مع اي منكم ككيان اوجهاز او سلطة موجودة في الصومال من منطلق انه يمثل السيادة الصومالية باكملها، ونقول لهم ايضا ان الاصرار على ان طرفا واحدا يحكم الصومال او يسير الصومال، اصرار خاطئ في الوضع الحالي، لان ممارسة السيادة الان تتم من جهات متعددة.

الوضع خطير في الصومال وما لم يتفق الصوماليون على ان من يمارس السيادة هيئة واحدة في البر والجو والبحر، فان الصومال سيظل عرضه للتمزق وربما الانفصال في حالات مستقبلية، اذا ما استمر الصراع فان ذلك لن يمنع انفصال بعض اجزاء من الصومال.

■ هل انتم مرتاحون لاجاباتهم؟

■ هذه المسألة لا يجوز ان يحكمها ارتياح او عدم ارتياح، تفاؤل أو عدم تفاؤل، لاننا في اليمن اكثر جيران الصومال تضررا، طبعا بعد جيبوتي، لذلك لا بد من ان نواصل جهودنا.

■ هناك مشكلة اللاجئين الصوماليين في اليمن؟

■ هذه احد اوجه الضرر، والامم المتحدة تعرف ذلك، ولقد اصدرت بطاقات لاجئين لعدد محدود (حوالي 60 الف بطاقة) رغم ان هناك اعدادا كبيرة مندمجة بالمجتمع اليمني وتعيش مع اسر يمنية كانت في الصومال، وهذا العدد عبء على الاقتصاد اليمني، وما تقدمه الامم المتحدة لهؤلاء محدود جدا.

■ هناك محاولات لعقد قمة عربية مصغرة، هل انتم مرتاحون لمثل هذه القمم؟

■ ليس لليمن اي اعتراض على مثل هذه الامور، اذا كانت هذه القمم تخدم القضية العربية علينا جميعا ان نرحب بها.

■ لكن لماذا تؤجل القمة العربية الموسعة؟

■ اليمن يقول دائما ان القمة العربية الكاملة مطلوبة وبانتظام ايضا لا يمكن لهذه القمم العربية المصغرة ان تكون بديلا عن القمة العربية الكاملة، لكن ان يلتقي قادة عرب معنيين بقضية ما لخدمة تلك القضية وبالتالي خدمة الوطن العربي خاصة قضية السلام فان ذلك امر ايجابي ولا يمكن ان تكون القمة المصغرة في غير محلها، لكن قضايا مثل التنمية او السوق المشتركة لا يمكن ان تكون الا موسعة وكاملة.

ان القمة العربية الواسعة في القاهرة (حزيران/يونيو 1996) كان لها اثرا ايجابيا على الواقع العربي ولا زال هذا الاثر الى يومنا هذا.

■ في تلك الفترة اتفق على دعوة لقمة مماثلة؟

■ لم يتحدد موعدا محددا لها.

عبد الكريم الارياني

عبد الله الأحمر: انتزعنا مقاعدنا خلال الانتخابات من «مخالب وحوش»

صنعاء ـ من خالد الحمادي:

أعلن رئيس الهيئة العليا لحزب التجمع اليمني للاصلاح الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر ان المقاعد البرلمانية التي حصل عليها حزبه خلال الانتخابات الأخيرة على قلتها (53 مقعدا) تعتبر «معجزة اذا ما أخذنا بعين الاعتبار الارهاب والترهيب والترغيب اضافة الى الخروقات».

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده امس في صنعاء ان حزبه «استطاع انتزاع للقاعد التي حصل عليها من مخالب الوحوش»، مضيفا ان هذه المقاعد بالنسبة للاصلاح أفضل من حصوله على عدد أكبر في حال وجود تنسيق بينه وبينه حزب الرئيس علي صالح: المؤتمر الشعبي العام.

وأوضح الأحمر بأن المراحل السابقة للانتخابات كمرحلة القيد والتسجيل كانت أساسية ومحصل فيها ما حصل من عبث انعكس بدوره على نتائج الانتخابات، «ونحن حددنا المخالفات منذ بداية القيد والتسجيل ونبهنا لها ورفعنا قضايا الى الحاكم بهذا الصدد» مؤكدا بأن هذه المخالفات أثرت سلبا على نتائج الانتخابات، واعتبر مشاركة الاصلاح في الانتخابات رغم هذه الخروقات «هو مخيارنا كحزب وطني وأساسي يهمه مصلحة وسمعة البلد ويهمه ان تتم الانتخابات في حينها المحدد لها دستوريا». وردا على سؤال لـ«القدس العربي» قال بأنه خروج الحزب الاشتراكي اليمني ومقاطعته للانتخابات لم تؤثر على موقع الاصلاح في مجلس النواب المقبل وانما «أضر بنفسه أكثر مما أضر بالآخرين»، وأكد بأن حجم الاصلاح أكبر بكثير مما حصل عليه من مقاعد برلمانية، وعن مقارنته بين انتخابات 1993 وانتخابات 1997 قال «بالنسبة لانتخابات 1993 كانت هناك قوتان عسكريتان وكان الاصلاح في المعارضة واما في انتخابات 1997 لم يبق الا قوة واحدة تملك القوة العسكرية ولم يبق أمامها في الميدان سوى حزب الاصلاح».

وحول سقوط بعض رموز الاصلاح في هذه الانتخابات وهل هناك ضغوط خارجية أو داخلية ازاء ذلك قال «نحن لا نتهم أحدا»، وأرجع سقوط هذه الرموز الى اصرار قادة حزب المؤتمر لاسقاطها وبالذات التي كانت لها مواقف مؤثرة في مجلس النواب الاسبق، ذكر منهم الشيخ محمد الصادق وقال «حشدوا في دائرته عند القيد والتسجيل 35 ألف شخص مع ان التعداد السكاني للدوائر الانتخابية يتراوح بين 45ـ50 ألفا، وهذا يدل على ان كل ابناء دائرته شاركوا في التسجيل بمن فيهم الأطفال الرضع والعجزة وليس هناك متخلفون عن التسجيل».

ونفى ان تكون عناصر الاصلاح ارتكبت أي أعمال عنف أثناء العملية الانتخابية مشيرا الى ان التحقيقات جارية، في هذه الحوادث وستبين المسؤول عن هذه الممارسات.

ولم ينف أو يؤكد عزم الاصلاح على المشاركة في الحكومة المقبلة، وقال رئيس حزب الاصلاح «لم يكن الاصلاح متشبثا بالسلطة لا من قديم ولا من جديد، حتى عندما طلب منا ان نشارك في المرحلة السابقة لم نوافق على المشاركة لا من أجل مصلحة البلد»، واضاف بأن نتائج انتخابات 1993 لم تعط أي حزب أو أحزاب آخرين للمشاركة في تشكيل الحكومة. وعما اذا كانت هناك مطالب خارجية لتحجيم حزب الاصلاح وقال بأن «تحجيم الاصلاح وارد مع العلم ان حجمه كبير ونتائج الانتخابات لم تعكس الحجم الحقيقي له رغم حصوله على نسبة كبيرة من عدد الأصوات»، مشيرا الى انه كان هناك اصرار من قبل المؤتمر على تخفيض مقاعد الاصلاح «وقد استخدموا لذلك الجائز وغير الجائز وينلوا المستحيل للحصول على الأغلبية المريحة».

في غضون ذلك قالت مصادر سياسية في اليمن بأنه وعلى الرغم من اعلان نتائج الانتخابات رسميا أمس الأول في غالبية الدوائر الانتخابية والتي وصلت الى 296 دائرة انتخابية حاز منها المؤتمر الشعبي العام على 186 مقعدا والتجمع اليمني للاصلاح على 52 مقعدا والمستقلون على 52 مقعدا والاحزاب الاخرى على 6 مقاعد الا انه من السابق لأوانه التكهن عن موعد الاعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة.

وأفادت مصادر «القدس العربي» بأن نصيب حزب المؤتمر من مقاعد المستقلين يصل الى 36 مقعدا فيما يصل نصيب حزب الاصلاح من هذه المقاعد الى 14 مقعدا.

وقالت تلك المصادر بأنه من المؤكد ان تشتمل الحكومة الجديدة على تغييرات كبيرة في الوجوه المشاركة فيها وذلك على ضوء المتغيرات التي افرزتها نتائج الانتخابات. وتوقعت ان تكون الحكومة المقبلة أكثر تجانسا وانسجاما بين اعضائها ومجسدة للوحدة الوطنية بما يمكنها من الاضطلاع لتنفيذ برنامجها الحكومي. وتؤكد المصادر السياسية بأن تشكيل الحكومة المقبلة سوف يحفل بمفاجأة كبيرة غير متوقعة وهي اسناد تشكيلها الى امرأة لأول مرة في تاريخ العرب الحديث، مشيرة الى انه مطروح الآن اسم الدكتورة اوراس سلطان ناجي الفائزة في عضوية مجلس النواب الجديد كمرشحة قوية لرئاسة الحكومة، وهي ابنة المؤرخ اليمني سلطان ناجي، معربة بأن اسناد هذا المنصب اليها ذات مغزى عميق داخليا وخارجيا يوجهه اليمن الى العالم لتأكيد عزمه على المضي في طريق التحديث والانفتاح السياسي، والتأكيد على اهتمام اليمن بالمرأة التي كان لها حضورها الفاعل في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) المنصرم. يشار الى ان مناصب قيادية أسندت في الأونة الاخيرة لعدد من النساء من بينهن أمة العليم السوسوة التي تتولى منصب وكيل وزارة الاعلام والدكتورة فتحية بهران التي تتولى منصب وكيلة في هيئة التأمينات الاجتماعية واسماء الباشا التي أسند اليها منصب الوكيل المساعد في وزارة التخطيط والتنمية.

الشيخ عبد الله الاحمر

البابا يوحنا بولس الثاني للمرة الاولى في لبنان والشرق الاوسط

بيروت ـ من جاك لويلري:

يصل البابا يوحنا بولس الثاني السبت الى لبنان في زيارة تستمر يومين، هي أول زيارة يقوم بها منذ العام 1964 حبر اعظم الى منطقة الشرق الاوسط، مهد الديانات السماوية التوحيدية الثلاث.

وقبل ثلاث سنوات عدل البابا يوحنا بولس الثاني في اللحظات الاخيرة عن القيام بزيارة الى لبنان، اعلن مرارا عن رغبته القيام بها، بعد مقتل 11 شخصا في عملية تفجير كنيسة في شمال بيروت.

ويأتي الحبر الاعظم، في زيارته الرعوية السابعة والسبعين منذ ارتقائه كرسي القديس بطرس عام 1978، الى لبنان البلد الوحيد في الشرق الاوسط الذي يشكل فيه المسيحيون ركيزة اساسية من ركائز السلطة السياسية والذي يضم اكبر تجمع للطوائف الكاثوليكية في المنطقة.

فالى جانب رعايا الكنيسة الشرقية يشكل مجموع المسيحيين في لبنان ـ استنادا الى مصادر متطابقة، في غياب اي احصاء رسمي ـ 40 بالمئة من اصل اللبنانيين البالغ عددهم اربعة ملايين نسمة.

ويزور قداسته لبنان، البلد الذي بقي ايضا ولفترة طويلة ارضا للتعايش المسيحي الاسلامي المشترك قبل ان يصبح رمزا مأساويا للتناحر الطائفي استخدم كمضرب مثل على ذلك ولا سيما اثناء الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

ويعيش مسيحيو لبنان حاليا، وخصوصا الموارنة اكبر طوائف لبنان المسيحية والذين تحالفوا خلال الحرب (1975 ـ 1990) مع اسرائيل، حالة من «الاحباط» لان السلطة اللبنانية الحالية الموالية لسورية همشت دورهم. كما يخشون من انهيار التوازن الديموغرافي بسبب تزايد عدد المسلمين باستمرار يعززه هجرة قسم كبير من المسيحيين خلال الحرب.

فقد خرج المسيحيون من الحرب اللبنانية عام 1990 بحالة من الضعف، سياسيا، نجمت عن المعارك التي دارت بين المسيحيين انفسهم. وهم اليوم بدون قائد حقيقي ولم يبق لهم الا زعماؤهم الدينيون لحمل لوائهم وفي مقدمتهم البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير الذي يثابر على ادانة التعديات على الحريات وعلى الديمقراطية.

فقد اعلن البطريرك صفير لوكالة فرانس برس في 25 نيسان (ابريل) الماضي «معلوم ان لبنان في وضع لا يحسد عليه فهو منتقص السيادة والاستقلال ولا يتمتع بقرار حر».

ويوقع البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته الى لبنان، الذي وصفه بأنه «اكثر من بلد. انه رسالة»، الارشاد الرسولي المبني على نتائج السينودس من اجل لبنان الذي انعقد في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995. وقد طالب نداء السينودس، الذي انعقد تلبية لطلب البابا، بانهاء الاحتلال الاسرائيلي لمنطقة في جنوب لبنان مساحتها 850 كلم مربعا وبخروج القوات السورية ـ 35 الف ـ من الاراضي اللبنانية، مما اثار استنكار العديد من رجال الدين المسلمين.

ورغم هذا فان رجال الدين المسلمين الذين استنكروا نداء السينودس لا يرفضون مجيء قداسة البابا الى لبنان لقناعتهم بان وقعها لن يكون بحجم وقع زيارته الى بولندا.

ولكن، ورغم تأكيدات الفاتيكان على طابع الزيارة الرعوي ورغم ذهاب وزير خارجية الكرسي الرسولي المونسنيور جان لوي توران الى دمشق فلا بد من ان يكون لزيارة البابا جوانب سياسية.

فمن المقرر ان يلتقي البابا، اضافة الى نشاطاته الروحية واجتماعاته برؤساء الطوائف الاسلامية، رؤساء الجمهورية والحكومة والبرلمان الياس الهراوي (ماروني) ورفيق الحريري (سني) ونبيه بري (شيعي).

ورغم اجواء الترحيب التي احاطت عموما بزيارة البابا، فان بعض الاوساط المسيحية تخشى ان يكرس مجيئه الوجود السوري في لبنان الذي تعزز منذ عام 1990 بمباركة الدول الغربية واميركا كثمن لموافقة سورية على مشاركة التحالف الدولي في الحرب ضد العراق.

ومن ابرز محطات زيارة الحبر الاعظم اجتماع مسائي مع الشبيبة اللبنانية وقداس احتفالي في الهواء الطلق، يوم الاحد المقبل من المتوقع ان يحضره 250 الف شخص.

مجلس كنائس الشرق الاوسط يندد بـ «كل محاولة تستهدف تقرير مصير القدس من طرف واحد»

■ دمشق ـ اف ب: ندد مجلس كنائس الشرق الاوسط الذي اختتم اعماله امس الاول في دمشق بكل محاولة تستهدف تقرير مصير القدس من جانب واحد مؤكدا التزام المسيحيين المشرقيين «الثوابت القومية بوجوب تحرير كل ارضنا العربية».

وفي بيان اصدره مجلس الكنائس تلاه الامين العام رياض جرجور في مؤتمر صحافي عقده مساء امس «نندد رؤساء مجلس كنائس الشرق الاوسط بـ«كل محاولة تستهدف تقرير مصير القدس من طرف واحد في محاولة لفرض الامر الواقع على اهل هذه المدينة المقدسة من مسيحيين ومسلمين».

واكد الرؤساء الروحيون الذين التقوا يومي الجمعة والسبت «رفضهم استخدام الدين او القومية لقهر ابناء الديانات الاخرى وحرماتهم من حقوقهم الشخصية والوطنية والدينية» في اشارة الى قرار الحكومة الاسرائيلية تعزيز سياسة الاستيطان وبناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

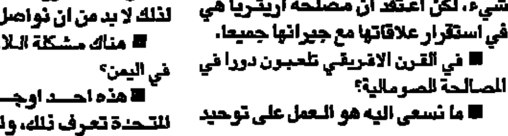
وقد لوحظ وجود ممثل حركة حماس في دمشق ابو محمد مصطفى في المؤتمر الصحافي ووجه «تحية خاصة» للبابا شنودة الثالث بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية للاقباط الارثوذكس ولا سيما لجهة اعلانه «عدم رغبته بزيارة القدس».

واعلن البيان «التزام» الرؤساء الروحيين بـ«القضية العربية الواحدة» معتبرين انها «قضية كل كنيسة وكل مسيحي» مؤكدين «الالتزام بالثوابت القومية بوجوب تحرير كل ارضنا العربية من الاحتلال الصهيوني واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها اقامة دولته على ارضه بعاصمتها القدس».

واعتبروا ان المسيحية «متأصلة في هذه الارض منذ الفي عام» وان من هذه الارض «حملت المسيحية رسالة الايمان والخلاص والرجاء من اورشليم ودمشق ومن الاسكندرية وانطاكية ولم تزل». واوضح جرجور ان رؤساء مجلس الكنائس خصصوا اجتماعهم لبحث «الشؤون الدينية في اطار السعي الدؤوب والمخلص من اجل توحيد المواقف الكنسية املا في ان يمن الله علينا بالوحدة الكاملة».

وفي المؤتمر الصحافي كرر البابا شنودة الثالث موقفه الرافض للتطبيع مع اسرائيل ودعا الى تشكيل «لوبي عربي يماثل اللوبي اليهودي لشرح القضية الفلسطينية والعربية».

وندد مطران الانجليكان في القدس سمير قفعيتي بـ «الاستيطان الاسرائيلي» مؤكدا من جهته «رفض» عملية التطبيع مع اسرائيل. وقد شارك في اجتماعات مجلس كنائس الشرق الاوسط بالاضافة الى البابا شنودة كل من بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح ورئيس الطائفة الانجيلية في سورية ولبنان القس سليم صهيوني وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس اغناطيوس زكا الاول عيواص وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم. هذا ومن المقرر ان يغادر البابا شنودة دمشق في السادس من الشهر الجاري متوجها الى بريطانيا ومنها الى الولايات المتحدة في الثامن منه على ان يعود الى مصر في العشرين من الشهر الجاري.



المراقب العام للأخوان المسلمين في الاردن لـ «القدس العربي»:

الذين يراهنون على تفكيكنا سيخسرون وفلسطين ستظل قضيتنا المركزية

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

نفى المراقب العام لجماعة الأخوان المسلمين في الاردن عبد المجيد ذنيبات ما قيل ان الاخوان لا يرغبون في المشاركة بحجم كبير في الانتخابات المقبلة كي لا يتحملوا مسؤولية استحقاقات السلام مع اسرائيل. وقال في حديث لـ «القدس العربي» الحركة تسعى ان تكون «قوة مؤثرة» في البرلمان المقبل لتفعيل دور المجلس النيابي في التشريع والمحاسبة والتوجيه.

وأكد ذنيبات عدم وجود خلافات بين المؤيدين للمشاركة في الحكومة والرافضين من داخل الجماعة، وقال ان «الحوار» ليس جديدا في الصف الأخواني، وان ما يحسم الخلافات هو مؤسسة الشورى للجماعة وقراراتها ملزمة للجميع.

وأضاف ان علاقة الاخوان مع رئيس الوزراء الاردني السابق عبدالكريم الكباريتي كانت «بين مد وجزر»، واشار الى انه في الآونة الأخيرة، وعلى اثر الاعتقالات في صفوف الاخوان وحركة حماس، طالب الاخوان بتغيير الحكومة.

وفيما يلي نص الحديث الذي اجرته «القدس العربي» مع عبدالمجيد ذنيبات:

■ بتقديركم لمصلحة من يجري الحديث الآن عن فتنة داخل التيار الاسلامي الاردني على شكل انقسامات وانقلابات متوقعة؟ وهل صحيح انكم تعاملتم مؤخرا مع بوادر تهديد بالانشقاق من قبل بعض صقور الاخوان؟

■ تأتي الاشاعات حول احتمال انقسام داخل الحركة مؤخرا في مجال الحملة الانتخابية المبكرة لاضعاف قدرة الجماعة على الحركة، والتشكيك في قوتها ومصداقيتها، وقد نفينا مثل هذه الاحتمالات، ووضعنا وبحمد الله قوي ومتماسك، والذين يراهنون على تفكيكه لا شك انهم سيخسرون رهانهم. ولا يخفى دور القوى الكثيرة المستفيدة من مثل هذه الشائعات المغرضة، وعلى رأسها القوى الصهيونية المساندة للمشروع الصهيوني في المنطقة، وبعض الثارات الشخصية.

القيادة هي المرجعية النهائية

■ الى أي حد يصل دور قيادة الجماعة في توجيه قواعدها بخصوص ترشيحات النواب المقبلة؟ وهل تسيطر القيادة على القواعد أم العكس؟

■ لقد وضعت القيادة الأسس العامة لقواعد الاختيار والترشيح، وطلبت من قواعد الاخوان التقيد بهذه الأسس، والمعايير عند الاختيار. ولا شك في ان القيادة هي المرجعية النهائية في الفرز والترشيح والاختيار النهائي، وفق أسس ومعطيات محددة بعيدة عن الهوى والغرض، والعلاقة التي تربط القيادة بالقواعد هي علاقة تنظيمية ومبدئية وفق لوائح يحترمها الجميع وفي اجواء الحوار الهادف والهادئ، وتفعيل مبدأ الشورى داخل الصف، بحيث يصدر قرار الجماعة النهائي مستوعبا لتوجهات القاعدة أولا ومنسجما مع مبادئنا الشرعية، والتنظيمية وخططنا المقرة.

■ الاخوان نشطون في مجال الاتصالات الخارجية لكن في الموضوعات المحلية يلحظ الجميع ان تحركاتكم محدودة، لماذا؟

■ هذا الأمر من المغالطات التي توجه للجماعة بأن اهتمامها بالشأن الداخلي قليل مقارنة بالخارجي، وللتوضيح فنحن حركة وطنية اسلامية تهدف الى تقوية الدين في نفوسنا ومجتمعنا، واحترام قيم الاسلام، ونحن نبدأ بأنفسنا ثم بأسرنا ثم بمجتمعنا، وهكذا نمارس انشطتنا الدعوية والخيرية والسياسية والاجتماعية وفق فهمنا الشمولي للاسلام، وحركتنا اليومية في مجتمعنا دليل على اهتمامنا بالشأن الداخلي، ولا ينقص من دعوتنا ان تهتم بأمر المسلمين ومشاكلهم أيا كانوا، فمواقفنا مع الاخوة في العراق وليبيا والسودان، والشيشان، وكشمير والبوسنة والفلبين معروفة ومشهورة، أما قضية فلسطين فهي القضية المركزية الأولى لنا.

■ لماذا لم تجمعوا الأموال لنصرة الشعب العراقي كما فعلتم مع السودان؟

■ وقفنا الى جانب اخوتنا في العراق في محنتهم ابان الغزو الثلاثيني وحرب الخليج، ولم يمض وقت كاف لأن يصبح هذا الجهد بطي النسيان، فقد قمنا بتشكيل لجان الاغاثة، وجمع التبرعات، وتحريك قوافل الاغاثة، وكانت لجان العمل الاسلامي التي شكلناها وكنت شخصيا رئيسا لفرعها في مدينة الكرك باعث خير لتوحيد الجهود الشعبية لمساندة فك الحصار عن العراق، ولذلك ارجو تصحيح هذا الفهم، ولكم ان ترجعوا الى وسائل الاعلام الأردنية انذاك.

واثقون بالقيادة السودانية

■ ما هو تصوركم لحقيقة ما يجري في السودان؟

■ نعتقد ان ما يدبر للسودان الان من مؤامرات واعتداءات هو بسبب المشروع النهضوي الاسلامي والعروبي الذي يحمله، وبسبب مواقفه من المشروع الصهيوني، وعدم انقياده لشروط صندوق النقد الدولي، واملاءات الشرطي الامريكي، فاصرار السودان على استقلاليته وموقعه المميز في افريقيا الذي يشكل عمقا استراتيجيا لمصر، وتحكمه بمياه النيل، وثرواته الطبيعية ومنها البترول.. تلك كله تعتبره الصهيونية العالمية والقوة الامريكية معرقلا لمشروعها في المنطقة.

ونعتقد ان الذين راهنوا على انهيار النظام السوداني وتفكيكه سيخسرون، لأننا واثقون بخطوات القيادة السودانية، وتماسك الشعب السوداني الذي سيتجاوز أزمته الحالية نحو المزيد من التعددية والحرية التي تفتقدها الكثير من الدول التي تنتقد السودان.

■ هل تعتقدون ان تجربة حكم الاسلاميين في تركيا في طريقها للفشل؟ ولماذا لا تعلنون برنامجا لتسلم الحكم أو للمشاركة فيه في الأردن؟

■ لتركيا ظروفها الموضوعية والسياسية وواقعها الحزبي الذي يختلف عن واقعنا، ولذلك فمعايير الخطأ والصواب في التجربة التركية يجب ان لا تخضع لمعايير خارجة عن خارطة تركيا السياسية وان لا نحاكمهم انطلاقا من فهمنا في العالم العربي والاسلامي، فالعلمانية التركية وحراسها من العسكر، ونظرة الغرب الى تركيا وبرنامج حزب الرفاه السياسي، ونظرة الشعب التركي له.. يجب أخذها بالحسبان عند الرغبة بتقييم عمل الرفاه. ونحن نعتقد ان مجرد قدرة الحزب على التعامل مع المعطيات الخاصة بتركيا في ظل الحكم العلماني هو نجاح بحد ذاته.

للحركة الاسلامية في الاردن اجندتها الخاصة في الجوانب الدعوية والاجتماعية والسياسية، ولا تستطيع ان تعقد مقارنة بين ما نحن عليه وما عليه الاخوة في تركيا، ومؤسسات المجتمع المدني معروف، ومشاركتنا النيابية تتعمق في كل مرة، بل اننا ترأسنا المجلس النيابي لثلاث سنوات كانت مثار اعجاب الجميع، وكذلك الحال فيما يتعلق بالمشاركة بالوزارة فقد شاركنا في حرب الخليج في حكومة مضر بدران، الا اننا وجدنا ان المشاركة في ظل الظروف الحالية في المنطقة، وخاصة اتفاقيات السلام مع العدو الصهيوني مرفوضة، ونحن نعتبر المشاركة احدى وسائل نشر الدعوة وتحقيق برنامجنا واهدافنا، ويوم ان نجد ان هذه الوسيلة تخدم ذلك الغرض فسنشارك وفق برنامجنا ورؤيتنا ومنهجيتنا.

لا توجد خلافات بيننا

■ هل صحيح ان الاخوة لا يؤيدون أغلبية برلمانية لهم في البرلمان المقبل حتى لا يتحملوا مسؤولية مقاومة التطبيع، وما هي طبيعة خلافاتكم مع الجناح الداعي للمشاركة بالحكم بزعامة الدكتور عبد الله العكايلة؟

■ نحن نسعى ان نكون قوة مؤثرة في البرلمان المقبل، ونتحاشى ان نكون هامشيين فيه، وذلك لنستطيع تفعيل دور المجلس النيابي في التشريع والمحاسبة والتوجيه والمناصحة للسلطة، ولذلك قد طلبنا انتخابات نزيهة، بحيث تترك الحرية للعشب ونحن مطمئنون للنتائج في هذه الحالة.

ولا يوجد ما تسمونه خلافات بيننا وبين من يدعو للمشاركة في الوزارة من الاخوان، وهذا الرأي ليس جديدا على الصف الاخواني والجديد هو ان هذا الحوار أصبح خارج الصف وتتناوله وسائل الاعلام، ونحن في الجماعة لدينا مساحة كبيرة من الحوار والشورى، وما يحسم الخلافات هو مؤسسة الشورى للجماعة وقراراتها ملزمة للجميع، والتدليل على ذلك ارجعوا الى صحيفة «الرأي» بتاريخ 3ـ4ـ1997 لتشاهدوا ما ورد على لسان الدكتور العكايلة نفسه الذي أوضح وجهة نظره كاملة واعلن التزامه بقرار الجماعة وان خالفهم رأيهم.

ويهمني القول اننا لا نمارس الديكتاتورية والقمع داخل الجماعة، ولسنا نسخا كربونية عن بعضنا، ولا نتعامل كاستاذ وتلاميذ، وتعدد الاراء داخل الجماعة أمر محمود لأنه يعني تعدد الخيارات، ونحرص جميعا على وحدة الجماعة ولدينا من اللوائح والوسائل ما يعزز هذا التوجه ويبعد الهوى والشخصنة عن قراراتنا ويجعلها تكثر قبولا عند قواعدنا.

■ كيف تتصورون نفوذكم وحجمكم في البرلمان القادم؟

■ لا نستطيع في الوقت الحاضر تحديد حجم مشاركتنا في البرلمان القادم، وهذا الأمر سابق لأوانه، لكننا بصورة عامة كما قلت نسعى ان نكون قوة مؤثرة لا هامشية.

■ البعض تحدث عن شعار (اردنة) الحركة الاسلامية الاردنية، لكنكم لم توضحوا موقفكم من ذلك، وما تعليقكم على الاستنتاج الذي يقول ان صقور الاخوان هم الاردنيون من أصل فلسطيني من قياداتكم؟

■ مصطلح (اردنة الحركة).. غريب علينا، فنحن حركة اردنية من أولوياتها الشأن الأردني باعتبارها جماعة تقيم في الوطن الاردني، ومنهجنا اصلاح المجتمع الذي نعيش فيه، لكن ذلك لا يمنع ان تعتبر القضية الفلسطينية قضيتنا المركزية، وبالتالي فان الحديث عن أردنة الحركة الاسلامية بالمفهوم الاقليمي أمر مستغرب وفرية متهافتة امام المبادئ الشامخة التي تحملها حركتنا التي يقوم نسيجها على نسيج الوحدة الوطنية ونحن نمثل الجميع هنا، والقول بأن بعض (الاخوان) هم من الأردنيين من أصل فلسطيني وانهم صقور الحركة بحجة باطلة أمام واقع الجماعة، فاذا صنف الاخوان همام سعيد ومحمد أبو فارس (قياديان بارزان في الحركة) كما يحلو للبعض انهما من صقور الاخوان ومن أصل فلسطيني في الوقت ذاته، فما هو القول بالدكتور أحمد الكوفحي والدكتور علي العتوم اللذين يحلو للبعض تصنيفهما على هذا الأساس وهما من أصل اردني، وما هو الوضع مثلا مع الاخوين محمد الحاج ومحمد عويضة (نائبان)، وهما من أصل فلسطيني ويحلو للبعض اعتبارهما من الحمائم.

ان مثل هذه الافتراءات هي محاولات لشق الصف وزعزعة استقرار البلد بشكل عام، فاذا كانت الحركة الاسلامية لديها مثل هذه النزعات فكيف هو الحال بالنسبة لبقية المجتمع.. ان خصومنا وخصوم الوطن هم أصحاب المصلحة في مثل هذه الاشاعات.

■ شاركتم في حكومات سابقة فلماذا لا تشاركون الآن؟

■ لقد استقر رأي الجماعة على ان المشاركة بالحكومات تحكمها المصلحة التنظيمية والاحكام الشرعية ومصلحة الاسلام والوطن، وعلى هذا الأساس شاركنا سابقا ورفضنا المشاركة عدة مرات وفي الوقت الحاضر لرجوح المفسدة على المصلحة.

عقوبات فورية للمخالفين

■ تهدد بعض قياداتكم من تحت الطاولة بتجاوز قرارات الجماعة بشأن الترشيح للانتخابات المقبلة في حالة استبعادها من القائمة، فكيف تتصرفون في حالة تنفيذ هذه التهديدات؟

■ لم يصل الى علمنا ان احدا يتجرأ على التصريح بمخالفة قرار الجماعة بشأن الترشيح للانتخابات في استبعاده من قائمة الترشيح، وعلى أي حال ان حصل مثل ذلك مستقبلا فسنكون حازمين في هذا الأمر وسنتخذ بحق المخالف العقوبات الفورية والواضحة دون انتظار.

■ يقول أحد الاجتهادات ان احد أسباب سقوط حكومة عبد الكريم الكباريتي هو محاولته شق الاخوان، والتقرب من تيار بعيدا عن القيادة المركزية للجماعة؟

■ انني استبعد مثل هذا الاحتمال والتفسير بشأن أسباب سقوط حكومة الكباريتي، ولا انفي محاولات التشكيك في الاعلام الذي يخضع لتوجهات الحكومة وسياساتها انذاك، والعلاقة بيننا وبين الكباريتي كانت بين مد وجزر، لكنها وفي الاونة الاخيرة من عمرها وعلى اثر الاعتقالات في صفوف الجماعة ومؤيدي حركة حماس، وفي ظل استمرار حالة الكبت والتضييق على الحريات العامة، وبعد احداث الخبز كنا نطالب بتغيير الحكومة.

رغم تاكيد موراتينوس انه لم يسمع في دمشق قعقعة السلاح بل طبول السلام

جنرال اسرائيلي: سورية تحضر «خيارا عسكريا» ضد اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: اكد جنرال كبير في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ان سورية تحضر «خيارا عسكريا» ضد اسرائيل.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاحد عن رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية في جهاز الاستخبارات العسكرية للجنرال اموس جيلاد قوله، في اجتماع لجنرالات الاحتياط في تل ابيب، ان سورية تحضر فعلا خيارا عسكريا وعلى الجيش الاسرائيلي اخذ هذا الامر في الاعتبار».

واضاف «لسنا عشية كيبور لكن السوريين يحضرون خيارا عسكريا يمكن ان يطبق» في اشارة الى الهجوم المفاجىء الذي شنه الجيش السوري في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 على هضبة الجولان يوم الاحتفال بيوم الغفران (كيبور).

وقال رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك ان «الجيش لا يملك الوسائل اللازمة للاستعداد كما يجب لخوض حرب مع ميزانية الدفاع الحالية».

وتابع «في حال علمنا بان حربا ستنشب خلال عام سيكون رد فعل دولة اسرائيل مختلفا».

وذكر سكرتير الحكومة داني نافيه امس الاحد ان اسرائيل «لا تملك في الوقت الراهن معلومات حول تدابير ملموسة وفورية قد تكون سورية اتخذتها لخوض حرب. لكننا نعرف منذ سنوات ان سورية تحضر خيارا عسكريا».

وفي موازاة ذلك دعم النائب ايهود باراك المرشح الاوفر حظا لخلافة شمعون بيريس على رأس حزب العمل (معارضة) مطالب شاحك المتعلقة بالميزانية. وقال باراك رئيس الاركان السابق «ليست لدينا اسلحة وذخائر كافية».

واضاف باراك «منذ اللحظة التي توقفت فيها عملية السلام بدأ العد العكسي لحصول مواجهة».

واضاف النائب العمالي «عندما تتبع الحكومة سياسة سلمية من الممكن تقليص الميزانية الدفاعية بأخذ مجازفة محدودة، لكن في الوضع الحالي فان مطالبة شاحك بمزيد من الاموال مبرر».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي حذر سورية الجمعة من القيام باي هجوم بالاسلحة الكيميائية على اسرائيل، في اطار جدل قائم مع دمشق منذ ايام عدة بشأن اسلحة الدمار الشامل.

وقال ليفي «ان سورية ستدفع غاليا جدا ثمن هجوم بالسلاح الكيميائي على اسرائيل ولن ينتج عن الامر سوى الدمار» من دون ان يشير الى طبيعة الرد الاسرائيلي المحتمل.

وفي وقت سابق اتهم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سورية بانتاج اسلحة كيميائية جديدة.

وجاءت تصريحات موردخاي تعليقا على مقال ورد في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اشار الى قيام سورية بانتاج غاز «في اكس» الشديد الخطورة على الرئة والجلد وبانها تجهز صواريخ ارض ارض بهذا الغاز.

وكان الرئيس السوري اكد الخميس في القاهرة، ردا على اتهامات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي لسورية بانتاج اسلحة كيميائية جديدة، قائلا «من يملك السلاح النووي لا يحق له ان ينتقد الاخرين باي سلاح يملكونه. واذا كانوا (الاسرائيليون) يريدون نزع السلاح فليبدأوا بالنووي».

لكن اسرائيل لم تعترف يوما بامتلاك السلاح النووي. وتؤكد معلومات العديد من الخبراء الاجانب ان اسرائيل تملك ما بين 150 و200 قنبلة يمكن ان يستخدم قسم منها لتجهيز الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى.

من ناحية اخرى اكد الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في القدس امس الاحد «الالتزام الجدي والعميق» لسورية بعملية السلام وقال انه لم يسمع في دمشق التي زارها قبل اسرائيل «قعقعة السلاح بل طبول السلام».

وكان موراتينوس يتحدث بعد اجتماع عقده مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في اطار مسعى يقوم به الاتحاد الاوروبي لاستئناف الحوار بين سورية واسرائيل.

وقال موراتينوس لوكالة فرانس برس «خلافا لما يقوله الاسرائيليون، لم اسمع في دمشق قعقعة السلاح بل طبول السلام».

واضاف انه ابلغ ليفي ان الاتهامات الاسرائيلية لدمشق لا تتوافق مع «التزام سورية الجدي والعميق بعملية السلام».

وتابع يقول ان الوزير الاسرائيلي «متشجع لاقوالي وهو يعتزم نقلها الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو».

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاحد عن رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية في جهاز الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس جلعاد قوله في اجتماع لجنرالات الاحتياط في تل ابيب، ان «سورية تحضر خيارا عسكريا وعلى الجيش الاسرائيلي اخذ هذا الامر في الاعتبار».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي حذر سورية يوم الجمعة الماضي من مغبة شن اي هجوم بالسلاح الكيميائي على اسرائيل. وجاء هذا التحذير بعد اتهام وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سورية بانتاج اسلحة كيميائية جديدة.

وفضلا عن المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، بحث موراتينوس وليفي المفاوضات على المسار الفلسطيني والدور الذي يمكن لاوروبا ان تلعبه لاستئنافها.

وقال الموفد الاوروبي «هذا الاسبوع هو اسبوع مهم جدا بالنسبة لعملية السلام، حيث سيحصل من جهة اللقاء بين الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الثلاثاء، ومن جهة اخرى زيارة المبعوث الاميركي دنيس روس الى المنطقة».

وتوجه موارتينوس مساء امس الى القاهرة على ان يعود اليوم الاثنين الى اسرائيل.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غير متحمس للمبادرة الاوروبية الرامية الى استئناف المحادثات مع سورية. وذكر الامين العام لرئاسة مجلس الوزراء داني نافيه «اننا لا نعلق امالا كبيرة على جهود الاوروبيين» مشيرا الى ان المبادرة الاوروبية يمكن ان تربك التحرك الديلوماسي الامريكي في المنطقة.

وقال المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلي ايتان بن تسور امس الاول ان اسرائيل رفضت في الاسابيع الاخيرة ثلاثة اقتراحات سورية باستئناف المحادثات، لان هذه الاقتراحات تشترط انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان.

اضاف بن تسور ان الحكومة الاسرائيلية تصر على ان تستأنف هذه المفاوضات من دون شروط مسبقة.

يذكر ان مفاوضات السلام على المسار السوري ـ الاسرائيلي توقفت في شباط (فبراير) 1996.

وزير الخارجية الاسرائيلي لدى استقباله المبعوث الاوروبي (رويتر)

الفلسطينيون يأملون في ان يكون اللقاء مناسبة لطرح افكار جديدة لانقاذ عملية السلام

عرفات يلتقي الرئيس الاسرائيلي الثلاثاء في محاولة لاحياء الحوار الاسرائيلي الفلسطيني

■ القدس ـ من جان لوك رينودو:

يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات غدا الثلاثاء الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن لاحياء الحوار الاسرائيلي الفلسطيني كما أعلن امس الاحد احد مستشاري عرفات.

وقال احمد الطيبي المستشار السياسي لعرفات للاذاعة الاسرائيلية ان «اللقاء سيعقد مساء الثلاثاء في ايريز» المعبر الرئيسي بين اسرائيل وغزة.

ويعود اللقاء الاخير بين عرفات ومسؤول اسرائيلي كبير هو وزير الخارجية ديفيد ليفي الى الشهر الماضي في مالطة.

وكان الطيبي وضع اللمسات الاخيرة لتنظيم هذا اللقاء مع المدير العام للرئاسة اريه شومير. وقال ان «الرئيس وايزمن اتخذ مبادرة عقد هذا اللقاء لانه قلق على غرار الجميع من تعثر عملية السلام منذ المباشرة بالبناء في جبل ابو غنيم» وهي تلة في القدس الشرقية تبني عليها اسرائيل مستوطنة جديدة.

واضاف مستشار الرئيس الفلسطيني ان «الفلسطينيين يأملون في ان يكون لقاء عرفات ـ وايزمن مناسبة لطرح افكار جديدة لانقاذ عملية السلام».

وأعرب الطيبي عن ارتياحه «لعلاقات الثقة بين الرئيس عرفات والرئيس وايزمن الذي يحظى باحترام كبير في المنطقة وتأثير كبير على الرأي العام الاسرائيلي».

ولمح الى ان الفلسطينيين لم يعودوا يشترطون لاستئناف المفاوضات وقف اعمال البناء في جبل ابو غنيم التي بدأت في 18 اذار (مارس) الماضي. واكتفى الطيبي بالقول ان «بناء هذه المستوطنة يشكل واحدا من اسباب الازمة وينبغي مناقشته».

من جهته ذكر ليفي بأن اسرائيل تطالب السلطة الفلسطينية بقمع الحركات المناهضة لاسرائيل. وقال ان «المحادثات يجب ان تتركز على عدد من العناصر الاساسية ومنها الارادة الطيبة التي يجب ان تظهرها السلطة الفلسطينية بالتصدي للارهاب والعنف وان تتعاون مع اسرائيل في المجال الامني». واضاف في تصريح اذاعي «آمل في اعادة وضع عملية السلام على الطريق الصحيح بفضل هذه الاتصالات وهذا التعاون».

واوضح سكرتير الحكومة داني نافيه ان الاتصالات لتنظيم لقاء عرفات وايزمن تمت بالتعاون مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وفي الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التقى عرفات وايزمن في منزله بالقيصرية في شمال تل ابيب. وادى ذلك اللقاء الذي عقد بعد المواجهات الاسرائيلية الفلسطينية التي اوقعت اكثر من 80 قتيلا في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، الى استئناف الاتصالات بين عرفات ونتنياهو اللذين عقدا في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي اتفاقا على اعادة انتشار جزئي للقوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية.

وقالت الاذاعة ايضا ان المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس اتصل الجمعة بوايزمن لتشجيعه على لقاء عرفات. ومن المنتظر ان يصل روس خلال الايام القليلة المقبلة الى القدس وغزة في محاولة لتحريك المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بعد جولة اولى غير مثمرة قبل اربعة اسابيع. ولم يلتق عرفات ونتنياهو منذ التاسع من شباط (فبراير) الماضي.

ويعتبر الجانب الاسرائيلي وايزمن وسيطا ممكنا لتسهيل استئناف الاتصالات مع حكومة نتنياهو. وقد حذر وايزمن وهو من حزب العمل مرارا من فشل عملية السلام.

ومن جهة اخرى أعلن دافيد بار ايلان المسؤول الاعلامي بمكتب نتنياهو ان اسرائيل ستوقف سياستها الخاصة بالقدس التي بدأت قبل 18 شهرا والتي اغضبت الفلسطينيين وجماعات حقوق الانسان والولايات المتحدة اقرب حلفاء اسرائيل.

وقال المستشار ان نتنياهو سيتوقف عن سحب بطاقات الهويات من الفلسطينيين الذين يعملون او يعيشون خارج القدس الشرقية. وقال لرويترز «ان المقيمين ليسوا مهاجرين بالضبط. فهم اناس مولودون هنا وتضرب جذورهم عميقا في المدينة ونود ان نزيل عنهم ما يبدو انه اجراء بيروقراطي يثير الحساسية». واصر بار ايلان على ان التغيير في السياسة الاسرائيلية سري منذ شهور ولم يكن السبب فيه شكوى من الولايات المتحدة او ابداء النوايا الحسنة قبيل زيارة روس.

وتابع قوله «لا أعتقد ان ذلك يمت بصلة الى السياسة.. اننا نحاول تحسين مستوى الحياة في القدس للجميع بقدر الامكان».

ويرفض معظم سكان القدس الشرقية العرب البالغ عددهم 160 الف شخص الحصول على الجنسية الاسرائيلية. غير ان بار ايلان قال ان اسرائيل مستعدة لعمل ما لا يمكن ان تفعله اي دولة اخرى وانها ستعطيهم الاقامة بسبب الاستياء الذي خلفته هذه السياسة. ومضى يقول انه في غضون اسبوعين ستبدأ اسرائيل العمل في مشروع اسكان تدعمه الحكومة للعرب بالقرب من المستوطنة اليهودية على جبل ابو غنيم التي تضم 6500 وحدة سكنية التي تسبب بناؤها في تجميد الفلسطينيين لعملية السلام. واستطرد قائلا ان المشروع العربي الذي يضم «عددا كبيرا من الوحدات السكنية» بالاضافة الى الوحدات السكنية الجديدة التي وعدت بها الحكومة والبالغ عددها 3015 وحدة يستهدف مد جسور الثقة «لنظهر للمقيمين العرب اننا نرعاهم كما نرعى المقيمين اليهود». ولكنه اعترف بان هناك صعوبات في جعل الفلسطينيين يتقبلون الامر. 1واردف قائلا «المشكلة الاساسية هي انهم لا يريدون الاعتراف بسيادة اسرائيل من خلال التعاون معها». وتعتبر اسرائيل القدس الشرقية جزءا لا يتجزأ من عاصمتها. ويرى الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم في المستقبل.

وردت وزير التعليم العالي الفلسطيني حنان عشراوي على مقترحات بار ايلان قائلة ان هذه الخطوات لا تتناول القضايا الحقيقية. واضافت ان القضية الحقيقية هي وضع القدس وعلى اسرائيل ألا تتخذ خطوات من جانب واحد لاستباق نتائج المفاوضات بشأن القدس وقضية الارض نفسها.

اسرائيل والولايات المتحدة تسرعان العمل لانجاز مشروع صاروخ مضاد للصواريخ

■ تل ابيب ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الاول ان الولايات المتحدة واسرائيل قررتا تسريع العمل لانجاز صاروخ حيتس المضاد للصواريخ عبر زيادة الميزانية المخصصة لهذا المشروع.

وقال المدير العام لوزارة الدفاع ايلان بيران ان الولايات المتحدة ستزيد الميزانية السنوية للمشروع 48 مليون دولار خلال السنوات الاربع المقبلة كما ستزيد اسرائيل مساهمتها المالية في المشروع من دون ان يوضح قيمة الزيادة.

واعلن بيران في مقابلة معه نشرتها «صحيفة سلاح الجو الاسرائيلي» ان البلدين قررا تسريع انجاز المشروع «للتمكن من الرد على التهديد المتنامي للصواريخ البالستية» التي يتم تطويرها في سورية والعراق وايران.

وكان بدأ العمل على مشروع حيتس (السهم بالعبرية) قبل تسع سنوات. وتبلغ كلفة المرحلة الحالية من تطويره 322 مليون دولار تمول الولايات المتحدة 72 % منها مقابل 28 % من قبل اسرائيل.

وكانت اسرائيل اجرت في الحادي عشر من آذار (مارس) الماضي بنجاح رابع تجربة لهذا الصاروخ الذي نجح بتدمير صاروخ في الجو. وحسب وزارة الدفاع فان الصاروخ حيتس اصاب هدفه ودمره من دون تفجير رأسه المتفجر «بسبب خلل في احد انظمته». واعلن بيران ايضا ان الولايات المتحدة قررت دفع مبلغ اضافي بقيمة 30 مليون دولار للعام المقبل لمشروع صاروخ «نوتيلوس» الذي يعمل باشعة الليزر والذي سيستخدم خصوصا لتفجير صواريخ الكاتيوشا التي تطلق احيانا على اسرائيل من جنوب لبنان.

واعلن بيران اخيرا ان هدف المصانع العسكرية الاسرائيلية هو التوصل الى بيع سلاح وذخائر بقيمة ملياري دولار قبل العام 1999 بينما تبلغ قيمة صادرات السلاح حاليا 1.7 مليار دولار.

باحثون فلسطينيون يوصون بالتطبيق الجوهري لقوانين المساواة وتكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة

غزة ـ «القدس العربي»:
من لينا عطية:

اوصى باحثون فلسطينيون بالتطبيق الجوهري لقوانين المساواة وتكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة، عبر مجموعة من الآليات احدها التأثير في الرأي العام، لاعادة الاعتبار للمرأة ككائن انساني منتج.

ودعت ورشة عمل شارك فيها باحثون مختصون تحت عنوان «سياسة ترويج حقوق المرأة العاملة» الى توفير قاعدة بيانات بخصوص المرأة العاملة في فلسطين، على اعتبار ان ذلك هو الخطوة الاولى لتسليط الضوء على حجم مساهمة المرأة في سوق العمل، وحجم مساهمتها في الدخل القومي. وحثت توصيات الورشة التي نظمتها وزارة العمل الفلسطينية، في «نادي جباليا»، على تسهيل فرص عمل المرأة، عن طريق تأهيل النساء، وتدريبهن على حرف ومهن مطلوبة في سوق العمل، وتقديم الارشاد حول وضع سوق العمل وتقديم القروض التسهيلية.

واكدت التوصيات، على ضرورة تطبيق قانون العمل بشكل صارم في القطاع غير المنظم، عبر التزام صاحب العمل، بعدم فصل الام من عملها خلال العمل والولادة، وايجاد آليات محددة لضمان تكافؤ فرص التشغيل، والعمل على تشكيل وحدات للمرأة العاملة في النقابات، واشتراكها في العمل النقابي. وتمثيلها في الهيئات القيادية، بالاضافة الى اشتراك المرأة في لجان التوظيف.

واظهرت التوصيات اهمية صياغة مجموعة من السياسات والاستراتيجيات لخدمة المجتمع وتقويته. وكان نائب مدير عام علاقات العمل في وزارة العمل ـ مصطفى شحادة، قد انتقد في دراسة قدمها لورشة العمل تهميش المرأة التي هي نصف المجتمع، موضحا ان مبدأ المساواة في الفرص بين الرجل والمرأة اصبح من المسلمات على الصعيدين العربي والدولي، خاصة بعد ان تحولت المرأة الى قوة فاعلة في المجتمع.

ونوه شحادة الى تدني قوة المرأة العاملة في قطاع غزة (6 % مقابل 33 % وفق الاحصاءات الدولية) مشيرا الى ان عمل المرأة يحتاج الى حماية وضوابط، وفق نظرية جديدة تجاه قيم العمل، انطلاقا من مبدأ التكافؤ في الفرص.

من جهتها قالت مديرة دائرة المنظمات غير الحكومية، في وزارة التخطيط، نهضة يونس ان من اهم اهداف سياسة ترويج حقوق المرأة العاملة، تضمين اكبر عدد ممكن من معايير العمل الدولية الخاصة بعمل النساء في قانون العمل الفلسطيني، واعادة تقييم عمل النساء لقياس المساهمة الحقيقية لهن في الدخل الوطني، عبر ادراج البعد الجنسوي في الاحصاءات والدراسات والخطط الوطنية للتنمية.

وحددت يونس الاطراف ذات العلاقة بالترويج لحقوق المرأة العاملة، على النحو التالي: السلطة التنفيذية، النقابات العمالية، المنظمات غير الحكومية، اصحاب العمل والمجلس التشريعي.

وبينت ان عناصر الترويج لحقوق المرأة العاملة تنحصر في القوانين الوطنية والمعايير الدولية لعمل النساء، ومعرفة واقع النساء العاملات معرفة دقيقة وشاملة لكل جوانبه مثل عدد النساء العاملات، ونسبة هذا العدد الى حجم العمالة في الوطن، وتوزعهن القطاعي فضلا عن التوزع الافقي والعمودي وحجم مساهمتهن في سوق العمل والانتاج.

وعددت المشاكل التي تواجه المرأة العاملة، في عدم تكافؤ فرص العمل والترقي الوظيفي، التمييز في تطبيقات قانون العمل من قبل صاحب العمل، وعدم توفر الضمانات الكافية لحماية حقوق المرأة العاملة، وقلة توفر الاحصاءات والمعلومات على جميع الاصعدة، بالاضافة الى تراجع النمو الاقتصادي نتيجة للاحتلال. الى ذلك استعرضت مديرة العلاقات الدولية والعربية في وزارة العمل زينب الغنيمي وضع المرأة العاملة في مشروع قانون العمل المقترح، مقارنة مع المعايير الدولية لعمل النساء، مشيرة الى اختلاف قوانين العمل السارية بين غزة والضفة، حيث يطبق قانون العمل رقم 16 للعام 1964 في غزة، بينما يطبق في الضفة قانون العمل الاردني رقم 21 للعام 1960. مما ادى الى اختلاف القوانين والتطبيقات، وترتب عليه انتقاص حقوق العمل بشكل عام وللمرأة العاملة بشكل خاص.

عميل لاسرائيل يعترف ان الموساد دبر انفجاري غزة

■ غزة ـ رويتر: قال فلسطيني من غزة في مؤتمر صحافي نظمته قوات الامن الفلسطينية امس الاحد ان اسرائيل جندته كي يدفع متشددين اسلاميين للقيام بهجوم انتحاري اودى بحياتهما وحدهما.

وقال ابراهيم الحلبي (25 عاما) انه تعاون مع ضباط جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الذين اعطوه المتفجرات عند حاجز ايريز بهدف القيام بهذين التفجيرين بالقرب من مستوطنتي كفار ضروم ونيتساريم في قطاع غزة في اول نيسان (ابريل).

واضاف الحلبي ان المهاجمين قتلا بفاصل بضع دقائق بينهما وذلك عندما انفجرت المتفجرات التي حملاها قبل وصولهما لاهدافهما التي كانت عبارة عن حافلات مدرسية اسرائيلية. ويواجه الحلبي محاكمة امام محكمة فلسطينية.

وفي احد الانفجارين أصيب سبعة ركاب في سيارة اجرة فلسطينية.

وقالت اسرائيل في ذلك الوقت ان المهاجمين الانتحاريين كانا يعتزمان تفجير الحافلات المدرسية.

وقال الحلبي للصحافيين ان ضابطا اسرائيليا يدعى «الكابتن بيني» اتصل به في 31 اذار (مارس) وان هذا الضابط هو الذي حدد موعد وتوقيت ومكان التفجيرين وانه طلب منه ان يأمر عضوي الجهاد الاسلامي عبد الله المدهون وانور الشبراوي بتنفيذهما.

واضاف ان انور وعبد الله لم يكونا على علم بالاتصالات التي يجريها مع بيني وانهما كانا مجرد عضوين في الجهاد ارادا القيام بهجمات ضد اهداف اسرائيلية.

وتابع قوله انهما كانا يثقان به لان اخاه رامز كان عضوا اكبر منهما في حركة الجهاد الاسلامي واعتقدا انه حلقة الاتصال معه.

ومضى يقول انه بعد اصدار الاوامر للانتحاريين بتفجير نفسيهما بالقرب من المستوطنتين انفجرت القنبلتان قبل موعدهما وقبل الوصول الى المواقع المستهدفة.

واستطرد الحلبي قائلا ان جهاز شين بيت جنده عام 1988 وزود اسرائيل بالمعلومات حتى بعد وصول السلطة الفلسطينية الى غزة في عام 1994 بمقتضى اتفاق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل. واضاف انه تم طرده من حركة الجهاد الاسلامي في عام 1989 بعد ان شكت الحركة في تعاونه مع اسرائيل.

واعتقلت المخابرات الفلسطينية الحلبي في السابع من نيسان (ابريل) بدعوى ضلوعه في التفجيرين. واضاف انه اعتقل قبل ان يدفع له عملاء اسرائيل ثمن العملية الاخيرة.

ابراهيم الحلبي

وقال مسؤولون فلسطينيون انهم يشكون في ان المخابرات الاسرائيلية تقوم بنشاطات في مناطق الحكم الذاتي.

وأعلنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن الانفجارين.

وامتنع رمضان شلح الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين عن التعليق عندما سئل امس الاحد ان كان الحلبي يتعاون مع اسرائيل وانه مسؤول عن وفاة الانتحاريين.

وفي اول تعليق اسرائيلي على تصريحات الحلبي قال موشيه فوغل مدير كتب الصحافة الحكومي الاسرائيلي ان شهادة الحلبي «سخيفة ولا تستوجب حتى مشقة الرد عليها». في المقابل وزعت وزارة الاعلام الفلسطينية بيانا جاء فيه ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «تتحمل كامل المسؤولية عن تفجير الوضع الامني».

نادوا بتشكيل لجنة تحقيق في فضيحة «بيبي غيت»

متظاهرون اسرائيليون يطالبون باستقالة نتنياهو

■ القدس ـ رويتر: احتشد بضعة آلاف من الاسرائيليين خارج مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس امس الاول مطالبين بتشكيل لجنة حكومية للتحقيق في فضيحة تتعلق بتعيين مدع عام. وطالب المتظاهرون باستقالة نتنياهو مرددين هتاف «استقل يا بيبي. اسرائيل أهم». وقدر منظمو المظاهرة عدد المشاركين بعشرة آلاف شخص ولكن القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي قالت ان عدد المتظاهرين بلغ الفي شخص. وقال قاضي المحكمة العليا الاسرائيلية المتقاعد حاييم كوهين في اجتماع عقد في وقت سابق امس الاول مع جماعة من المواطنين الداعين لاجراء تحقيق انه كان على نتنياهو ان يستقيل بعد ان قرر المدعي العام عدم توجيه اتهام له بسبب عدم وجود ادلة بالرغم من «الشكوك الحقيقية» في دوره في هذا الشأن.

واضاف كوهين في تصريحات اذاعتها القناة الثانية «ان اي شخص واي رجل دولة يحترم نفسه ويعي واجباته التي وضعها نصب عينيه لن يكون عرضة للضغط عليه من اجل الاستقالة. ولن يضطر الجمهور الى ذلك». وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو ان الدعوة لاجراء تحقيق حكومي وراءها دوافع سياسية ولا علاقة لها بنزاهة الحكم. واضاف في تصريح اذاعته وسائل الاعلام «ان الجمهور يعي الاغراض السياسية الواضحة وراء الاحتجاج ومنظميه من اليسار في مواجهة الحكومة الاسرائيلية». وادى تقرير اذاعته القناة الاولى الى قيام الشرطة باجراء تحقيق بشأن تعيين روني بار اون مدعيا عاما لم يستمر سوى ساعات في منصبه في كانون الثاني (يناير).

وقال التلفزيون ان اريه درعي عضو الكنيست عن حزب شاس الذي يحاكم بتهم فساد اجبر نتنياهو على تعيين بار اون الذي سيوفر له فرصة للاستئناف. واستقال بار اون بعد 12 ساعة من تعيينه وسط اقاويل عن افتقاره للحنكة القانونية مما يجعله غير اهل للمنصب.

عرفات يطلب مساعدة بلير لانقاذ عملية السلام

■ غزة ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلب مساعدة رئيس الوزراء البريطاني الجديد توني بلير لاخراج عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات طلب من بلير زعيم حزب العمال البريطاني «بذل الجهود الفاعلة بما لبلده وحزبه من ثقل ومكانة على المستويين الاقليمي والدولي للعمل على اخراج عملية السلام في الشرق الاوسط عامة وعلى المسار الفلسطيني خاصة من المأزق الذي آلت اليه واعادتها الى المسار الصحيح».

واضاف عرفات اننا نقدر «مواقف الدعم والتضامن التي تقفونها في سبيل نيل واستعادة شعبنا الفلسطيني لحقوقه الثابتة في العودة (الى ارضه) وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

كما هنأ عرفات بلير بفوزه الساحق في الانتخابات العامة التي جرت الخميس في بريطانيا امام حزب المحافظين بزعامة جون ميجور.

يذكر ان المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية معلقة منذ بدء اعمال بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

مذكرة احتجاج ضد محام مصري ترافع عن جاسوس اسرائيلي

■ القاهرة ـ ق ب: طالب محامون باحالة محام مصري الى لجنة تأديب لقبوله الدفاع عن جاسوس اعتقلته السلطات المصرية منذ عدة اشهر بتهمة التجسس لصالح اسرائيل. وقالت مصادر حقوقية ان المحامين تقدموا بمذكرة الى الحارس القضائي لنقابة المحامين المصرية من اجل احالة المحامي فريد الديب الى لجنة تأديب لقبوله الدفاع عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام واصفين تصرفه بأنه «تلويث لسمعة النقابة وتاريخها في الدفاع عن الوطن وحماية ثوابت الأمة».

وجاء في المذكرة «أن هذا التصرف جاء في توقيت غير مناسب حيث تطالب كافة التنظيمات السياسية والنقابية بوقف كافة أشكال التعامل مع العدو الصهيوني .. فكيف يقدم محام مصري على هذا التصرف ويدافع عن جاسوس اسرائيلي؟». وطالب المحامي نبيه الوحش مقدم المذكرة مع مجموعة كبيرة من المحامين في تصريح صحافي بشطب الديب من جدول النقابة بناء على قرار النقابات المهنية وقف التطبيع مع اسرائيل وشطب من يسافرون اليها.

وحول المذكرة المقدمة الى النقابة بشأن الديب، قال صبري مبدي الحارس القضائي للنقابة ان النقابة لا تملك اتخاذ أي اجراء ضد الأخير لأن ما فعله لا يقع تحت طائلة القانون كما أنه لا يتعارض مع اللوائح الداخلية للنقابة. ولكن مبدي أضاف «انه اذا كان من حق كل متهم أن يكون له محام فالأقرب للمنطق الا يقبل محام مصري هذه المهمة».

ومن المقرر عقد محكمة امن الدولة العليا جنوب القاهرة جلسة لمحاكمة عزام يوم 18 الجاري. وكانت الجلسة الاولى عقدت يوم 24 نيسان (ابريل) وشكك فيها الديب في أدلة الاتهام طارحا عدة تساؤلات أمام المحكمة.

من جانبه قال المحامي فريد الديب في تصريح لصحيفة (أخبار اليوم) القاهرية ان قبوله الدفاع عن عزام يؤكد ديمقراطية النظام في مصر. وأكد الديب أن عزام بريء وأن اختيار الاسرائيليين اياه للدفاع عن عزام يؤكد ثقتهم فيه وان سمعته في مجال المحاماة دولية.

يذكر أن الديب كان مؤيدا للقانون 93 لسنة 1995 بتشديد العقوبات في جرائم النشر الذي أثار غضب الصحافيين والرأي العام وتم الغاؤه بعد معركة ادارها الصحافيون، كما له علاقة نسب بعائلة الرئيس المصري الراحل أنور السادات. وقد رفض الديب الافصاح عن الاتعاب التي سيتقاضاها مقابل دفاعه عن عزام وعلق بقوله «الاتعاب كبيرة بالتأكيد ولكن بعد براءة عزام التي أثق بها».

الدوحة وعمان ترفضان سياسة الاستيطان الاسرائيلية

■ الدوحة ـ اف ب: أعلن قطر والاردن امس الاحد رفضهما سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس والاراضي العربية المحتلة في ختام محادثات بين رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة ال ثاني ورئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي الذي بدأ امس الاول زيارة الى قطر تستغرق ثلاثة ايام.

1وقالت وكالة الانباء القطرية ان الجانبين اكدا «رفضهما لاستمرار السلطات الاسرائيلية في ممارسة سياستها الاستيطانية في القدس والاراضي العربية المحتلة وطالبا اسرائيل في هذا الصدد بتنفيذ تعهداتها وخاصة الاتفاقات التي تم التوصل اليها في عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضافت ان الجانبين جددا «مواقفهما الثابتة والداعمة لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم يرتكز على القرارات الدولية».

الى ذلك بحث الجانبان «الوضع العربي الراهن وقضية الوفاق والتضامن العربي وبحثا سبل دعم الجهود البناءة والمساعي المبذولة لاعادة وحدة الصف العربي».

وقد استقبل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اليوم رئيس الوزراء الاردني بحضور عدد من مسؤولي البلدين.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان اللقاء تناول «السبل الكفيلة بدعم العلاقات المشتركة بالاضافة الى تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط».

الاردن ينتظر وصول ابو مرزوق خلال الايام المقبلة

■ عمان ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة امس الاحد، ان بلاده، التي وافقت اخيرا على استقبال مسؤول حماس موسى ابو مرزوق المعتقل في نيويورك، تنتظر وصوله خلال الايام المقبلة بعد ان تفرج عنه السلطات الامريكية.

وفي حديث مع مجموعة من مراسلي الصحافة الاجنبية في عمان، اوضح الطراونة ان الاردن كان اشترط على الادارة الامريكية تقديم «طلب خطي» لاستضافة رئيس المكتب السياسي السابق لحماس على اراضيه، وهو ما زال بانتظار هذا الاجراء.

لكن وزير خارجية الاردن اكد عدم وجود اي شروط اخرى على ترحيل ابو مرزوق، واصفا العملية بأنها «ابعاد غير مشروط» الى المملكة وليست «تسليم (متهمين) او لجوءا سياسيا».

وكان العاهل الاردني الملك حسين قرر الاربعاء الماضي استقبال ابو مرزوق في الاردن بعدما اقنع الادارة الامريكية بالافراج عنه، وبعد ان اسقطت اسرائيل مطلبها بمحاكمته امام قضائها خشية وقوع اعمال انتقامية ضد مصالحها، من قبل عناصر هذه الحركة الاسلامية المعارضة لاتفاقات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

يذكر ان اجهزة الهجرة الامريكية اعتقلت ابو مرزوق لدى نزوله من الطائرة في نيويورك في تموز (يوليو) 1995.

السفير الاسرائيلي في الاردن يتسلم منصبه الجديد اليوم

■ القدس ـ ق ب: أعلن في اسرائيل امس الاحد ان السفير الاسرائيلي الجديد المعين لدى الاردن الدكتور عوديد عيران يتوجه اليوم الاثنين الى العاصمة عمان لتسلم مهام منصبه الذي بقي شاغرا لمدة شهرين عقب استقالة البروفيسور شمعون شامير اول سفير لاسرائيل لدى الاردن.

وقالت مصادر مأذونة في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الدكتور عيران الذي كان يشغل منصبا هاما في الوزارة قبل تعيينه في المنصب الجديد سيقدم قريبا كتاب اعتماده الرسمي لدى البلاط الملكي الاردني كسفير جديد لاسرائيل في عمان.

ويتوجه السفير الاسرائيلي الى العاصمة الاردنية غدا في فترة لأجواء صعبة تعتري العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية. يصفها المراقبون في اسرائيل بانها تتسم بعداء متزايد في الشارع الاردني للتطبيع مع اسرائيل بسبب سياسة الاخيرة المتشددة من عملية السلام في الشرق الاوسط وخاصة على المسار الفلسطيني.

رفع الحصار العسكري الاسرائيلي عن بلدة صوريف

■ القدس ـ اف ب: أعلن متحدث عسكري اسرائيلي امس الاحد رفع الحصار العسكري المفروض على بلدة صوريف، جنوب الضفة الغربية، منذ اكثر من اربعين يوما.

وكانت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي دهمت صوريف (15 الف نسمة)، الواقعة عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل في الحادي والعشرين من شهر اذار (مارس) الماضي، اثر قيام احد سكانها بشن هجوم في تل ابيب اسفر عن مقتل ثلاث نساء اسرائيليات.

وخضعت البلدة التي هدم الجيش فيها المنزل الذي كان يسكنه موسى غنيمات منفذ الهجوم، لحظر تجول استمر حتى اوائل شهر نيسان (ابريل) مع الابقاء عى اغلاق البلدة ومنع سكانها من مغادرتها.

وما لبث حظر التجول ان فرض مجددا على البلدة في التاسع من نيسان (ابريل) عندما قادت تحقيقات اجرتها اجهزة اسرائيل الامنية الى الكشف عن خلية تابعة لحركة حماس افرادها من صوريف ويتهمهم الجيش الاسرائيلي بالمسؤولية عن مقتل ثمانية اسرائيليين اخرين.

واستمر حظر التجول الذي تخلله هدم ثلاثة منازل اخرى حتى الحادي والعشرين منذ الشهر الماضي، لكن اغلاق البلدة المتمثل بمنع السكان من مغادرتها ظل قائما حتى الاعلان عن رفعه امس.

ولتهم الفلسطينيون الجيش الاسرائيلي بالمسؤولية عن وفاة اربعة فلسطينيين من صوريف بينهم رضيع. وافادوا كذلك عن اعتقال العشرات واصابة اعداد اخرين برصاص الجنود الاسرائيليين خلال فترة الحصار على البلدة الفلسطينية.

وتزامن رفع حصار صوريف مع الاعلان عن لقاء غد الثلاثاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن للبحث في ازمة العلاقات القائمة بين الطرفين جراء قيام اسرائيل بالشروع في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

«حكومة الليكود مثلت الصدمة لكل انسان تمنى تحقيق السلام»

ابراهيم كامل: هذه قصة شرائي أسهما في «كور» الاسرائيلية.. ولم يكن ممكنا أن ارفض اشتراكية عبد الناصر

حاورته: سناء السعيد

في الحوار مع د. ابراهيم كامل طرحنا على المائدة كل التساؤلات وعلامات الاستفهام المثارة حاليا حول موقفه من قضية التطبيع مع اسرائيل. سألناه: هل كنت في حاجة الى شراء اسهم بشركة «كور» الاسرائيلية؟ لماذا قمت بزيارة اسرائيل؟ وهل ترى ان الحوار يصلح كسبيل مع هؤلاء الذين مزقوا حتى الاتفاقات التي وقعوها في عهد قريب؟! اجابات د. ابراهيم كامل لها منطقها لكنها بالتأكيد تتعارض بل تتصادم مع الرؤية التاريخية للأسس التي قام عليها هذا الكيان والتي لا تعرف سوى لغة القوة والهيمنة والسيطرة. وفيما يلي نص الحديث:

■ اكد «دان ميريدور» وزير مالية اسرائيل ان «اسرائيل تسعى الى تكوين جماعات مصالح في كل عاصمة عربية، بحيث تتمكن من تحقيق مصالحها المشتركة دون الحاجة الى قرارات سياسية». وهذا يعني ان اسرائيل تضع آمالها وتراهن على رجال الأعمال، بحيث يتحقق لها تطبيع العلاقات. دعني أتساءل: هل أعطت مصر الضوء الأخضر لرجال الأعمال بالتعاون مع اسرائيل؟

■ هذا سؤال مهم جدا. أولا: اذا قال «دان ميريدور» هذا الكلام فلا يمكن ان نلومه فمن حقه ان يسعى الى ذلك. فيما يتعلق بمصر أقول: منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد لم يحدث ان أعطت الحكومة المصرية ضوءا أخضر لرجال الأعمال لكي يتعاونوا مع اسرائيل. واستنادا الى الاتفاقات التي أبرمت من حق أي رجل أعمال ان يعمل مع اسرائيل فهذه أمور قائمة. وهذا الكلام عمره ثمانية عشر عاما أو أكثر. ولكن ما الذي حدث في الفترة الماضية؟

لقد قرر رجال الأعمال من أنفسهم ألا يبدأوا في أية مشروعات على نطاق كبير الى ان تحل القضية الفلسطينية. وهذا الموقف ثابت لم يتغير حتى اليوم، لأن السبب الرئيسي في الصراع العربي - الاسرائيلي هو المشكلة الفلسطينية. والى ان تحل حلا نهائيا لا يمكن ان نتصور وجود حجم من التعاون الاقتصادي بشكل كبير مع اسرائيل. هذا موضوع محسوم.

■ في أعقاب توصيات مجلس الجامعة العربية في اجتماع آذار (مارس) الماضي - بوقف التطبيع مع اسرائيل خرج مسؤول اسرائيلي يقول: ان الحكومة المصرية اعطت الضوء الأخضر لرجال الأعمال ليمضوا قدما في التعاون مع اسرائيل؟

■ موقف مصر ثابت وهو الالتزام بالاتفاقات الموقعة بينها وبين اسرائيل. أما موقف رجال الأعمال فلا يمكن ان يغيره الا شيء واحد هو التقدم السريع جدا على طريق حل المشكلة الفلسطينية.

■ ابراهيم كامل رأسمالي مثقف وطني.. دعني اتساءل: لماذا اشتريتم اسهما في شركة «كور» الاسرائيلية مع أنك رجل أعمال ناجح ولست في حاجة الى ذلك؟

■ في أثناء انعقاد المؤتمر الاقتصادي بالقاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كان هناك لقاء بين رجال الاعمال المصريين ورجال الاعمال الاسرائيليين ويومها شرحت وجهة نظر المصريين بوضوح شديد للجانب الاسرائيلي وأكدنا ان أي تقدم في العلاقات الاقتصادية المصرية - الاسرائيلية مرتبط بالتقدم في حل المشكلة الفلسطينية والوصول بالقضية الى مرحلة الحل النهائي.. ويومها أيد رجال الاعمال الاسرائيليون وجهة نظرنا كل التأييد ولكنهم أثاروا مشكلة أخرى.

قالوا: ان القوى التي تتمنى ان يتم السلام العادل والشامل بين اسرائيل والفلسطينيين تحتاج الى ما يدعمها ومن بينها شعورهم بأن هناك تقدما في العلاقات المصرية - الاسرائيلية على وجه الخصوص. وقالوا لنا: «نحن معكم في امكانية ان نشارك بأية صورة في ان نجعل الرأي العام في اسرائيل يستشعر خطورة الوضع الحالي في ظل مماطلة حكومة نتنياهو في الوصول الى حل نهائي وعادل للمشكلة الفلسطينية، وبناء على هذا قبلت زيارة اسرائيل وهي الزيارة التي تمت في أثناء تعثر مفاوضات الخليل.

■ تذهب البعض يومها الى انك ذهبت الى اسرائيل بتعليمات رسمية من مصر لمناقشة اتفاق الخليل قبل توقيع بروتوكول الخليل الذي تم في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي؟

■ لم أذهب بتعليمات رسمية، ذهبت الى اسرائيل كمواطن مصري.. وشرحت بوضوح وبأعلى صوت أنني أمثل نفسي فقط فاذا نجحت في مهمتي يكون خيرا وان اخطأت يكون المخطئ هو ابراهيم كامل وليس أحدا آخر. وليس أدل على ذلك من انني لم استشر مجلس ادارة الشركة التي اترأسها.

■ وهل أسفرت الزيارة عن تليين اسرائيل لمواقفها؟

■ الزيارة كانت ليومين.. في نصف اليوم الأول التقيت مع مؤسسة «كور» التي وجهت لي الدعوة ومع القيادات الادارية.. وفي بقية اليوم التقيت مع رجال الأعمال الاسرائيليين بحضور سفير مصر لدى اسرائيل. في اليوم الثاني كانت لي لقاءات بدأت بافطار عمل مع «شيمون بيريس» ثم لقاء مع محافظ البنك المركزي الاسرائيلي ولقاء مع «دان ميريدور» وزير المالية و«ديفيد ليفي» وزير الخارجية و«شارانسكي» وزير التجارة والصناعة ومع نتنياهو ثم لقاء مع اسحق مردخاي وزير الدفاع، و«عيزرا وايزمان». وكانت وجهة النظر العربية تهيمن على كل هذه اللقاءات.

وهذه اللقاءات تكون مطلوبة لتوضيح نقاط مهمة تغيب عن ساسة اسرائيل. في هذا التوقيت كان هناك هجوم ضد مصر واتهام لها بأنها هي التي تعطل اتفاق الخليل واتصور ان الفرصة كانت مطلوبة لشرح كيف ان الدور المصري دور مساعد لوصول الأطراف الى اتفاق شريطة ان يكون اتفاقا مقبولا، فلسطينيا ومصريا وعربيا وعالميا. فاذا حدث ساعدت مصر الأطراف المختلفة على الوصول الى هذا الاتفاق فلا يمكن ان تكون معرقلة، وان اتهامها بذلك هو اتهام صادر عن محدودي النظر.

كان من المهم شرح نقطة أخرى مفادها ان الحكومة المصرية لم يحدث ان منعت أحدا من ان يعمل في المجال الاقتصادي مع اسرائيل، وانما جاء هذا القرار تلقائيا من رجال الاعمال أنفسهم في مصر. وكانوا على حق فيه. فلقد رأوا انه لكي يتم نوع من التعاون الاقتصادي مع اسرائيل لا بد ان يتوافر المناخ المناسب وتتهيأ الأرضية المناسبة، ولن يوجد هذا المناخ الا بالوصول الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي يكون مرضيا للجميع.

النقطة الثالثة ان المفاوض الاسرائيلي يفاوض الآن من مركز القوة لأنه هو الذي يحتل الأرض ويملك القوة العسكرية والقوة السياسية وكل الأوراق، وبالتالي كان من المهم ان أوضح نقطة مهمة وخصوصا وان الجدل يومها كان يدور حول اتفاق الخليل وفتح شارع الشهداء ونوعية السلاح الذي تتسلح به الشرطة الفلسطينية. فكان من الضروري توضيح نقطة مهمة لغالبية الشعب الاسرائيلي التي يمكن ان تفهم أسلوب السلام. وهي انه لا بد من تفهم واقع يقول: ان سلام اسرائيل لا يتحدد بنوعية السلاح الذي يحمله الفلسطينيون ولا بفتح شارع من عدمه وانما سيتحقق بأن يكون العرب راضين عن الاتفاق الذي سيتم التوصل اليه.

● اذا كانت الزيارة لفتح أعين الاسرائيليين على حقائق اغفلوها، فلماذا اقدمت على شراء اسهم في شركة «كور» الاسرائيلية؟!.. كيف تفسر موقفك هذا؟

■ لكي يكون هناك أسس لأي كلام تقولينه فلا بد ان يكون الشخص الذي يمثل أمامك مقتنعا بأنك مؤمنة بما تقولين، فبناء على الزيارة التي تمت لمؤسسة «كور» يومها قلت: انني زرت مؤسسة تعمل في مجال التكنولوجيا المتقدمة، ورغم انني لم أعرف تفاصيل عنها الا انني بناء على هذه الزيارة اشتريت بعض الاسهم في هذه المؤسسة، وما فعلته يومها مجرد تصرف يترتب عليه الا ينظر الي على انني معاد أو أنني اتوجس من التعامل معهم. تصرفي هذا جاء ليثبت انني واضح، أقول الحق وليس لدي ما أحجبه. ولهذا اعلنت في الوقت نفسه انه لن يتم تعاون اقتصادي بالمعنى المفهوم بين البلدين قبل التوصل الى اتفاق نهائي وحاسم وعادل للقضية الفلسطينية.

فأنا من أشد المؤمنين بالدفاع عن الحقوق الفلسطينية بدءا من أولى مراحل حياتي ولم يتغير هذا الموقف ولن يتغير. بل ان بعض من يدعون خدمة القضية الفلسطينية من خلال تصرفات مظهرية لا يخدمونها في الحقيقة. فلو أردنا خدمتها حقا فيجب ان يكون صوتنا مسموعا لدى أغلبية الشعب الاسرائيلي التي يمكن ان تؤثر في السياسات وفي القرارات.

■ في ضوء الظروف الحالية هل تعتقدون ان هناك امكانية لعلاقات سورية مع اسرائيل. وما موقفكم من الأزمة الحالية التي نشأت في أعقاب الاعلان عن بناء مستوطنة اسرائيلية في جبل أبو غنيم؟

■ لا بد ان نتفق على ان السياسات الحالية للحكومة الاسرائيلية كانت تشكل وما زالت صدمة لكل انسان يتمنى ان يرى السلام يتحقق على أرض هذا الجزء من العالم. وهذا موضوع غير قابل للنقاش. ولكن هل هذا يعني ان نوجه السباب والشتائم للحكومة الاسرائيلية؟! أم الأفضل ان نلجأ الى وسيلة أخرى نصر خلالها على افهام كل مسؤول في اسرائيل ان هذه السياسات التي يتبعونها مرفوضة وانها يجب ان تتغير اذا أرادوا السلام؟

■ كيف يتسنى لنا ذلك، وانت ترى انهم ماضون في مخططاتهم وغير عابئين بالرأي العام العربي؟

■ بالدخول في حوار متصل مع هؤلاء، لأنهم بشر لا سيما وان جزءا من هذه التصرفات في بعض الاحيان ينبع من جهل وعدم المام بطبيعة المنطقة، فاذا نظرنا الى كثير منهم اليوم فستجد انهم لم يعيشوا في هذا الجزء من العالم. ولهذا فان محاولة افهامهم ستستغرق وقتا نشرح لهم خلاله طريقة تفكيرنا والأمور المقبولة والمرفوضة. لا بد ان أكون قادرا على هذا الشرح. المجتمع الاسرائيلي مجتمع مفتوح ولكن لا يمكن ان يسمعك وانت تجاهرين بعدائك له. لا يمكن ان تطلبي منه فتح عقله وقلبه ليفهمك في وقت تظهرين له فيه العداء.

■ ولكن العداء جاء نتيجة طبيعية لسياسات اسرائيل واجراءاتها الاستفزازية لا تنس انهم المحتلون ونحن الضحايا.

■ يجب ألا ننسى ان نتنياهو هو الذي وقع اتفاق الخليل.

■ بروتوكول الخليل لا يشكل مكسبا حقيقيا، بل على العكس جاء مليئا بالثغرات.

■ كل اتفاق به ثغرات والى ان نصل الى الحل النهائي سيكون في كل اتفاق ثغرات، ولكن لا يمكن اطلاقا القول باننا نرفض رفضا باتا الدخول في حوار فلا بديل عن الحوار اللهم، الا المقاومة الفلسطينية أو الحرب. اذن لا بد من الحوار، ولكي نحقق أكبر قدر من التأثير يجب ان يكون الدور الذي نلعبه كمصريين هو دور الناصح الأمين لكل الاطراف.. ننصحهم كيف يتحركون في هذه المرحلة الحرجة الصعبة. الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ليس سهلا. والوصول الى اتفاق يحقق نوعا من التوازن سيمر بظروف صعبة جدا وسيحتاج الى نوايا طيبة. ولكي نصل الى ذلك لا بد من صوت العقل ولا بد ان تكون رسالتنا هي رسالة الحريص على مصالح وشعوب المنطقة ككل وأن يبقى الهدف هو ايصال الاطراف الى اتفاق.

■ عودة مرة أخرى الى رجال الأعمال.. لماذا تتحولون الى قوة ضغط على الحكومة، والدليل أزمة الدواء؟

■ منذ ان تم توقيع اتفاقات الغات، ولوبي الدواء في مصر يطالب بألا يدرس هذا الموضوع. وقد يكونون على حق في هذا، وكل ما استطيع قوله ان شركات الدواء العالمية طالبت في وقت من الأوقات ان ينظر المجلس الرئاسي في هذا الموضوع. دراستنا الأولية أثبتت ان المجلس غير قادر على اعطاء رأي في هذا الموضوع لأن حجم المشكلة من الضخامة بحيث يحتاج الى دراسة متأنية، والمجلس ليس لديه هذه الامكانات ولا السلطات. وعليه، فهذا الموضوع متروك للحكومة لتقرر فيه ما تشاء.

لقد وصلنا الى رأي مفاده اننا لا نستطيع ان نبدي في هذا الموضوع مشورة سواء بالنسبة الى تنازلنا عن جزء من فترة السماح التي لدينا أو عدم تنازلنا. وباختصار فان المجلس غير قادر على ابداء الرأي في هذا الموضوع سواء كان في الوقت الحاضر أو في المستقبل.

■ دعني أسألك أيضا عن الدور الاجتماعي لرجال الأعمال.. أين هو؟

■ اتمنى لو عدت الى كل ما قلت منذ عام 1970 عندما بدأت العمل في هذا المجال حتى اليوم، لم يحدث ان توانيت في التأكيد ان الدور الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لرأس المال تعادل في أهميتها - ان لم تزد - المسؤولية الاقتصادية. هذا الموضوع أنا مؤمن به ايمانا لا خلاف عليه، وكل ما أريد قوله وارجو ان يكون المجتمع حريصا عليه هو احتضان رأس المال قبل مطالبته بالقيام بدوره الاجتماعي، فلا يمكن ان يكون عرضة للهجوم والتربص والريبة وعدم القبول من الآخرين ونطالبه بدور فاعل وخير. وتكفي نظرة الى التليفزيون والمسرح والسينما ووسائل الاعلام المكتوبة لنجد ان رأس المال لا يجد الفرصة لكي يقدم هذا الدور. من ناحية أخرى لا يستطيع رجل الأعمال ان يعدد أعمال الخير التي يقوم بها، والا حمل هذا على انه مباهاة وافتخار وأسلوب يمن فيه على الآخرين. ولهذا نجد ان الكثير من رجال الاعمال يلتزمون الصمت حيال ما يقدمونه في مجال الخير، يظل المطلوب - خصوصا ممن يشكلون الرأي العام - الا نهاجم رجال الاعمال فلا يعقل ان نشن هجوما مكثفا على رأس المال ثم نتهمه بالانزواء والاحجام عن الاسهام في مشروعات الخير.

■ استجابة رجال الاعلام لدعوات السيدة الفاضلة سوزان مبارك في مشروعات الخير وبناء المدارس أمر جيد، ولكن لماذا لا يتحرك رجال الاعمال من تلقاء أنفسهم؟

■ هناك احترام وتقدير غير عادي للمجهود الذي تقوم به السيدة سوزان مبارك مثل دعوتها لانشاء المدارس. السبب في الاستجابة السريعة ان هناك اطمئنانا الى ان هذه الاموال ستوجه للغرض الذي طلبت من أجله وان المشروع سينفذ على الوجه الأكمل. ولهذا يأتي رد الفعل سريعا وفوريا. هناك مساهمات كثيرة من رجال الأعمال والقادرين في مصر. ولولا عمليات اعادة توزيع الدخل المستترة في مصر ما كان للدولة ان تعيش في السلام الاجتماعي الذي نشهده اليوم وبخاصة اذا اخذنا في الاعتبار ان كثيرا من الموظفين، على الورق لا يحصل الواحد منهم الا على مئة جنيه، فكيف يستطيع العيش بهم الا اذا كانت هناك اعادة مستترة لتوزيع الدخل في مصر، ولا يعلم بها الا الله؟! اننا نتحسب كثيرا في الكلام حتى لا يقال اننا نعاير الآخرين.. ولكن اذا وصلت الى معادلة صحيحة تقيم التوازن بين عمل الخير والاعلان عنه فأرجو ان تدليني عليها.

■ آمنت بفكر منظمة الشباب الاشتراكي وشاركت في منظمة الطلبة العرب بواشنطن.. فكيف تحولت الآن الى رجل يؤمن بآلية السوق والاقتصاد الحر؟

■ ليس من الممكن على الاطلاق لانسان لديه احساس بالمجتمع من حوله ألا يؤمن بالنظرية الاشتراكية. فالايمان بالاشتراكية كان شيئا طبيعيا خصوصا وهي تتحدث عن العدل الاجتماعي.. فما كان من الممكن ان ترفض، ولكن ما حدث انها فشلت عند التطبيق، وأي انسان يدعي انها لم تفشل يخدع نفسه ولقد اكتشفت فشل النظرية مبكرا عن غيري، ولكني ما زلت مؤمنا بأنه لكي يعيش رأس المال في أي مجتمع لا بد من الحرص على ان يكون هناك قدر من العدل الاجتماعي في هذا المجتمع للحفاظ على رأس المال والا فلا يمكن الحفاظ على رأس المال.

■ هل تعتقد ان القطاع العام لم يعد له دور الآن؟

■ القطاع العام سيستمر له دوره في أي مجتمع.

■ رأى كثيرون ان شروط صندوق النقد الدولي كانت دائما مجحفة بالدول ما رؤيتكم؟

■ اتصور ان الصندوق لا يفرض شروطا، بل كان دائما يقدم نصائح. وفي كثير من الاحيان لم تقبل الحكومة المصرية هذه النصائح فكان يسارع بتعديل موقفه، وبالتالي اذا اخذناه على اجماله وفي علاقته مع مصر بالتحديد سنقول انه خدمنا كثيرا في مصر!!

■ يطالعنا المسؤولون بين الحين والآخر بأنه يمكن لمصر ان تكون نمرا من النمور!

■ اتصور اننا لسنا نمرا. ولكن ما اتمناه لبلدي ان يكون الأسد الافريقي، الارضية باتت ممهدة لعملية الانطلاق الاقتصادي. ولكن أرجو في المرحلة المقبلة ونحن نفكر في الانطلاق الاقتصادي ألا نخوض معارك جانبية على نحو تلك المعارك التي تروج لمزاعم تقول: ان رأس المال مسيطر على السلطة. يجب على الحكومة والشعب العمل معا جنبا الى جنب، فالفترة المقبلة تمثل تحديا للجميع لكي يمكننا تحقيق انجاز اقتصادي، بعيدا عن المعارك الجانبية.

■ الديمقراطية كما يتصورها رجل الأعمال ابراهيم كامل؟

■ ان يكون في أية دولة قوى سياسية تتصرف عن طريق برامج مختلفة، ويختار الشعب القوة التي تعبر عن الأغلبية في الشعب، اذا تحدثت عن الوضع في مصر أقول: لدينا خطوة مهمة جدا وهي قدرة المواطن على ان يعبر عن رأيه بحرية تامة وبلا تردد وبلا خوف وبلا أية محاذير.

■ هل تعتقد ان عبد الناصر كان مخطئا من خلال تبنيه سياسة تنمية الاقتصاد من خلال رأسمالية الدولة؟

■ عبد الناصر كأي زعيم اجتهد، وكانت لهذا الفكر اغراءاته عندئذ، الا ان هذا الاجتهاد لم يحقق النتائج المرجوة.

■ هناك من يتهم بعض رجال الاعمال بأنهم يساومون بعلاقاتهم الخارجية وبخاصة مع مستثمرين عرب!

■ لا أعرف شيئا عن هذا ولا أعرف من المقصود به تحديدا.. وبالتأكيد اذا كان هناك من يصدر عنه تصرف كهذا فسيكون من الصعب على المرء ان يقبله.

■ رجال الأعمال متهمون بالمضاربة في الأراضي والعقارات والبورصة دون التوجه الى الصناعة ومشروعات العمالة الكثيفة؟

■ النشاط العقاري أحد الانشطة التي لا خلاف على وجودها في المجتمع. وربما لان بعض العاملين في المجال الصناعي أصبح لهم نشاط عقاري خلق شعورا بأن هناك تحولا من مجال الى آخر. المطلوب لأية مؤسسة اقتصادية تنمو ان يكون هناك توازن عبر أكثر من مجال، فأحيانا قد تتأثر الصناعة بينما تكسب صناعة السياحة أو المجال العقاري أو الزراعي. لا بد ان يسري التعامل مع كل المجالات الاقتصادية ولا بد من تنويع مصادر الايراد حتى تستطيع أية مؤسسة ان تعيش حتى في الظروف الصعبة.

* ينشر الحوار مع ابراهيم كامل بالاتفاق مع صحيفة «الاسبوع» القاهرية.

مصطفى محمود يشبه الخولي بالمسيح وتحذيرات من فصل انصار التطبيع من النقابات

هيكل يتحدث عن تبرعات السعودية لرؤساء امريكا وسمير رجب يؤكد ان المحافظين كانوا يغارون من الفايد

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد، عن العاصفة المفاجئة التي هبت على القاهرة وعدد من المحافظات عصر يوم الجمعة، وادت الى حدوث ظلام مفاجيء ووصلت سرعة الرياح المحملة بالاتربة والرمال الى حوالي تسعين كيلومترا في الساعة، وقتل تسعة عشر شخصا وانهار واحد وعشرون منزلا واشتعلت الحرائق في ثمانية وخمسين وسقطت لوحات الاعلانات، واصيب الناس بذعر شديد.

واشارت الصحف الى فوز حزب العمال البريطاني على حزب المحافظين وبدء امتحانات النقل في المدارس وتوزيع ارقام جلوس الاعدادية والثانوية وحفر ثلاثة كيلومترات ونصف من ترعة الشيخ زايد في اطار مشروع تنمية الوادي الجديد المعروف باسم توشكى، وتكلف حفر هذه المساحة اربعة وثمانين مليون جنيه وطول الترعة سيصل الى ثلاثمئة وسبعين كيلومترا وينتهي حفرها في عام 2017 لزراعة اكثر من نصف مليون فدان، واقامة مجتمعات جديدة، واشارت الصحف الى تصريحات متناقضة لوزير الزراعة الدكتور يوسف والي، فمرة قال ان المياه متوافرة للاراضي التي سيتم توزيعها على المستفيدين في الجنوب وليبيعها للمستثمرين واقامة مشروع زراعي وصناعي ضخم تموله سنغافورة، وفي تصريح آخر طالب بتوفير المياه.

وقامت الشرطة ووزارة التموين بحملات مفاجئة على مصانع اللحوم واغذية الاطفال، وافتتاح السيدة سوزان حرم الرئيس معرض رابطة زوجات الدبلوماسيين واستقبال مبارك ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد في شرم الشيخ وتلقيه تقريرا عن جولة وزير الخارجية عمرو موسى في عدد من دول شرق افريقيا وحوض نهر النيل.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد اتسم عدد لا بأس به منها بالحيوية والاثارة، وكانت عن تحالف كوبنهاغن وعيد ميلاد الرئيس والانتخابات البريطانية واليمنية والسودان وقضايا قبطية واسلامية واخرى داخلية.

هيكل وامريكا

من المواد المتميزة في اليومين الماضيين قيام جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري بنشر مقال محمد حسنين هيكل في جريدة «يوموري شيمبون» اليابانية بتصريح منه وان كانت قد نشرت مانشيتا في صفحتها الاولى قالت فيه ان هيكل يكتب لها.

وقال هيكل في مقاله ان الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - فكر في التبرع للحملة الانتخابية للرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون بالاتفاق مع السعودية والكويت، وقال ان هناك اموالا سعودية سلمت للرئيس الامريكي ريغان. ونترك هيكل يقول عن السادات في لقاء معه في ربيع 1972: «ومضى يقول ما ملخصه ان الفكرة في الاصل لم تنشأ عنده، مع انها خطرت بباله احيانا، وانما نشأت الفكرة طبقا لرواية الرئيس في الرياض عاصمة السعودية، وقد عرض عليه في النهاية الملك فيصل ملك السعودية وقتها، طالبا رأيه وطالبا ايضا مساهمة الحكومة المصرية عمليا فيها، واستطرد الرئيس السادات قائلا ما مؤداه انهم - لم يحدد من هم - علموا ان الحملة الانتخابية للرئيس نيكسون في اشد الحاجة الى اثني عشر مليون دولار، واقترحوا ان يدفعها العرب سرا له، واذا نجح نيكسون في الانتخابات فانه بالتأكيد لن ينسى هؤلاء الذين ساعدوه على النجاح ولن ينسى قضاياهم ثم اضاف الرئيس السادات ان الملك فيصل ابلغه ان السعودية على استعداد لان تدفع خمسة ملايين دولار، تضاف اليها خمسة ملايين دولار اخرى من الكويت، ثم يكون على مصر توصيل المبلغ الى الحد المطلوب باضافة مليونين لكي يصل المجموعة الى 12 مليون دولار».

وقال هيكل انه استهول الامر وتساءل عن كيفية ايصال المبلغ الى نيكسون دون ان يتسرب الخبر الى وسائل الاعلام، فقال السادات «انه في المرة الاولى لن يكون الامر قابلا للتسرب لان المبلغ سوف يعطى طبقا للترتيب المقرر للرئيس نيكسون شخصيا ومباشرة وسألته ودهشتي تزداد:

كيف؟ وكان رده ان عدنان خاشقجي - واحد من اشهر تجار السلاح في العالم العربي - له صلات قوية في واشنطن وسوف يأخذ المبلغ في حقيبة وسوف يسلم الحقيبة لنيكسون شخصيا. وكان ردي الذي ابديته للرئيس السادات وقتها، ان هذه لعبة خطرة وافضل ان تبقى مصر بعيدة عنها، واذا كانت السعودية والكويت مقتنعتين بها فمن حقهما المضي فيها.. وبعد مناقشة طويلة، مال الرئيس السادات الى رأيي، لكنه عاد بعد اسابيع يتهمني بانني تسببت في ضياع فرصة مهمة، ذلك ان الموضوع تم تنفيذه فعلا وان خاشقجي ارسل له خطابا شخصيا على الورق الرسمي للبيت الابيض حيث قضى عطلة نهاية الاسبوع، واراني الرئيس السادات بالفعل هذا الخطاب وكان عمل الورق الرسمي - Station-ary للبيت الابيض، ولم يكن فيه شيء محدد بالطبع، وانما رسالة قصد بها تاجر السلاح المشهور في الغالب اثبات وجوده ضيفا في البيت الابيض بكل ما يمكن ان يثيره ذلك لدى الرئيس السادات من تصورات اهمها ان العملية نفذت بنجاح».

وقال هيكل بعد ان اشار لدعم الاموال العربية للمخابرات الامريكية في افغانستان وغيرها «وربما كان الاخطر هو ما سمعناه جميعا عن مبالغ سلمت في المكتب البيضاوي ومن تلك مبلغ ثلاثين مليون دولار قرر روبرت ماكفرلين مستشار الامن القومي للرئيس رونالد ريغان في مذكراته انه طلبها نيابة عن رئيسه من الامير بندر سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن، وهو ابن الامير سلطان وزير الدفاع. وبالفعل فان الملك فهد في زيارة لاحقة للبيت الابيض ترك المبلغ لرونالد ريغان في مكتبه لكي يصرف منه على بعض العمليات الخفية - Cov-ert التي يريد تنفيذها والتي لا يحتمل ان توافق لجنة المخابرات الخاصة في الكونغرس على اعتمادات لها كما ان الرئيس يفضل الا يعرف بها احد من الكونغرس من الاصل والاساس.

اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن وكبيرهم لطفي الخولي الذي تلقى هجوما عنيفا في عقر داره - الاهرام - من مصطفى محمود يوم السبت في مقال بعنوان «المشكلة اليهودية» ثم قال «.. ويأتي اليوم اخونا لطفي الخولي - مسيحا جديدا - يحمل معه انجيل كوبنهاغن ليخاطب عقلاءهم.. وليحول قلوبهم.. ولطفي الخولي لا شك يوهم نفسه ويوهمنا، وهو لا شك يمزح (...) افيستطيع اخونا لطفي الخولي ان يحول قلوبهم بوثيقة كوبنهاغن؟! هو بلا شك سيضيع نفسه وسيضيعنا معه.. انا اعلم يا اخ لطفي ان هناك اقلية في اسرائيل تنشد السلام العادل... والقرآن نفسه ذكر هذه الاقلية: «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون» (159 الاعراف)». انها حقيقة.. ولكن هذه الاقلية مغلوبة على امرها، وليست هي التي تقرر سياسة اسرائيل، ولم يكن حزب العمل بأقل عدوانية من حزب الليكود.. وقتلى الفلسطينيين واللبنانيين في عهد العمل، وفي مذبحة قانا اكثر من قتلى الليكود. لا توجد سياسة اسرائيلية في اي حزب حاكم غير توسعية.. انت تحلم يا اخ لطفي. ان اليسار الاسرائيلي الذي تخاطبه بمقررات كوبنهاغن هو مجرد ديكور.. وهو مجرد مصيدة للتطبيع الثقافي الذي يحلمون به ان المشكلة الاسرائيلية هي في العقلية الاسرائيلية نفسها.. وهي للاسف عقلية توسعية هدفها الاول السيادة.. وداؤها العضال الذي لا شفاء منه هو الشعور بالامتياز وبأنهم الصحبة المختارة من الله... وبأنهم الاولى بالسيادة على البشر، ولن ينفع انجيل كوبنهاغن فيما اخفق فيه انجيل المسيح، وتوراة موسى وقرآن محمد ولا حجة لأحد بعد هذا الثلاثي المختار من الله فعلا، والمؤيد بجنده وملائكته، واين اوراق كوبنهاغن من هذه البعثة التي جاءت بها السماء مسلحة بالآيات والمعجزات والكتب السماوية؟ وما زال الاسرائيليون بنفس عقلياتهم ونفس مواقفهم، والاخ لطفي يريد ان يجننا، ويجنب نفسه عواقب مواجهة لا يعلم بمداها الا الله... وهو يشكر على ذلك.. ولكن يا عزيزي لطفي.. ما بالاماني تعالج الاقدار، وانما بالتأهب واعداد العدة.. وليس باستجداء المواثيق».

وبما ان مصطفى محمود اثار قضية اصحاب كوبنهاغن فانه فتح الباب لمناقشة قضية دعاة التطبيع مع اسرائيل، وهل يجوز اسقاط العضوية عنهم في نقاباتهم التي اتخذت قرارات بمنع التطبيع وقاموا بمخالفتها ام انهم احرار فيما فعلوا؟ وكانت اراء قد ظهرت تطالب ان لا تتحول النقابات الى احزاب سياسية، بل تظل لخدمة اعضائها فقط. واحدث من ردد ذلك كان محسن محمد في عموده من القلب الذي يكتبه كل يوم في الصفحة الاخيرة من «المساء» وقال فيه يوم الاحد:

«والحقيقة انه ليس حقا لهذه الجمعيات ان تفرض نوع العمل والاتجاه السياسي على اعضائها بحال من الاحوال، اننا بأسلوب القمع والردع والفصل و«التخويف» نمنع حرية الرأي، ونحاصر الافكار الجديدة، او الافكار المعارضة وغير المألوفة. واعرف مقدما انه من الضروري ان اقول واكرر الحقيقة، وهي اني لا افعل ذلك لصالح اسرائيل، ولكن اردد ما قيل يوما امام جمال عبد الناصر نفسه وهو: دع الف زهرة تتفتح واذا لم تتفتح زهور الرأي الاخر فاننا - من غير شك - نعود الى الوراء».

وفي «روز اليوسف» حذر احمد حمروش اتحاد الكتاب من اتخاذ اجراءات ضد انصار التطبيع من اعضائه، وقال «وليس مطلوبا من الاتحاد ان يكون حزبا يلتزم فيه الكتاب برأي واحد وليس مطلوبا منه ايضا الا يكون بلا دور في القضايا الوطنية والقومية. ولكن المطلوب ان يكون الاتحاد ساحة لحوار هادئ ونافع يغلب فيه العقل والحكمة.. لنتعامل مع قضايا العصر بأسلوب حضاري يستوعب التطورات السريعة المذهلة التي تستجد في حياتنا ومجتمعاتنا».

ونشرت «اخبار اليوم» تعليقا لعلي سالم الذي اسقطت نقابة المهن التمثيلية عضويته فيها في «اخبار اليوم» لم نفهم منه شيئا.

ميلاد والاقباط

ولذلك سنتركه الى ما فيعناه بالفعل في باب البريد بـ«اخبار اليوم» التي قالت انها تلقت ردا من الدكتور ميلاد حنا على مقال صلاح عيسى الذي هاجمه فيه لقوله ان الاقباط مواطنون من الدرجة الثانية، واعلنت رفضها نشره وقفل الباب نهائيا امام هذا الموضوع وقالت مهاجمة ميلاد بطريقة غير مباشرة:

«واخبار اليوم» تعتبر ان الوحدة الوطنية في مصر.. اقوى من اية كلمات تقال.. فالمسلمون والاقباط يظلهم علم واحد - ويشربون من نيل واحد، ويتنفسون نفس الهواء.. وتتعانق عواطفهم في الافراح.. وتمتزج دماؤهم فوق الارض الحبيبة وهم يطهرونها من دنس المستعمر.. ويرفعون عليها العلم الذي ينتمون اليه.. ويقدمون اغلى الفداء من اجله، الوحدة الوطنية في مصر.. بنسيجها الواحد.. من المسلمين والاقباط.. تستعصي على كل محاولة لتمزيقها.. او حتى تشويهها. لهذا فنحن في «اخبار اليوم» نغلق الباب تماما امام نشر اية مقالات او موضوعات ونعتذر عن نشر اية ردود عن الزوبعة الاخيرة... مصر كانت.. ولا تزال.. وستبقى.. ارض التوحيد».

وكان صلاح عيسى قد وصف ميلاد بانه يتطلع الى منصب.

ولا نعرف ان كان موقف «اخبار اليوم» التزاما بما طالب به الرئيس مبارك في خطابه في الاول من ايار (مايو) بمناسبة عيد العمال... من عدم الخوض في هذه القضايا بما فيها تصريحات المرشد العام للاخوان المسلمين في «الاهرام ويكلي» ام ان هذا موقف خاص منها، لان «روز اليوسف» وهي مجلة حكومية فتحت صفحاتها للدفاع عن ميلاد حنا واعادة التأكيد على وجود مشكلة قبطية حقيقية، فقال الدكتور ماتي حسين عنان وهو رجل اعمال مسلم «هل من المعقول ان نصف مفكرا في مثل حجم د. ميلاد حنا بأنه ابله ومتخلف... وطالب زعامة.. لمجرد انه قال الحقيقة.. والحقيقة يا سادة ان هناك تهميشا لدور الاقباط في المناصب القيادية، ومواقع اتخاذ القرار.. ونسبة التمثيل البرلماني، بل ان هناك تهميشا يصل الى حد العدم في بعض الاجهزة الحساسة من الدولة، فلماذا ندعي انه ليس بالامكان ابدع مما هو كائن. ان اقباط مصر يشاركون بأكثر من 30 % من اقتصاد مصر، واكثر من 20 % من اطبائها ومهندسيها.. ومحاميها.. وغيرهم، فلماذا حرمان مصر من الكفاءات القبطية التي نشهد لها جميعا «عبر تاريخ مصر الاسلامي» بالكفاءة والاخلاص والدأب والامانة والذوق والسماحة الى اخر هذه الصفات التي يعرفها جيدا كل من زامل قبطيا في عمل».

ايضا نشرت «روز اليوسف» مقالا بعنوان «رفقا بالدكتور ميلاد» كتبه الدكتور هشام صادق قال فيه «فلنا ان نتفق او نختلف مع الرجل. فهو انسان تخضع اراؤه لاحتمالات الخطأ والصواب، فأنا شخصيا قد اختلفت معه حينما انتقد البابا شنوده الثالث عندما منع الاقباط المصريين من الحج حتى تتحرر القدس من الاستعمار الصهيوني، بدعوى ان هذا الموقف قد اقحم الكنيسة في مجال السياسة. وقد كنت ارى على العكس، وما زلت ان موقف البابا شنوده على هذا النحو ليس مجرد موقف سياسي، وانما هو موقف يؤكد الانتماء الوطني للكنيسة المصرية ومع ذلك فان اختلافي مع الدكتور ميلاد حنا في شأن هذه المسألة الاخيرة لم يقلل من تقديري لوطنيته واعجابي بجهده للتواصل في اطار الوحدة الوطنية».

واشار هشام الى ان معظم الذين ردوا على ميلاد تحدثوا عن التسامح بين الاقباط والمسلمين، الذي كان في الماضي.

وعلى كل حال فانه من الواضح ان كلام ميلاد لقي هوى لدى الاقباط لانه من وجهة نظرهم اشار الى اوضاع حقيقية، وان لم يعبروا عن ذلك صراحة، وانما من خلال اظهار الاعتراض على وصفه لهم بانهم مواطنون من الدرجة الثانية، مع الاقرار بوجود اوضاع تعزز التفرقة، وهو ما بدا من مقال يوسف سيدهم في جريدة «وطني» بعددها الصادر يوم الاحد بعنوان «لا. لسنا مواطنين من الدرجة الثانية ولكن» قال فيه:

«ان الدعوة الى مراجعة بعض الجوانب التي تتصل بالواقع القبطي ادت الى موجة من الاستنكار الانفعالي التي بعدت بهذه الدعوة عن جوهرها الموضوعي واعتمدت في ذلك على تجميع ردود افعال بعض الشخصيات القبطية التي لجأت في معرض نفيها لما اثير عن الواقع القبطي الى استعراض تجربتها الشخصية ونجاحاتها والتأكيد على عدم معاناتها من اي مشاكل، وذلك في حد ذاته واقع صادق نعرفه ونستشهد به دائما عندما نسجل ان النسيج الوطني بخير وان معظمنا يتمتع بحياة مستقرة بلا متاعب بسبب عقيدته، ولكن ذلك ايضا لا ينفي واقعا اخر يتمثل في قسوة الاوضاع التي يعانيها البعض ومرارة القهر والرفض الذي يتعرضون له في مختلف المراحل السنية وفي مختلف مجالات الحياة... والواجب الوطني يملي علينا عدم اغفال تلك الامور وعدم التنكر لمواجهتها اذا اردنا ان نحافظ على رصيدنا الذي نعتز به من سلامة النسيج الوطني.. واستشهد في ذلك بما كتبه الاستاذ الصحافي القدير محمود المراغي في «المصور» عندما قال: الكل امام القانون سواء، الا اننا لا نتحدث عن القانون والموقف الرسمي للمجتمع لكننا نتحدث عن الممارسة، تلك التي يمكن ان تكسب القانون مضمونه او تفرغه من هذا المضمون».

والى الاخوان المسلمين وما يقولونه عن تصريحات مرشدهم مصطفى مشهور الى «الاهرام ويكلي» فقال محمد عبد القدوس في «الحقيقة» يوم السبت «ولا اذيع سرا عندما اقول انه قد جرت عدة لقاءات بين الاخوان المسلمين والعديد من رموز الاقباط في مقر الدعوة السابق بالتوفيقية منذ عدة سنوات، وكانت في منتهى الود والصراحة ايضا وقد اكدت كبرى الجماعات الاسلامية حرصها اكثر من مرة على الوحدة الوطنية وان مصر ملك للجميع.. مسلمين واقباط. ولكن الكارهين للتيار الاسلامي تجاهلوا كل هذه المواقف وركزوا فقط على ما نشرته «الاهرام ويكلي» من تصريح لفضيلة مرشد الاخوان فيه كثير من التشويه ومنشور بطريقة مغلوطة، وعندما سارع الاخوان المسلمون الى تصحيح المنسوب الى مرشدهم خطأ، لم يهتم الذين اثاروا الضجة بموقف الاخوان الحقيقي في نظرتهم للاقباط، واصروا على التمسك بالتصريح المغلوط مما يدل على سوء نيتهم.. وهذا التجاهل يؤكد ان الذي يعصف بالوحدة الوطنية حقيقة هم اولئك الذين يعملون على دق اسفين بين التيار الاسلامي والمسيحيين في مصر.. في رأيهم ان تطبيق الشريعة خطر يهدد الاقباط! هؤلاء هم اعداء الوطن».

اما محمد شعبان الموجي هذا المتشدد فقد هاجم الدكتور سيد القمني والصحافي الذي اجرى الحديث مع المرشد واتهمه بالتزوير وانه نصب فخا لمشهور وهو ما جاء في الحقيقة ايضا في مقال بعنوان «القمني يتطاول على الانبياء» قال فيه:

«القمني تطاول ايضا على الصحابة بل ويرتكب جريمة يعاقب عليها القانون.. حين يتطاول على سيدنا ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلوات والتسليمات.. ويصفه بأنه مؤسس الكذب في المنطقة؟ وحتى لا يتهمنا احد بالافتراء او القراءة المغرضة اقرأوا معي ما قاله هذا القمني بالحرف الواحد «حتى هذا الكذاب له مسوغاته من زمن الرعيل الاسلامي الاول وزمن الصحابة وايام تدوين الاحاديث فهو الكذب المستحب بالضبط كالاحاديث النبوية المكذوبة لكنها المستحبة وانها رغم كذبها فهي في سبيل الله وان امثال هذا الكذب الشرعي ليس جديدا فقد اسس له ابو ديانات المنطقة وابو انبيائها سلفا على خلف عندما كذب ثلاث كذبات توصف جميعا (في الله)» هكذا يكفر سيد القمني لما اقره النبي «صلى الله عليه وسلم» من الاحوال التي ابيح فيها الكذب ترجيحا لمصالح العباد ورحمة الله عز وجل بهم ورفعا للحرج بهم ورفعا للحرب عن الامة.. ويقرن هذا القمني بين الكذب وبين تدوين الصحابة للاحاديث النبوية الشريفة.. ويزعم كذبا وزورا وبهتانا ان الاحاديث المكذوبة مستحبة وانها في سبيل الله وينسى هذا الجهول قول النبي صلى الله عليه وسلم في المتواتر «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». ونسي كذلك جهود علماء الحديث كابرا عن كابر لتنقية الصحيح من السقيم.. ونسي كذلك ان الحديث الضعيف وليس المكذوب لا يعمل به الا في فضائل الاعمال وتحت شروط محدودة.. وانه لا يؤخذ في تقرير الاحكام.. ثم تبلغ الجهالة مبلغها الذي يجهل معه المبررات المنطقية التي جعلت «ابو الانبياء» عليه السلام يقول ما قاله.. ولا ينسى سيد القمني في مقاله ان يطالب الدولة بضرورة حذف المادة الثانية من الدستور والتي تنص على ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام وهو نفس الفصيل العلماني المتطرف مما يؤكد يقينا ايمان العلمانيين القاطع بان الاسلام هو السبب في كل تلك المشاكل التي تواجه امتنا.. وان خير وسيلة للدفاع عن النصارى هي الهجوم البذيء على الاسلام ولعلكم الان قد تأكدتم وعرفتم لحساب من اجرى هذا الصحافي الصياد حواره مع مرشد الاخوان؟!».

ولم تشتعل المعارك بين المسلمين فقط وانما استمرت بين الاقباط، اذ واصل عادل نجيب رزق في جريدة «النبأ» بعددها الصادر يوم الاحد هجومه ضد القس ابراهيم عبد السيد في مقال بعنوان «يا اقباط مصر افيقوا» قال فيه: «حزم الكنيسة الارثوذكسية لا يعجبهم ويظهر انهم يريدون ان تخرج هذه الكنيسة الجامعة عن الاطار الانجيلي الذي اتخذته من سالف العصور وما تناقلته عبر الاجيال تسليما وسوليا ويريدون ان يميعوا كل شيء حتى تروق لهم الامور وتصبح مصدرا للكسب غير الشرعي فهاهم يواجهون اهم المقدسات الارثوذكسية في قانون الاحوال الشخصية التي يتمسك فيها البابا ورجاله بنص الكتاب المقدس وقوانين الاباء الرسل الاولين: لا طلاق الا لعلة الزنا ومن تزوج بمطلقة او تزوجت بمطلق فقد زنى والنص واضح وصريح ولا يحتاج الى تأويل او اعمال للعقل فهل يرضي قداسة البابا خمسة وخمسين الفا ويغضب الله... تلك وديعة وامانة في عنقه وجميع الارثوذكسيين يعرفون ذلك من حداثتهم ويحاولون الاختيار السليم من البداية وامرأة واحدة بطهر ونقاوة خير من الف امرأة بشهوة ونجاسة».

المحافظون يغارون من الفايد

واخيرا... الى الانتخابات البريطانية التي اتت بالعمال واطاحت بالمحافظين.. والتي اعتبرها سمير رجب في «الجمهورية» السبت نتيجة لما فعله المحافظون مع محمد الفايد فقال «ولعل من اهم العوامل التي اودت بحياة حزب المحافظين ذلك السعار الذي دقه في نعشهم رجل الاعمال المصري محمد الفايد الذي وقف بشجاعة امام جون ميجر رافعا في اعتزاز لواء مصريته، مؤكدا انه يسدد للحكومة سنويا عشرات الملايين من الجنيهات الاسترلينية، وبالتالي لا بد ان يحصل على كافة حقوقه. ولقد كانت حكومة المحافظين تخشى محمد الفايد، وتغير منه في نفس الوقت لان معظم اعضائها وعلى رأسهم ميجر عجزوا عن ان يتعايشوا مع حقيقة قائمة، حقيقة مواطن مصري يستثمر مليارات الجنيهات ويمتلك الضخم واكبر وارقى المحلات التجارية ثم يرفض كافة الضغوط التي تمارس ضده، بل ينهب اليهم في عقر دارهم في مجلس العموم وفي يده ادلة اتهامهم، وابدت الصحف اهتماما بالغا بالانتخابات. وعاير عدد من الكتاب في «الوفد» و«الاخبار» الحكومة في مصر بنتائج انتخابات بريطانيا وديمقراطيتها.

15% من اسهمها للسلطة الفلسطينية و49% للشركة الاسرائيلية

رجل اعمال امريكي يقيم شركة نقل فلسطينية اسرائيلية

■ ثلاث سنوات جاب، غوش فوديل رجل الاعمال الامريكي الذي هاجر الى اسرائيل، الطرق بين تل ابيب ورام الله، غزة وجسر اللنبي. لقد اقام علاقات واجرى اتصالات مع مستشارين اقتصاديين كبار في السلطة الفلسطينية.

لثلاث سنوات استمر في جهوده، الى ان استطاع قبل نحو شهرين في 4 آذار (مارس) التوقيع على اتفاق بين شركة فوديل لخدمات النقل في الشرق الاوسط (اس. ال. اس يسرائيل) وبين نائب وزير الصناعة واحد كبار مستشاري عرفات في الشؤون الاقتصادية ماهر الكرد، حيث وافق الطرفان على اقامة شركة مشتركة في. ال. اس بحيث يكون 15 % من اسهمها للسلطة «و49 % من الاسهم للشركة الاسرائيلية التابعة لفوديل. وهذه الشركة الاسرائيلية الفلسطينية ستكون المسؤولة عن كل عمليات النقل الدولي للشحنات التي تصل الى السلطة الفلسطينية وتخرج منها.

في الاسبوع الماضي مثلا وصل دنيس الزعيم الى مكاتب شركة فوديل في رمات غان. لقد دخل الى احدى الغرف المحصنة التي خصصت للسلطة الفلسطينية من اجل الحصول على ارشاد عشية افتتاح فرع لشركة الطيران الروسية (ايروب ـ لوت) في غزة.

يتحرك فوديل باضطراب من مكان الى اخر يلوح بمدالية مذهبة عليها صورة لياسر عرفات، هدية من اقتصاديين فلسطينيين ويقول «كل شيء هناك يسير نحو التغيير. قبل ذلك كان الزبون الفلسطيني يتوجه الى وكيل اسرائيلي وهذا بدوره يتوجه الى الشركة الروسية الامر الذي ادى الى اطالة الاجراءات وزيادة الكلفة وهدر الوقت. اليوم وحين يتواجد وكيل مباشر لشركة الطيران الروسية في غزة فان المسافر يدخل الى المكتب المحلي ويطلب تذكرة ويحصل عليها فورا، ونحن خلال 48 ساعة نحصل له على تأشيرة دخول. هذا تغيير جذري من ناحيتهم وعمل من ناحيتنا». غوش فوديل «47 عاما» صاحب شركة النقل الامريكية (اس. ال. اس ترانسبورت)، مع فروعها في سيئول، تيوان، هونغ كونغ ونيودلهي. وكان يستطيع ان يتمتع بالحياة في الولايات المتحدة ويعيش في بيته الذي صممه له المهندس فرانك لويد ولكن قبل ثلاث سنوات وبضغط من زوجته روني قرر الهجرة الى اسرائيل.

واقام في اسرائيل فرعا لشركته واكتشف ان لاسوق المحلي بغير حاجة الى شركة اخرى للعمل في تصدير واستيراد البضائع. ثمة ما يكفي. ويقول: بحثت عن عمل التميز به. في ذلك الوقت، وكغيره من الناس، شاهد على شاشة التلفزيون مراسيم التوقيع على اتفاق اوسلو في البيت الابيض في واشنطن. لقد فسرت الاتفاقيات كاقامة دولة، يقول فوديل. لقد بدا له الاتفاق كامكانية فورية لعقد الصفقات بسبب التزام الدول المانحة بالتبرع بخمسة مليارات دولار للسلطة الفلسطينية، اتصلت مع كل الملحقين الاقتصاديين في السفارات داخل البلاد لاقترح عليهم خدماتي في النقل والحصول منهم على معلومات عن التبرعات التي ستمنحها دولهم للسلطة الفلسطينية. واقمت علاقات مع الفلسطينيين الذين بدأوا في معرفتنا عن كثب، وسمعت عن مشاكلهم. وبسبب عدم توفر الخبرة لديهم كانت البضائع تصل الى ميناء اشدود وميناء حيفا وتبقى هناك لمدة اشهر. لقد كانوا يدفعون مئات الالاف من الشيكلات رسوم تخزين. ولما كانت كل البضائع الفلسطينية تدخل عبر موانئ اسرائيلية فانهم كانوا بحاجة الى ممثلين في البلاد لاعمال النقل التي هي هامة للتطوير الاقتصادي بالنسبة لهم. وهكذا كان اللقاء ضروريا».

«ان الشركة المشتركة ستوفر طوال عشر سنوات كل الاحتياطات الفلسطينية الوطنية والدولية في الاستيراد والتصدير، حيث ستنفذ لوحدها كل اعمال النقل الدولي للسلطة ومؤسسات في مناطق الحكم الذاتي. سنعمل بداية، في النقل البري وستتابع الارساليات الدولية المارة عبر اسرائيل الى مناطق الحكم الذاتي، سنقيم المخازن والثلاجات ونشتري اجهزة نقل. ونشغل المطار، ونمثل في ـ ال. اس في اسرائيل في كل الموانئ والمطارات ونوفر للفلسطينيين خدمات نقل وعمولة جمركية».

وكان اللقاء الاول لفوديل في رام الله مع المسؤول عن التجارة الدولية في السلطة الفلسطينية عبد العزيز نوفل. لقد عرف اي نوع من الرجال سيلتقي بعد ان اصغى جيدا الى صديق اقام علاقات مع صفوة من رجال السلطة الفلسطينية.

لقد جرى الحديث باللغة الانكليزية «التقيت رجلا مثقفا وعرضت امامه افكاري وقال لي انه تلقى تعليمات من السلطة بالاتفاق معه على هذه الصفقة. ان جميع الاشخاص الذين التقيتهم في السلطة تعلموا في بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، القاهرة. ومن بينهم عدد من مساعدي وزير المالية زهدي النشاشيبي.

لقد فهموا اليوم فكرتي: هذا ليس احتكارا للسلطة بل عمل استهدف تحسين البنية التحتية والتسهيل على التجارة الدولية. «في مرحلة معينة علمت ان حكومة النرويج قررت التبرع لتحسين شبكة الكهرباء في غزة. واستنادا الى هذه المعلومات وصلت الى وزارة الطاقة في السلطة الفلسطينية من اجل تحريك الوضع. وصلت الى المتبرع النرويجي وبدأت في تقديم الخدمات لهم. لقد وفر للسلطة نحو 5000 عمود كهرباء و30 من الكوابل ومئات المحولات الكهربائية. لقد وصلت نحو مئة شاحنة من اليابان الى غزة مع اجهزة طبيعية بمقدار 12 مليون دولار.

لقد استلم فوديل الشيك الاول من السلطة بمبلغ 250 الف شيكل مقابل نقل معدات ثقيلة لصالحهم «لقد دفعوا في الوقت المحدد وبدون مشاكل. من اهم مزايا عملي هو ان شريكي هو السلطة. لذلك فان الجانب المالي مؤمن وجزء من النقود تقدم من قبل الدول المانحة. هذا العمل حتى الان غير رابح لكنه سيسفر عن ارباح في غضون ستة اشهر. في شهر اقاموا المكاتب في غزة ورام الله وجسر اللنبي. ولمدة شهرين دربنا الطواقم هناك ونحتاج الى عدة اشهر كي يعرف اسمنا في السوق. انا متفائل. من الجيد ان نعقد معهم صفقات. لا يحملون معهم مشاكل وعراقيل. لانه لا يوجد لهم تجربة في اعمال النقل لدولة. لذلك تجدهم نشيطين ويستوعبون الامور على وجه السرعة. وليعرف الجميع: في غزة يبنون مثل المجانين. منذ وقت غير بعيد وضعوا الاشارات الضوئية الاولى.

ولد غوش فوديل في بلد تبعد 60 كيلو متر شمالي نيويورك. والده مهندس طيران ووالدته عاملة اجتماعية. وكان من اليهود الاشتراكيين الامر الذي انعكس على فوديل الذي يعتبر نفسه من اليسار «ولكن للاسف ان اعيش اليوم في عالم رجال الاعمال الامر الذي يؤثر على قدرتي في تطبيق المبادئ التي ترعرعت عليها». وحول مشاريعه في المستقبل يقول «في المستقبل، كل المشاريع الكبيرة ستقام مع شركاء اخرين ومحترفين. امل ان يكون هؤلاء الشركاء من الشركات الاسرائيلية. لقد اقمت علاقات مع الكثير من الاسرائيليين. ثمة عدة مشاريع قيد الدراسة. مثلا اقامة مخازن في المطار او شركات نقل بري مع اجهزة خاصة. انا لست بحاجة للعمل. قد احيل نفسي للتقاعد. ولكني مقتنع بهذا، انه عمل مثير. تحدي العمل في هذا الجو يثير فضولي.

دبوره شفيرا

1997/5/4 (معاريف)

اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة التي لا تمنح الحرية للصحافة والدول العربية تعتبرها تهديدا لامنها

■ حتى 7 اذار (مارس) من هذا العام كان هناك 180 صحافيا مسجونا في سجون 22 دولة بسبب عملهم الصحافي. وهذا المعطى المدهش يتصدر يوم حرية الصحافة العالمي الذي جرى السبت 3 اذار (مايو) كجزء من الحملة العالمية للدفاع عن حقوق الصحافة الحرة في العالم. وكانت هذه الحملة قد نظمت من قبل الاتحاد العالمي للصحافيين الذي يتمركز في باريس بالتعاون مع عدد منظمات عالمية من اجل حرية الصحافة.

ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان في 1948 عرف حرية الصحافة باعتبارها حقا في البحث والحصول ونشر معلومات وافكار بواسطة وسائل الاعلام بصرف النظر عن الحدود. ومنذ صدور هذا الاعلان تبنته كل حكومات العالم تقريبا ورغم ذلك فقط في ثلث العالم توجد حرية صحافة كاملة التي هي الشرط الاول لضمان حقوق الانسان وفي عشرات الدول يدفع الصحافيون ثمنا باهظا بسبب مهمتهم. وفي اسوأ الحالات يقتلون ويهاجمون جسديا ويعتقلون. وفي الحالات الاقل سوءا يخضعون للرقابة ويغرمون وينحون عن عملهم وتغلق صحفهم.

في روسيا قتل في السنة الاخيرة ثمانية صحافيين اثناء عملهم الصحافي. في الجزائر قتل سبعة، وفي ايران قتل مؤخرا صحافي معروف في ظروف غامضة وفي ايرلندا قتل احد المراسلين المعروفين في الدولة. ومجموع ما قتل في العقد الاخير خمسمئة صحافي في اطار عملهم الصحافي.

وعلى رأس الدول التي تلقي بصحافييها الى السجن تقف تركيا ـ 78 صحافيا ومحررا رهن الاعتقال في تركيا الان. وفي المكان الثاني توجد الصين حيث يوجد في سجونها اكثر من 50 صحافيا واثيوبيا 18، الكويت 15، نيجيريا وبورما 8 كل واحدة، سورية 6، فيتنام 5، اندونيسيا وبيرو 4، الباكستان، تونس، ايران، الجزائر، جمهورية افريقيا الوسطى وزائير 2، العراق، بوروندي، ليبيا، ماليزيا وزامبيا 1.

وفي 120 دولة تعاني الصحافة من شتى اصناف الرقابة الحكومية. من بينها 63 دولة لا تعترف اطلاقا بحرية الصحافة وتخضع الرقابة فيها الى السيطرة الحكومية الكاملة. وفي الـ57 دولة الباقية، ومن بينها اسرائيل «ثمة حرية صحافة جزئية»، حسب وصف الاتحاد العالمي للصحافيين.

واحد صور الرقابة التي تميز الدول التي يسودها حرية جزئية للصحافة هي القانون ضد التشهير. وهذا الاصطلاح ولد في نظرية الحق الالهي الذي منح للملوك ـ الملك لا يخطئ ـ ووجد تعبيرا له في قانون الصحافة الفرنسي عام 1881. ويقول القانون ان التشهير بالرئيس او بالجمهور يعتبر جريمة. وثمة قوانين بهذه الروحية موجود اليوم في ديمقراطيات عديدة ومثلا: في ساحل العاج اعتقل ما لا يقل عن ثلاثة صحافيين بتهمة التشهير بالرئيس. في زامبيا قدم محرر صحيفة الرئيس «بأنه غبي». وفي كازخستان اعتقل صحافي وصف الرئيس بانه «سخل». وفي الكمرون اعتقل محرر صحيفة لا مساجا، فيوس نيؤوفا، عدة مرات في اعقاب نشره مقالات ضد الرئيس الذي عين اصدقاءه في وظائف عامة.

وفي مقال كتبه نيؤوما بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة جاء «بصورة عامة تمس الحكومات بحرية الصحافة باسم الدفاع عن النظام العام. وهذا المصطلح غامض الى درجة ان دولة مثل الكمرون مثلا يستطيع اي موظف حكومي ان يفعل ما يشاء من اجل تسوية حساب شخصي مع صحيفة انتقدته وحتى فقرة لست في مكانها قد تفسر من قبل الحكومة كتهديد للنظام العام وتؤدي الى اعتقال الصحافي».

«ومن اجل الهرب من الانتقادات الدولية ومن اجل عدم احراج دول مؤيدة، الغت دول، مثل الكمرون الرقابة الحكومية المسبقة. ولكن الحكومة ما زالت مخولة بمصادرة اعداد الصحف من المطابع في الوقت الذي يعتبر الجهاز القضائي امعة للسلطة. حيث يتم اعتقال الصحافيين في الكمرون واصدار الاحكام ضدهم وتغريمهم بغرامات مالية او بالحكم بالسجن الفعلي استنادا الى بنود مثل «التشهير بالرئيس والاخلال بالنظام العام» «ومحاولة اسقاط الحكومة».

وفي مقالة اخرى نشرها غسان تويني محرر صحيفة النهار البيروتية بعنوان «الكفاح اليومي الذي يخوضه الصحافيون العرب من اجل حريتهم». وكتب تويني (في لبنان ومعظم الدول العربية حرية الصحافة ليس امرا مفهوما بحد ذاته. انه مصطلح مفعم بالحيوية والنشاط لانه جديد ومن الصعب تطبيقه. في لبنان، وخلافا للدول العربية الاخرى ثمة تقليد للصحافة الحرة. ولكنها حرية تخضع لاختبارات يومية جديدة. واثناء الحرب الاهلية سارت حرية الصحافة على حبل دقيق ومشدود بين الميليشيات المتنازعة. ومنذ انتهاء الحرب والحكومة المركزية تحاول دائما تشديد الرقابة على الصحافة وذلك تحت شعار ما يدعى «بأمن الدولة». وفي الدول العربية الاخرى تدرك الانظمة ان خطر حرية الصحافة يهدد وجودها. لذلك فان سيطرة وسائل الاعلام هي سيطرة مطلقة.

في عام 1996 بعث الاتحاد العالمي للصحافيين احتجاجات الى 36 دولة بسبب الاعتداءات الرسمية ضد الصحافة. وفي هذه القائمة غير المحترمة تبرز اسرائيل ـ الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط واحدى الدول من القائمة السوداء. وتقع اسرائيل ضمن قائمة بصحبة دول مثل افغانستان، البانيا، اذربيجان، بوسنيا، كمبوديا، كمرون، الصين، كوبا، غانا، الهند، اندونيسيا، ايران، الاردن، كينيا، لبنان، روسيا، جنوب افريقيا، سيريلانكا، السودان، تنزانيا، تونس، تركيا، اوغندا، اوزبكستان، زائير، وزامبيا، وبالمناسبة كذلك فلسطين وردت في القائمة والقصد هو السلطة الفلسطينية.

لقد حظيت اسرائيل بالالتحاق بهذه القائمة قبل ان يشن رئيس حكومتها الحالي بنيامين نتنياهو حملة عشوائية ضد الاعلام، واكثر انصاره من الهجوم على طواقم القناة الاولى. وقد دخلت اسرائيل القائمة بسبب سلسلة قوانين مجحفة تنظم عمل الصحافة في الدولة، بدءا من قوانين الصحافة الانتدابية (1993) مرورا بانظمة الطوارئ (1945) وقانون الرقابة العسكرية وقانون منع التشهير (1965) وقانون منع التحريض والتمرد وانتهاء بقانون الرقابة الذي التحق بقانون المحاكم في عام 1957.

والبنود الاكثر اجحافا التي تخرج اسرائيل من قائمة الدول التي يمارس فيها حرية الصحافة بصورة كاملة تمكن الحكومة من منع صدور صحيفة جديدة (نظام 24 من انظمة الدفاع في ساعة الطوارئ) وحتى اغلاق صحيفة قائمة (بند 6 من قانون الصحافة). ان حكومة اسرائيل هي اليوم الدولة الديمقراطية الوحيدة بالعالم التي تتمتع بهذه الصلاحية.

كل صحيفة بحاجة الى رخصة من الحكومة ويتمتع المسؤول عن اللواء في وزارة الداخلية بصلاحيات واسعة جدا للموافقة او رفض منح الرخصة او اغلاق الصحيفة لفترة يقررها هو.

وكذلك اثبتت الرقابة العسكرية ان ليس لها اي مشكلة في ممارسة صلاحياتها. وقبل عامين عملت الرقابة ضد هارتس، على خلفية سياستها في نشر انباء عن عمليات عسكرية اسفرت عن اصابات.

وقبل نحو سنة عين وزير العدل انذاك دافيد ليبائي لجنة خاصة برئاسة حاييم تصادوق من اجل دراسة كل القوانين المتعلقة مكانة الصحافة في اسرائيل. وللوهلة الاولى بدا انه اصبح بالامكان اصلاح كل هذا الظلم الذي تعاني منه الصحافة من قبل السلطة هذا الظلم الذي بدأ منذ ايام الانتداب البريطاني. غير ان نتائج الانتخابات الاخيرة قطعت هذه العملية قبل اوانها. ويبدو انه في يوم الصحافة العالمي العام المقبل ستبقى اسرائيل المتقدمة وراء دول متحضرة مثل ايران.

امود اشري

(هآرتس) 1997/5/4

مواقفه ما زالت غامضة.. ويصر على معارضة الدولة الفلسطينية

باراك لا يشكل املا في ايام نتنياهو المحبطة

■ كلما كانت حكومة نتنياهو مضروبة ومصابة ومهانة كلما سعى حزب العمل الى عدم تفويت اية مناسبة وفرصة لاظهار ضعفه وهزالة البديل الذي يطرحه للحكم.

في نهاية الاسبوع مثلا قررت اللجنة الدائمة لحزب العمل والتي تحضر للمؤتمر باغلبية الاصوات بأن الحزب لا يغير مواقفه الغابرة ولن يشطب معارضته لاقامة الدولة الفلسطينية.

الاستطلاع الذي اجراه مركز يافا وغيره من الاستطلاعات الاخرى اظهرت بأن اغلبية مواطني اسرائيل قد اصبحوا يؤيدون اقامة الدولة الفلسطينية او انهم على الاقل يكيفون انفسهم مع هذه الفكرة، رئيس الائتلاف الليكودي ميخائيل ايتان قد وقع على وثيقة مشتركة مع يوسي بيلين ايدت اقامة «كيان فلسطيني مستقل» وحزب العمل ما زال كعادته لا يتعلم شيئا ولا ينسى شيئا وليس مستعدا حتى لاجتياز الخط الوهمي الذي اجتازه الجمهور منذ مدة وذكر الاسم المحظور، دولة للفلسطينيين.

كالعادة الخوف هو خوف انتخابي، وكالعادة ليس هذا الخوف في محله. زد على ذلك انه ان كان 51 بالمئة من الجمهور قد تكيفوا مع الفكرة ويؤيدونها بدرجة اكبر من معدل التأييد المحتمل والمتوقع في حزب العمل فان ذلك لا يعني فقط بأن حزب العمل لا يريد الانصات كعادته للمزاج الجماهيري ولا يقف على رأسه، لا بل انه في هذه المرة يدير الظهر لجماهيره التي تؤيده.

السكرتير العام للحزب نسيم زفيلي الذي كان سابقا من قادة «الحمائم» في الحزب اعتقد بأنه ما زال مبكرا خوض خطوة جريئة مفرطة سياسيا الى هذا الحد وانه من الافضل التمسك بالصياغة القديمة الغامضة حول محق تقرير المصير، كنوع من التغطية والمواربة التي لا يتوصل اغلبية الاسرائيليين الى نصف عمق مغزاها التي يقف وراءها، وقد ايده في رأيه هذا نصف اعضاء اللجنة.

حقيقة حزب العمل تتأخر في الظهور عادة، شمعون بيريس يقول منذ اشهر بأنه لا يفهم ما فعلته اسرائيل في غزة مدة 25 سنة، وكأنه كان عضوا هامشيا لا يحسب له حساب، مجلس بلدية مدينة نائية وليس رئيس حكومة ووزير دفاع وخارجية ومالية.

وفي نفس الوقت اقتبس عن موشيه دايان في المحادثات التي اجريت معه في اوساط السبعينات ولم تنشر الا الان في (يديعوت احرونوت) بأن احتلال الجولان كان خطأ تاريخيا، ونجم عن نهم الاحتلال وجشع الارض في اوساط مزارعي الشمال، وان اغلبية احداث الحدود مع سورية (اكثر من 10 بالمئة) نبعت فقط من استفزازات اسرائيل وتحرشاتها وان الاستيطان الفردي لليفنغر في الخليل كان كارثة».

هذه الامور سعى من كان المسؤول الرئيسي عن هذه الاخطاء الحاسمة ومن اشتهر على الدوام «بجسارة قلبه» الحاخام ليفنغر بمنع نشرها لكل ايام حياته حتى لا يكشف امره، الاثنان دايان وبيريس لم يكونا ضريرين فقد رأيا وفهما وخافا ان يقولا حقيقتهما، الان تنضم اليهما اللجنة الدائمة لن يواصلون السير على دربهما فهي ايضا تحدق في مؤخرة التاريخ.

لا مع ولا ضد

ولكن صورة هذه الوقاحة لن تكتمل ان لم تشمل توقفا عند سلوك من سيصبح بعد شهر زعيم الحزب القادم ايهود باراك.

في قضية التصويت على بند الدولة الفلسطينية برهن باراك بالفعل على انه «ديان الجديد»، كما يحاول انصاره بين الفنية والاخرى البث بين الناس.

ويتضح ان من يشكل بديلا مستقبليا واعدا لبنيامين نتنياهو واملا كبيرا لحزب العمل ولمعسكر السلام لا يملك رأيا في مسألة هامة كموضوع الدولة الفلسطينية، لانه ان لم يكن الامر كذلك فكيف سيكون بالامكان توضيح حقيقة ان يده لم ترتفع مع او ضد عند التصويت.

صحيح انه بعد التصويت وعندما عرف كيف صوتت الاغلبية سارع باراك زعيم الاغلبية للقول متأخرا بانه رفع يده مؤيدا لاقتراح زفيلي ولكن عدسة الكاميرا لا تكذب، فقد ركزت على وجهه ويديه خلال التصويت فاصطادته لتسجل نظراته الحيرى واظهرت ما لا يمكن تكذيبه. باراك لم يرفع يده، لا مع ولا ضد، باراك لم يقل الحقيقة اذا عندما قال كما نقلت عنه صحف اليوم التالي بانه قد صوت مؤيدا لاقتراح زفيلي.

صحيح بأن باراك كشف في السابق عن رأيه الحقيقي في الموضوع وهو مثير للصدمة بدرجة لا تقل عن تملصه الحالي قبل عامين ابان دخوله الغض للسياسة قال في ذكرى تأبين بنحاس سبير بانه كان من الغباء شطب رفض الدولة الفلسطينية من برنامج حزب العمل وانه من الافضل الشروع في المفاوضات على التسوية الدائمة مع معارضة للدولة الفلسطينية حتى لا نتنازل سلفا عن ورقة مساومة هامة كهذه. اوراق مساومة مرة اخرى، باراك مثل سابقيه انتزع اوراق المساومة: المستوطنات، الحدود، المناطق المحتلة، كل سخافة وظلم اسرائيلي طرحت على الدوام كورقة مساومة مستقبلية.

هذا هو حال المرشح لقيادة معارضة نتنياهو، مع عرفات التقى حتى اليوم بصعوبة لمرة واحدة ومنذ مدة طويلة، وهو ما زال يعارض الدولة الفلسطينية وهو يقوم باحاطة مواقفه بالغموض.

والى جانب كل ذلك يخطئ في عدم قول حقيقة صغيرة حول كيفية تصويته، وامل كبير للتغيير في ايام نتنياهو التي تبعث على اليأس الى هذا الحد لا يوجد هنا.

جدعون ليفي

(هارتس) 1997/5/4

عمل جديد

كما تروين فقد انتصرنا في بريطانيا

(هارتس)

ابرام السلام كابرام الصفقات

المسيرة السلمية تحتاج الى تحليل دقيق لواقع المجتمع العربي قبل ابرام اتفاقية السلام

■ النقاش الجماهيري في اسرائيل هو نقاش هواة وسطحي بالنسبة للتحديات الكبيرة التي نواجهها الان، ففي الوقت الذي يلوح قادة الرأي العام بشعارات لا معنى لها ويحلل الاكاديميون البلاغة الشرق اوسطية وليس الواقع، وفي الوقت الذي تهبط الصحافة بالسياسة الى مستوى السطحية فان الامر يقود الى نتيجة ان العقبة الوحيدة للسلام هي عنادنا.

ان كل تحليل يبدأ بوضع اهداف، ولكن ليس فقط ان اسرائيل تمتنع عن وضع اهداف لنفسها تتلاءم مع طابعها المرغوب وقانونها وحدودها بل ان الاحزاب الرئيسية ايضا تمتنع عن فعل ذلك؟

والخطوة التالية في التحليل هي معرفة «ساحة اللعب»، الشرق الاوسط كله يتمايز باستخدام واسع للعنف، وثمة دول كثيرة متورطة في نزاعات عنيفة مع جاراتها واكثر من مرة غرقت دول عربية في حروب اهلية دامية، ولكن النقاش الجماهيري يتجاهل تماما، على وجه التقريب، من الواقع الشرق اوسطي نموذج النشاطات السورية العدوانية المتواصلة في جنوب تركيا، والمواجهة اليمنية السعودية، والصراع العراقي السوري المتكرر او الغزو الليبي لتشاد.

ان اسس هذا العنف الشامل والمتواصل لا يمكن ان تكون كامنة ببساطة في الاحتلال الاسرائيلي لمناطق، لذلك فان جدول اعمال السلام الاسرائيلي ـ العربي يجب ان يواجه قضايا اكثر جذرية. تحييد الاسباب البنيوية للحرب.

وثمة الكثير من الخبراء يرون في مبنى المجتمع العربي العامل الرئيسي لعدم الاستقرار الاقليمي، حيث ان معظم المجتمعات العربية خاضعة لحكم عصبة صغيرة ومركزة تنتمي في كثير من الاحيان الى مجموعات طائفية بمختلف اصنافها، وهذه الحقائق، مع حقيقة ان معظم حالات تغيير الحكم في العالم العربي استندت الى الانقلابات العسكرية. تفسر الاعتماد الواسع للانظمة العربية على اجهزة امن نشطة تلعب دورا مركزيا في تصميم السياسة.

وفي معظم الحالات يفتقر المجتمع العربي الى طبقة وسطى قوية ونشطة وتشكل العامل الاساسي للاستقرار في كل مجتمع توجد فيه.

ان الواقع الشرق اوسطي يتكون من انظمة تفتقر الى اجهزة توازن ورقابة ديمقراطية ترى الحرب افقا طبيعيا لحل الصراعات ووسيلة ناجحة للتهرب من المواجهة مع مشاكلها الداخلية. من المهم الادراك بأن السلام ليس وثيقة او سفارة، لقد وصف المفكر الاستراتيجي ليدل ـ هارت السلام كواقع مستقر ومتواصل يكون فيه للطرفين مصالح اساسية مشتركة ويدفع فيه كل من يخرق السلام ثمنا غير محتمل، لذلك فان كل تسوية سلمية اسرائيلية عربية ثابتة يجب ان تتضمن واحدا من خيارين، ثورة في المجتمع العربي، (اذا كنا عمليين) ايجاد قاسم مشترك حقيقي بين دولة اسرائيل والحكام العرب، ان المثال الافضل للامكانية الثانية موجود في علاقات اسرائيل ـ الاردن، حيث ان لاسرائيل وحكام الاردن مصلحة مشتركة في صد التطلع القومي الفلسطيني.

وحتى ان اسس التسوية السلمية الاسرائيلية ـ العربية تستدعي تحليلا اكثر عمقا من النقاش الجماهيري الاسرائيلي، اذ لا يجب ان نسند التسوية السلمية على فرصة ان «الامور ستتدبر»، بالعكس، مثل اي صفقة تجارية، يجب تركيز النقاش حول ايجاد رد على كل مشكلة وعقبة قد تبرز، بما في ذلك سقوط نظام الحكومة الذي ابرمت معه اتفاقية السلام او حدوث تغيير في خارطة مصالحه.

وعلى الواقع الذي ينجم من التسوية السلمية ان يصمد امام اي قصور استخباري وان يوفر ردا ردعيا من قبل المستوى السياسي باصدار اوامر وقت الضرورة بالتجنيد العام والقيام بضربة مبكرة، يجب ان نأخذ بالحسبان عدم قدرة السياسيين في وقف الانحلال التدريجي للتسويات المعقدة مثل المناطق منزوعة السلاح، ان امكانية حدوث اخطاء مثل هذه واردة جدا في عهد السلام في الوقت الذي يختفي فيه الاستعداد السياسي والجماهيري لاستخدام القوة.

يجب ابداء الرأي في الفشل المتكرر للضمانات الدولية، ورغم ان الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل قتالية امريكية كحل لمشاكل استراتيجية ثبت انه خاطئ فورا بعد ان اصبحت التكنولوجيا قديمة او اشتريت من قبل جيوش اخرى في المنطقة.

ويجب ان تأخذ، بضمان محدود، وزن مناطق التجارة الحرة والذرائع الاقتصادية الاخرى كضمان للسلام ذلك لانها جيدة لدولة وليس لنظام حكم موجود دائما في صراعات مع مواجهات مع الامة التي يحكمها.

ان السلام المستقر يستدعي الحفاظ على قدرات دفاعية اسرائيلية مستقلة، بما في ذلك استمرار سياسة الذرة الراهنة، والاكثر من ذلك فان الجانب الثاني من عملة المصالح المشتركة، دفع ثمن غير محتمل من قبل كل من يخرق «الصفقة» يلزم حماية القدرة الهجومية حتى بعد التسوية. ان السعي الجاد نحو السلام، مثل ادارة الصفقات التجارية والحرب يستدعي التحليل الجاد للحقائق والتطلع الحذر لتحقيق مصالح والامتناع عن مخاطر غير خاضعة للرقابة، ومن المدهش الكشف عن حقيقة ان جزءا كبيرا من رجال الاعمال الاسرائيليين الذين يديرون مفاوضات ناجحة جدا ويصرون سلفا على تعويضات متفقا عليها والحصول على عقود مكتوبة وقانونية سيتحولون الى هواة حين تكون المفاوضات مصيرية بالنسبة لنا.

عوديد ورون تيرا

(معاريف) 1997/5/4

توقع انفجار وشيك بين اعضاء معهد ديني وبين جنود حرس الحدود الذين يحرسون قبر يوسف

■ الموقع الحصين المعروف باسم قبر يوسف والواقع في طرف الزقاق الذي يتفرع من شارع الكراجات لم يشغل بال سكان نابلس في الاسبوع الماضي ولا حتى طلاب المدارس الثلاثة المحيطة به، هؤلاء الذين اصبحت تسليتهم المفضلة والمحببة الى القلوب مؤخرا هي رشق الحجارة باتجاه جدار القبر العالي، وهذا لا يتم خلسة عن انظار الشرطة الفلسطينية فقط.

في يوم الاربعاء صباحا مثلما هو الحال في كل صباح يبدأ سعاد للتخلف ـ اللقب المستخدم من قبل عشرات الجنود الفلسطينيين الموزعين على طول الشارع ـ بجولته الموسيقية بنفس الطريقة والاسلوب: الطرق للتناغم على صفيحة من انتاج اسرائيل، ونضال مع بندقيته يقوم بمرافقته من الخلف الى ان يصل الى باب قبر يوسف والمشهد يتم على صوت ضحكات وقهقهات جنود حرس الحدود المتموقعين خلف الحواجز والشرطة الفلسطينية الذين في الكشك الواقع قبالتهم، «ذات مرة سيقوم احد بوضع قنبلة عليه ونلحق كلنا معه الى جنة عدن».

المشاغل والمصانع في الشارع ـ باستثناء الكشك الذي يخدم جنود حرس الحدود ايضا الذين منذ ايلول (سبتمبر) الماضي يتمترسون داخل القبر 24 ساعة في اليوم ـ اغلقت كلها بأمر من جهاز الامن التابع لجبريل الرجوب. قسم من اصحاب المشاغل يسكنون على امتداد الشارع في البيوت التي تطل على داخل القبر الذي تسبب في قطع ارزاقهم.

السلطة الفلسطينية عموما وجهاز الامن التابع لجبريل الرجوب على وجه الخصوص يدفعون ثمنا باهظا على مستوى الرأي العام الشعبي بسبب كل الترتيبات الجديدة المتعلقة بالقبر والتي يشكل اغلاق المحلات هناك والامر الذي صدر في يوم الارض باطلاق النار من فوق رؤوس المتظاهرين الذين اقتربوا بدرجة مفرطة جدا الى موقع القبر.

هذه القرارات هي احدى الاسباب لتعليمات قادة حماس التي صدرت لاعضائهم بمقاطعة الاجتماع الذي عقده ياسر عرفات مؤخرا في غزة ورام الله وكذلك الاجتماع الاخير الذي عقد في نابلس.

«لا يعنيني ما يفكر هؤلاء او اولئك به. فان كانت الترتيبات في قبر يوسف سياسية او انها كانت نتيجة لهذا الحدث او ذاك، فنحن تعهدنا امام العالم كله بأن يكون هذا المكان هادئا وهذا ما سيحدث». في جيش الدفاع يهزأون من هذا التصريح الصادر عن الرجوب ـ «السبب لحرص الفلسطينيين بشأن قبر يوسف هو علمهم الواضح بما سيحدث ان حاولوا تكرار ما حدث في ايلول «يقول ضابط كبير في المنطقة «انا لست متأكدا بأن شعب اسرائيل سيسر ان عرف بأن لواء كاملا من جيش الدفاع مع وسائله القتالية موجود في حالة تأهب وخصوصا في حالة حدوث شيء في القبر، ولكن الرجوب يعرف وهو ليس سعيدا بالمرة بذلك ولا خيار امامه الا الحفاظ على الهدوء بأي ثمن».

المواطن الاسرائيلي الذي يود زيارة القبر ـ باذن الجنود الفلسطينيين على الحواجز الموزعة على مداخل المدينة ـ يمكنه ان يصل اليه والدخول يتم فقط ان وصل في باص مدرع لشركة تطوير السامرة والذي يخرج ست مرات يوميا (واحيانا اكثر) من قاعدة اللواء مع حارس مسلح يجلس الى جانب السائق ودوريتين لحرس الحدود امامه وخلفه.

في مدخل القاعدة وفي موقع الانتظار للمسافرين للقبر يجلس اسحق برنر من انصار براسلاف من عمانوئيل وهو قادم من سويسرا، وقد فوت برنر باص الحادية عشرة والنقاش التعليمي مع حاخام معهد «ما زال يوسف حيا» اسحق غينتسبورغ وتلاميذه حول ظهور الهيكل الثالث والذي اكتشفت بعض علاماته في آبار صحراء يهودا، وهناك 64 بئرا اكتشفت اربعة منها وقبة الصخرة ستهدم والهيكل المقدس سيبنى مكانها، الحاخام يقول انه ليس هناك موعد وتاريخ محدد بعد الا ان ذلك سيتم عن قريب.

رئيس الشاباك السابق اعتبر قبر يوسف المكان الاكثر حساسية واثارة للاشكال في السامرة سواء من وجهة نظر الاسرائيليين او الفلسطينيين، وهذا ما يؤكده ضابط كبير في حرس الحدود، ويضيف بأن كل شيء مرتب بشكل دقيق هناك ومذكور في الاتفاقيات وكل علم يرفع هناك قد يشعل النيران، وكل تحريك لخزان مياه قد يتسبب في انفجار مع الفلسطينيين، وفي المقابل يطلب جندي حرس الحدود الذي نام في غرفة محددة احتجاجا على التلاميذ وآبائهم الروحيين والمشاكل التي انزلوها على رؤوسنا، ويقول بأن هذا هو المعهد الديني الاكثر تطرفا وهم اناس لا ارتباط بينهم وبين الواقع، ورغم ان قسما منهم خدموا في وحدات قتالية الا انهم لا يعترفون بالفعل بجيش الدفاع وباسرائيل.

وفي ذروة الاضطرابات صبوا جام غضبهم على جيش الدفاع الذي قام بمنعهم من الوصول الى المكان واخرجهم منه. ومن جانب اخر يعترفون بنصف فم بأنهم لن يصمدوا بدون وجود الجنود وهم يشبهون شهداء حماس في نظرتهم بدرجة ما.

القافلة المعتادة انطلقت في الساعة الثانية ظهرا، وقد رافق الباص المعتاد عدد من الصحافيين تحدث معهم احد التلاميذ الجدد في المعهد قائلا بأنه مسرور لوجودهم حتى يروا الجمال والروعة وتكران الذات في القبر. وهذا الطالب لا يعرف بعد بأن العالم الخارجي عموما ووسائل الاعلام خصوصا لا تستحق الاهتمام من وجهة نظر طلاب معهد «ما زال يوسف حيا» وبالتأكيد لا يتوجب استضافتهم والترحيب بهم. هذا الطالب وبخ فيما بعد على ترحيبه برجال «البلاد» وارسل للقيام باعمال التنظيف. على حاجز «الحلوى» نقطة الدورية المشتركة الثابتة توقفت القافلة بأمر من الفلسطينيين وهذا الحدث شاذ وغير اعتيادي حسب رأي الجميع في المسار المحدد والثابت للقبر.

شرطي حرس الحدود المسلح تأهب واعد سلاحه ومثله فعل الحارس بجانب السائق، الذي يقول «ان الامر مخيف الى حد الموت، فهم كل الوقت مع الاصبع على الزناد وانا اخاف التزحزح نقطة واحدة حتى لا ادهس حمارا فيطلقوا النار علي».

الدورية الفلسطينية كما اتضح وجدت على الشارع الشرقي لنابلس يهوديا غريب الاطوار فاوقفت حركة المرور خوفا على حياته الى ان وصل الباص وقد تبين ان هذا الشخص هو فلاديمير المخرج المسرحي القادم من لينغراد، والذي اصبح حمالا في القدس، وبما انه يحب يوسف جدا فقد توجه الى القبر على متن السيارات العابرة ومشيا على الاقدام لغرس شجرة احتراما له.

في الساعة الثانية والربع تدخل القافلة الى الزقاق ويستدير الباص حتى يكون قبالة القبر فيدخل الناس ويخرجون منه بعيدا عن انظار السكان في المحيط الذين يتجمعون على الشبابيك لرؤية المشهد ويطلقون الصرخات.

في احداث ايلول (سبتمبر) احرقت الجموع الفلسطينية التي تسللت الى القبر غرفة الطعام وغرفة الاستراحة، ومنذئذ لم يعاد بناؤها.

طلاب المعهد الذين يتصلون في احسن الاحوال مع اعضاء حركة كاخ سابقا وملويدت وعدد من متطرفي المفدال منقطعون كليا عن مجلس المستوطنات الذي عبر علنا عن تحفظه من تركيبة الاشخاص الذين يشرفون على المعهد، ولذا ليس لهؤلاء من يساندهم ويتولى التحدث عن مسألة الترميم التي لا يود الجيش الاصطدام مع الفلسطينيين بسببه.

شرطة حرس الحدود في المكان يستمتعون من الصدامات ومن الضائقة التي يعاني منها تلاميذ المعهد الذين لا ينجحون في اخفاء كراهيتهم للموجودين. اثنان من الشبان في المعهد يقومان بتوجيه الشتائم الى من هم خلف الجدار، فيقول احد رجال حرس الحدود: «اني لكرههم ولتسجلي ذلك فهم يجلسون هنا على حساب شعب اسرائيل وانا اعرف انه لا يهمهم ان يموتوا هنا ولكن المشكلة انني انا سأموت بدلا عنهم، وسبب صمودنا هنا اننا نخرج من المكان ليومين مقابل كل يوم والا حدثت هنا مصيبة كبرى من الداخل، وهؤلاء الموجودون هنا يتحدثون عن انفسهم كمحكومين اذ يقول الجندي للاخر: كم من الوقت حكم عليك في قبر يوسف، «ويضيف قائلا ان «ان المجابهات هنا مع اعضاء المعهد يومية وان كنتم قد كتبتم بأن هناك توترا في الاجواء في الخليل ففي هذا المكان ينتشر البارود في الاجواء، التوتر قد يتلاشى اما البارود فلا يمكن الا ان ينفجر».

عميره (سيغف)

(هآرتس) 1997/5/4

ثعبان مجنح

إدوار خراط

عندما حملتُ التنّينَ في حضِني
ضربتني أجنحتُهُ الشائكة
بزعانفِها القوية
في ليلةٍ عاصفةٍ تحت المسلّةِ في الشاطبي
والطحالبُ على الرمل شرسة كثيفة
ضرباتُها رقيقة ضرباتُ الحبِّ

وحيدُ القرنِ يطعنُ أحشائي الآن
بينما التنّينُ قد استكنَّ
في القلبِ بوداعة
لكن ثعباناً أسودَ ضخما مجنحا
ما زال يرقدُ متلوياً على أرضِ غرفتي
بين ركام الكتبِ والأوراق
لامعَ العينين متربصا

متى يثب إلى عنُقي بلدغته اللاسعة
التي لا تكاد تُقاربُ مجرّدَ وخزةٍ خاطفة
وهي قاضية

الجرحُ الخفيُّ الذي لا برء منه.

27 سبتمبر 1996



بين مكر الجسد ودهاء الروح تبدأ ورطة الكتابة:

الجسد كتابة الألم والكلمات عري المحرّم

عالية ممدوح

[1]

كانت الكلمة الاولى التي تعلمتها هي: حرام. لذلك بقيت تلك الكلمة امامي وليست ورائي، وكلما اشتغلت وانتجت، وطبعت الكتب، كانت المحركات تتضاعف كثيرا بين: المميت، وذاك الذي يهدد بالموت.

هذه المداخلة حدد موضوعها: الجسد/ التابو/، اي بين الشخصي والموضوعي. وقلما تحدثت عن الموضوعي، فضلت دائما: الشخصي/ والشخصي/ فقط.

لقد علمنا الاباء القدامى والاساتذة الكبار، ان الحقائق موجودة في الايديولوجيات والعقائد. نحن شعوب هذه المنطقة من العالم، واي نقص فيها كانه نقص في الكينونة وارتياب في الذات. لذلك فضلت احتمال ذلك النقص، كجزء من غلظة التقاليد والاعراف، وكصيانة وحيدة لحريتي واستقلالي.

كانت الافكار الكبرى تتهاوى بجواري ومن حولي، لكن بقيت شروط وقوانين الابداع واحدة لم تتغير على مر العصور والحضارات. فحاولت وبشق الانفس الكتابة والعيش ضمن حافز واحد هو: عزيمة العصيان.

ان الحقائق لا تأتي ودائما من تلك الخانات فقط، انها موجودة في الاصوات التي تقف في منتصف الطريق بين الالهة والابالسة، بين التداول الحر للعيوب والاخطاء، والصبوات الخاصة والدفينة داخلنا والتي لا يجرؤ بعضنا على الاقتراب منها او الاعتراف بها، لا امام الذات، ولا من وراء الطاولة.

[2]

اذا تتبعت خطوات سير دماء شخصيات رواياتي وقصصي القصيرة فها انا اطل عليهم رجالا ونساء وهم يخلعون الثياب الخشنة ويقفون وجها لوجه امام ذواتهن في حمام السوق مثلا، في منطقة الاعظمية في بغداد، كما رويت ذلك في (النفتالين). من هناك بدأت رحلات صيدي الثمينة.

فالحمام ليس حيزا من الاشبار الحامية. انه قارة نسوية مليئة بالبلبلة واللاتوقعات. فعبر الماء الساخن ورغوة الصابون كانت الاجساد تتقد امامي. لم اكتب عنها ضمن صب اللعنة. لان الحمام يعكس نوعا من الجحيم. لكن من ضرورة هندسة تلك الاجساد بطابع المرح والحيوية والفكاهة. فكلما كانت الابدان تبخر عرقها، كانت تشكل مادة حرية امامي. فاشاهد عن سابق تصميم وترصد اجسادا تبعث واخرى على وشك الموت، فلا يبقى في الرأس ومن حسن الطالع، الا الكلمات، ذلك هو العزاء الوحيد للكتابة.

فاللواتي كنت ابصرهن وهن على وشك الرقص والطيران بين شقوق اللهب كنّ غير حرات تماما. فالحركات مصابة بالتشنج، والمفاصل تعاني من الروماتيزم، وتفوح من بعضهن، اما رائحة الاسترجال الذي يمكن تسميته نوعا من التمرد، او كن خجلات، او هكذا يمثلن دورا للحصول على رضا واعجاب الامهات والجدات اللاتي كن يفرزن الجميع عبر الحسب والنسب، الثراء والاحتشام. واما انهن كن يندفعن في العلاقات الجنسية المثلية (1) كتعبير عن رفض فظ وميكانيكي للشهوة الجنسية لازواجهن ومحاولة ايجاد حل بديل للعلاقات التقليدية غير الواعية بين الرجل والمرأة.

لكن الجميع في ذلك الحيز الصغير (الحمام). كن يعرفن الاعيب سطوة الجسد، ودهشة الغرائز، وحقوق افشاء الاسرار. فالحمام في الاخير هو مركز معلومات شديد الخصوصية. واذا شئنا فهو اخطر مديرية للاستخبارات العامة لعموم ما يجري في الشارع او السجن، المستشفى او الفراش الزوجي. فعبر الحمام كانت تتم كتابة وثائق غير مدونة للتحكم بمصائر بعض الفتيات اللاتي كن على وشك البلوغ او اللاتي يخفن من لقب العنوسة.

كنت اقتفي اثرهن وكانني امام معرض للصور. ارى التناقض والتفاهم في العلاقات وهي تستبدل مفاهيم المستحيل بالممكن. هناك انقطع تنفسي وبدأت تتشكل فنون العابي انا الاخرى في التخييل والقص ومكر الكتابة، بين احتفالات الماء والاغذية والتبذل.

في العاشرة من عمري كان بمقدوري الشغف بجميع اولئك اللاتي يتفاخرن بارواحن واجسادهن وذنوبهن وكانها العيد الاخير. داخل البيوت ايضا كانت تقام (القبولات) اي الاجتماعات الشهرية وللنساء فقط. فعبر تلك اللقاءات كانت النسوة تتذوقن قدراتهن على سلطة الاغراء وفيما بينهن، وخارج مسافة العري (الحمام) وداخل مساحة السحر الذي يهدد هو الاخر وعبر الثياب الخاصة: (الهاشمي) او (الصايات) شبه العارية. ويتجلى ذلك لي حقا وانا استعيد اصواتهن الان سواء في الحمام، وبين طاسة وطاسة من الماء او بين نوبة رقص او غناء او بتحرشات جنسية فصيحة او خفية كانت تتم بين جدران تلك البيوت. هناك كان اسم ووظيفة ولقب وجسد الرجل يتأسس بينهن. فيصير الرجل هو المحرم (التابو) الذي لا يقدرن على مخاطبته او الاستجابة لغوايته او ملامسته. فيتحول الرجل الى الجوهر الخصوصي، اي الحقيقة المستترة.

[3]

لما اتصيد ماضي ذاك لحاضري الماثل امامي، لا اعرف تلك السيدة (رسمية) ممرضة الطرف والحي بالزانية، وادري ان الزنا امر واقع، بمعنى الماضي والحاضر والمستقبل. كون الله قد كتب على ابن ادم حظه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة: «العينان زناهما النظر، والاذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه» (2). والسبب الاساسي لوقوع الزنا هو المرأة: «ولولا حواء لم تخن انثى زوجها ابد الدهر، او «ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء» (3).

تلك الممرضة في النفتالين كانت تخون ببعض الحواس، لكن كان بمقدورها اخفاء ذلك بين الضلوع. فالنساء اشد كتماما في هذا الامر من الرجال. لكن السيدة (صبيحة) احدى شخصيات روايتي (الولع) قتلت وهي تنشد اناشيد الرغبة الشديدة الجهر. فختم على بدنها بتشويه الانوثة، من فجور وتوحش الانوثة ذاتها. فالغرام السافر او المحرم كان وما يزال يعني الالم المهلك، والجسد وهو يعيد صياغته، كأنه يعيد كتابة تاريخ التألم الذي يذهب في الاخير الى المشكل الاكبر: الموت.

لكن جسد الرجل يشكل قراءة لا متناهية في التعدد والامتداد والبلبلة. فهو الاخر يحمل العنف والخطر حتى لو احتمى بالثياب الرسمية او زين صدره بالنياشين العسكرية. فهو يحمل شيفرة ايضا رغم اختلافها عن شيفرة المرأة (التابو). فجسده يتحول الى حيز للصراع. لانه يحمل اشكالا معقدة من صنوف الرغبة والتوتر الجنسي، في العلاقات المثلية، او تخنث الرجال الذي يقاوم وبشدة تصل احيانا الى العصاب من درجة الاستنكاف الاجتماعي، فنستطيع مشاهدة نماذج مصاغة من التضخيم الفحولي، والاستيهامات القهرية، وصولا الى تشكيل ذلك الرعب من الاخصاء المؤقت او الدائم، في آليات العجز الجنسي. فيتجلى ذلك في اشد حالات التعويض واخطرها: امتلاك السلطة وتحويلها الى نوع من الطغيان والاستبداد.

[4]

لكن الا يحمل المحرم طعما وفخا ما للانسان التقليدي والمتطم معا؟

لماذا تبدو (العباءة) في بلدي العراق والنسوة يلبسنها يتحولن الى خليط من عفة العذراوات وتهم الزانيات، وهي يشكلن اطيافا شديدة الالتهاب داخل الاسواق الشعبية او مفارق الطرقات. فيؤلفن ارض البركان وثروات مخبوءة تسمح برغم وبسبب (العباءة) على ادارة الاعناق واطلاق الحسرات.

فالنسوة وهن ضمن حيز الشارع يقمن بانتهاك سلطة الرجل. فالشارع طريق مواصلاته الذي يتفرع الى طرق اخرى شديدة الوعورة. والمرأة هناك مجرد جسد عمومي. فاذا لم توافق على المباشرة معها، فهي على الاقل قادرة على تشكيل اطر الاستيهامات بها، فيفتن ويرتعب الرجل من الاغواء والخوف من اهتزاز ايمانه. فالمرأة تحمل تهديدا دائما بابتعاد المؤمن عن العبادة والصلاة والشكر والحمد لله.

لكن ما ان نقف بعيدا، نحن اطفال وصبيان المحلة عن هؤلاء واولئك: الرجال والنساء حتى نسمع احدهم وهو يطلق صفيرا حادا، يتنهد وامامه طيف عباءة حريرية هفافة تنزل من حواف اكمامها خيوط من الذهب او الفضة (حسب الفرز الطبقي) واذا كان وجهها مكشوفا وهي جذابة وفاتنة، يطلق الرجل ذلك النداء المعروف «شكان يأكل هذا» بمعنى بماذا كان يتغذى هذا الجسد حتى تبدى بكل هذه الرهافة واللدانة؟

ان الاغذية واحدة من اضلاع رحلة الصيد الضارية تلك، وهو لا يزال حتى اللحظة يدل بالطبع على اتساع الثراء والانحدار الاجتماعي. فالطعام والتلذذ به هو استيقاظ لمخيلة الغرائز. وهنا تسندنا اللغة واللسان العربي في الاشتقاق (4):

«فكلمة امرأة في اللغة مشتقة من فعل مرأ، اي طعم. وهنا ستواجهنا صلة المرأة بالطعام. وتعرف المرأة بانها مؤنث الرجل. والنساء تعني (المناكح) وهنا تواجهنا صلة المرأة بالجنس. واذا ما تناولنا اصل ـ النساء ـ وجدناه مشتقا من فعل ـ نساء، ينسو ـ وهناه ترك العمل. وكأننا بالمرأة تعني البطالة. وترتبط المرأة بعدة افعال رئيسية اولها فعل: حرم، ويعني منع.

والحرم هو النساء لرجل واحد. ويقال حرمة الرجل، اي اهله وحرمه. والحريم تعني النساء، اي ما حرم تحريما فلم يمس. وكلمة (حرامي) مشتقة من هذا الفعل وهو يعني فاعل الحرام».

ان دهاء التحايل على عدم تطبيق «الفصل الجنسي» وبصرامة شديدة، خلخل الاختلاط واعاد الاشتغال بالتكتيك الاولي: اي ان طاقة المحرم لا يمكن تعويضها الا بالذهاب اليه ضمن حالات (5) «سهو الرقابة في الاعراف والدين والقوانين ففي تلك اللحظات ينتظر الرجل ليطير نحو المحرم بلهفة وشوق. ما هو سبب ذلك التهيؤ لهذه الافعال؟ وما علة تلك اللهفة؟ هل هي لذية المحرم؟ هل هو عدم الاشباع الجنسي والعاطفي؟».

لقد اكد الرسول: ان من الامور التي تشكل نقيصة في الرجل مايلي (6): «ان يقارب الرجل زوجته قبل ان يحدثها ويؤانسها ويضاجعها، فيقضي حاجته منها قبل ان تقضي حاجتها منه».

لكن ما هي الحدود الفاصلة بين المحرم والخليع؟ اين تكمن حدود الغواية في اشتغال الجسد بانساقه ووسائله؟ فهل التعري هو مركز الاغراء ام المنع هو محرك الفجور؟ من يفتن اشد؟ الجسد المعروض يتحدى، ام ذلك المحجوب وهو يحمل طاقة سلب اللب بوصفه قاهرا لكنه ممنوع؟ هل الخلاعة اشد نفعا في تجليات مجتمع ما، لمضاعفة حيويته في التقنية والعلم، اي التقدم؟ والمحرم لا يحمل يافطة الخير، لا المثالي، ولا النفعي، ولا الموضوعي، اي انه ضد التقدم؟

فلماذا كل ما هو ممتع، اما ممنوع او لا اخلاقي، اي محرم؟ والحال (7) «ان الادب والثقافة الخلاعية كما تعلن عن نفسها في الوقت الراهن مرتبطة بالحرمان الجنسي وبفكرة الحظر والنهي للميزة في حضاراتنا. وبالطبع، ليس الادب الخلاعي بظاهرة جديدة، وانما الجديد انتشاره و«دمقرطته» وهذا نراه في اكثر المجتمعات طهرانية، كالمجتمع الامريكي مثلا والذي تشكل تجارة الجنس اعلى نسبة تبادل اقتصادي وتجاري قل نظيرها، حتى تحول الفعل الجنسي الى فعل تافه ومبرمج، فتبدو الاجساد المعروضة رغم عريها، متخلفة ومهجورة.

وما ان نقترب من المحرم (التابو) فسوف يفسر كحالة من حالات الاقصاء في الكظم والحرمان ايضا. حسنا، ان العري يخلف النقصان نتيجة الحرمان، والتحريم لا محالة يوصل الى رهاب العصاب في نهاية الشوط. ولعل السؤال المرير والمضحك معا فيما اذا طرح بمعنى من المعاني: ترى ماذا سيحصل فيما لو رفضت النساء تحويل اجسادهن للاستهلاك والتبادل والموضة والاشهار، مرة واحدة وفي انحاء العالم؟ ماذا سيحصل في اقتصاديات السوق وبورصة المبادلات العملاقة والشركات المتعددة الرؤوس والجنسيات؟

[5]

اخيرا، لست محللة نفسية ولا باحثة اجتماعية، ولا احدى مواهبي هي صياغة استراتيجيات في قواعد التربية الحسنة. انني احاول، وحاولت وعبر امتلاك ادوات الكتابة الخروج من ادوار: البطلة، الشهيدة، والضحية. فهذه في الاخير مجرد اقنعة. لكن كل شيء يدخل وداخل في سؤال الكتابة. وبما انني اتلعثم ولا اجيد الافصاح كما يجب، اوعز هذا الى التنوع والاختلاف، نوصم بالتشوش او رعاية شؤون اجسادنا وارواحنا بالبوح او الثرثرة او التكرار، وربما كل هذا صحيح واكثر. لكن كل هذا مجرد تمويه يحاول ان يؤسس نقيضه لاستحقاق هذا العالم الوحيد والمتاح لنا مثل جميع الخطاة في العالم، الذين يعرفون ان ما من شيء مؤكد او حاسم، ولا شيء يكفي.

فالكتابة ليست انقاذا، انها ورطة على اجمل تقدير للنزول في الماء السري للكلمات فالسابح فيه ملعون، والطالع منه موشوم بالغبطة. تحضر الكتابة احيانا بعريها الشفيف والمتطرف، واحيانا تجيء بكامل ملابسها المحمولة كما في هذه المداخلة فتلقب بـ(المحرم) و(التابو).

(*) مداخلة القيت حول مائدة مستديرة عن موضوعه: الجسد التابو. في بيت ثقافات العالم بباريس بتاريخ 27|2| 1997.

هوامش:

(1) نص المرأة والعالم، الان جاكلين من كتاب «قضية النساء» دار الطليعة 1986 ـ ترجمة جورج طرابيشي.

(2) مسلم، البخاري ـ ابو داود النسائي.

(3) صحيح مسلم.

(4) خليل احمد خليل، مجلة دراسات عربية عدد 8 حزيران عام 1973 ـ بيروت.

(5) ـ من كتاب المعرفة والجنس، «الحداثة التراث، ص 100 لعبد الصمد الديالمي.

(6) احياء علوم الدين، الامام الغزالي ص 50

(7) نص المرأة والعالم، دار الطليعة قضية النساء.

فخري قعوار رئيسا و7 من «قائمة القدس» في الهيئة الادارية

انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين: مقاومة التطبيع في الصدارة

عمان ـ «القدس العربي»:

وسط اقبال غلب عليه الفتور، جرت انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين الجمعة الماضية، في مبنى «مجمع النقابات المهنية» وسط العاصمة الاردنية، حيث شارك 213 عضوا في الانتخابات من مجموع الاعضاء البالغ عددهم 408 اعضاء، اي بنسبة مئوية تقارب 54%.

واسفرت نتائج الانتخابات عن فوز الكاتب فخري قعوار الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب برئاسة رابطة الكتاب الاردنيين عبر حصوله على 67 صوتا، فيما حصل المرشحون الثلاثة الاخرون لمنصب رئاسة الرابطة على الاصوات التالية وكالتالي: الكاتب ابراهيم عبسي وهو الرئيس ما قبل الانتخابات للرابطة وحصل على 64 صوتا وهاشم غرايبة على 51 صوتا وعبد الله رضوان على 26 صوتا.

اما مقاعد الهيئة الادارية والبالغة عشرة مقاعد فقد تقدم لشغلها 24 مرشحا، منهم عشرة شكلوا قائمة موحدة حملت أسم «قائمة القدس» وفاز سبعة منهم كاعضاء للهيئة الادارية وعلى النحو التالي:

الكاتب يوسف ضمرة 98 صوتا، الشاعر زهير ابو شايب 90 صوتا، الكاتب عبد الجبار ابو غربية 86 صوتا والكاتب موفق محادين 85 صوتا والشاعر باسل رفايعة 80 صوتا والشاعر علي العامري 74 صوتا والدكتور هشام غصيب 74 صوتا.

وفاز بالمقاعد الثلاثة الباقية مرشحون مستقلون، من بينهم الكاتبة روضة الهدهد التي نالت نسبة كبيرة من الاصوات بلغت 92 صوتا والكاتب محمد خروب 95 صوتا والشاعر والناقد راشد عيسى 79 صوتا.

ومع نيله 73 صوتا اصبح القاص مفلح العدوان عضو احتياط في الهيئة الادارية، التي كان قد ترشح لها كتاب وشعراء معروفون اردنيا وعربيا ولم يحالفهم الحظ في الفوز ومن بينهم: الكاتب محمود عيسى موسى والشاعر محمد لافي والروائي رمضان الرواشدة والشاعر يوسف ابو لوز والشاعر رسمي ابو علي والقاص خليل قنديل.

وكانت اراء كثيرة قد ذهبت قبيل الانتخابات الى ضرورة ان تراجع الرابطة مسيرتها، فقد اعتراها الكثير من الاجهاد والتعب، سيما انها انشغلت ولسنوات طويلة بالسياسي على حساب الثقافي والمهني. غير ان نتائج الانتخابات وبالصورة التي جاءت عليها (غلبة جناح مقاومة التطبيع) وعلو خطابه السياسي، قدمت مؤشرات اولية على بقاء الحال على ما هو عليه خاصة من جهة تغليب السياسي على الثقافي والمعرفي. فالكاتب فخري قعوار الذي كان قد شغل من قبل رئاسة الرابطة، معروف عنه مواقفه السياسية المتشددة وفيما يخص قضية التطبيع الثقافي. لا بل انه من خلال كونه الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب كان قد دعا الى مقاطعة مؤتمر الكتاب الفلسطيني باعتباره نوعا من التطبيع الثقافي مع العدو الاسرائيلي!

كما ان الاعضاء العشرة في الهيئة الادارية لم يسجل لهم موقف اقل تشددا في هذا الشأن، ومع هذا التيار الذي يبدو وقد احكم سيطرته شبه المطلقة على الرابطة، لن يتغير (السياسي) في عمل الرابطة، وسيظل متقدما انشغالاتها رغم ما صرح به الرئيس الجديد فخري قعوار للصحافة الاردنية بعد اعلان نتائج الانتخابات حين قال:

«سنتعاون مع الاخوة في الهيئة الادارية لما فيه اعادة البناء من جديد وتوضيح مواقف الرابطة على الصعيدين الوطني والنقابي».

وشدد قعوار على قضية التطبيع الثقافي وما تحتله من اهتمام في عمل الرابطة قائلا: «اعتقد ان الرابطة على المستوى العربي، سيكون لها مزيد من الحضور والفاعلية والتقدير لموقفها من قضية التطبيع مع العدو الاسرائيلي، اذ ان موقفنا سيكون حاسما وغير قابل للتشكيك».

وعن اختلافه عن مثل هذه «المغالاة» التي يبسط نفوذها المطلق الان، يقول الكاتب ابراهيم العبسي الذي رأس الرابطة للسنتين الماضيتين والذي خسر الانتخابات بفارق 3 اصوات عن فخري قعوار:

«ان التطبيع وهم كبير يريد مناهضوه ان يختلقوا المعارك والحروب باسم مقاومته، وهم بذلك مثل دونكيشوت يقاومون اللاشيء. فالرابطة في العامين الماضيين كانت الاكثر جذرية في مناهضة التطبيع ولكن ليس على الطريقة الذين يرون ان الذهاب الى رام الله يعني الذهاب الى اسرائيل».

والعبسي عبر هذه الاشارة يقصد الكاتب فخري قعوار دون ان يسميه بالاسم.

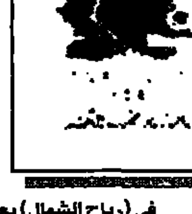
وتظل قضايا ملحة واساسية مثل بطالة المثقف الاردني ومحدودية حرية الرأي والفكر وفقر النتاج الثقافي للرابطة ممثلا بدوريتها المتعثرة جدا «أوراق» تتقدم على هيمنة الشعار «مقاومة التطبيع». ورغم اهمية تلك القضايا وجوهريتها وتلميح العديد من اعضاء الرابطة الى ضرورة تقديمها على كل شيء. الا ان القريبين يقولون في (مناسبة) حماسة اولئك الاعضاء النقابية وتصاعدها مع حمى الانتخابات. فكل شيء سيظل على حاله.

فحماسة الهيئة الادارية السابقة للرابطة ورئاستها لم تكن بأقل من رغبة التشكيلة الجديدة، لا بل ان تصاعد وتيرة الشعار مجددا لن ينتشل المثقف من هامشيته واستلابه..



الكتب الاكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها منعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها باسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات. من كلمة الغلاف.

الكتاب: تحيا دولة الحقراء
المؤلف: معمر القذافي
الناشر: دار الصداقة للطباعة والنشر
الطبعة: بيروت 1996

بعد «الكتاب الاخضر» و«القرية القرية، الارض الارض، وانتحار رائد الفضاء» يصدر العقيد القذافي مجموعة من المقالات تحت عنوان «تحيا دولة الحقراء»، وقد نوقش الكتاب في اكثر من ندوة، وعبر الاقمار الاصطناعية. وصدرت منه طبعات شعبية مختلفة.

الكتاب: الديوان، يليه كتاب الطواسين
المؤلف: الحلاج
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الطبعة الاولى ـ المانيا 1997

مجددا ديوان المتصوف والشاعر الحلاج، مضافا اليه كتاب «الطواسين» ويضم مجموعة الايات التي كتبها الحلاج خلال فترة سجنه وقبل ان يعدم.

الكتاب: كلمن ـ من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
المؤلف: احمد بيضون
الناشر: دار الجديد
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

يناقش احمد بيضون في كتابه هذا وعبر سلسلة من المقالات اللغة العربية والثقافة. وفي هذا الاطار يتوقف عند مجموعة من اهم المفكرين الذين تعاملوا مع اللغة والمفردة مثل العلايلي وطه حسين، وادوارد سعيد في بحثه حول الامبريالية.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

«يؤرخ هذا الكتاب سيرة حياة لطفي الحفار، احد اعلام الرعيل الاول الوطني في سورية، ونضاله في الحقلين السياسي والاقتصادي على مدى نصف قرن. لقد ضمنت ابنته الكاتبة سلمى الحفار مذكراته المخطوطة والوثائق التي تركها لها في هذه السيرة حسب تواريخ تدوينها وحدوثها».

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الاولى ـ المانيا 1997

مجموعة من المقالات التي كان المفكر الراحل القصيمي قد كتبها في اوقات متفاوتة، وهذه هي المرة الاولى التي تجمع فيها هذه المقالات في كتاب.

الكتاب: زيارة للجنة والنار
المؤلف: د. مصطفى محمود
الناشر: كتاب اليوم
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1997

يقول نبيل اباظة في تقديمه للكتاب «وعلى الرغم من ان د. مصطفى محمود اعترف في مقدمة كتابه انه لا يملك ان يدخل احدا النار ولا يملك ان يدخل نفسه الى الجنة، وانه لا يملك وسيلة لهذه الرحلة الى العالم الغيبي، الا انني على يقين ان هذا الكتاب سيثير نقاشا حادا، ليس بسبب من ادخلهم د. مصطفى محمود في الجحيم.. بل بسبب الذين قال انهم رآهم في الجنة».

الكتاب: الاراضي المقدسة بين الامس واليوم
المؤلف: دافيد روبرتس
الناشر: جروس برس
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

«يعتبر ديفيد روبرتس واحدا من اكثر الرسامين الانكليز احتفاء خلال القرن الماضي.
انجز عام 1838، رحلة حافلة بالمغامرات قادته الى شبه جزيرة سيناء والبتراء والقدس وفلسطين وسواحل لبنان وبعلبك العجائبية، والكتاب يضم يوميات روبرتس ورسومه خلال هذه الرحلة ومطبوع في طبعة انيقة وجميلة. ويعتبر سجلا وثائقيا بالصورة للمنطقة خلال سنة الرحلة، وقد اضاف الناشر صورا فوتوغرافية حديثة للاماكن التي رسمها روبرتس».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SWIX 7NJ U.K. Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: الشعرية العربية
اسم المؤلف: جمال الدين بن الشيخ ـ ترجمة: مبارك حنون «محمد الوالي» محمد اوراغ
اسم الناشر: دار طوبقال، الدار البيضاء، 1996

ان التاريخ والاثر الادبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية، فالطريقة الوحيدة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناصر ابداعه مشتعلة. وقد ظهر لنا ضروريا ان نستحضر بطريقة ابداعية جديدة انماط الخلق في عالم الشعر العربي القديم، الذي يتراءى فيه كل شيء على طرفي نقيض مع الحساسية الحديثة، اذ ان بتحديد المعرفة بابداع الانماط سمح لنا بتأصيل الفهم الذي نبحث عنه لهذا الانتاج.

اسم الكتاب: في الشعر الجاهلي
اسم المؤلف: طه حسين
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1996 (صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى 1926)

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي الجديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل.
واكاد اثق بان فريقا منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبان فريقا اخر سيزورون عنه ازورارا، ولكني على سخط اولئك وازورار هؤلاء اريد ان انشر هذا البحث، او بعبارة اصح اريد ان اقيده.

اسم الكتاب: الطريق الى المستقبل
اسم المؤلف: فهمي جدعان
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996

الطريق الى المستقبل كتاب يستجيب لنداء الحياة ولامر الوجود، انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكثف الازمنة العربية التي نعبرها، واستكناه للممكنات الدافعة او الشاردة في اجواء التحولات العاصفة التي ترتسم في الافق وتستدعي صوغ «افكار ـ قوى» جديدة باعادة تشكيل صورة الواقع ومادته وبتوجيه تيار الشعور لازمنة تطلب انسانا «مختلفا» وعالما «مغايرا» وطرائق «اخرى» في النظر وفي الفعل.

اسم الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
اسم المؤلف: جورج طرابيشي
اسم الناشر: دار الساقي، لندن، 1996

نقد النقد ليس ظاهرة جديدة في الثقافة العربية الحديثة. هذا التقليد هو ما يحاول جورج طرابيشي استئنافه في نقده «نقد العقل العربي» لمحمد عابد الجابري.
ولكن من منظور مباين جذريا، فهو ليس دفاعيا، فمأخذه الاساسي على نقد الجابري كونه غير نقدي. كالقراءة الجابرية للعقل العربي باتت تمثل في نظره «عقبة ابستيمولوجية». فالجابري قد اسر العقل العربي في اشكاليات مغلقة، وما لم يجر تفكيك هذه الاشكاليات، فان اية مناقشة للنتائج والاحكام التي انتهى اليها مؤلف «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي» ستظل تدور كما لو على محور فارغ. «نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص، وفي استمراريته ـ كما في قطعه ـ مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

يتناول هذا الكتاب التحولات الأمنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/العدامة

(العدامة) قصة شاب ينفتح على العالم في مرحلة اساسية من حياة السعودية 1967 ـ 1975، تعكس المكان الذي صدرت عنه وتنقل تناقضاته.

الكتاب: قبيلة الظفير/دراسة تاريخية لغوية مقارنة

دراسة تعنى بجوانب من حياتنا العامة ذات صلة بقبيلة قام بدراستها المستشرق البريطاني الدكتور بروس انغام.

ندوة «العلاقات العربية ـ الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل»
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يضم هذا الكتاب، الوقائع الكاملة لندوة العلاقات العربية ـ الايرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل.
يعالج هذا الكتاب الارث تاريخ العلاقات العربية ـ الايرانية، وكذلك الأوضاع الراهنة وآفاق المستقبل.

الكتاب: «نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل»
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

«نظرية العقل» هو الحلقة الأولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قصته مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «عالم صوفي» رواية حول تاريخ الفلسفة
المؤلف: جوستيان غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

تمثل رواية «عالم صوفي» مدخلا لمعرفة الفلسفة، يمثل هذا الكتاب أكثر الكتب مبيعا منذ ظهوره في عام 1992. حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: «العودة سائحا الى كاليفورنيا»
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

هذه هي الطبعة الثانية ويمثل اكثر الكتب مبيعا منذ صدوره.

الكتاب: «الجزائر التحري الناقص»
المؤلف: غازي حيدوسي
الناشر: دار الطليعة ـ بيروت

تأتي أهمية هذا الكتاب من الحالة المأساوية التي تمزق المجتمع الجزائري منذ عام 1992 والتي لا يمكن حلها سلميا من دون قيام نقاش حقيقي بين كل الأطراف المعنية: الجيش والديمقراطيين والاسلاميين.

الكتاب: «بجعات برية» دراما الصين في حياة نساء ثلاث 1909 ـ 1978
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

تجمع «بجعات برية» بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة نساء ثلاث.

الكتاب: «نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي»
المؤلف: محمد أركون ـ ترجمة هاشم صالح
الناشر: دار الساقي

هذا العمل يكشف تبيان وجود مذهب فكري انساني في العصر الكلاسيكي وتحديدا في القرن الرابع الهجري.

الكتاب: محطة النهايات
المؤلف: عارف علوان
الناشر: دار الجمل

عندما يجري الحديث عن ادب المنفى فمحطة النهايات ربما تجسد الريادة في ذلك الاتجاه.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

اعتبرت ضوءا اخضر للجماعات المتشددة لتعمل ضده:

جبهة علماء الازهر تثير زوبعة كلامية حول كتابات حسن حنفي


حسن حنفي (القدس العربي)

■ القاهرة ـ رويتر تتجمع نذر معركة فكرية في مصر حول مولفات استاذ بارز للفلسفة هو حسن حنفي بعد ان قالت جبهة علماء الازهر انها تعد تقريرا حول كتبه من وجهة نظر اسلامية ورات احدى جماعات حقوق الانسان في ذلك تصفية معنوية لحنفي يمكن ان تؤدي الى تصفيته جسديا.

ولم تصدر الجبهة حتى الان تقريرها الذي يقول امينها العام يحيي اسماعيل وهو ايضا استاذ للحديث بكلية اصول الدين انه يعده بنفسه وسيرفعه «الى الجهات المسؤولة في الدولة لتتخذ ما تراه».

وقال «دورنا كجبهة هو ان ننبه فقط».

وهو يري ان حنفي «انكر في كتاباته معجزات الانبياء واشاد بالشيطان» بالاضافة الى «انكار ما اجمعت عليه الامة».

و(جبهة علماء الازهر) ليست مؤسسة رسمية داخل الازهر ولكنها جمعية مشهرة منذ سنة 1946 وفقا لقانون الجمعيات الخيرية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية الخيرية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

والجبهة تمثل الجناح المتشدد داخل الازهر وكثيرا ما تختلف مع شيخ الازهر نفسه. اما مفتي مصر فريد واصل فهو عضو بالجبهة.

وهي تضم مجموعة من علماء الازهر او خريجي دار العلوم من الحاصلين على الثانوية الازهرية.

ومن شروط العضوية ان لا يكون العضو منتميا لحزب سياسي ولذلك فقد رفضت الجمعية انضمام رئيس جامعة الازهر احمد عمر هاشم لانه عضو بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وطلبت منه ان يستقيل من الحزب كشرط لقبول العضوية فرفض.

وللجمعية انشطة ملحوظة منذ تاسيسها اذ قادت الهجوم على شيخ الازهر الشيخ الاحمدي الظواهري سنة 1947 بسبب مشروعه لتطوير الازهر وفي عام 1955 قادت حملة على الشيخ عبد الحميد بخيت احد علماء الازهر لانه افتي باباحة افطار رمضان لمن يجد مشقة في الصيام.

وفصل الشيخ بخيت من الازهر حيث كان استاذا بكلية اصول الدين ولكنه عاد بحكم قضائي اصدره مجلس الدولة.

كما شنت الجمعية في الثمانينات حملة على فرج فودة واتهمته «بالعلمانية».

واغتيل فودة على يد شخص وصف بانه من «المتطرفين الاسلاميين» سنة 1992.

وشنت جبهة علماء الازهر ايضا حملة على الاستاذ الجامعي نصر ابو زيد الذي قضت محكمة مصرية بتفريقه عن زوجته بعد ان رأت ان كتاباته تشير الى «ارتداده عن الاسلام» مما يبطل زواجه من زوجته المسلمة.

وكان اخر خلاف لها مع وزير الاوقاف حمدي زقزوق حول ائمة المساجد اذ كان الوزير تقدم بمشروع قانون يمنع اعتلاء للنبر الا لمن يحمل رخصة من الوزارة وتراجع عن هذا الشرط امام مطلب الجبهة بان يكون من حق كل أزهري اعتلاء المنبر.

ويفسر امين عام الجبهة خلافاتها مع كل من شيخ الازهر ووزير الاوقاف بانها «نوع من المناصحة. والدين النصيحة».

ومقر الجبهة الرسمي بداخل الجامع الازهر في (الرواق العباسي) وكانت اخر انتخابات لمجلس ادارة الجمعية قد جرت في ساحة الازهر يوم 26 اذار (مارس) الماضي عقب صلاة الظهر وفاز بالرئاسة عبد المنعم البري.

وتصدر الجبهة اراءها ومواقفها في تقارير مطبوعة على شكل كتيبات واخر ما اصدرته الجمعية كتيب يحمل عنوان (كلمتنا حول تقرير الحالة الدينية في مصر) وطبع الكتيب في (دار علي للمطبوعات) اما التقرير الذي يشير اليه فهو من اصدارات مؤسسة الاهرام سنة 1996. واتهمت الجبهة التقرير بانه «اعتمد على معلومات خاطئة في تفسير الحالة الاسلامية في السبعينات» وان المشرفين عليه «ليست لديهم صورة واضحة عن حقيقة الاسلام كدين شامل ينظم كل شؤون الحياة كما صرح بذلك القرآن الكريم».

وحسن حنفي ليس موجودا في القاهرة الان ولكنه في رحلة الى تركيا ثم الكويت يعود منها مساء الثلاثاء حسب قول زوجته.

وقالت الزوجة انه لم يتم ابلاغهم رسميا باي شيء وان كانت قد علمت بما يثار حول زوجها.

وكان حنفي رئيسا لقسم الفلسفة باداب القاهرة حتى عام 1994 وهو حاصل على الدكتوراة في علم التفسير من جامعة السوربون سنة 1968 وفي السبعينات حاول لرساء ما اسماه (اليسار الاسلامي).

وعقب قيام الثورة الايرانية سنة 1979 ترجم عن الفارسية كتابين للزعيم الروحي الراحل لايران اية الله الخميني وحقق معه في مصر بسببهما ولم توجه اليه اتهامات رسمية.

ثم طور مشروعه الفكري عن اليسار الاسلامي في خمسة مجلدات وهي التي ينصب عليها كلام جبهة علماء الازهر.

وقال يحيى اسماعيل امين عام الجبهة لرويتر «كتب حنفي الخمسة حول التراث والتجديد مليئة بانكار ما اتفقت عليه الامة».

وهو يرى ان حنفي في كتابه (من العقيدة الى الثورة) قد «انكر معجزات الانبياء مؤكدا ان الفعل الانساني قد تجاوزها ووصف النبي محمد بانه ساحر والسحر احدى الكبائر في الاسلام».

واضاف انه في كتابه (النبوة والمعاد) قد «اشاد بالشيطان ووصفه بانه كان واعيا ولديه القدرة على تحدي الاخر».

وقال امين عام الجبهة «لا اصف حنفي بالارتداد ولا بالكفر ولكنه خالف وتحدي ما اتفقنا عليه في عقائدنا».

واضاف «ان ما قال به نصر ابو زيد في كتاباته اهون كثيرا جدا مما قال به حنفي».

كتب حنفي التي يتحدث عنها يحي اسماعيل ليست جديدة بل ان مشروعه الفكري (التراث والتجديد) ظهر في كتاب سنة 1980 ونشر قبل ذلك كمقالات في عدد من المجلات.

وقال اسماعيل «لم انتبه الى كتابات الدكتور حنفي الا في شهر مارس اذار الماضي حين فرضه علينا عميد كلية اصول الدين بجامعة الازهر ليحاضر حول الشيخ شلتوت (احد شيوخ الازهر السابقين) وطلبنا ابعاده عن الجامعة.

«كان ينبغي عليه ان يتجنبنا من تلقاء نفسه لكنه اقتحم علينا الجامعة فكان لزاما علينا ان نكشفه فعكفت على كتبه ووجدت فيها ما يهين مشاعر اي متدين مصري وعربي مسلما او مسيحيا».

وفي تصريح خاص نشرته يوم السبت الماضي صحيفة (العالم اليوم) قال وزير الاوقاف انه (لا يجوز باي حال من الاحوال تكفير اي مسلم تحت اي ظرف من الظروف).

وزقزوق حسب قوله غير ملم «باي شيء من هذا الموضوع» الذي اثير حول حسن حنفي الا انه يرى انه «لا يجوز تكفير مسلم ينطق بالشهادتين».

وقالت جماعتان مصريتان لحقوق الانسان ان جبهة علماء الازهر بموقفها من حسن حنفي «اعطت الضوء الاخضر للجماعات المتشددة» لتعمل ضده.

ووصفت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي جماعة مستقلة تعليقات جبهة علماء الاسلام بشأن حسن حنفي بأنها «انتكاسة جديدة للمجتمع المدني».

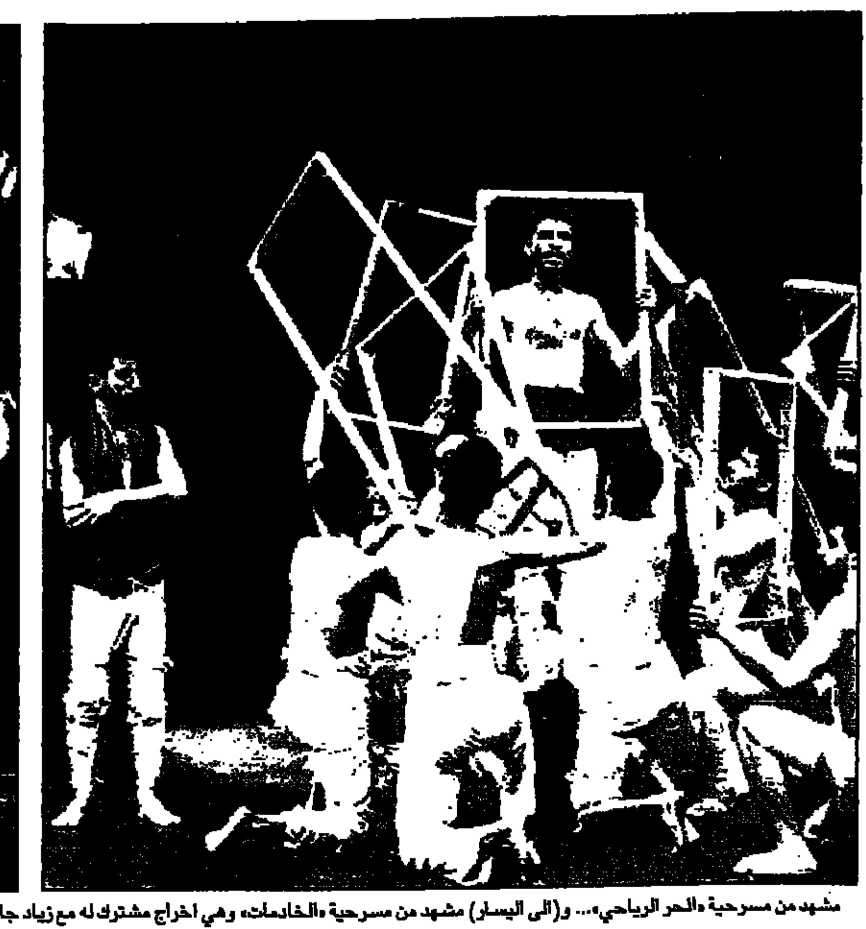
وقال بيان للمنظمة «تخشى المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان تلجأ الجماعات الاسلامية المتطرفة الى استخدام هذا البيان كغطاء شرعي لاغتيال الدكتور حسن حنفي حيث تعتقد هذه الجماعات انه من الواجب عليها تنفيذ عقوبة القتل فورا على المرتد».

وحث مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان وهو جماعة مستقلة اخرى الحكومة على تأييد الاتفاقيات الدولية بشأن حرية التعبير.

وقال بيان للمركز انه «يعرب عن ادانته لاراء مثل تلك الصادرة عن جبهة علماء الازهر حيث يمكن اعتبارها تصفية معنوية لحنفي بل ويمكن ان تؤدي الى تصفيته جسديا».

واضاف البيان «لاينبغي حل الخلافات الفكرية من خلال حملات التكفير وانما بالحوار الجاد الذي يوفر فرصا متساوية لجميع الاطراف للتعبير عن وجهات نظرهم حيث يمكنهم التناقش بحرية دون خوف او تهديد او عائق».

واشارت الجماعتان الى انه سبق ولن دفعت ادانات كهذه من رجال الدين الجماعات المتشددة الى شن هجمات على كتاب ومفكرين.


مشهد من مسرحية «الحر الرياحي».. و(الى اليسار) مشهد من مسرحية «الخادمات» وهي اخراج مشترك له مع زياد جلال (القدس العربي)

المخرج المسرحي العراقي كريم رشيد في مسرحية «الحر الرياحي»:

قراءة مشهدية في توترات النص التاريخي

كريم رشيد

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من علي عبد الامير:

هذا ما يقوله الفنان، المخرج والباحث والممثل المسرحي العراقي كريم رشيد، والمقيم حاليا في عمان، ويرى انشغاله في نقل الوجود الانساني لذواتنا من موقع الشفقة الى موقع الاحترام. ممكنا عبر المسرح فهو يقول في تقديمه لمسرحية الخادمات التي اخرجها بالاشتراك مع المخرج الاردني زياد جلال عن نص جان جينيه المعروف والتي قدمت في عمان عام 1995، واشتركت في مهرجان جرش لدورته في صيف نفس العام: «ليس لنا غير المسرح مأوى ننفث فيه ذواتنا الخفية المستترة وراء متاريس اللاوعي الحصينة.. المسرح لعبتنا التي لا نريد لها ان تندفع نحو منطقة (الفنلكات) فنفقد نوعها وننفقد معها حلمنا».

من هنا يمكن ملاحظة الجدية التي يقصدها كريم رشيد من مشواره على الخشبة ممثلا ومخرجا ومصمم سينوغرافيا.. ومثل هذه (الجدية) شذبت فيها التجربة الصارمة زوائد الانفعال، لتعمق فيها الجوهري والذي جاء محروسا بوعي ومعرفة ظل رشيد ينكب عليهما في المسرح واشكال ثقافة وفكر اخرى.. فهو يكتب في واحدة من مقالاته التي تتناول قضايا للمسرح وجوانبه التفصيلية:

«تظل العلاقة بين فن المسرح والظاهرة الاجتماعية علاقة حميمة متصلة لاراد لاحكامها حتى عندما تدفع منطلقات الحداثة بفن المسرح نحو التطرف والخوض في منطقة نائية قد لا تجد لها روابط واستجابات في الحيز الاجتماعي العام. ويظل مفهوم العرض المسرحي مفهوما فنيا اجتماعيا مركبا، بل ان نظم تكوين اساليبه وانشائها عادة ما عبرت عن كونها افرازا لحركة المجتمع وتاريخه وتجربته الحضارية».

من هذا الوعي انطلقت تجربة كريم رشيد، وهي تحفر نشاطهما الفني وخطابها المسرحي الخاص دون ان تنقطع مع تجربة المسرح العراقي الكبيرة والتي غالبا ما وقت ارتباطها بعموم حركة المجتمع.. ومن هنا كانت (تجريبية) في مجمل عروض تولى اخراجها، تجريبية خاصة حاول فيها ان يكون مخلصا لروح التجريب التي عرفها المسرح العراقي مع انفتاح على اتجاهات التحديث والتي جاءت بها كشوفات السينوغرافيا التي نادى بها مصمم السينوغرافيا الشهير جوزيف زفوبودا، او ما عمدت اليه اريان شموكين في (مسرح الشمس) الفرنسي حين اجرت تعديلات لا في نظم الصالة حسب بل في تقنيات اجهزة الصوت والمؤثرات السمعية والبصرية.

ومثل هذا التوجه ذهب كريم رشيد الى الحديث عنه في مقال اخر له يقول فيه: «اننا مطالبون بان نتعامل مع مفهوم التجريب المسرحي وفق قاعدة اشتراطية ـ انتقائية تضمن عدم تعويم هذا المفهوم وحصره بالفنانين المجربين ذوي القدرات المعتمدة، فالتجريب عمل مختبري يتطلع فيه الباحث الى اكتشافات جديدة ويحاول اثبات فرضياته واختبار نتائج تلك الاكتشافات وتقرير مدى صلاحية شيوعها.. ومن دون تلك العملية الاختبارية يسقط عن التجريب اهم اشتراطاته ويصبح حيزا للتفريغ الانفعالي».

ونقل كريم رشيد هذا الكلام عن التحديث واعطاء السينوغرافيا اكثر من الهامش الذي اعتادته التجارب المسرحية، التقليدية، الى حيز التطبيق وفي حدود قد تكون في تأثيرها ابعد من حدود خشبة المسرح، فهو بالاشتراك مع الدكتور صلاح القصب، اخرج مسرحية «حفلة الماس» اعتمادا على نص للشاعر خزعل الماجدي. وفي هذه المسرحية وقف رشيد الى جانب القصب باحثا جادا ومخرجا له رؤيته الخاصة، والتي بدت واضحة اللامح وعبر استفادته من اطروحته للماجستير حول جماليات للكان في العرض المسرحي المعاصر ـ 1990.

وفي عرض «حفلة الماس» بغداد ـ 1991، حضرت سينوغرافيا كريم رشيد بطريقة مبهرة، اثارت الاهتمام ودعت المشاهد الى تأمل الدلالات التي توزعت على الخشبة. وزاد تلك الدلالات تأثيرا، الحضور الغني لممثلين معروفين في المسرح العراقي مثل، ازادوهي صاموئيل ومقداد عبد الرضا واقبال وعواطف نعيم ورضا ذياب، وبدا العرض صادما لتراكمات كثيرة جاءت عند المشاهد لفرط ما تعامل مع عروض سابقة لم تكن قد انفصلت ولو لمرة واحدة عن (واقعيتها) كالانفصال الذي حققته مسرحية «حفلة الماس». وكل (التجريبية) والتي وصلت احيانا كثيرا الى (الطليعية) في العرض، بدت بعيدة عن (العبثية) وجاءت اتصالا منطقيا مع عوالم ما بعد الحرب التي عاشتها الذات العراقية ومعها، شهدت اضخم لاحداث طالت تركيبتها الانسانية ووجودها. الهنيات كانت موقفا من الحرب. انكفاءات الذات وخطابها شبه المغلق كذلك اعلن انفصاله عن مشهد الموت الذي عاشه العراقيون لاكثر من عقد من السنوات..

الحرب على خشبة المسرح عبر ثلاث «قطط» بشرية

واذا كانت الحرب واجواؤها قد حضرت في المعالجة الاخراجية لحفلة الماس، وضمن مستوى دلالي، فانها حضرت مرة اخرى في عرض اخرجه كريم رشيد بعنوان «قطط» عن نص للكاتب احمد الصالح، واذا كانت معالجتها في «حفلة الماس» واضحة في (تجريبيتها) فهي في «قطط» كانت (واقعية) نوعا ما. والى ذلك يقول كريم رشيد دافعا عن هذا التحول صفة الارتداد:

«ليست ردة، فنحن لم نزل نرى نفسنا داخل اطار الواقعية حتى في اقصى حالات تطرفنا الفني، لكني اردت لهذه التجربة ان تخلق قوانينها بذاتها دون تأطير تنظيري مسبق.. وعلى كل حال يظل التجريب احد هواجسنا الدائمة، وهو بالنسبة لي ليس ترفا فكريا بل ملاحقة علمية وعملية لمتغيرات العصر.. وهو عمل مختبري يتطلع فيه الباحث الى اكتشافات جديدة في وسائل والية ونظم وجماليات (التأثير والتلقي) التي يشكل الفنان احد طرفيها فيما يشكل الجمهور طرفها الاخر».

وفي مسرحية «قطط» بغداد ـ 1993 اختلطت محتويات الرؤية للحرب على الخشبة وتداخلت الامكنة عبر مجموعة من الثنائيات المتضادة مثل (الخيال والواقع) و(الحياة والموت) و(الايمان والياس) و(الايمان والتمرد). ووفق هذه الثنائيات وجدنا عامر جهاد يلعب دور الجندي في خنادق القتال، يستل فرصة حياته كما تستل القطة فرصة غريزتها في الشبع من كومة قمامة، وتابعنا عواطف ابراهيم زوجة الجندي، وهي تتلظى (قطة على صفيح ساخن) حقيقي حيث الرغبات المكبوتة والشهقات المدفونة والحاجة نفسيا وجسديا تنشب اظافرها كل لحظة. وثمة (قط) ثالث هو منير العبيدي الذي يتجول في الشوارع الخلفية لمشهد (الحرب) عابثا في كل شيء.

والمخرج كريم رشيد في حسن ادارته لفريقه التمثيلي، ابقى للدهشة على الخشبة هامشا تمثل عبر وجود الموسيقي الذي يعزف بطريقة حية على البيانو، طوال العرض وهو يرتدي ملابس العسكرية، وما ان ينتهي العرض، يخرج هذا العازف من الظلمة التي احاطته، لنتبين انه من معوقي الحرب، ويسير مستعينا بعكاز!!

السينوغرافيا كوسيلة لقراءة النص التاريخي

منذ ان صدرت مسرحية «الحر الرياحي» للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد عام 1982 في كتاب، ظلت تمثل تحديا متواصلا لاساليب اخراجية قائمة او لاخرى تحاول ان تجتهد في مقاربة اساليب جديدة. وكانت حجة الكثيرين من اهل المسرح العراقي في عدم الاقتراب منها هي: صعوبة العمل وتعقيده وحاجته الى امكانيات وجهود جبارة.

وهكذا ظل الحال قائما حتى جاء كريم رشيد عام 1994، ليقدم «الحر الرياحي» على خشبة المسرح الوطني وبرفقة مجموعة من طلبته في كلية التربية الفنية في جامعة بابل. وليقدم عرضا (كبيرا) ولكن هذه المرة في ظروف انتاجية بالغة (الشحة).

والعرض المقام على اصل حكاية من مواجهة كربلاء حيث مقتل «الحسين»، ولاختيار لحظة بالغة الحرج والدقة، يؤكد معنى الموقف واهميته والذي اتى عليه (الحر الرياحي) والذي شاهد بأم عينه مهزلة وجريمة كاد يشارك في فصولها، فقد خرج الرياحي من معسكر قتلة الحسين ليدخل الى جانب رجال الحسين، رغم معرفته نتيجة ذلك الموقف الا وهي الموت المؤكد حيث عليهم مواجهة جيش جرار تقدمه «الشمر» والذي اقنع الافاقين في مهمة قتل ابن بنت نبيهم!!

وفي (رسالة في الطرح) وفي (سمو في الهدف) قارب المخرج كريم رشيد الحكاية، رغم انه حذف فصلا من فصول نص المسرحية المكتوب، وفي تقابلات عالية الدلالة وجدنا «الشمر» كما جسد شخصيته سامي الحصناوي، و«الحر الرياحي» بتجسيد من ضياء كريم الى جانب شخصيات مؤثرة اخرى في سياق النص التاريخي او نص العرض على الخشبة، مثل شخصية الشيخ، وشخصية (يوحنا المعمدان) ـ اشارة هنا الى مسيحية الحر الرياحي ـ والهواجس الخاصة بالحر والتي اخذت مرة ملمحا نكوريا وانثويا مرة اخرى. ونجح رشيد في ادارة مجموعة من الممثلين ـ الطلبة وصل عددهم الى 43 طالبا وطالبة. وهؤلاء لم يظهروا مجرد عناصر تكميلية للمشهد بل رسموا شكل العرض بكامله وكانوا عبر اكسسوارات بسيطة (عباءات نسائية سود، رماح، الجرادل، سيوف، دروع ثم الخوذة المعاصرة) قد امتلكوا عناصر التأثير الكامل على المشاهد واقاموا عبر جسر الانتماء لتلك المعاني التي تمثلها تلك العلامات، فرصة لاعطاء العرض المسرحي قوة الانتماء للمتلقي ومشاعر الغضب والالم التي يحس بها وهو يقارن ذاته التي هشتها الحرب وايامه التي طعنت برماح معانيها السود، بتلك المصائر التي تقدمها المشاهد المرسومة على خشبة المسرح.

واستطاعت سينوغرافيا كريم رشيد ان تنفذ الرؤيا الاخراجية، وقفزت المعطيات الشكلية للسينوغرافيا الى معطيات متحركة تتغير لتواصل دعم الشخصية الرئيسية واسناد فكرتها التي تعلي الحق وتموت دفاعا من اجله.. هكذا نجد مجموعات الممثلين تتحول من مقاتلين الى ضحايا تطحنها الحرب وتحولهم الى قطعان ـ الممثلون تحركوا على اربع ـ ومن شهود حرب ظالمة تتكرر معانيها الى لاطمين ونادبين كما هو المشهد الشيعي المعروف.

واستخدم رشيد مساحة خشبة المسرح وهي مفتوحة الابعاد، كانه بذلك لخص عمق الاحداث وعمق دلالاتها، و(الفراغ) المكاني على الخشبة وكل على الوحشة والجدب وثقل الموت والذي شهده مكان على طرف من الصحراء اسمه: كربلاء..

واذا كان للمبدع الراحل جبرا ابراهيم جبرا قد كتب مقدما للمسرحية: «لعل الطريقة الوحيدة لتمثيل هذا الضرب من المجابهة، التي هي مجابهة اصوات واخيلة هي الطريقة السينمائية»، فان المخرج كريم رشيد كانه عمل بوصفة الراحل جبرا، ولكن هذه المرة عبر تنفيذ حركية المشهد السينمائي على خشبة المسرح..

من هنا يبدو وعي للمخرج كريم رشيد للتجريب، وعيا معمدا باللمسة الشخصية، والتي منحت تجربته المسرحية (مخرجا وممثلا في آن) مسارها المميز. جعلها تقترب بخطى حثيثة من (جدية) المغايرة ومبتعدة في نفس الوقت عن التحديث في العرض المسرحي بوصفه مغامرة شكلانية صرفة.

وفي عمان قدم كريم رشيد عرضا مسرحيا في مهرجان جرش «الحفار» و«الموس العمياء» تعامل مع قصيدتي السياب «حفار القبور» و«المومس العمياء»، والعرض لم يكن محاولة لاعادة انتاج القصيدتين وتحويل جنسهما الادبي لانتاج نص مسرحي شعري، كما انه ليس مسرحة تامة لتلك القصيدتين، حيث لم يلتزم بالبنية الحكائية لهما، بل مزج بينهما مختزلا الكثير ومكتفيا بجذوة الحكاية والابعاد الرئيسية للشخصيات، وهذا استدعى التركيز على معطيات دلالية محددة ومختارة.

(فالمومس) في العرض لا تقدم مأساتها كذات مستباحة ومنبوذة بل تعكس لنا صورة مدننا المستباحة من قبل الاخرين والعصية في ان على ابنائها المدن المهجورة، المنكسرة المنطوية على جراحاتها. اما حفار القبور فقد تحول الى تمثيل عياني وكيان رمزي يميل مباشرة الى كل الطغاة الذين يعني وجودهم، موت الاخرين، وكل ما يوصل الى هذه النتيجة حسب نهجهم يبدو مباحا ومشروعا. (الحفار) تمثل عياني للارتماء في حضن الموت والانتماء اليه، والارتداد الى كل ما هو بدائي وحشي معاد للحضارة. واخرج كريم رشيد في عمان ايضا مسرحية (اوليفر تويست) لطلبة المدرسة الانكليزية، الى جانب مشاركته للمخرج الاردني زياد جلال في اخراج نص «الخادمات» لجان جينيه، وعبر اداء للممثلتين مجد القصص ونجوى قندقجي.

وسبق له في الثمانينات ان اخرج واضافة لما سبق الاشارة له، مسرحيات «الاسلحة والاطفال» عن قصيدة بدر شاكر السياب عام 1985، ومسرحية «جان دارك» للكاتب الفرنسي جان انوي ـ 1986، ومسرحية «الاقوى» للكاتب السويدي سترانبرغ.

ونال كريم رشيد عدة جوائز من بينها: جائزة احسن ممثل شاب في مهرجان مسرح الشباب القطري الاول 1977. وجائزة حقي الشبلي للدراسات والفنون المسرحية عام 1985، وجائزة احسن ممثل ثان في مهرجان دائرة السينما والمسرح العراقية/ 1989 وجائزة احسن ممثل ثان في المواسم المسرحية العراقية 1988، 1989، 1990. وعمل في اكاديمية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد مدرسا لمادة التمثيل 1993/1992. وفي كلية التربية الفنية/ جامعة بابل مدرسا لمادة الاخراج والديكور المسرحي 1994/1993. وشارك في المهرجانات المسرحية العربية في كل من: بغداد، بابل، القاهرة، الرباط، عمان وجرش.

اعتبر الخلافات اليسارية خلافات بين قبائل:

باحث: الشعار اليساري مصدر للخرافة في السياسة العربية

■ بيروت ـ رويتر يرى الكاتب العراقي على الصراف ان اللغة السياسية العربية خلال نصف القرن الماضي كانت ذات طابع يساري وان تشابه لغة اليسار العربي يفضح خواء الفكر لدي الاشكال اليسارية المختلفة.

جاء ذلك في موضوع للصراف عنوانه (الشعار اليساري كمصدر للخرافة في السياسة العربية) نشر في العدد الاخير من مجلة (ابواب) التي تصدر في لندن وبيروت.

استهل الكاتب موضوعه بالقول «اذا جاز تمييز اللغة السياسية التي واكبت نصف قرننا الماضي عن سواها فان طابع هذه اللغة اليساري سرعان ما سوف يبدو علامتها الابرز. انها لغة تحرير وتغيير وثورة اساسا.

«وبعيدا عن بعض اختلاف طفيف في مصادر هذه اللغة وادواتها الا انها تجمتع على صفات مشركة تجعل الاشارة الى وجود تمايزات ايديولوجية بين تيارات اليسار العربي مبالغة لا تخفي تنوعا في اتجاهات الرؤيا مقدار ما تخفي تنوعا في اتجاهات المنشأ الاجتماعي لاصحاب الاختلاف».

اضاف «ما نزعمه هو ان الفكر لم يكن مصدر لاختلاف تيارات اليسار العربي ولا بالتالى مصدر اختلاف لغته. وفي الحقيقة ان تشابه لغة اليسار العربي باشكاله الثلاثة الماركسي والقومي والاصولي هو ما يفضح خواء الفكر...

فالفكر هنا آلة تمويه ومصدر تمييز لوني اكثر منه منهج تحليل ومصدر رؤيا».

وقال انه على الرغم من ان الخلاف بين هذه التيارات قد ادي الى سفك دماء كثيرة فان هذه المنازعات «لم تكن منازعات فكر حقيقية».

ورأى انه «على مدى الوقت كله كان امتلاك السلطة لحساب الطموح القبلي اصدق انباء من كتب الاختلاف العقائدي بين تيارات اليسار العربي.

وعلى مدى الوقت كله كان النزاع الفكري يحتدم لا من اجل الفكر نفسه بل من اجل غاية اخرى في نفس يعقوب».

اضاف ان ذلك يفضي الى قولين «الاول ان مشاغل الفكر اليسارية العربية لم تكن مشاغل فكرية حقيقية بل مجرد ستار لمشاغل سياسية بين قبائل اليسار العربي.

«والثاني ان تيارات اليسار العربي التي استخدمت الفكر على هذا النحو من التعسف انتجت لغة سياسية متماثلة هي بمجملها لغة شعارية ذات نهايات حادة تحض على ارتكاب المذابح اكثر مما تحض على ارتكاب التأمل والتفكير».

وتحدث عن «وعي دائري مغلق يبدأ من حيثما ينتهي دائما. وهو يكتفي بسلسلة مترابطة ومتلازمة من الشعارات والمواقف الثابتة لا يزيدها افتضاح تعقيدات الواقع الا توترا وعنفا».

وقال «اليوم نحن نتحدث عن الديمقراطية كما لم نفعل من قبل كأنما لتعويض النقص والتغييب الفادح الذي مارسناه لعقود طويلة او كما لو اننا نكتشف شيئا جديدا».

التشكيليون المصريون يسألون وزير الثقافة:

لماذا أصبح اصحاب «الصوت العالي» و«المحظوظون» اصحاب «حظوة»؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من إسلام صادق:

تقدمت مجموعة من الفنانين التشكيليين بمذكرة احتجاج الى الفنان فاروق حسني وزير الثقافة يطلبون فيها التحقيق في المهزلة التي تتم احداثها داخل لجنة «المقتنيات» الخاصة بشراء اعمال الفنانين.

اكد الفنانون ان المحظوظين واصحاب الصوت العالي، لهم نصيب الاسد في الوليمة التي تقيمها لجنة المقتنيات بوزارة الثقافة كل عام.

«القدس العربي» تفتح ملف لجنة المقتنيات.

يقول الفنان محسن شعلان المشرف العام على للكتب الاعلامي والفني بالمركز القومي للفنون التشكيلية: الواقع الحالي يؤكد ان هناك فنانين محظوظين يتم ترقيتهم والطبطبة عليهم بشراء اعمالهم باسعار عالية ارضاء لهم وشراء سكوتهم عن مهزلة اللجنة وما يتبقى من ميزانية اللجنة يتم شراء اعمال فنانين اخرين اقل حظوه والحديث لا يزال على لسان شعلان ـ لجنة المقتنيات لا بد ان ينوبها من الحب جانب هل تصدق ان بعض اعضاء لجنة المقتنيات يقوم بترشيح اعماله واختيارها داخل اللجنة وهذا مخالف للائحة لان المفروض ان يكون اعضاؤها فوق مستوى الشبهات وما اراه حاليا عبارة عن مجاملات على حساب الفنانين الغلابة ويجب ان تكون هناك وقفة جادة وحاسمة لاعادة الهرم المقلوب.

الفنان زهران سلامة اكد لـ«القدس العربي» انه يأس من لجنة المقتنيات ولم يسأل عن الدور الذي تلعبه واشار زهران سلامة الى ان لجنة المقتنيات تشتري لوحة من الفنان وتقوم بايداعها في المخزن بعد ذلك ولا اعرف ما معنى ان تشتري وزارة الثقافة لوحة فنية وتلقي بها في مخزن الفئران التابع للوزارة.

ويؤكد انه اخر مرة تعامل فيها مع لجنة المقتنيات كانت من عشرين عاما عندما اشترت اللجنة لوحة بعنوان «معبد الاقصر» وعلمت من احد الزملاء ان مصير اللوحة صار مجهولا حيث القوا بها في «مقبرة» وزارة الثقافة ولم اعد اعرف لماذا يشترون لوحات ثم يلقون بها في المخازن!

الفنان علي دسوقي: لجنة المقتنيات تعمل الف حساب لاصحاب الصوت العالي فهم المحظوظون دائما في ذاكرة لجنة المقتنيات اما الفنانون الذين يعملون في صمت ولا يتكلمون، فنادرا ما تشعر بهم لجنة المقتنيات حيث تقوم هذه اللجان بشراء اعمالهم باثمان بخسة من باب مخفس، اعمالهم بالأرض!

ويطالب علي دسوقي لجنة المقتنيات مراعاة التكافؤ بين الفنانين والاتجاهات وان تهتم بالفنانين الرواد واقتناء اعمالهم اثناء حياتهم وليس بعد وفاتهم.

الدكتور حسين الجبالي نقيب التشكيليين يحدد ميزانية الاقتناء من الفنانين بمبلغ مئتين وعشرين الف جنيه! وعن المعيار الذي يتم على اساسه ترشيح الاعمال يقول النقيب: المفترض ان يراعي فيها اسم الفنان وتاريخه وعمر العمل واهميته وحجمه.. ويجب ان يكون هناك جانب متحفي واخر تشجيعي. الجانب المتحفي المفروض فيه انه يسد جوانب فنية واسماء واتجاهات معينة في متحف الفن الحديث ويؤكد نقيب التشكيليين ان المسألة في الاختيار اصبحت سمك لبن تمر هندي! دون مراعاة لمواصفات ولوائح والقواعد التي تضعها اللجنة.

ويقول الفنان حسن غنيم مدير متحف ناجي بالهرم: البنياليات والترينياليات والمهرجانات التي تقيمها وزارة الثقافة تستنزف ميزانية ضخمة وبالتالي تسحب من رصيد الميزانية المخصصة لاقتناء اعمال الفنانين.. واطالب بزيادة هذه الميزانية حتى يتمكن المركز القومي للفنون التشكيلية من شراء اكبر عدد ممكن من اعمال الفنانين الرواد والمعاصرين وذلك لتشجيع هؤلاء الفنانين على العطاء والاستمرار وهذا لن يتم الا اذا تغير اعضاء لجنة المقتنيات كل عام فلا يصح ان تظل نفس الاسماء مفروضة علينا منذ عام 1988 حتى الان؟!

المغنية والممثلة الفرنسية فانيسيا بارادي:

الإثارة العاطفية ضرورية في مهنتنا!

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ ان مثلت فانيسيا بارادي المغنية والممثلة الفرنسية الشهيرة فيلم «إليزا» فان الجمهور ينتظر عودتها الى الشاشة وكما وعدت جمهورها فقد عادت اليه بفيلم «حب ساحرة» الذي يعتمد على الحكايات الخرافية. في هذا الحوار تتحدث المغنية والممثلة الشابة على جملة من الاسئلة التي تتعلق بفيلمها الجديد وعودتها الموسيقية ايضا لكنها رفضت الافصاح عن علاقتها الغرامية وحياتها الشخصية كالعادة:

■ لدينا احساس بان كريستيان فيشنر اقترح عليك القيام بدور «علي للقاس» في فيلم «حب ساحرة».

■ اجل هو صاحب الفكرة. وكنت انا بحاجة لذلك. فقد خرجت من مرحلة كنت اجهل فيها ما الذي سأفعله او اي شيء ارغب فيه او الى اين انهب. وهكذا فقد وقعت في دائرة حكاية خرافية. فلا يمكن ان نحلم بافضل من ذلك.

■ بعد غياب دام عامين عدت ليس الى عالم السينما بل حتى الى عالم الموسيقى؟

■ بالنسبة للسينما عدت بوقت متأخر وبالتأكيد فانني سامثل فيلما مع آلن ديلون وجان ـ بول بيلموندو في نهاية الربيع. وسيكون منتج هذا الفيلم كريستيان فيشنر ايضا.

■ هل هو المنتج الاول لاعمالك؟

■ كلا ليس هو منتجي الاول بل المنتج الذي يعرض علي القيام بمشاريع جيدة.

■ هل لديك احساس بان الجمهور يريد منك العطاء الموسيقي فقط؟

■ ليس هذا باحساس بل حقيقة مؤكدة. ويقوم الناس بزيارتي طالبين مني المزيد من تقديم الاغنيات. انهم بحاجة لي وانا بحاجة اليهم.

■ في فيلم «حب ساحرة» اسند لك المخرج رينيه منصور دور امرأة بعيدا عن ادوارك الاخرى مثل لوليتا. هل شعرت بانك تغيرت؟

■ قمت بتمثيل دورين لفتاة مراهقة وهذه المرة اقوم بتمثيل دور ام تحمي طفلها. وهذا من شانه ان يجعلني اتغير بل اتقدم في العمر.

■ نجاحك يعود الى الاثارة العاطفية التي تعبرين عنها. هل ادركت مقدار السلطة التي تمارسينها على الجمهور؟

■ الاثارة العاطفية ضرورية في مهنتنا. فاذا ما اخفق الممثل ـ الفنان في مس الجمهور فلا وجود له! وللاجابة على سؤالك فانني لا ادرك مقدار السلطة التي امارسها على الجمهور عندما اقوم بالتمثيل ولكن ربما في لحظات مثل هذه، اثناء اجراء الحوارات معي، وهكذا فانني اعي ذلك.
لحيانا هناك اشياء اود قولها ولا اقولها.

■ كان «اليزا» فيلما مخصصا للشباب بينما فيلم «حب ساحرة» فهو مخصص للساحرات (يضحك)؟

■ (هي تضحك ايضا) كلا الفيلم عبارة عن حكاية خرافية كوميديا رومانسية وهو فيلم مخصص لجمهور يبلغ عمره من السابعة حتى السابعة والسبعين.

■ اذا كنت ساحرة حقا ما الذي ستحملين على اختفائه من العالم؟

■ أنت (تضحك)! كلا واقول بشكل جاد انني افضل ان اقوم باعمال حسنة من حولي على ان اجعل شيئا ما يختفي. ولكن الساحر الحقيقي هو كريستيان فيشنر. انت تعرف بان اكبر الكبار يأتي عنده طلبا للمشورة. انه المعلم.

■ تم تصوير الفيلم باللغتين الفرنسية والانكليزية انها ممارسة حقيقية للممثل؟

■ هذا شيء مزعج! وعندما تمثل مع طفل عمره عام واحد فذلك يعني هو الذي يقرر التمثيل معك. دون ان نحسب المؤثرات الخاصة المرافقة للفيلم هي تجعلني ان اقف في زاوية معينة وهذا شيء عسير! وهذا لا يعني بالضرورة انني امثل باللغة الانكليزية من اجل ان اصنع لي موطىء قدم في السينما الامريكية. عندما امثل باللغة الانكليزية فانني افكر باليابانيين والالمان والايطاليين فاذا كان ذلك دافعي فحري بي ان اتوقف عن التمثيل حالا. ينبغي القيام بالمهنة على الوجه الدقيق والمخلص. اضافة الى انني اجد بان السينما الفرنسية تسير من حسن الى احسن. فقد شاهدت فيلم «ملاعين المسيح» واعجبت به، يدل هذا الفيلم على صحة السينما الفرنسية.

■ باية طريقة يمكنك تقديم العون الى الفنانين الشباب؟

■ اذا ما قابلت احدا يقوم بكتابة لموسيقى او سيناريوهات الافلام فيمكنني ان اساعده من خلال الاشتراك معه في عمله الفني او اقوم بانتاج عمله الفني. على اية حال اننا بحاجة على الدوام الى الفنانين الشباب عبر ما يضيفوه من تجديد وطاقة نحن بحاجة الى اناس جدد.

■ ماذا تفكرين بموسيقى Boys Band التي اصبحت قوية لدى الشباب؟

■ لا استطيع ان انتقد ذلك لكن لي وجهة نظر شخصية في ذلك وهو انني لا احب هذه الموسيقى. والان اذا ما كان الهدف هو اكتشاف المواهب الجديدة فذلك شيء جيد.

■ على اية حال ان الفتيات الشابات مجنونات وماذا تفكرين بالحب؟

■ أحب أبي وأمي!

■ هل لديك احساس بانك ستصبحين ممثلة ام فنانة؟

■ بالاحرى فنانة ذلك لانني لم أتلق اية دروس في تعلم الفن الدرامي والتمثيل. الممثلون قادرون فقط على تمثيل الادوار التي لها علاقة بحياتهم الشخصية. اما انا فاحتاج الى السينما، احتاج الى معايشة حياة الاخرين لكي اعبر عن دواخلي والتقي باناس اخرين.

■ لقد عشت تجربة مع عرض الازياء «ماركة شانيل. هل لديك رغبة بالانسحاب؟

■ بالنسبة لشانيل فاني لم اقم سوى بتمثيل فيلم «كليب» للصور. وقد تذوقت عالم عطور «كوكو» ورأيت مشغلا لخياطة الازياء واي مشغل! ولكن قمت بذلك للعمل مع جان ـ بول غود اذ وافقت بخوض هذه المغامرة. احب رؤية استعراضات الازياء ولكن هذا ليس عالمي.

■ هل تتمتعين بلعبة اللقاءات وفي نهاية المطاف اي سؤال تودين ان نطرحه عليك؟

■ انني اسفة قد تفيدك اجابتي في اختتام مقابلتك ولكنني لا استطيع تقديم العون لك عبر اجابتي على سؤالك هذا. (تبتسم).



فانيسيا بارادي

ذهبت اليه بدون مكياج وارتدت حجابا باكستانيا:

هجوم شديد على لقاء صفية العمري بالشيخ الشعراوي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

عبرت الممثلة صفية العمري عن استيائها من الهجوم الشديد الذي تعرض له فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي من بعض الكتاب وبعض الصحف عقب لقائه بها قبل اسبوع بناء على طلبها وقالت صفية في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انني اعيش في حال نفسية سيئة بسبب الهجوم الشديد الذي تعرض له الشيخ من غير ان يرتكب اثما. بل على العكس من ذلك فقد سعيت للقائه وتباركت بالجلوس امام فضيلته واستمعت لنصائحه ووصفت صفية اللقاء بأنه كان في جو من الايمان حيث وجدت وجه الشيخ يضيء بنور الحق والزهد من الدنيا وملذاتها وكره انغماس الناس فيها وسعيهم لتحقيق اطماع زائلة سوف يغادرون الدنيا من غير ان يأخذوا ما جمعوا معهم. واكدت صفية ان الشيخ نصحها بألا تحزن على الدنيا ولا على ما لم تحققه فيها واشار عليها بالتقرب الى الله عز وجل لأن الموت يأتي بغتة.

كما طلب منها الا يخدعها طول الامل واقبال الدنيا عليها بمتاعها الزائل ونفت صفية العمري ان تكون قد جلست جنبا الى جنب بجوار الشيخ كما اشارت بذلك احدى المجلات وقالت انها جلست بجواره ووجدت في كلامه عبرا كثيرة وشعرت بقلبها وكأنه يغسل من هموم الدنيا.

ووصفت صفية من يحاولون تشويه الشيخ بسبب الشائعات التي تناثرت عن اللقاء واسبابه بأنهم يصطادون في المياه العكرة ويحاولون دفع الاذى بامام كبير يسر له الله تفسير القرآن الكريم بشكل مبسط جعل العوام المثقفين يجتمعون حوله. واكدت صفية انها طلبت لقاء الشيخ من اجل ان تشكو له من اولئك النصابين الذين يستغلون اسمه من النصب عليها وعلى العديد من فئات المجتمع للحصول على الاموال منهم.

وقالت ان الشيخ دعا الله ان يهدي هؤلاء النصابين الى سواء السبيل وان يغنيهم من الحلال ويبعدهم عن ايذاء خلق الله.

وطلبت صفية من الشعراوي ان يدعو الله لها بأن يرفع عنها الحزن الذي يصاحبها منذ وفاة امها قبل اكثر من شهر فأكد لها ان الموت عبرة للاحياء كي يجتنبوا المعاصي ويفروا الى طاعة الله عز وجل وقال لها ان التوبة مشروطة بان يقلع الانسان عن الخطأ كي يقبلها الخالق وطلب منها ان تدعو لأمها بالمغفرة وان تكثر من قراءة القرآن.

وكانت صفية قد ذهبت للقاء الشيخ بناء على طلب منها وارتدت فستانا طويلا فضفاضا يستر جميع جسدها حتى الكعبين كما ارتدت غطاء رأس يشبه الخمار الباكستاني الذي ترتديه معظم الفتيات والسيدات المحجبات في المدن المصرية.

كما لم تضع صفية على وجهها اية مساحيق او مكياج اثناء ذهابها للشيخ.

وكانت قد تعرضت للنصب قبل اسبوع حينما ذهب اليها مجهول حاملا معه خطابا مزورا يحمل توقيعا وهميا للشعراوي يطلب فيه الشيخ من صفية ان تقدم مساعدة مالية لحامله بسبب الظروف السيئة التي يمر بها وبالفعل قامت الممثلة بتقديم كل ما لديها من اموال واكتشفت عقب مغادرته المنزل وبعد اتصالها بالشيخ انه لم يرسل اليها احدا لمساعدته فطلبت منه ان يسمح لها بالزيارة فوافق.

واثنى الشيخ على مشاريع الخير التي تقوم بها صفية لخدمة المحتاجين والفقراء وطلب منها ان تفعل ذلك لوجه الله عز وجل وليس بغرض الشهرة. الجدير بالذكر ان صفية تمر بازمة مالية صعبة حتى انها طلبت من عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ان يعجل بارسال ثلاثة الاف وخمسمئة جنيه قيمة مستحقات متأخرة لها منذ العام 1992 حينما شاركت في مسلسل «ليالي الحلمية» وقام عبد الرحمن بارسال موظف يحمل المبلغ لها الى منزلها. ومن المقرر ان تبدأ صفية خلال الاسابيع المقبلة تصوير فيلم سينمائي جديد مع المخرج خيري بشارة قصة وسيناريو وحوار مدحت العدل وانتاج سامي العدل بعنوان (حدث في الزمالك) وستشاركها البطولة ليلى علوي ومحمود حميدة وأحمد زكي.

كما تصور صفية حاليا مسلسل (هوانم غاردن ستي) تؤدي خلاله شخصية سيدة مجتمع تواجهها الازمات المختلفة.

صفية العمري (القدس العربي)

نور الشريف: «احلم بعمل فيلم جديد عن عبد الناصر»

القاهرة ـ من هلال السعيد

يقول الفنان نور الشريف انه في طريقه للاخراج السينمائي وان امامه الان ثلاثة سيناريوهات لافلام ينوي اخراجها.

ولنور تجارب في الاخراج المسرحي اما في السينما فستكون هذه اول تجاربه في الوقوف خلف الكاميرا التي تألق امامها كنجم على الشاشتين الكبيرة والصغيرة.

ولم يكشف نور عن كل مشروعات افلامه لكنه قال ان احدها عن الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر «واتمنى ان اكون ناجحا كما كنت ممثلا ناجحا ومخرجا مسرحيا ناجحا».

وتنوعت ادوار نور في السينما والتلفزيون بين اشخاص عاديين تطحنهم المشاكل وبين سلاطين وصناع تاريخ ولكن هناك شخصيات ما زال يحلم بتجسيدها على الشاشة اولها الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر الذي سبقه زميله النجم احمد زكي في اداء دوره في فيلم (ناصر 56).

يقول «ما زلت احلم بعمل فيلم عن عبد الناصر. ومع كل التقدير لزميلي احمد زكي فان فيلمه كان محصورا في فترة زمنية محددة بعد تأميم قناة السويس.

«نابليون عملوا عنه 200 فيلم حتى الان وعبد الناصر يستحق 200 فيلم ايضا. وبالفعل أنا شغال في اعداد فيلم عن عبد الناصر ويارب يتحقق هذا الفيلم».

ورغم نجاحه في اداء ادوار حكام كبار مثل هارون الرشيد وعمر بن عبد العزيز فان ذلك يظل مجرد تمثيل اما على ارض الواقع فان «الفنان لا يصلح ان يكون حاكما لان في داخله ضعفا انسانيا».

ولكنه يضيف «في رأيي ان الفنان اهم من الحاكم».

ولنور ايضا رأي خاص في التاريخ هو ان «التاريخ الثابت والصحيح على مستوى العالم يبدأ بعصر التلفزيون صوت وصورة. اما ماقبل ذلك فلا يوجد تاريخ صحيح مئة في المئة في كتابته».

ويسهب نور الشريف في الحديث عن الرقابة التي يرى انها سبب في تقييد الابداع ولجوء السينما الى الاقتباس وعجزها عن المنافسة على المستوى التجاري.

يقول «الاقتباس مستمر في السينما العربية والمصرية خاصة من السينما العالمية والامريكية كنوع مضمون من استثمار نجاح هذه الافلام وعدم المخاطرة بنوعية من الافكار الجديدة التي قد لا توافق عليها الرقابة.

«لدينا كتاب عباقرة مثل يوسف ادريس لكن 90 في المئة من اعماله الادبية لا يمكن التصريح بها رقابيا ولو عرفه مخرجو السينما الامريكية وانتجوا العديد من رواياته لاستحق جائزة نوبل».

ويشير نور الى ان افلاما مصرية تعرض في مهرجانات دولية لكنه يرى ان ذلك ليس مؤشرا لامكانية المنافسة على المستوى التجاري.

يقول «لا اعتقد ان السينما الامريكية بالذات تسمح لنا بذلك.

قضوا على السينما الانجليزية والفرنسية والايطالية ولن يسمحوا لنا بالمنافسة في اسواقهم رغم وجود ملايين العرب في الولايات المتحدة.

«اذا نافسنا بفيلم او اثنين فلن نستطيع المنافسة في كل افلامها لان افكارها محصورة في ظل الرقابة الصارمة محليا وعربيا».

والرقابة «تكون أحيانا عائقا ضد الابداع وتكون ملكية اكثر من الملك».

ومن الامثلة التي يضربها نور على ذلك ان الرقابة اعترضت على اسم فيلم خيري بشارة (امريكا شيكا بيكا) كما اعترضت على اغنية في الفيلم «يعني الرقابة كانت امريكية اكثر من امريكا. اذا استمرت الحساسية بهذا الشكل تكون الكارثة اكبر».

ورأيه ان موقف الرقابة هو «في النهاية ضد الفن لانه يتواكب مع سيطرة التيار الاصولي بشكل كبير ومتزايد يوما بعد يوم».

ويضيف «هناك مشاكل نعيشها الان ونحتاج لمناقشتها في افلامنا مثل العلاقة غير الصحية بين الرجل والمرأة ومشكلة البطالة وارتفاع سن الزواج في مجتمع يحرم الحب. ولكن من يجرؤ على الكلام. فما بالك بالافلام».

عن فيلم المصير للمخرج يوسف شاهين يقول نور هذا الفيلم هو «انضج تجربة سينمائية قدمتها حتى الان».

ولعب نور في الفيلم دور أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد الفيلسوف والعالم العربي الذي عاش بين عامي 1126 و 1198.

وهو يرى ان الفيلم «يدافع عن العقل العربي الاسلامي الذي يتهمونه الان بالتطرف. الاعلام الغربي بالغ في الهجوم على العقل العربي وكأننا رمز للتخلف ويأتي هذا الفيلم لينفي ذلك ويؤكد ان العرب كان لهم فضل كبير على الحضارة في العالم كله في القرن 12 الميلادي».

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 مراسلون، 17,30 الاخبار، 17,40 داو جونز الاقتصادية، 17,55 والاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 النمر (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الشريعة والحياة، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ النوة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى لوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي، لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 المسلسل الكوميدي مرايا 97، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ غصن الزيتون، سعاد حسني وأحمد مظهر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلة السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفا وشخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 ايتك للمعلومات، 3,45 يستحقون الوسام.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 الفيلم العربي، 4,15 برنامج، 4,30 للحن الفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل المصري، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 7,55 في مثل هذا اليوم، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانسان (28/3). الصديق الشجاع (26/14)، 12,00 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15,00 اعادة قتلة 21 الخطوة الاولى، 16,30 مسلسل: رجل خارج المزاد (17 والاخيرة)، 17,00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65/30)، بينو (26/5)، في كل بيت كتاب، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 وثائقي: تراث ومعارف، 19,30 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,35 النشرة الجوية، 20,40 ثقافي: عيون، 21,00 مسلسل: حارة المحروسة (30/19)، 21,50 المجلة الاخبارية: «المنظار» 23,00 اخر الانباء، 23,15 مسلسل القصاص (27/201)، 00,00 منوعة: ناظم الغزالي، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم الارهاب، 2,30 فيلم تلفزيوني، 4,00 شارع الضباب، 6,00 وطني وحبي، 8,00 فتحية والمرسيدس، 10,00 اقوى الرجال: (بطولة نور الشريف وسهير رمزي)، 12,00 اللعب مع الاشرار، 14,00 صراع الحستاوات: (بطولة غادة الشمع ونهلة سلامة)، 16,00 الفيلم الرومانسي: (شاطىء الحب: (بطولة فريد الاطرش وسميرة أحمد)، 18,15 الاقوياء: (بطولة رشدي اباظة ونجلاء فتحي)، 20,00 ضمن ليالي محمد عبد الوهاب: ممنوع الحب: (بطولة عبد الوهاب ونجاة علي)، 22,30 الجدعان الثلاثة: (بطولة سمير غانم، محمد رضا وحسين الشربيني).

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ سنوات الصبر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 مسلسل مقالب غوار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 21,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مقالب غوار، 00,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1,30 برنامج فيديو كليب، 2,00 حكايات السعدني، 3,00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

الملاكم اليمني نسيم حامد يتربع على عرش الريشة

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: تربع الملاكم نسيم حامد الذي يلقب نفسه «بالامير» على عرش وزن الريشة في وطنه بريطانيا والان يتطلع للقارة الامريكية.

وتغلب حامد (23 عاما) على منافسه بيلي هاردي بالضربة القاضية بعد 93 ثانية فقط من بدء مباراتهما ليحتفظ بلقب منظمة الملاكمة العالمية واتحاد الملاكمة العالمي لوزن الريشة.

وهذا هو الفوز السادس والعشرين على التوالى لحامد.

وفاز حامد باربع وعشرين مباراة من مبارياته في فترات زمنية شبيهة كما فاز بواحد وعشرين مباراة خلال الجولات الست الاولى.

ولكن في الوقت الذي ترك فيه بصمته بلكماته القوية وحركته السريعة في الحلقة وثقته الزائدة بالنفس في بريطانيا وفي اليمن مسقط رأس والديه الا انه ما زال يرغب في ترك بصمته على العالم.

واثار فوزه في الجولة الثامنة على الامريكي تومي جونسون المعروف باسم «بوم بوم» في شباط (فبراير) دهشة عديد من الاشخاص في الولايات المتحدة ولكن بالرغم من انه تغلب على كل من قابله في بريطانيا الا ان «الامير» لم يلعب بالخارج بعد.

ويبدو ان حامد يمنح الاولوية الان لمباراته مع ويلفريد فاسكيز من بويرتو ريكو بطل رابطة الملاكمة العالمية في لاس فيغاس في وقت لاحق من العام.

وقال حامد «انا مستعد لفاسكيز لكي اعود لمسقط رأسي شيفيلد بمزيد من الالقاب».

وفي مانشستر (انكلترا) احتفظ الملاكم البريطاني روبن ريد بلقب بطل العالم لوزن فوق المتوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه ومواطنه هنري وارتون بالنقاط في مباراة من 12 جولة في مانشستر (انكلترا).



بعد 33 ثانية حقق «البرنس» للفوز وسقط بيل هاردي «متحديه على اللقب» ارضا.. واحتفظ نسيم حامد بعرش الريشة (رويتر)

فوز ابردين في الدوري الاسكتلندي
نوتنغهام فورست يهبط لدوري الدرجة الاولى الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: هبط نوتنغهام فورست من الدوري الممتاز الى دوري الدرجة الاولى الانكليزي لكرة القدم بتعادله 1 /1 على ارضه مع ويمبلدون.

وبهذه النتيجة يعود نوتنغهام فورست الى دوري الدرجة الاولى بعد ثلاثة مواسم بالدوري الممتاز.

وتقدم ويمبلدون بهدف احرزه اويفيند ليونهاردسون في بداية المباراة ولكن برايان روي تمكن من احراز هدف التعادل لفورست في الدقيقة 56.

ويبدو ان ميدلسبره سيلحق بفورست بالرغم من فوزه على استون فيلا 3 /2.

وكان ميدلسبره متقدما بهدفين الا ان استون فيلا نجح في التعادل قبل ان ينقذ الايطالي فابريتسيو رافانيلي نقاط المباراة الثلاث بالهدف الثالث الذي احرزه في الوقت المحتسب بدل الضائع من ضربة جزاء.

واحرز رافانيلي وميكيل بيك هدفي ميدلسبره الاولين قبل ان يتعادل اوجو ايوجو وسافو ميلوسيفيتش لاستون فيلا.

وفي بقية المباريات فاز سندرلاند على ايفرتون 3 / صفر واحرز بول ستيوارت وكريس وادل والان جونستون الاهداف.

وفاز ساوثهمبتون على بلاكبيرن 2 /صفر.

واحرز روبي سلاتر الهدف الاول في الدقيقة 22 ويعزز ماثيو لو تيسييه فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

وطرد الحكم تيم شيروود كابتن بلاكبيرن لانه يصق في وجه جيم ماجيلتون لاعب ساوثهامبتون.

وفاز كوفنتري على دربي 2 /1.

وتقدم دربي بهدف احرزه جاري رويت في الدقيقة 49 قبل ان يتعادل جاري مكاليستر لكوفنتري بعده بعشر دقائق من ضربة جزاء.

وعزز دين ستوريدج فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 67.

وفاز ليفربول على توتنهام 2 /1.

وتقدم توتنهام بهدف احرزه دارين اندرتون بضربة رأس بعد خمس دقائق من بداية المباراة الا ان باتريك برجر مرر كرة متقنة لزميله في الفريق ستان كوليمور ليحرز هدف التعادل لليفربول في الدقيقة 15.

ونجح ليفربول في تحويل هزيمته الى فوز بالهدف الثاني الذي احرزه برغر قبل انتهاء الشوط الاول.

وفاز نيوكاسل على ارسنال 1 /صفر بهدف احرزه روبي ايليوت في الدقيقة 44 من ضربة رأس.

وتعادل تشيلي وليدز دون اهداف.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 70 نقطة من 35 مباراة يليه ليفربول برصيد 67 نقطة من 36 مباراة ثم ارسنال برصيد 65 نقطة من 37 مباراة.

وابتعد ابردين عن منطقة الخطر بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم بفوزه على ريث 2 /صفر.

ولاحت لريث عدة فرص ولكنه لم يتمكن من انهائها بشكل صحيح.

واحرز اندي ميلين لاعب ريث الهدف الاول لابردين عندما اخطأ وسدد الكرة داخل مرماه.

وعزز بيلي دودز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه من ضربة رأس في الدقيقة 35.

وفي بقية المباريات فاز دنفرملين على كيلمارنوك 3 /1.

واحرز اهداف دنفرملين اندي سميث هدفين واندي تود الهدف الثالث في حين احرز جيم مكانتاير هدف كيلمارنوك الوحيد.

وفاز دندي يونايتد على هارتس 1 /صفر بهدف احرزه غاري مكسويغان في الشوط الثاني.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 77 نقطة من 33 مباراة يليه سيلتيك برصيد 68 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 60 نقطة من 34 مباراة.

واختير المهاجم الايطالي جيانفرانكو زولا الذي يلعب لنادي تشيلسي الانكليزي افضل لاعب في انكلترا هذا العام وهو ثالث لاعب اجنبي يفوز باللقب على التوالي.

وفاز الالماني يورغن كلينزمان من قبل باللقب الذي تمنحه رابطة الكتاب المتخصصين في كرة القدم كما فاز به الفرنسي اريك كانتونا العام الماضي.

وجاء البرازيلي جونينيو لاعب خط وسط ميدلسبره في المركز الثاني وراء زولا.

و اوضحت تقارير نشرت في صحف بريطانية ان نجم كرة القدم الالماني يورغن كلينزمان يعتزم العودة لتوتنهام الانكليزي الذي تركه منذ موسمين.

وقالت صحيفة (صنداي ميرور) ان كلينزمان مستعد للتوقيع على اتفاق مدته عامان سيتضمن ايضا توليه التدريب.

وقضى كلينزمان موسما ناجحا مع توتنهام الا انه تركه للعودة الى الوطن واللعب مع بايرن ميونيخ.

ونقلت الصحيفة عن مصادر بالنادي قولها ان كلينزمان والان شوجار رئيس توتنهام سويا خلافاتهما منذ ذلك الوقت.

بلوندو الفرنسي ينضم لشيفيلد ونزداي

■ باريس ـ رويتر: سينضم المدافع باتريك بلوندو من موناكو الفرنسي الى شيفيلد ونزداي الانكليزي بنهاية للموسم. وقال هنري بيانشيري المدير الفني لموناكو لراديو فرنسا «سيترك باتريك بلوندو موناكو للعب لشيفيلد ونزداي الموسم المقبل». ونفى بلوندو (29 عاما) الاسبوع الماضي انه سينضم لمرسيليا حيث ولد مضيفا انه سينضم الى شيفيلد ونزداي او ناد ايطالي. ولم يذكر بيانشيري اي تفاصيل بخصوص صفقة انتقال بلوندو.

الزمالك المصري يسحق موفليرا الزامبي 5ـ2 ببطولة افريقيا

■ القاهرة ـ رويتر: سحق الزمالك المصري موفليرا الزامبي 5 /2 في مباراة الذهاب بدور 16 ببطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم.

واقيمت المباراة باستاد القاهرة.

وانتهى الشوط الاول بتقدم موفليرا 2 /1 الا ان الزمالك نجح في تحويل هزيمته الى فوز باحراز اربعة اهداف في الشوط الثاني ليتحسن وضعه قبل مباراة العودة التي ستقام في لوساكا بعد اسبوعين.

واحرز خالد الغندور هدف التقدم للزمالك في الدقيقة الخامسة من المباراة من ضربة جزاء احتسبها الحكم الدولي الكيني سايمون مرادي ولعبها الغندور في الزاوية العليا اليمنى لمرمى كوليز حارس مرمى الفريق الزامبي.

وفي الدقيقة 23 تمكن شولا مارتن مهاجم فريق موفليرا من احراز هدف التعادل من ضربة ركنية لعبها مباشرة واخطأها حسين السيد حارس مرمى الزمالك فدخلت في الزاوية البعيدة لمرمى الزمالك.

وبعد هذا الهدف بعشر دقائق ومن ضربة ركنية اخرى مرت الكرة عرضية دون مراقبة من دفاع الزمالك لتصل الكرة الى بيوندا ماليتون الذي اودعها مباشرة داخل شباك السيد ليتقدم الفريق الزامبي 2 /1.

وتوتر اللعب وهاجمت جماهير الزمالك فريقها وهتفت ضد اللاعبين والجهاز الفني.

واحتسب الحكم ضربة جزاء اخرى للزمالك نتيجة للمسة يد في الدقيقة 42 اعترض عليها لاعبو فريق موفليرا ولكن معارضتهم الشديدة لم تحول الحكم عن رأيه وتصدى الغندور للضربة وسددها فصدها الحارس ثم وصلت الى عصام مرعي مدافع الزمالك ليسددها خارج المرمى.

هاجم الزمالك من اجل التعادل في الشوط الاول الا انه كان يعاني من خلل في الدفاع كما ان مهاجميه ايمن منصور وقاسي سعيد استسلما لرقابة الان كيواتيه وديفندس مونتيبل ونيسلون باندا مدافعي الفريق الزامبي.

ومع بداية الشوط الثاني اجرى فاروق السيد مدرب الزمالك تغييرا في صفوف الفريق اذ اشرك احمد الكاس بدلا من الغندور فزاد نشاط خط الوسط ولعب نادر السيد في حراسة المرمى بدلا من حسين السيد.

وتحسن اداء الزمالك كثيرا وامطر مرمى الفريق الزامبي بالاهداف ففي الدقيقة 53 تمكن الكاس من تهيئة كرة بصدره لسامي الشيشيني المندفع من الخلف ليقابلها الشيشيني مباشرة قوية ارضية زاحفة على الارض لتسكن الزاوية اليسرى لمرمى كوليز. ولم تمض دقيقة واحدة على هذا الهدف حتى كان منصور يضيف الهدف الثالث للزمالك من كرة عرضية لعبها اللاعب الصاعد ايمن عبد العزيز وقابلها منصور برأسه قوية على يسار الحارس. وفي الدقيقة 71 استطاع طارق مصطفى الظهير الايمن للزمالك ان يحرز هدفا جميلا بعد ان احكم سيطرته على كرة من وسط الدفاع ولمح الحارس الزامبي خارجا من مرماه فلعبها من فوق يده في الزاوية اليمنى العليا لتكون الهدف الرابع للزمالك.

وجاء الهدف الخامس قبل نهاية الوقت الاصلي للمباراة بدقيقتين من كرة اخطأها دفاع فريق موفليرا ووصلت لمصطفى ناحية اليمين ولعبها عرضية عالية قفز عليها الكاس برأسه داخل الشباك ليؤكد تفوق الزمالك.

وتحول سلوك الجماهير الى النقيض تماما اذ اخذت تشجع فريقها بحرارة وتحمس اللاعبين.

وبهذه النتيجة قطع الزمالك شوطا طويلا نحو التأهل لدور الثمانية بالبطولة.

فوز ديبورتيفو كورونا في الدوري الاسباني
باير ليفركوزن يهدر فرصة تصدر الدوري الالماني مع ميونيخ

■ بون ـ رويتر: اهدر باير ليفركوزن فرصة تصدر الدوري الالماني لكرة القدم مع بايرن ميونيخ بتعادله مع بروسيا مونشنغلادباخ 2 /2.

وتقدم باير ليفركوزن بهدف بعد مضي 45 ثانية فقط من بداية المباراة احرزه نيكو كوفاتش ثم عزز اولف كيرستين فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه بضربة رأس قبل انتهاء الشوط الاول.

ولكن باير ليفركوزن لم يتمكن من الاحتفاظ بتقدمه ونجح يورغن بيترسون في احراز الهدف الاول لبروسيا مونشنغلادباخ في الدقيقة 65 ثم احرز السويدي مارتن دالين هدف التعادل لفريقه قبل انتهاء المباراة.

وبامكان بايرن ميونيخ زيادة الفارق بينه وبين باير ليفركوزن في النقاط اذا فاز اليوم الاحد على ميونيخ 1860.

وفي بقية المباريات فاز شتوتغارت على سانت بولي 3 /صفر.

ولعب سانت بولي بتسعة لاعبين من الدقيقة 68.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل دون اهداف ولكن اندرياس بوك نجح في احراز الهدف الاول لشتوتجارت في الدقيقة 54 ثم اضاف البلغاري كراسيمير بالاكوف الهدف الثاني وعزز البرازيلي جيوفاني ايلبر فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

واحتفظ بروسيا دورتموند بالمركز الرابع بفوزه على شالكه 1 /صفر.

وفاز فرايبورغ على دايسبورج 2 / صفر كما تغلب هامبورغ على فيردر بريمن 3 /2.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 62 نقطة من 29 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 60 نقطة من 30 مباراة ثم شتوتغارت برصيد 58 نقطة.

وفي مدريد فاز ديبورتيفو كورونا على اشبيلية 3 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واحرز البرازيلي ريفالدو لاعب خط وسط ديبورتيفو هدفين من الثلاثة.

واحرز ريفالدو الهدف الاول من ركلة حرة في الدقيقة 18 واضاف الهدف الثاني من ضربة جزاء قبل 13 دقيقة من انتهاء المباراة.

وعزز خافيير مانجارين فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 80.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 80 نقطة من 35 مباراة يليه برشلونة برصيد 72 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 72 نقطة ايضا ولكن من 36 مباراة.

اما اشبيلية فيأتي في المركز الواحد والعشرين وهو المركز قبل الاخير بالدوري برصيد 30 نقطة من 36 مباراة.

وفي باريس تعادل بوردو مع باريس سان جيرمان 2 /2 في الدوري الفرنسي لكرة القدم ليساعد موناكو في ضمان الفوز باللقب هذا الموسم لاول مرة منذ عام 1988.

ويحتاج باريس سان جيرمان الى فوز ليحيي امله الضعيف في المنافسة على اللقب.

ولعب موناكو مع كين امس الاحد ويتصدر الدوري بفارق ثماني نقاط عن باريس سان جيرمان.

وقال هنري بيانشيري المدير الفني لموناكو «سنحتفل بالفوز باللقب امام كين اذ نأمل ان نحقق الفوز لمشجعينا».

وفي المباراة تقدم باريس سان جيرمان بهدف احرزه برونو نغوتي في الدقيقة 14 من ركلة حرة الا ان الفريق تباطأ ليتمكن بوردو من التعادل في الدقيقة 39 بهدف احرزه جان بيير بابان من تمريرة من زميله في الفريق ابراهيم با افضل لاعب في المباراة.

وتمكن كايا دياوارا من احراز الهدف الثاني لبوردو قبل دقيقتين من انتهاء المباراة. ولكن البرازيلي راي تمكن من احراز هدف التعادل لباريس سان جيرمان.

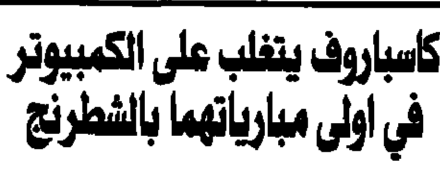
وفي بقية المباريات تعادل نانت وجينجا دون اهداف وفاز لو هافر على نيس 1 /صفر ولينز على مرسيليا 2 / صفر.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 72 نقطة من 35 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 64 نقطة من 36 مباراة ثم نانت برصيد 61 نقطة.

ايكيرين الى المباراة النهائية في كأس بلجيكا

■ بروكسل ـ اف ب: تأهل ايكيرين الى المباراة النهائية من مسابقة كأس بلجيكا لكرة القدم بتعادله خارج ارضه مع الوست 3ـ3 في اياب نصف النهائي.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا صفرـصفر، فصعد ايكيرين لتسجيله اهدافا خارج ارضه. وسيلتقي ايكيرين مع اندرلخت او تيلين من الدرجة الثاني في المباراة النهائية في اول حزيران (يونيو) على ملعب الملك بودوان (هيسل سابقا) في بروكسل. وكان اندرلخت فاز على تيلين 1ـصفر ذهابا خارج ارضه، وسيلتقي الفريقان ايابا بعد غد الثلاثاء.



كاسباروف يتغلب على الكمبيوتر في اولى مبارياتهما بالشطرنج

■ نيويورك ـ رويتر: تغلب بطل العالم في الشطرنج جاري كاسباروف على جهاز الكمبيوتر «ديب بلو» العملاق لشركة اي.بي.ام في اولى مبارياتهما.

وسيخوض الخصمان ست مباريات مجموع جوائزها 1.1 مليون دولار في مجمع مانهاتن.

ولعب كاسباروف مع ديب بلو من قبل في شباط (فبراير) عام 1996 وبالرغم من هزيمته في المباراة الاولى الا انه تمكن من الفوز عليه في اجمالي المباريات.

ولكن فوز الكمبيوتر في الشوط الافتتاحي كان حدثا تاريخيا لانها كانت اول مرة يهزم الكمبيوتر بطلا عالميا في الشطرنج الكلاسيكي حيث من الممكن ان تستمر المباراة عدة ساعات.

ولعب كاسباروف بالقطع البيضاء.

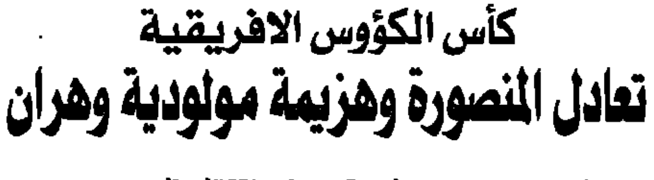
وحضر المباراة 450 متفرجا بين مشجعين وخبراء والعلماء الذين قاموا بتطوير الجهاز وصفقوا لكاسباروف بعد فوزه عندما طلب مبرمجو ديب بلو انهاء المباراة بعد ثلاث ساعات و45 دقيقة.

وفي كل مباراة يمنح كل من اللاعبين ساعتين للقيام باربعين حركة ثم ساعة لكل منهما للقيام بالعشرين حركة المقبلة ونصف ساعة اضافية لكل منهما لانهاء اللعبة.

وسيحصل الفائز في المباريات الست على 700 الف دولار اما المهزوم فسيحصل على 400 الف دولار.

وهذه ليست مباريات شطرنج فحسب ولكنها جزء من مشروع للمساعدة في تطوير اجهزة كمبيوتر قادرة على القيام بحسابات معقدة وبسرعة فائقة. وحصل كاسباروف بفوزه على نقطة. ويحصل الفائز على نقطة وفي حالة التعادل يحصل كل من الطرفين على نصف نقطة.

كاسباروف يتحدى الكومبيوتر (رويتر)



كأس الكؤوس الافريقية
تعادل المنصورة وهزيمة مولودية وهران

■ لاغوس ـ رويتر: نجح فريق المنصورة المصري لكرة القدم في التعادل فيما هزم فريق مولودية وهران خلال مباريات الذهاب التي جرت بالدور الثاني لبطولة كأس افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

في لاغوس وامام سبعة الاف متفرج استطاع فريق المنصورة ان يتعادل مع فريق جوليوس بيرجر النيجيري بدون اهداف.

وفي كمبالا انهزم فريق مولودية وهران صفر /2 امام فريق اوميم اس سي الاوغندي.

نجح اللاعب الاوغندي تشارلز اوجواتجي في احراز هدفي الفوز لفريقه في الدقيقتين 26 و36 من الشوط الثاني بعدما انتهى الشوط الاول بالتعادل بدون اهداف في المباراة التي حضرها 20 الف متفرج.

وفي هراري فاز فريق ديناموز الزامبي على فريق جومو كوزموس الجنوب افريقي 2 /1. احرز هدفي ديناموز اللاعبان لويد موتاسا وتايوا موريوا في الدقيقتين 15 و28 من بداية الشوط الاول على التوالي.

واحرز هدف فريق جومو كوزموس الوحيد اللاعب هيلتون جوردان في الدقيقة الثانية من بداية المباراة التي حضرها 35 الف متفرج.

وفي فيكتوريا بجزر سيشل فاز فريق سان لويسين من جزر ريونيون على فريق ريد ستار من جزر سيشل 2 /صفر. احرز هدفي اللقاء مارك بنسترونج ورينا خلال المباراة التي شهدها 2500 متفرج.

وفي الرباط فاز فريق المحمدية المغربي لكرة القدم على فريق جاسبر يونيتد النيجيري 2 /صفر في مباراة الذهاب في الدور الثاني لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

احرز اللاعب علي الصغير الهدف الاول لفريق المحمدية في الدقيقة العاشرة من بداية المباراة واضاف زميله زياتي نورالدين الهدف الثاني في الدقيقة 36 من بداية المباراة من ركلة جزاء.

شاهد المباراة الف متفرج.

وفي الرباط تعادل فريق مراكش المغربي مع فريق كوتون سبورتس جاروبا من الكاميرون بهدف واحد لكل منهما في مباراة الذهاب في الدور الثاني لكأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

تقدم فريق مراكش بهدف في الدقيقة 18 احرزه يوسف مريانة وتعادل الفريق الكاميروني بهدف سجله نجوم تومي في الدقيقة 35 من المباراة التي شهدها 4500 متفرج.



فوز العراق على اندية اوكرانيا 2ـ1 في مهرجان اعتزال شاكر محمود

■ بغداد ـ اف ب: فاز منتخب العراق على منتخب اندية اوكرانيا 2ـ1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على ملعب الشعب في بغداد في اطار استعدادات المنتخب العراقي لتصفيات كأس العالم 98 ومهرجان اعتزال شاكر محمود. وسنحت للمنتخب الاوكراني فرصة ليفتتح التسجيل بيد ان الحارس عماد هاشم تصدى ببراعة لركلة جزاء انبرى لها مارك بعد مخاشنة خالد محمد صبار لبولتافين داخل المنطقة (15).

وسجل ليث حسين هدف التقدم للمنتخب العراقي من ركلة جزاء بعد تعرض حسام فوزي للعرقلة داخل المنطقة (34)، واضاف فوزي الهدف الثاني عندما راوغ الحارس واودع الكرة في المرمى الخالي بتمريرة من ليث حسين.

وفي الدقيقة 49 سجل بولتافين هدف المنتخب الضيف بعدما استغل تباطؤ الدفاع العراقي (49).

وانقذ مدافع اوكراني فريقه من هدف اكيد عندما شتت الكرة القوسية التي سددها صاحب عباس من فوق الحارس المتقدم قبل ان تجتاز خط المرمى، ثم صدت العارضة الاوكرانية كرة قوية سددها حبيب جعفر (85)

وسبق لمنتخب العراق ان فاز على نظيره الاردني 1ـصفر مرتين في شباط (فبراير) الماضي وعلى منتخب طاجيكستان 5ـ1 واحرز دورة نهرو الهندية الدولية الشهر الماضي.

وتضم المجموعة الاسيوية التاسعة في تصفيات المونديال باكستان وكازاخستان فضلا عن العراق. تجدر الاشارة الى ان شاكر محمود (33 عاما) لعب مع اندية الصناعة والقوة الجوية والرشيد والشرطة. وهو من ابناء الجيل الذهبي للكرة العراقية مع حسين سعيد وعدنان درجال واحمد راضي، وقد شارك في نهائيات كأس العالم 1986 في المكسيك.

تدريب منتخب الامارات: مصير ساندري يتحدد بعد غد

■ دبي ـ اف ب: ارجأت لجنة المنتخبات في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم موضوع تجديد الثقة بالمدرب البرازيلي لوري ساندري لقيادة المنتخب الاول في الدور الثاني من تصفيات مونديال فرنسا 98 الى اجتماع اخر سيعقد بعد غد.

ولا تزال اللجنة تدرس الشروط التي وضعها ساندري والتي وصفت بانها «غير تعجيزية».

وقاد ساندري المنتخب بنجاح في الدور الاول من التصفيات الاسيوية على حساب منتخبي الاردن والبحرين.

الامارات تشارك في 9 رياضات بالدورة الرياضية العربية

■ دبي ـ اف ب: اعتمد المكتب التنفيذي التابع للجنة الاولمبية الاماراتية توصيات لجنة التخطيط والمتابعة بشأن المشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل في لبنان.

وستشارك الامارات في 9 رياضات (7 فردية و2 جماعية) هي العاب القوى والسباحة والدراجات والرماية والكاراتيه والتايكواندو والفروسية وكرة القدم وكرة السلة.

ووافق المكتب على المشاركة في البطولة العربية الثامنة عشرة للغولف من 6 الى 21 ايار (مايو) الحالي في بيروت، وفي بطولة كأس العالم للرماية من 20 الى 26 مايو (ايار) في ميونيخ (المانيا) ومن 26 منه الى 3 حزيران ـ يونيو في ميلانو (ايطاليا).

بحث انشاء بورصة عربية مشتركة

■ الكويت ـ رويتر: قال الامين العام لاتحاد البورصات وهيئات اسواق المال العربية امس الاحد ان مسؤولي البورصات العربية سيناقشون انشاء بورصة عربية مشتركة في اجتماع في القاهرة في 15 ايار (مايو) الحالي.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن صعفق الركيبي قوله «الدراسات والبحوث التي ستتم مناقشتها اثناء المؤتمر ستتضمن نظرة على البورصات العربية ومحاولة اقامة سوق مالية عربية مشتركة».

وقال دونما تفصيل ان الاتحاد في مؤتمره السنوي بين 15 و 17 ايار (مايو) سيتناول امكانية انشاء شركات مقاصة ووساطة مشتركة.

صندوق جزائري لتطوير مناطق الجنوب

■ باريس ـ رويتر: قال الرئيس الجزائري الامين زروال امس الاحد ان الحكومة بصدد اقامة صندوق خاص لتمويل مشروعات التنمية في المناطق الجنوبية من البلاد.

وقال زروال ان الصندوق سيحول جزءا من الضرائب الجزائرية الحالية على النفط والغاز لتحفيز النمو الاقتصادي في الاقاليم الجنوبية. حيث لا توجد معارضة سياسية تذكر للسلطات.

ويأتي النفط والغاز الجزائري من حقول في الاقاليم الجنوبية الواقعة داخل الصحراء الكبرى. ويدر النفط والغاز اكثر من نصف ميزانية الجزائر ويمثلان اكثر من 90 في المئة من صادراتها.

ونقلت وكالة الجزائر للانباء عن زروال قوله ان الصندوق سيبدأ العمل في عام 1998. وجاء تصريحه قبل شهر من الانتخابات العامة الجزائرية.

ابو ظبي تخفض اسعار خاماتها النفطية

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) في بيان امس الاحد انها خفضت اسعار البيع الرسمية للنفط الخام لتعاقدات نيسان (ابريل) 1,55 / 1,75 دولار للبرميل.

وقالت الشركة انها خفضت سعر خام مربان 1,75 دولار الى 18,30 دولار للبرميل. واجرت نفس الخفض على خامي زاكوم السفلي وام شيف الى 18,35 و 18,05 دولار على التوالي.

وخفض سعر زاكوم العلوي 1,55 دولار الى 16,7 دولار للبرميل.

وتحدد ادنوك الاسعار الرسمية للنفط الخام كل شهر على اساس رجعي تبعا لتطورات اسواق التعاقدات الفورية.

ارتفاع ارباح بنك فيصل الاسلامي

■ المنامة ـ رويتر: اظهرت ارقام لبنك فيصل الاسلامي امس الاحد ان ارباحه عام 1996 ارتفعت الى 13,9 مليون دولار من 12,6 مليون دولار في 1995.

وافادت الارقام ان حقوق المساهمين ارتفعت الى 116,3 مليون دولار من 100,8 مليون دولار، في حين بلغت الموجودات 2,1 مليار دولار حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 بالمقارنة مع 1,8 مليار دولار في نفس الفترة العام الذي قبله.

وتأسس مصرف فيصل الاسلامي في البحرين في 1982 ويتم تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية.

قرض الماني ميسر لتونس

■ تونس ـ يو بي آي: اعلن في تونس العاصمة السبت ان المانيا منحت تونس قرضا بشروط ميسرة قدره 55 مليون دولار ضمن بروتوكولات التعاون المالي والفني بين البلدين لعام 1997.

وسيخصص القرض لتمويل مشاريع تطوير البنى التحتية، مثل تنقية المياه في مناطق تونس الوسطى ومؤسسات التدريب المهني، وبرامج اعادة التأهيل في بعض المؤسسات.

يذكر ان وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الالمانية الاتحادية وافقت اخيرا على فتح مكتب في تونس لوكالة التعاون الفني الالمانية.

ارتفاع احتياطيات لبنان الاجنبية

■ بيروت ـ رويتر: اظهرت ارقام للبنك المركزي اللبناني نشرت السبت ان اجمالي احتياطي العملة الاجنبية لديه زاد 23 مليون دولار في النصف الثاني من نيسان (ابريل) الى 6,373 مليار دولار، وزاد اجمالي الاحتياطيات 29,19 مليون دولار في النصف الاول من ابريل الى 6,35 مليار دولار.

وتشمل الاحتياطيات الاجمالية صافي ايداعات البنوك التجارية بالعملة الاجنبية في البنك المركزي.

تدرس امكانية اقامة مشاريع يسوق انتاجها بالدول المجاورة

شركة نستلة تقيم مصنعا لانتاج الاغذية بسورية

دمشق ـ من عصام حمزة:

افتتح في سورية امس الاحد اول مصنع لشركة نستلة السويسرية العالمية لانتاج المواد الغذائية بطاقة انتاجية سنوية قدرها 6750 طنا من الاغذية المتنوعة وبكلفة تبلغ حوالي 20 مليون دولار امريكي.

واعرب وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين في تصريح لرويتر عن ترحيب سورية بافتتاح المشروع الذي يقام على اساس قانون الاستثمار رقم 10 الذي يعطي الكثير من التسهيلات والمزايا للمستثمرين السوريين والعرب والاجانب.

واكد الوزير خلال اجتماع مع المدير التنفيذي لشركة نستلة العالمية بيتر برابيك ليتماثي الذي يزور سورية لحضور افتتاح المشروع على اهمية تطوير المصنع وتمكينه من انتاج مواد جديدة خاصة ان سورية لديها كميات كبيرة من الحليب الطازج الذي يدخل بشكل اساسي في منتجات الشركة.

وقال انه اثنى على اختيار شركة نستلة لسورية لاقامة هذا المشروع فيها نظرا لموقعها الجغرافي الذي يمكنها من ان تكون مركز توزيع اقليميا في المنطقة.

واشار الوزير الى ان مدير شركة نستلة اكد خلال الاجتماع على ان شركته اختارت سورية لتكون منطقة توزيع للاردن ولبنان وقبرص وايران وان الشركة ستدرس امكانية توسيع مشروعها بعد دراسة السوق في المنطقة.

وكان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الذي يرأس ايضا المجلس الاعلى للاستثمار قد اجتمع مع مدير شركة نستلة امس الاول حيث بحث معه مسائل تتعلق بعمل ونشاط شركة نستلة في سورية.

يذكر ان المصنع سينتج المواد الغذائية المختلفة وخاصة صلصلة الطماطم (الكتشاب) والشعيرية ومكعبات مرق الدجاج واغذية الاطفال ومشروب الميلو المكون من الشوكولاتة والحليب.

ويبلغ راسمال المشروع 871 مليون ليرة سورية (حوالى 20 مليون دولار) بينما يبلغ ثمن الالات والتجهيزات 431 مليون ليرة سورية (حوالى 9,9 مليون دولار). ويخلق المصنع 151 فرصة عمل.

وتبلغ حصة نستلة في المشروع 60 بالمئة ويمتلك عدد من رجال الاعمال السوريين 26 بالمئة، بينما تبلغ حصة شركة ليبرا انفستمنت ليميتد البريطانية 14 في المئة.

يذكر ان قانون تشجيع الاستثمار الذي يمنح الاعفاء من ضريبة الدخل لمدة خمس سنوات بالاضافة الى عدد من التسهيلات والمزايا الاخرى استقطب منذ صدوره عام 1991 ما يزيد على 1494 مشروعا تبلغ كلفتها الاستثمارية حوالى ثمانية مليارات دولار وتوفر ما يزيد على 100 الف فرصة عمل.

اجازة 19 مشروعا بكلفة 3 مليارات ليرة

■ دمشق ـ يو بي اي: اعلن في دمشق امس ان المجلس الاعلى للاستثمار اجاز 19 مشروعا في مجال الصناعة والنقل بقيمة تقديرية بلغت ثلاثة مليارات ليرة سورية.

وقال مدير مكتب الاستثمار في العاصمة السورية محمد سراقبي ان المشروعات التي وافق عليها المجلس الاعلى في جلسته الاخيرة تضمنت مصنعا لانتاج انابيب البولي ايتلين عالية الكثافة بكلفة 134 مليون ليرة سورية، ومشروعا لانتاج الادوات والاواني الزجاجية عالية الجودة بكلفة 275 مليون ليرة سورية، ومصنعا لتجعيد وسحب وبرم البوليستير والنايلون وانتاج الخيوط بكلفة 570 مليون ليرة وهو مشروع سوري ـ الماني مشترك.

كما اقر المجلس اجازة مشروع لانتاج قضبان فولاذ التسليح والمقاطع الصناعية بكلفة 320 مليون ليرة، ومشروعا لانتاج اكياس بلاستيكية لتعبئة الاسمنت بقيمة 400 مليون ليرة، ومصنعا لانتاج اكياس لتعبئة الحبوب والسكر والاسمنت بكلفة 88 مليون ليرة، ومصنعا لانتاج قضبان التسليح والمقاطع الصناعية في مدينة طرطوس بكلفة 336 مليون ليرة. وهناك مشاريع اخرى كعصر الزيتون وفرز وتوضيب وخزن وتبريد الخضار والفواكة ومشاريع نقل بين المحافظات السورية تمت الموافقة على انشائها.

مدير البورصة يستبعد تكرار انهيار سوق المناخ

رئيس البرلمان الكويتي ينتقد سياسات الحكومة ويحذر من كارثة اقتصادية

■ الكويت ـ رويتر: قالت صحف كويتية امس الاحد ان رئيس مجلس الامة حذر من ان سياسات التخصيص الحكومية قد تتسبب بكارثة اقتصادية وتخلق مشكلة امنية.

ونقلت عن احمد السعدون الذي ترك منبر الرئاسة ليتحدث من مقاعد القاعة قوله ان «متنفذين» كويتيين يستفيدون من نقص الضوابط في برنامج التخصيص الذي تم اطلاقه عام 1994.

ونقلت صحيفة السياسة عن السعدون قوله «هل يمكن ان نستمر في سياسة التخصيص من دون وجود ضوابط لها». وقال ان النهج السائد يدفع «باتجاه تركيز كل الدولة في يد فئة قليلة من الناس».

ويقول مسؤولون ان عمليات التخصيص السابقة اتاحت فرصا متكافئة للمستثمرين افرادا ومؤسسات عبر المزادات والاكتتابات العامة.

وباعت الدولة حصصا في 22 شركة مدرجة وغير مدرجة بنحو 740 مليون دينار (2,4 مليار دولار) منذ اطلاق المرحلة الاولى من برنامج التخصيص عام 1994. وسيتم بيع اسهم اخرى بنحو مليار دينار حتى نهاية عام 1998.

وقال السعدون في مداخلة ساخنة «اذا استمر ذلك فان البلد سيمر ليس بكارثة فقط ولكن بوضع امني سيئ ايضا».

وقال مسؤولون ونواب بارزون ان البرلمان قد يقر في دور انعقاده الحالي حتى نهاية حزيران (يونيو) مشروع قانون يحكم تخصيص مرافق الدولة كجزء من المرحلة الثانية من البرنامج. الا ان السعدون حث المجلس على وقف التخصيص ما لم يتاح له ارساء معايير للعملية.

ويتضمن مشروع القانون ضوابط لمراقبة مستويات الاسعار وتعويض ودعم رواتب العمال الكويتيين في مؤسسات القطاع العام المزمع تخصيصها.

وعلى صعيد آخر هبط مؤشر الاسهم في بورصة الكويت بنسبة 3,3 بالمئة خلال اليومين الماضيين مع تراجع قيمة التداول وحجمه عن المستوى القياسي الذي بلغه في الاسبوع الماضي.

وبلغ المؤشر امس الاحد 2260,1 نقطة بانخفاض 76,5 نقطة عن اغلاق يوم الاربعاء الماضي و 94,6 نقطة عن المستوى القياسي الذي بلغه المؤشر يوم الاحد الماضي.

وتعمل البورصة من يوم السبت الى الاربعاء.

وكان بعض الخبراء ومنهم المدير العام للبورصة هشام العتيبي يتوقعون حركة تصحيح في اتجاه الاسعار، في حين اعرب بعض نواب البرلمان عن القلق امس الاول من احتمال حدوث انهيار يماثل ذلك الذي شهدته سوق المناخ عام 1982.

وقال العتيبي لرويتر في الاسبوع الماضي ان من الطبيعي ان تحدث حركات تصحيح بعد زيادة الاسعار. واضاف ان هذا احتمال دائم ومتوقع ولكن يستحيل ان يحدث انهيار.

وناقش مجلس الوزراء امس تطورات السوق في اجتماع حضره ايضا العتيبي ومحافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح والعضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار علي رشيد البدر. وقال بيان رسمي صدر بعد الاجتماع «اطلع المجلس على تقرير حول تقييم النشاط في سوق الكويت للاوراق المالية خلال الربع سنة المنقضي».

وتم امس تداول حوالي 211 مليون سهم قيمتها 58,4 مليون دينار (192,1 مليون دولار) خلال جلسة استمرت ساعتين ونصف الساعة مقابل المتوسط القياسي اليومي في الاسبوع الماضي الذي وصل الى 345 مليون سهم قيمتها 99,4 مليون دينار. وفي يوم الاثنين الماضي تم تداول 445 مليون سهم قيمتها 125,8 مليون دينار.

ويزيد المؤشر حاليا 18,6 بالمئة عن بداية العام.

والتعامل في بورصة الكويت مفتوح فقط امام مواطني مجلس التعاون الخليجي الذي يضم الكويت وقطر والسعودية وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والبحرين. ويمكن للمقيمين الاجانب في الكويت التعامل من خلال صناديق الاستثمار.

وهناك 66 شركة قيمتها السوقية حوالي 24 مليار دولار مدرجة في بورصة الكويت.

الدولار يساوي 0,304 دينار.

نصيب الأسد للصناعات التحويلية والتمويل والتأمين

صعود حاد لقيمة المعاملات في البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة السبت ان قيمة التعامل بالسوق الرسمية الخاصة بالاوراق المالية المقيدة بالبورصة زادت بنسبة 506,7 في المئة في الثلث الاول من العام الحالي لتصل الى 6,618 مليار جنيه مقابل 1,090 مليار جنيه بنفس الفترة من العام الماضي بارتفاع 5,5 مليار جنيه.

وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة بنسبة 257,5 في المئة ليصل الى 76,48 مليون ورقة مقابل 21,39 مليون ورقة، كما زاد عدد الصفقات بنسبة 472,5 في المئة لتصل الى حوالي 392 الف صفقة مقابل حوالي 69 الف صفقة.

وكان شباط (فبراير) اعلى شهور العام الحالي من حيث قيمة التعامل بنصيب 2,13 مليار جنيه يليه اذار (مارس) 1,85 مليار جنيه ونيسان (ابريل) 1,15 مليار وكانون الاول (يناير) 1,4 مليار جنيه.

واعلى الشهور لعدد الاوراق المتداولة شباط (فبراير) ايضا بنصيب 24,8 مليون ورقة، يليه اذار (مارس) 24,8 مليون وكانون الثاني (يناير) 16,36 مليون ونيسان (ابريل) 14,1 مليون ورقة مالية.

وفي عدد الصفقات تصدر اذار (مارس) الاشهر الاربعة بنصيب 118 الف صفقة وشباط (فبراير) 102 الف ويناير 90 الف صفقة ونيسان (ابريل) 82 الف صفقة. وتستحوذ بورصة القاهرة على النصيب الاكبر للتعامل في البورصة المصرية بنسبة تتعدى 90 في المئة للمؤشرات الثلاثة وهي قيمة التعامل وعدد الاوراق المتداولة وعدد الصفقات.

وتتبقى نسبة محدودة لبورصة الاسكندرية حيث تتكون السوق من البورصتين المربوطتين معا بوسائل الكترونية بحيث يتم التعامل في القاهرة والاسكندرية في وقت واحد.

وقال نفس المصدر ان قطاعي الصناعات التحويلية والتمويل والتأمين استحوذا على نسبة 93,9 في المئة من اجمالي قيمة التعامل بالبورصة خلال الثلث الاول من العام الحالي من بين ثماني قطاعات تمثل الشركات المقيدة بالبورصة.

وتصدر قطاع الصناعات التحويلية بنصيب 4,528 مليار جنيه بنسبة 68,4 في المئة من اجمالي تعاملات السوق الرسمية البالغ 6,618 مليار جنيه خلال الثلث الاول من العام وهو القطاع الذي يضم شركات الكيماويات والادوية والاسمنت والشركات الهندسية والمعدنية وشركات الحراريات والغزل والنسيج والاقطان والشركات الغذائية وهي الشركات الاكثر نشاطا بالبورصة.

وجاء قطاع التمويل والتأمين والعقارات في المركز الثاني بنصيب 1,686 مليار جنيه بنسبة 25,5 في المئة من الاجمالي وهو القطاع الذي يضم البنوك وشركات الاسكان وشركات التأمين وشركات الاستثمار وهي من الشركات نشطة التعامل.

ومثلت التعاملات في قطاع النقل والاتصالات والكهرباء 2,8 في المئة بنصيب 185,2 مليون جنيه.

وجاء في المركز الرابع قطاع تجارة الجملة والتجزئة بنصيب 162,4 مليون جنيه ثم قطاع الخدمات 15,5 مليون جنيه وقطاع الزراعة 9,3 مليون جنيه وقطاع التشييد 912 الف جنيه ولم يحدث تعامل على شركات قطاع التعدين.

وبمقارنة اداء القطاعات الثمانية خلال الثلث الاول من العام الحالي بنفس الفترة من العام الماضي ارتفعت قيمة تعاملات قطاعات الصناعات التحويلية والتمويل والتأمين والنقل والاتصالات وتجارة الجملة.

وانخفضت قيمة تعاملات قطاع الخدمات الى 15,5 مليون مقابل 58,8 مليون جنيه وقطاع الزراعة الى 9,3 مليون جنيه مقابل 9,7 مليون وقطاع التشييد الى 912 الف جنيه مقابل 2,7 مليون جنيه.

مهندس صيني يشرح للصحافيين أمس الأحد مدى التقدم في انشاء سد كيسياو لانغدي على النهر الاصفر في مقاطعة هينان (وسط) الذي يستهدف ضبط فيضاناته ويكلف 4,17 مليار دولار (رويتر)

تقرير افريقي يشير الى تحسن ملموس للمؤشرات الاقتصادية في دول القارة السوداء

■ اديس ابابا ـ ق ن ا: ذكر تقرير اقتصادي صادر عن منظمة الوحدة الافريقية ان هناك مؤشرات تدعو الى التفاؤل بشأن اقتصاد القارة الافريقية رغم ما تعيشه من اجواء اقتصادية محبطة من جوع وفقر وتصحر وجفاف.

واشار التقرير الى ان الانتعاش الذي بدأ في القارة الافريقية في عام 1994 استمر بقوة اكبر في عامي 95 و1996 حيث تشير التقديرات الاولية الى زيادة الناتج المحلي بنسبة 3,96 في المئة وهو اعلى معدل منذ بداية العقد.

واكد واضعو التقرير ان هذا الاداء في النمو يعد ايجابيا بالمقارنة بزيادة الناتج المحلي الاجمالي عام 1995 والتي كانت نسبتها 2,74 في المئة.

واوضح التقرير ان الاداء المحسن في عام 1996 كان موزعا بصورة متكافئة بين المناطق دون الاقليمية حيث سجلت اقتصاديات 33 دولة افريقية من اقل البلدان نموا معدل نمو نسبته 4,5 في المئة وهو ما يزيد كثيرا عن المتوسط الاقليمي مما يعد تأكيدا اضافيا على النهوض القوي للقوة الدافعة المطردة في تلك الدول.

كما اوضح ان دول وسط افريقيا سجلت اعلى معدل نمو حيث بلغ 4,5 في المئة في حين كان اقلها في الجنوب الافريقي حيث بلغ ثلاثة بالمئة.

واشار التقرير الى انه وفقا لتقديرات صندوق النقد الدولي فقد حقق الاقتصاد العالمي معدل نمو قدره 3,8 في المئة عام 1996 مقابل 2,5 في المئة عام 1995.

وارجع التقرير تحسن اداء القارة الافريقية الاقتصادي عام 1996 الى تعميق السياسات الموجهة نحو القطاع الخاص الى السوق، والى ظروف الطقس الملائمة والارتفاع في حصيلة الصادرات وخاصة بالنسبة للدول المصدرة للنفط، وتحسن معدلات التبادل التجاري بالاضافة الى زيادة الناتج في الزراعة بدرجة كبيرة، تسجيل قطاع التعدين نموا ايجابيا قدره 6,6 في المئة ونمو ثابت في الصناعات التحويلية قدره 3,5 في المئة.

واشار التقرير الى ان النمو في الناتج الزراعي في القارة كان اعلى معدل منذ بداية العقد حيث بلغ 5,2 في المئة موضحا انه كان العامل الرئيسي في انتعاش الاقتصاد القوي في القارة في مجموعها.

وذكر ان انتاج الحبوب قد ارتفع في عام 1996 مما خفف الضغط على توريدات الاغذية بالاضافة الى ارتفاع اسعار الموز والفول السوداني والشاي والتبغ.

واوضح التقرير ان اسعار النفط الخام والرصاص والحديد الخام والفوسفات حدث فيها صعود حيث ارتفع متوسط سعر برميل النفط بنسبة 20 في المئة اي من 17,3 دولار في عام 1995 الى 20,65 دولار في عام 1996 مما ترتب على ذلك زيادة حصيلة الدول المصدرة للنفط بنسبة 23,3 في المئة ومستفيدة من تحسن في معدلات التبادل التجاري بنسبة 18,9 في المئة.

واشار التقرير الى ان الدول الافريقية غير المصدرة للنفط قد حققت تحسنا في معدلات التبادل التجاري بنسبة 4,6 في المئة كما اشار الى زيادة حصيلة الصادرات الكلية لافريقيا بما يقرب من 8,7 في المئة في عام 1996، اضافة الى زيادة الواردات بسرعة اكبر حيث بلغت نسبة هذه الزيادة 9,3 في المئة.

وسجلت معدلات التبادل التجاري تحسنا كبيرا بنسبة 4,6 في المئة في عام 1996 كما ارتفعت القوة الشرائية للصادرات بنسبة 8,8 في المئة.

وقال التقرير ان القوة الدافعة للنمو في غرب افريقيا ظلت على حالها في عام 1996 على الرغم من انخفاض الانتاج الزراعي في بعض الدول. كما انخفض متوسط نمو الناتج المحلي الاجمالي في وسط القارة من 5 في المئة في عام 1995 الى 4,4 بالمئة في عام 1996 على الرغم من اتساع التباين في الاداء.

واشار التقرير الى ان النمو في منطقة القرن الافريقي كان قويا حيث بلغت نسبته 4,8 في المئة في حين كان النمو في الناتج المحلي الاجمالي في دول اخرى من المنطقة دون الاقليمية ضعيفا او متناقصا بسبب استمرار التوتر السياسي وما يرتبط بذلك من عبء الاعداد الكبيرة من اللاجئين والسكان المشردين فوق كاهل هيكل سياسي واجتماعي واقتصادي مثقل بالاعباء.

الأمراض الخطيرة تسبب بالدول الفقيرة وفيات تفوق المسجلة في الغرب الصناعي

■ لندن ـ من ماغي فوكس: قال تقرير ان سلسلة من الامراض الخطيرة كالازمات القلبية تقتل عددا اكبر من الاشخاص في دول العالم الثالث عما هو الحال بالنسبة للدول الغنية.

وقال التقرير الذي اوردته نشرة لانسيت الطبية من عددها الاخير ان مثل هذه الامراض تقتل عددا اكبر في الدول الفقيرة عن امراض اخرى مثل الملاريا.

وقامت منظمة الصحة العالمية باعداد التقرير بتكليف من البنك الدولي وتضمن الاسباب الرئيسية للوفاة في عام 1990. وكلف الطبيبان كريستوفر موراي من مركز هارفارد للسكان ودراسات التنمية والان لوبيز من منظمة الصحة العالمية باعداد البحث.

وخلص التقرير الى ان الازمات القلبية والجلطات التي تصيب القلب تتصدر اسباب الوفاة في دول العالم الثالث على خلاف الاعتقاد السائد بان هذه الامراض تقتصر على الدول الغنية التي تنتشر بها اعراض ارتفاع نسبة الدهون والسكر في الجسم وعدم ممارسة التمرينات الرياضية.

وخلص التقرير الى ان ازمات القلب والهبوط الحاد في الدورة الدموية عام 1990 تسببت في ستة ملايين و260 الف حالة وفاة، تليها الجلطات باربعة ملايين و381 الف حالة، ثم اصابات الجهاز التنفسي بواقع 4,3 مليون حالة. وامراض الاسهال 2,9 مليون حالة والتشوهات الخلقية 2,4 مليون حالة وفاة.

وقال التقرير ان حالة من بين عشر حالات وفاة تجيء من الجروح.

وجاء فيروس اتش. اي. في المسبب للايدز في الترتيب الثلاثين وبلغ عدد الوفيات التي تسبب فيها 312 الف حالة.

واذا وضعت كل انواع السرطان في تصنيف واحد يصبح هذا المرض هو ثالث إهم عامل مسبب للوفاة بواقع 2,4 مليون حالة من بين ستة ملايين حالة في الدول الصناعية المتقدمة وغرب أوروبا.

وجاء مرض السكر في الترتيب السادس عشر وبلغت الوفيات 571 الف حالة والفشل الكلوي في الترتيب التاسع عشر وبلغت حالات الوفاة 536 الف حالة. وقال التقرير ان وفيات الحصبة وحوادث المرور تفوق قتلى الحروب، واشار ايضا الى ان اكثر من نصف حالات انتحار الاناث في العالم تقع في الصين اذ تتوفى واحدة من بين كل اربع اناث في المجموعة السنية من 15 الى 44 عاما فيما تزداد نسب وفاة الاناث في الهند من جراء الحروق.

واضاف التقرير انه كان من الممكن تفادي الاسباب العشر الرئيسية للوفاة التي اودت بحياة 50,5 مليون نسمة عام 1990 من خلال الارشادات الخاصة بالاقلاع عن التدخين والقضاء على التلوث وعدم التوازن الغذائي.

ومن بين مفاجآت التقرير ان الوفيات الناجمة عن الانتحار تفوق تلك الناجمة عن الايدز وان المتوفين بسبب الغرق يفوقون عدد قتلى الحروب.

ابو ظبي تستضيف مؤتمرا عالميا لصيانة وتأهيل انابيب النفط

■ ابو ظبي ـ يو بي آي: بدأت في ابو ظبي صباح امس الاحد اعمال المؤتمر العالمي لتأهيل وصيانة انابيب النفط بحضور ممثلي 28 دولة خليجية وعربية وعالمية.

ويبحث المؤتمر الذي تنظمه شركة (انيرجي لوجستيك) البريطانية ويستمر ثلاثة ايام 24 ورقة عمل حول مختلف الموضوعات المتعلقة بصناعة انابيب النفط والغاز والتكنولوجيا الحديثة في هذه الصناعة اضافة الى عمليات فحص وصيانة خطوط الانابيب القديمة.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن مدير ادارة تنسيق العمليات بدائرة الاستكشاف والانتاج في شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) عبد الله محمد القحطاني قوله في افتتاح المؤتمر ان تقادم منظومات خطوط الانابيب له تأثير قوي على البيئة مؤكدا ان المؤتمر بصدد استكشاف ومناقشة جميع المواضيع المتعلقة بتأهيل واصلاح منظومة الانابيب بدءا من معالجة تآكل الانابيب الى الفحص الهندسي وتقييم حالة الانابيب والقيام بعمليات الاصلاح المطلوبة.

واوضح القحطاني الذي افتتح المؤتمر نيابة عن شركة بترول ابو ظبي الوطنية (ادنوك) ان اعادة تأهيل الانابيب تؤدي الى زيادة ورفع العائد للصناعات البترولية مشيرا الى اهمية هذا المؤتمر من خلال مشاركة مندوبين من 28 دولة فيه يمثلون الشركات العملاقة في مجال انتاج النفط والغاز في العالم.

وتضم قائمة الدول المشاركة في المؤتمر اضافة الى الامارات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الامريكية وعدد من الدول الاوروبية وروسيا ودول اخرى.

وقال القحطاني ان البحوث والمواضيع التي تطرح في هذا المؤتمر تبين الفرق الكبير بين عملية تأهيل منظومة الانابيب وبين انشاء منظومة جديدة مشيرة الى ان العمليات المتقدمة في منع التآكل والفحص الهندسي يلعبان دورا اساسيا في المحافظة على خطوط الانابيب ومن ثم خفض الكلفة الرأسمالية والمصاريف التشغيلية. واوضح القحطاني انه توجد في هذه المنطقة انابيب قديمة عمرها يتجاوز الخمسين عاما ولا زالت تؤدي دورها. وتعتبر جديدة مقارنة بالانابيب الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية ويزيد عمرها عن ثمانين عاما. مؤكدا انه يمكن عمل الشيء الكثير من اجل زيادة تصميم عمر الانابيب الى اكثر من اربعين عاما ولمدة غير محددة. وقال المسؤول الاماراتي ان هذا المؤتمر سيشمل خطوط انابيب النفط والغاز اضافة الى خطوط انابيب توزيع المياه الامر الذي سيساهم في تعميم الاستفادة من الصيانة المتطورة للانابيب لتشمل المنظومات الاخرى.

ويقام على هامش المؤتمر معرض يضم احدث المنتجات الخاصة باصلاح وصناعة انابيب النفط والبيانات الخاصة بهذه المنتجات.

امريكا: ارتفاع حالات الافلاس ولكن الاقتصاد بخير

■ سان دييغو ـ رويتر: قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ان الاقتصاد يحقق اداء طيبا رغم الارتفاع الحاد في حالات افلاس الافراد.

وقال غرينسبان مساء السبت بعد كلمة امام مؤتمر مراقبي بنوك الولايات «لا نعرف لماذا سجلت حالات افلاس الافراد ارتفاعا حادا بهذا الشكل خاصة مع الأخذ في الاعتبار حقيقة ان الاقتصاد يحقق اداء طيبا وان المستهلكين بشكل عام ينعمون بوقت طيب».

واضاف ردا على اسئلة «لا اخشى ان يسبب الامر اي مشاكل اخرى غير مشكلة بطاقات الائتمان الفورية ولكن من المستبعد ان تسبب هذه المسألة قلقا كبيرا للبنوك».

واعرب غرينسبان عن اعتقاده بان الخطوات التي تأخذها البنوك حاليا ستكون اكثر من كافية لحل المشكلة.

منظمات اجتماعية ونقابات في 13 دولة اوروبية تبدأ حملة لضمان عدم تردي حقوق عمال الدول الفقيرة في ظل عولمة الاقتصاد

باريس ـ من بينيديكت ماتييه:

انطلقت في اوروبا منذ امس الاول السبت حملة توعية حول مصير «عبيد العولمة» الاقتصادية من اطفال وسجناء يرغمون على العمل باجور متدنية او من دون أجور على الاطلاق لصنع مواد استهلاكية للدول الثرية باسعار مخفضة.

وبدأت الحملة بمبادرة من منظمات ونقابات في 13 بلدا اوروبيا وهي تهدف الى لفت انظار المستهلكين الى احتمال ان تكون سراويل الجينز او القمصان القطنية او الاحذية الرياضية التي يرتدونها من صنع اطفال عاملين في آسيا او عمال محرومين من حقهم في العمل النقابي او سجناء رأي مرغمين على العمل من دون اجور.

وتشارك في الحملة 43 منظمة ونقابة في فرنسا (من بينها حرفيو العالم والعائلات العلمانية ورابطة حقوق الانسان والاتحاد الفرنسي للعمال وغيرها).

وقد اطلقت هذه المنظمات حملة ضخمة لجمع التواقيع تشمل دول اوروبية عدة وتشرف عليها منظمة «نيوزه» (نتوورك اوف يوروبين وورك شوبس ـ شبكة المحترقات الاوروبية) للتضامن مع العالم الثالث. ويهدف منظمو الحملة الى ارغام الشركات الغربية الكبرى التي تتزود لدى مصانع في دول آسيوية او نامية او تصنع منتجاتها فيها، سعيا الى خفض الكلفة، الى التأكد اولا من احترام حقوق العمال الاساسية كما حددها المكتب الدولي للعمل ومنها عدم تشغيل الاطفال وممارسة العبودية والمعاملة التمييزية، اضافة الى احترام القوانين وتأمين ادنى حد من الحماية الاجتماعية للعمال وضمان حرية العمل النقابي.

وانتشر ناشطون من المنظمات والنقابات الفرنسية في الشوارع التجارية لـ60 مدينة في انحاء فرنسا لجمع تواقيع من المارة. ومن المقرر تنظيم حملة تواقيع مماثلة في اسبانيا وهولندا وبلجيكا وتنظيم عروض ازياء ومعارض في المانيا ونشاطات مختلفة في الدول الاوروبية الاخرى.

وتتبع اوروبا بذلك خطة سبق ان برهنت على نجاحها في الولايات المتحدة اذ دفعت بشركات كبرى لصناعة الثياب مثل «غاب» و«ليفايس» الى القبول باخضاع مصانعها في الخارج الى مراقبة للتأكد من احترامها لقوانين العمل وحقوق العمال.

وقال احد المسؤولين في منظمة «حرفيو العالم» ان الهدف من الحملة ليس اقرار مقاطعة لمنتجات الشركات بل التصرف بشكل «ايجابي» وارغام هذه الشركات على اعتماد قواعد اخلاقية في تصنيع منتجاتها. وقال ان شبكتي محلات «كارفور» و«اوشان» الفرنسيتين الكبيرتين وافقتا على اعتماد «قواعد سلوك» في هذا المجال بينما تجري «اتصالات» في هذا الشأن مع شركة البيع بواسطة البريد «لارودوت» ومع مصانع احذية «اندريه» الفرنسية ايضا.

وسعيا منها لخفض كلفة الانتاج غالبا ما تعمد شركات صناعة الثياب الغربية الى التزود بالنسيج لدى معامل في جنوب شرق آسيا. ويريد منظمو حملة التوعية التأكد من ان هذه الشركات لا تغض الطرف عن انتهاكات غير مقبولة لحقوق العمل في هذه المعامل مدفوعة برغبتها في تحقيق اكبر قدر من الارباح. ففي معامل اندونيسيا يعرض كل شخص يمارس نشاطا نقابيا نفسه للضرب والطرد والسجن واحيانا الاغتيال. وفي كوريا الجنوبية تحظر الاضرابات والتظاهرات. وتؤوي بورما والصين معسكرات لا تحصى للعمل القسري بينما يقدر عدد «الاطفال العبيد» العاملين في الهند وباكستان بالملايين. وفي منطقتي شنزهين وزهوهاي الصناعيتين الصينيتين غالبا ما يعمل العمال ساعات اضافية غير مدفوعة او يعملون 14 ساعة يوميا اضافة الى تعرضهم لانتهاكات عديدة في ما يتعلق باجورهم وبشروط عملهم الصحية، كتعريضهم لمواد سامة.

اما الاجور فتبقى متدنية جدا. واستنادا الى منظمة «كريستين ايد» فان كلفة العمل لحذاء رياضي تبقى اقل من دولارين في تايلاند واقل من دولار في الصين. وتقدر المنظمات المعنية بان 1 % فقط من موازنة اعلانات العملاق الامريكي لصناعة المنتجات الرياضية «نايكي» يمكن ان ينقذ عشرة آلاف عامل اندونيسي من الفقر.

اخيرا يرى منظمو الحملة الاوروبية ان الحملات التي تقوم بها الشركات الكبرى بين الحين والآخر للتحقق من ظروف العمل في المصانع المحلية التي تتعامل معها مجرد «ضربات اعلانية» غير كافية تحاول هذه الشركات من خلالها «الظهور بمظهر انساني» لكن الواقع في محترفات الانتاج مختلف تماما».

توقع استمرار موجة صعود الاسهم اليابانية

طوكيو ـ من ماساكاو جيجيما:

قال سماسرة ان الاسهم اليابانية ستواصل على الارجح تحقيق مكاسب خلال اسبوع التعامل الجديد تعززها مزيد من عمليات الشراء التي تقوم بها صناديق المعاشات ومؤسسات استثمارية محلية اخرى.

قال نوبوهيرو كانيدا المدير العام في مؤسسة دايوا سيكيوريتيز «الصعود الاخير كان مفاجئا تماما حتى ان المستثمرين بدأوا يخشون التخلف عن الركب».

وعقب موجة شراء تدفعها صناديق المعاشات ارتفع مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما يوم الجمعة الماضي 239,42 نقطة او ما يوازي 1,24 في المئة لينهي اليوم على 19514,75 نقطة متجاوزا اعلى اغلاق سابق خلال عام 1997 وهو 19446 نقطة الذي سجله المؤشر في السادس من كانون الثاني (يناير) اول يوم تعامل في العام.

وكانت آخر مرة اغلق فيها مؤشر نيكاي فوق مستوى 19500 نقطة هي يوم عيد الميلاد عندما انهى اليوم على 19549,41 نقطة.

وفي الشهر الاول من السنة المالية الجديدة التي بدأت في الاول من نيسان (ابريل) صعد المؤشر القياسي حوالي ثمانية في المئة.

وقال السماسرة ان انتعاش وول ستريت والتحول التدريجي من السندات الى الاسهم من العوامل المدعمة لبورصة طوكيو. لكن مديري الصناديق في كبرى شركات التأمين على الحياة سلموا بان مشترياتهم اسهمت بشكل كبير في صعود مؤشر نيكاي. وقالوا ان المستوى الفني التالي المستهدف لنيكاي هو 19985,22 نقطة وسيتجه بعد ذلك الى حاجز 20000 نقطة.

ايران تستبعد ارتفاع اسعار النفط دون وقوع «حدث سياسي خطير» بالعالم

■ طهران ـ ا ف ب: أعربت ايران امس الاحد عن قلقها من انخفاض أسعار النفط في الاسواق العالمية واعتبرت انه «لن يكون هناك أي ارتفاع في الاسعار في المستقبل القريب الا اذا وقع حدث سياسي خطير» في العالم.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مدير قسم الشؤون المتعلقة باوبك في وزارة النفط الايرانية، محمد علي بورجدي قوله «اذا لم يقع حدث سياسي خطير لن يكون هناك أي داع لرفع اسعار النفط»، مضيفا قوله «من الصعب، في الحالة الراهنة لاسعار النفط الخام، تحديد حصة لاعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)».

وستعقد لجنة المراقبة بعد غد الاربعاء اجتماعا في اصفهان (وسط ايران) للبحث في «الوضع الحالي للسوق النفطية وحجم الانتاج» للدول الاعضاء في المنظمة الدولية.

وكان علي بورجدي قد صرح السبت الماضي ان «اجتماع اصفهان سيبحث في انتاج الدول الاعضاء واعداد تقرير لطرحه أمام مؤتمر وزراء اوبك المقبل» الذي سيعقد في حزيران (يونيو) في فيينا.

وتعتبر ايران من الدول الكبرى المنتجة للنفط في اوبك ويبلغ انتاجها حاليا نحو 3,6 مليون برميل في اليوم تصدر منه نحو 2,5 برميل يوميا.

ويعارض عدد من الاعضاء المتنفذين في اوبك تجميد سقف الانتاج باعتبار ان قرار اوبك تجميد سقف الانتاج سيشجع بعض الدول على تجاوز حصصها.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة «طهران تايمز» ان ايران تنتج النفط من 47 حقلا نفطيا.

وقالت الصحيفة في مسح عن انشطة قسم العمليات البحرية في شركة النفط الايرانية الوطنية «في الوقت الحالي تنتج ايران اكثر من 3.5 مليون برميل من النفط (يوميا) من 47 حقل نفط».

وقدرت الصحيفة انتاج ايران من الغاز باكثر من 25 مليون متر مكعب يوميا.

الجزائر تحقق فائضا تجاريا وتستبعد اعادة جدولة الديون

■ الجـزائر ـ يو بي آي: بدأت صباح امس الاحد في الجزائر العاصمة اعمال الدورة الثامنة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (هيئة حكومية) لمناقشة الحصيلة الاقتصادية لسنة 1996 ومحاولة لاستشراف حصيلة العام الحالي.

واشار الاستنتاج الرئيسي الذي تضمنه تقرير المجلس والذي استخلص من الحالة العامة للاقتصاد الجزائري الذي يعيش مرحلة التحول السريع (على الطريقة البولندية) الى اقتصاد السوق بقرار من السلطات الى ان الاقتصاد لا يزال يعتمد على ريع النفط الى حد كبير، واصبح هذا الريع يوظف لتحقيق اهداف مالية، بعد ان كان يوظف في استثمارات عمومية مركزة ومخططة.

وقدر تقرير المجلس معدل النمو الاقتصادي خلال العام الماضي باربعة في المئة مشيرا الى ان هذه النسبة تنخفض الى 3 % في حال طرح المحروقات، واشار الى ان النشاط الصناعي عموما تراجع بنسبة 8,6 % وعلل التقرير ذلك بوجود مشاكل في التسيير المالي، وبوضع السوق التي لا تزال تشكل عقبة حقيقية في طريق انعاش القطاع العام.

وبلغت قيمة الصادرات في العام الماضي حسب التقرير 13,375 مليار دولار بينما بلغت قيمة الواردات 9,038 مليار دولار مما يعني تحقيق فائض تجاري بقيمة 4,3 مليار دولار تقريبا. اما ميزان المعاملات الجارية فقد حقق خلال الفترة ذاتها فائضا بقيمة 4,8 مليار دولار بعد ان وصل العجز الذي سجله في سنة 1995 الى 1,37 مليار دولار.

واعتبر التقرير البطالة المقدر نسبتها 28,1 % من ابرز المؤشرات السلبية للوضع، مشيرا الى ان نسبتها في المناطق الريفية بلغت 70 % وان برنامج الانعاش الاقتصادي الذي تبنته الحكومة من المتوقع ان يسرح 130 الف عامل خلال العام الحالي والقادم.

ورغم استبعاد التقرير لجوء الحكومة الجزائرية الى جدولة جديدة للديون الخارجية الا انه اعرب عن خشيته من ان تجد الجزائر نفسها عام 1999 في نفس الوضع الذي كانت عليه عام 1993 وهو الوضع الذي قال عنه الرئيس زروال في خطابه مساء السبت في غرداية انه اجبر البلاد على اتفاق جدولة ديونها مع صندوق النقد الدولي.

بدء اجتماعات الدورة العاشرة للاسكوا في بيروت

■ عمان ـ ق ب: تبدأ في العاصمة اللبنانية بيروت اليوم الاثنين الاجتماعات الفنية للدورة العاشرة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا بمشاركة 13 دولة اعضاء في اللجنة.

ويتصدر جدول أعمال الاجتماعات متابعة التقدم المحرز خلال العام الماضي في إطار تطبيق جدول أعمال القرن الـ21 واستعراض التطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الاسكوا لعامي 1996 و1997.

وتناقش الاجتماعات عددا من التقارير التي تتعلق بعمليات النقل والمواصلات في منطقة غربي آسيا وأعمال اللجان المائية والاحصائية والاجتماعية والتنمية للمؤتمرات العالمية للامم المتحدة والاجتماعات الاقليمية للاسكوا. وتتخذ اجتماعات هذا العام صفة استثنائية في اطار جهود الاسكوا لتفعيل دورها في المنطقة من اجل دعم التنمية المستدامة والتطور الاقتصادي في دولها.

وتقدم الاسكوا مساعدات للدول الاعضاء فيها تتضمن ادارة الموارد الطبيعية والبيئة وتحسين نوعية الحياة والتنمية والتعاون في المجال الاقتصادي والتنمية الاقليمية والتغيرات العالمية، كما تهتم المنظمة بالقضايا الخاصة في المنطقة مثل آثار عملية السلام على مختلف القطاعات.

وتحاول الاسكوا التنبؤ بالتغيرات وتحديد الفرص والمخاطر المرتبطة بعملية السلام في الشرق الاوسط ولا سيما في الصناعات القائمة على كثافة الايدي العاملة مثل صناعة النسيج والملابس، كما تحاول تحديد حجم مشكلة الاسكان وتقييم الاحتياجات السكنية حتى عام 2005 واقتراح استراتيجية لحلها.

وتعقب الاجتماعات الفنية التي تستمر لمدة يومين اجتماعات على المستوى الوزاري يناقش فيها وزراء الدول الاعضاء في الاسكوا عددا من القضايا المتعلقة بآخر التطورات الاقتصادية في المنطقة وآثار الانضمام الى منظمة التجارة الدولية واتفاقية الغات.

كما تحتل الاجراءات الفنية لنقل مقر الاسكوا الرئيس الى العاصمة اللبنانية جانبا هاما من الاجتماعات، حيث من المقرر اكتمال نقل المقر الدائم لها بحلول نهاية العام القادم 1998.

يذكر ان الدول الاعضاء في الاسكوا هي الاردن ومصر والبحرين وقطر وعمان ولبنان وسورية وفلسطين والعراق والامارات والسعودية والكويت واليمن وفلسطين.

مجموعة من الشركات العمانية تقر انشاء مصنع لحامض الهيدروكلوريك

■ دبي ـ رويتر: تنوي مجموعة شركات معظمها عمانية اقامة مصنع بتكلفة 25 مليون دولار لانتاج حمض الهيدروكلوريك المستخدم في صناعة النفط والغاز.

وقال توني جورجيو العضو المنتدب في شركة التجارة الوطنية احدى مؤسسي المشروع لرويتر ان المصنع سيقام في منطقة صحار الصناعية في شمال سلطنة عمان وسينتج حوالي 10,5 مليون غالون من حمض الهيدروكلوريك سنويا عندما يبدأ الانتاج في نهاية عام 1999.

وقال جورجيو «نحن لا نستهدف السوق العمانية فقط وانما سوق دولة الامارات العربية المتحدة ايضا».

واضاف ان عمان تستورد حاليا كل احتياجاتها من حمض الهيدروكلوريك التي تبلغ نحو خمسة ملايين غالون سنويا وتلك اساسا من الهند.

وقال جورجيو في اتصال هاتفي من مسقط ان حمض الهيدروكلوريك يستخدم في صناعة النفط والغاز للمساعدة في حفر الآبار. والمادة الخام المستخدمة في انتاجه هي الملح الذي سيتم استيراده من استراليا او الهند او ايران. واضاف «شركة هال كيميكالز التي تدير عملية في منطقة جبل علي بدولة الامارات شريك في المشروع». لكنه اوضح ان نسبة كل من المؤسسين في المشروع لم تتحدد بشكل نهائي بعد.

وقال انه بمجرد الاتفاق على حصص المساهمين ستطرح باقي اسهم المشروع للاكتتاب العام في سوق مسقط للاوراق المالية في حزيران (يونيو) او تموز (يوليو).

واضاف ان انشاء المصنع سيبدأ في تموز (يوليو) ويستغرق حوالي 18 شهرا.

بيروقراطية الامم المتحدة ومناورات السياسة تعيق تحول النفط العراقي الى غذاء ودواء

روما ـ من باتريشا اورتزين:

منال الالوسي جدة عراقية في الثامنة والاربعين من العمر وهي محامية ارسلتها الحكومة العراقية اخيرا الى اوروبا الغربية لشرح المحنة التي يعيشها العراقيون في ظل الحصار الاقتصادي الخانق المفروض عليهم.

وتقول الالوسي ان من كان يعتقد بان الحياة الطبيعية قد تعود الى العراق بعد اقرار صفقة «النفط مقابل الغذاء» انما كان يفعل ذلك من دون التفكير بالاجراءات البطيئة للامم المتحدة ومصاعب التعامل مع فريق الامم المتحدة لمراقبة توزيع الاغذية والدواء.

ويموجب الاتفاق يسمح لبغداد ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط خلال ستة اشهر تنتهي في حزيران (يونيو). ومن المفترض ان تشتري ما قيمته 1,3 مليار دولار من المواد الغذائية والطبية وغيرها من الامدادات الاساسية، وتذهب بقية الاموال في شكل تعويضات الى ضحايا الغزو العراقي للكويت وحرب الخليج ونفقات الامم المتحدة.

وتقول الالوسي انه في ظل نظام العقوبات اصبح الشغل الشاغل للعراقيين النضال اليومي ضد المجاعة والمرض. ولم يكن سكان هذا البلد العصري والثري نسبيا مستعدين لما حدث، وما حدث كان تراجعا الى زمن غابر لا يتذكره كثير من العراقيين.

ومن دون القدرة على استغلال احتياطاته النفطية الثرية فان العراق خسر 20 مليار دولار من عائداته السنوية.

والالوسي، التي ترأس الاتحاد العام للمرأة العراقية وتشغل منصب السكرتير العام لاتحاد المرأة العربية، تصف نفسها بانها متحدثة باسم النساء والاطفال في العراق الذي يشكلون 75 في المئة من السكان.

وقالت الالوسي في مقابلة اجرتها معها وكالة وورلد نيوز لينك في روما مؤخرا ان الشعب العراقي لم ير بعد اي تأثير جدي لتطبيق صفقة النفط مقابل الغذاء، فالعراق بدأ بتصدير النفط وتلقى اموال من المعبيات ولكن هذه الاموال لم تتحول الى غذاء ودواء بالقدر الكافي.

واضافت «من الواضح ان هناك من لا يريد ان يخرج الشعب العراقي من هذه الحال من الجوع وربما تكون هذه رغبة الامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ولكن الاستمرار في هذه الحالة سوف يؤدي الى فناء الشعب العراقي».

وتقول حول الوضع الفعلي في العراق ان عدد سكانه يبلغ 20,7 مليون نسمة ونصفهم اطفال وربعهم نساء. ومعظم الاطفال دون 14 عاما وهو عمر حساس للنمو والتطور. وتضيف ان هؤلاء «يجب ان يحصلوا على البروتين والفيتامينات. ومنذ سبع سنوات لم يتناولوا سوى الطحين والرز والشاي، ولهؤلاء ان شم رائحة البيض واللحم والجبن اصبح مجرد حلم وفي الواقع ان معظمهم لا يستطيعون حتى الحلم باشياء لم يرونها ابداء.

وقالت ايضا «في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعتقدنا ان الكابوس قد انتهى واننا سنستطيع في النهاية ان نحصل على شيء اكثر فائدة غذائية لتناوله. وكان ذلك وهما.. في السنوات السبع الماضية قدرت نسبة الوفيات عند الوضع بـ92,7 لكل الف ولادة وفي كل شهر يموت 4500 طفل دون سن الخمس سنوات بسبب الجوع وبلغ عدد الوفيات 75 الف طفل. واذا لم يموتوا من الجوع فانهم يتوفون من الامراض الخطيرة بسبب نقص الادوية لعلاج الامراض. الامهات اللواتي ترضعن لا يتلقين الا نسبة 50 في المئة من السعرات الحرارية التي يحتاجونها. اننا على حافة الكارثة».

واشارت الالوسي الى ان بنيات المستشفيات تعاني نقصا كبيرا، فالحاضنات غير صالحة للاستعمال والنساء اللواتي يحتجن الى عملية قيصرية عليهن ان يتحملن الجراحة من دون تخدير والجراحات مقتصرة على الحالات الطارئة. ولا تعمل المستشفيات الا بنسبة ثلاثين في المئة من طاقتها».

وحول برامج المساعدات الحكومية للمواطنين قالت المسؤولة العراقية ان «الحكومة توزع حصصا تموينية كل شهر وتتالف من 7 كيلوغرامات من الطحين و1,5 كيلوغرام من الرز ونصف كيلو من السكر و150 غراما من الشاي والزيت». واضافت «نحصل ايضا على قليل من المنظفات وقطعة صابون. ولكل طفل اقل من سنتين اربع علب من حليب البودرة التي يمكن مقايضتها بالطحين وهذا لا يغطي الا ثلث الاحتياجات الغذائية الاساسية».

(خدمات وورلد نيوز لينك WLN)

محللون: الامطار الغزيرة وراء فساد محصول القمح في ايران

■ واشنطن ـ دبي ـ رويتر: قال محلل رفيع بوزارة الزراعة الامريكية ان افضل تفسير لتصدر ايران بشكل مفاجئ قائمة مستوردي القمح في العالم هو فساد المحصول عام 1996 بسبب غزارة الامطار.

وقال جيرالد ريكتور رئيس اللجنة المختصة بالقمح بالوزارة «هناك تكهنات كثيرة، اهمها هو ما سمعناه عن كثرة الامطار وقت جني المحصول العام الماضي».

ويعني سوء نوعية المحصول قلة انتاج القمح اللازم لصنع الخبز ومن ثم اضطرار ايران للاستيراد.

وكانت وزارة الزراعة قالت في تقرير الشهر الماضي ان ايران ستكون اكبر مستورد للقمح سنة 1996 /1997 حيث ستشتري 6,5 مليون طن وهو نحو مثلي مشترياتها العادية.

وقال مجلس الحبوب العالمي الذي يوجد مقره في لندن يوم الخميس الماضي ان ايران اصبحت اكبر مستورد للقمح في العالم، وقدر وارداتها خلال السنة التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) المقبل عند 6,6 مليون طن.

وقال ريكتور انه بسبب سوء العلاقات الدبلوماسية بين ايران والولايات المتحدة «لا يعرف احد سبب شرائها كميات ضخمة».

على صعيد آخر قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران ستستورد 34 ألف طن من اللحوم الحمراء في السنة التي تنتهي في اذار (مارس) 1998 بانخفاض 37 بالمئة عن السنة السابقة.

ونقلت الوكالة عن عباس علي مطلبي رئيس هيئة الطب البيطري الحكومية قوله ان ايران ستخفض واردات اللحوم الحمراء بواقع 20 الف طن الى 34 ألفا في السنة الفارسية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) المقبل.

واضاف ان انتاج اللحوم الحمراء محليا بلغ 640 ألف طن في السنة الماضية، ولم يذكر تقرير الوكالة الدول التي تستورد منها ايران اللحوم.

الطلب الهندي ينعش سوق الذهب بدبي

■ دبي ـ رويتر: افاد باعة وتجار الجملة في سوق الذهب في دبي امس الاحد بوجود طلب قوي على المعدن النفيس من السوق الهندية مما ساعد في تعويض تراجع مبيعات التجزئة في الامارة.

ودبي مركز توزيع رئيسي للهند التي تعتبر من كبار مستهلكي الذهب في العالم.

وقال تاجر مقره دبي «الطلب الهندي قوي للغاية، فقد حل موسم الزواج هناك الان والاسعار منخفضة وسيظل الحال هكذا حتى بداية الامطار الموسمية في يونيو».

ورغم ان الطلب على الذهب في شبه القارة الهندية يتراجع عادة خلال فترة الامطار الموسمية بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) يقول التجار ان الاسعار بمستوياتها الحالية تجتذب المشترين هناك.

ويشير محللون ان الطلب الهندي القوي سيعزز واردات دبي من الذهب الى اكثر من 400 مليون طن هذا العام مقارنة مع 350 طنا في عام 1996.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 7405 دراهم (1282 دولار) مقارنة مع 4730 درهما قبل اسبوع.

وفي السوق العالمية بلغ سعر الذهب الفوري في اواخر معاملات الجمعة 340,50/340,00 دولار للاوقية.

وقد تباطأت مبيعات التجزئة في سوق الذهب في دبي بعد انتهاء مهرجان التسوق الذي استمر شهرا وزادت فيه مبيعات الذهب الى مثليها تقريبا مسجلة 7,8 طن.

(الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي)

شركات التعدين العالمية تتوقع فرصا جديدة للكسب من ألماس زائير

بروكسل ـ من بتينا فسترينغ:

في الوقت الذي تكسب فيه قوات زعيم المعارضة الزائيرية، لوران كابيلا مساحات اكبر من اراضي زائير ينصب اهتمام شركات التعدين في جميع انحاء العالم على قضية الثوار.

ويتطلع التجار في اكبر مركز لتجارة الالماس في العالم في انتويرب بنهم لفرص الكسب الجديدة منذ ان استولى جنود كابيلا على اقليمي شابا وكاساي اللذين يحتويان على ثروات تعدين لا تصدق.

وقال مارسيل بروير، وهو سمسار الماس في شركة ركس دياموند ماينينغ الكندية مقره في انتويرب، في مكالمة لرويتر «الناس الذين يملكون امتيازات او شركات في هذا المجال يجرون محادثات مع كابيلا». واضاف «سيحاول اشخاص جدد دخول هذا المجال ولكن لن تتخلى الشركات النشطة بالفعل عن فرصها بسهولة. انهم يعلمون جيدا كيف يمكنهم ان يتحركوا بسرعة كبيرة».

ويشكل الالماس اهم مصدر للعملة الصعبة بالنسبة لزائير الواقعة في وسط افريقيا. ولا تصلح معظم الاحجار التي يتم استخراجها في زائير للاستخدام في صنع المجوهرات من حيث الحجم او الجودة ولكن يمكن استغلالها في الاغراض الصناعية.

وكانت زائير مصدر سدس انتاج العالم من الالماس من حيث الوزن العام الماضي. اما من حيث القيمة فتقدر مصادر في هذه الصناعة الرقم بنحو 450 مليون دولار مع عدم اخذ التعدين الجائر في الاعتبار. وقد اصبح امتلاك مناجم الالماس بالنسبة لكابيلا مكسبا مزدوجا لانه حرم الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو من دخل التعدين وضمن للثوار مكاسبهم من هذا النشاط.

وتشرح مصادر في صناعة الالماس في بلجيكا كيف ان كابيلا كان شديد الحرص على عدم تعطيل عمليات التعدين. وقال مصدر ان قوات كابيلا عندما استولت على مبوجي مايي عاصمة تعدين الالماس في اوائل ابريل نيسان فقد نشر جنودا حول مواقع تعدين شركة سوسيتيه مينيير باكوانجا (ميبا) لمنع اي عمليات نهب.

واضاف المصدر «كان هناك نوع من الارتباك لعدة ايام وبعض التلفيات كما اختفت بضع سيارات ولكن التعدين في ميبا استمر بشكل طبيعي تقريبا».

وتملك شركة ميبا اكبر واحدث منجم الماس في زائير وهي مملوكة بنسبة 80 في المئة للدولة والباقي لشركة سيبكا البلجيكية.. والان تملك شركة دي بيرز في جنوب افريقيا وهي اكبر شركة الماس في العالم نصيبا في سيبكا ولها الحق في بيع كل الماس ميبا من خلال منظمة البيع المركزية وهي تجمع تسويقي في لندن.

ولكن كابيلا كان حريصا على تكوين صلات طيبة مع شركات تعدين اخرى ايضا. وقال لرويتر في حوار اجري معه في اوائل العام الحالي «نجري حاليا اتصالات بكل الشركات التي تتمتع بامتيازات هنا وشركات اخرى مهتمة بالقدوم». واضاف «صدرت توجيهات خاصة لجنودي بالحفاظ على المناجم في حالة جيدة».

وتنتج ميبا ربع حصيلة تعدين الالماس السنوية في زائير فقط وتشكل العمليات الصغيرة مصدر اغلب انتاج الالماس وفقا لتقرير صدر في نشرة دياموند انترناشيونال المتخصصة.

طيران الامارات تقترض 138 مليون دولار لشراء بوينغ 777

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة طيران الامارات المملوكة لدبي امس الاحد انها وقعت عقدا للحصول على قرض قدره 138 مليون دولار مع كونسورتيوم مصارف محلية ودولية لشراء خامس طائرة من بين سبع طائرات طراز بوينغ 777 طلبتها بالفعل.

وقالت ان القرض مدته 12 عاما وان الكونسورتيوم يقوده بنك الامارات الدولي ودويتشه مورغان غرينفيل.

واضافت ان الاعضاء الآخرين في الكونسورتيوم هم هيئة استثمار ابوظبي وبنك باركليز وبنك باريبا وبنك اليابان الصناعي ودويتشه كومينوال بنك وانغ ليز واين امرو بنك.

وستصل الطائرة الى دبي في 16 ايار (مايو).

فقراء بريطانيا لا يتوقعون الكثير من انتقال الحكم الى حزب العمال

غرايمثورب (انكلترا) ـ

من نيكولاس وينتخ:

على الرغم من الامال العريضة التي عمت وسط انكلترا عقب فوز توني بلير الساحق برئاسة الحكومة البريطانية ساد أفقر أجزاء البلاد جو من اللامبالاة بتغير الحكومة.

وفي هذا الجزء تظهر علامات الفقر جلية.. صفوف من المنازل يغطيها السواد، ومتاجر مغلقة، ومساحات من الاراضي البور خلفتها مناجم الفحم القديمة، وأناس لم يتلقوا قط أي نوع من العمل.

وتعلو الاصوات مسحة من اليأس التام.

ولم تظهر منطقة غرايمثورب التي كانت يوما قلب الثورة الصناعية في بريطانيا، أي علامات على التفاؤل ازاء النصر الساحق الذي حققه حزب العمال في الانتخابات البريطانية العامة يوم الخميس الماضي.

وأسفرت الانتخابات عن انتهاء حكم دام 18 عاما للمحافظين وأعطت بلير أغلبية قوية بواقع 179 مقعدا ستضمن له تنفيذ مبادرات جديدة دون ابطاء أو تأخير.

وينظر الى حزب العمال عادة على أنه نصير الفقراء في حين يعتبر المحافظون أصدقاء الاغنياء. الا أن حزب العمال الجديد الذي أرسى بلير دعائمه يميل للوسط ميلا اكبر بكثير من الحزب القديم ولا يتوقع كثيرون تحقيق معجزات بين عشية وضحاها.

وكانت منطقة غرايمثورب مزدهرة يوما عندما كانت محاطة بمناجم الفحم. الا أن هذا الزمن ولى وأدبر. فالتغير الاقتصادي الذي طرأ في العقود الاخيرة قضى على سطوة مناجم الفحم التي استمرت قرابة قرنين من الزمن وقلب التقاليد الصناعية رأسا على عقب.

وفي المنطقة التي تقع على بعد 80 كيلومترا تقريبا شمال شرقي مدينة شيفيلد المنتجة للصلب يلقي كثير من السكان باللائمة في احوالهم على المحافظين الذين حكموا بريطانيا بعد أن تولت مارغريت تاتشر مقاليد السلطة عام 1979.

وفي الثمانينات صمدت تاتشر بصلابة أمام اضراب لعمال مناجم الفحم أدى الى اغلاق كثير من المناجم وأثر على أسر المنطقة الواحدة تلو الاخرى وقضى على صناعة كانت تتمتع بالرواج يوما.

لكن سكان جنوب يوركشير التي يعتبرها الاتحاد الاوروبي أفقر منطقة في بريطانيا لا ينتظرون كثيرا من بلير. يقول ايريك وولاندز (63 عاما) العامل السابق بأحد مناجم الفحم «دمر المحافظون مجتمع المناجم. والآن جاء بلير لينهي 18 عاما من حكم المحافظين لكنه لن يتمكن من احداث تغيير جذري في غضون خمس سنوات» هي فترة بقائه في رئاسة الوزراء.

أما شقيقه البرت (53 عاما) والذي يعاني من التهاب المفاصل لعمله السابق في المناجم فيقول «ما تريده المنطقة هو توفير فرص عمل للشبان لانهم لا يجدون عملا في هذه البلدة».

وأصبح توافر فرص العمل نادرا جدا لدرجة دفعت السكان الى اليأس من حدوث أي تحسن سريع. وقال نيل داربيشير عامل المناجم السابق «اننا نتحدث عن بطالة نسبتها 75 في المئة في هذه المنطقة».

وتقول ماغي نوي مسؤولة التوظيف المحلية التي تشارك في برامج تدريب ان النسبة الرسمية للبطالة 34 في المئة لكن النسبة الاجمالية الفعلية تقترب من 80 في المئة.

وفي الجزء الجنوبي الغربي من غرايمثورب تقع منطقة من الاراضي البور بحجم عشرة ملاعب كرة القدم تقريبا. وكانت هذه المنطقة التي تعلوها الانقاض وتراب الفحم من بين أكثر مواقع الفحم ازدهارا في بريطانيا.

وتقول فيونا بار التي تعمل بوكالة انغليش بارتنرشيب وهي وكالة تنمية بريطانية ان الوكالة استثمرت نحو مليون جنيه استرليني (1,6 مليون دولار) في اعادة تطوير الموقع لكن التلوث أعاق خططها.

وبالموقع كانت تقف شاحنتان صغيرتان ومجموعة من الشبان في العشرينات من العمر تعالت ضحكاتهم تحت أشعة الشمس.

وفي اجابة على سؤال عن كيف ينظر هذا الجمع الذي لم يذق طعم العمل أبدا الى فوز بلير الساحق.. أخذ أحدهم رشفة من زجاجة كوكاكولا قبل أن يجيب «هذه مسألة لا تهمنا».

الاسكوا تتوقع ارتفاع مديونية الاردن الخارجية الى 7,5 مليار دولار

■ عمان ـ «القدس العربي»: توقع تقرير اقتصادي حديث نشرته اللجنة الاقتصادية لدول غرب اسيا التابعة للامم المتحدة (الاسكوا) ان يرتفع حجم المديونية الاردنية خلال العامين المقبلين الى 7,5 مليار دولار بسبب المزيد من الالتزامات الاقتراضية التي ترتبت مؤخرا على الاردن والبالغة حوالي 1,5 مليار دولار.

وكان الرقم الرسمي للديون الاردنية الخارجية حتى نهاية 1996 يبلغ ستة مليارات دولار.

ورأى التقرير ان الناتج المحلي الاجمالي عام 1997 سينمو بنسبة 6,2 % وهو حسب التقرير اعلى نسبة نمو بين دول الاسكوا، واشار الى دور القوى الاردنية العاملة في الاسواق الخارجية والتي ضخت ما يعادل 1,45 مليار دولار عام 96.

ويعتقد واضعو التقرير ان الاردن ومصر يحتاجان الى نسبة نمو سنوية تبلغ في المتوسط بين سبعة وثمانية بالمئة كحد ادنى لامتصاص اعداد الداخلين الجدد الى سوق العمل الذين يبلغون 50 الف شخص سنويا في الاردن ونصف مليون في مصر.

وتحدثت الاسكوا عن ارتفاع صادرات الاردن بنسبة 7,4 % وهي اقل من نسبة عام 1995 التي بلغت 26 بسبب القيود التي فرضت على التجارة الاردنية عبر الحدود المجاورة.

ويشير التقرير الى انخفاض الصادرات الاردنية الى الاراضي الفلسطينية بنسبة عشرين عام 96 بسبب القيود الامنية الاسرائيلية على حركة البضائع والناس.

الاردن يبحث امكانية استيراد الغاز القطري

■ الدوحة ـ اف ب: اعلن وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني محمد صالح الحوراني السبت في الدوحة ان الاردن يدرس احتمال استيراد الغاز القطري.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن الوزير الاردني قوله «هناك مجالات يمكن ان يتم فيها التعاون بين البلدين مستقبلا ومنها استيراد الغاز القطري من قبل الاردن نظرا للحاجة الماسة اليه لتوليد الطاقة» مضيفا انه «سيتم بحث هذا الامر مع المسؤولين القطريين».

ويرافق الحوراني رئيس الوزراء عبد السلام المجالي الذي بدأ السبت زيارة الى قطر تستغرق ثلاثة ايام.

وتملك قطر احتياطيا كبيرا من الغاز يصل الى عشرة مليارات متر مكعب يضعها في المرتبة الثالثة عالميا بعد روسيا وايران.

من جهة ثانية اعلن وزير العمل الاردني صالح الخصاونة للوكالة القطرية ان هناك «اقتراحا اردنيا باقامة كلية طبية في جامعة قطر اضافة الى التعاون في مجالات الكهرباء والغاز».

مصر تبحث مع البنك الدولي احتياجاتها من مساعدات التنمية

■ القاهرة ـ يو بي اي: توجه وزير القطاع العام المصري عاطف عبيد على رأس وفد امس الاحد الى باريس لعقد اجتماعات مع مسؤولين في البنك الدولي بهدف بحث احتياجات الاقتصاد المصري للسنوات الخمس المقبلة.

وقال عبيد في تصريحات للصحافيين قبل مغادرته القاهرة امس انه سيوضح خلال الاجتماعات التي تستمر يومين وتشارك فيها الدول والمنظمات المانحة رؤية الحكومة حول الاوضاع الاقتصادية في مصر للسنوات الخمس المقبلة واحتياجاتها لدعم عمليات التنمية.

واشار الى انه سيحث الدول المشاركة في الاجتماعات على مساعدة مصر في اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية وتطوير الموارد البشرية ومشاريع البنى التحتية واقامة مشاريع تنموية كبيرة توفر المزيد من فرص العمالة.

ويضم الوفد المصري الى جانب عبيد، كلا من وزير المالية محي الدين الغريب ووزيرة الاقتصاد نوال التطاوي ووزير الشؤون الاقتصادية بمجلس الوزراء يوسف بطرس غالي.

وزراء الاقتصاد العرب يجتمعون السبت بابو ظبي

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الامارات امس الاحد ان وزراء الاقتصاد العرب سيعقدون اجتماعات في العاصمة الاماراتية ابو ظبي يومي السبت والاحد المقبلين وذلك في اطار الاجتماعات السنوية المشتركة للهيئات المالية والصناديق العربية بهدف استعراض انشطة هذه المؤسسات.

وسيجري في هذه الاجتماعات التي يحضرها وزراء اقتصاد دول الجامعة العربية ومحافظو البنوك المركزية في هذه الدول مناقشة وضع الصناديق العربية وهي صندوق النقد العربي ومقره ابو ظبي، والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار ومقرهما الكويت، والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي ومقرهما الخرطوم.

واستنادا الى الارقام الرسمية قدمت هذه الصناديق نحو 1,23 مليار دولار قروضا الى الدول الاعضاء في الجامعة العربية عام 1996.

نمو ارباح المجموعة العربية للتأمين بنسبة 16 في المئة

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت المجموعة العربية للتأمين ومقرها البحرين امس الاحد ان صافي ارباحها في عام 1996 زاد بنسبة 16 في المئة وبلغ 42,36 مليون دولار امريكي مقارنة مع 36,58 مليون دولار في العام السابق.

وزاد دخل الشركة من اقساط التأمين الى 40,47 مليون دولار من 33,07 مليون في نهاية 1995. كما ارتفع دخل الشركة من الاستثمارات الى 37,19 مليون دولار من 35,34 مليون في العام السابق. وبلغت اصول الشركة 886,59 مليون دولار ارتفاعا من 828,44 مليون دولار.

واقترح مجلس ادارة المجموعة توزيع ارباح نقدية على المساهمين باجمالي 18 مليون دولار مقارنة مع 15 مليونا وزعتها المجموعة عن عام 1995.

والمجموعة العربية للتأمين من اكبر شركات التأمين في العالم العربي وهي مملوكة لحكومات الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وليبيا.

وفد تونسي في بغداد لتعزيز التجارة

■ بغداد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء العراقية السبت ان وفدا تونسيا برئاسة منذر زنيدي وزير التجارة التونسي يقوم في بغداد بمناقشة سبل تعزيز التجارة.

واضافت ان زنيدي اجرى محادثات مع طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي ووزير المالية حكمت ابراهيم.

ومضت الوكالة تقول ان رمضان امتدح الموقف القومي للشعب التونسي تجاه الشعب العراقي في مواجهة «العدوان» والحظر المفروض على العراق. واضافت ان وزير التجارة التونسي اكد ان الشعب التونسي يقف وراء العراق في مواجهة قوى «العدوان الامريكية» وسيطرتها التي تستهدف زعزعة وحدة العراق واستقلاله.

وتزور وفود تجارية تونسية العراق للفوز باتفاقات وفقا للاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة ببيع كميات محدودة من النفط للحصول على المال اللازم لشراء امدادات غذائية والذي بدأ سريانه في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي.

وقالت الوكالة ان ممثلي وزارات التجارة والمالية والتعليم العالي والاتصالات العراقية اجتمعوا مع زنيدي.

بنك الاسكان الاردني يضاعف رأسماله الى 50 مليون دولار لزيادة قدرته الاقراضية

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون مصرفيون امس الاول ان المساهمين في بنك الاسكان الاردني اقروا مضاعفة رأسماله الى 50 مليون دينار (70,6 مليون دولار) للمساعدة في توسيع دوره في التمويل.

واقر للمساهمون في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية امس توصية من مجلس الادارة بزيادة رأسمال البنك عن طريق اكتتاب خاص للمساهمين الحاليين الى جانب اكتتاب للمستثمرين المحليين والاجانب.

وقال المسؤولون انه من المستبعد اتخاذ قرار نهائي بشأن شكل الزيادة في رأس المال قبل حزيران (يونيو).

وستساعد الزيادة في رأس المال في تعزيز القدرة التنافسية للبنك ودوره في عمليات التمويل سواء في السوق المحلية او الاقليمية.

وجدد مجلس ادارة جديد من 13 عضوا تعيين المصرفي الاردني زهير خوري رئيسا للبنك الذي يضم مجلس ادارته ممثلين عن دول مساهمة هي الاردن والكويت وقطر وايران.

وانتخب عبد القادر دويك وهو نائب سابق للمدير العام مديرا عاما للبنك.

وبلغ اجمالي موجودات المصرف 1,136 مليار دينار بنهاية عام 1996 وودائعه 918 مليون دينار.

(الدولار يساوي 0,708 دينار)

«المشروع النهضوي العربي. مراجعة نقدية» لمحمد عابد الجابري [2.1]

لماذا يقدّم رجال النهضة الكبار كشخصيات مرسومة كاريكاتوريا وتستحق الرثاء؟!

ناجي علوش *

عندما سمعت بخبر صدور كتاب محمد عابد الجابري: «المشروع النهضوي العربي ـ مراجعة نقدية» أثار ذلك اهتمامي لان المشروع النهضوي العربي بحاجة الى مراجعة نقدية حقيقية، وسط صراع التيارات والاتجاهات، ومهارات الساسة، «واصوات» الساسة والحكومات.

وكنت قرأت كتاب د. وجيه كوثراني: «مشروع النهوض العربي ـ ازمة الانتقال من الاجتماع السلطاني الى الاجتماع الوطني». فارتحت الى مادته لان الكتاب اقنعني ان د. وجيه كوثراني، سعى الى تقديم وجهة نظر مدروسة، ومعمقة نسبيا تتجاوز نظرته المتحيزة والانتقائية في كتابه: «المؤتمر العربي الاول». وكنت اتوقع ان ينقل الجابري القارىء العربي خطوة او خطوات الى الامام بسبب سمعته وعلمه ولمعرفتي ببعده عن نزاع التيارات السياسية وخاصة في المشرق.

ورغم ذلك فان قراءتي كتاب الجابري طرحت على مجموعة من القضايا ابرزها ما يلي:

اولا: قضية معرفتنا بتاريخنا ومفكريه وممثلي الاتجاهات فيه. ووقائعه وقضاياه.

ثانيا: قضية قدرة استاذ الفلسفة والكاتب فيها على معالجة القضايا السياسية والاجتماعية العملية.

ثالثا: قضية العجلة في اصدار الاحكام، دون امتلاك الحيثيات ودون التريث لمعرفة اتجاهات التطور في جو الصراعات والتقلبات ودون معرفة مخاطر هذا التسرع على الرأي العام العربي!

والكتاب الذي يحوي تحليلات واحكاما ويبدو شاملا يبدو لقارىء مثلي لا يدعي الفلسفة ولا العلم كتابا متعجلا يفتقد الى البحث في قضايا يصعب صدور احكام دون دراستها واخشى ان يكون الجابري قد كتبه تحت ضغط الحاجة الى الكتابة كما اشار في مقابلته مع «الاتحاد الاشتراكي» (26 و1997/2/27).

وصحيح ان الجابري لم يكن يكتب تاريخا وان كتابة التاريخ شيء والمراجعة النقدية شيء اخر (ص 13). ولكن معرفة التاريخ ضرورية للمراجعة النقدية. ومعرفة التاريخ لا تسمح باعتماد ما اعتبره «مسلمات» تاريخية دون ان يخضع للبحث والتمحيص والنقد والنقض.

وارى من الضروري هنا ان اذكر بعض القضايا:

1 ـ قضية نشوء الحركة القومية العربية وان الجابري هنا يعتمد الرأي السائد في تفسير نشوئها، فيقول: «يجمع مؤرخو الفكر العربي الحديث على ان الفكرة القومية العربية، انما ظهرت اول مرة في لبنان بعيد منتصف القرن الماضي وذلك في اوساط مثقفين مسيحيين عرب تأثروا بالثقافة الاوروبية ومن ثم بالحركة القومية التي كانت تسود اوروبا آنذاك» (ص 92). ويعود فيقول «لقد ظهر اسم «العرب» بالمعنى الحديث للكلمة اي كوعي بالانا يحمل مضمونا قوميا ظهر في سورية ولبنان في الربع الاخير من القرن الماضي من خلال وجود «اخر» كان اسمه «الامبراطورية العثمانية»» (160).

ويستحق رأي الجابري هنا وقفتين:

الاولى: لانه لم يبحث هذه القضية التي بنى احكاما عليها. وكانت تستحق الدراسة والمناقشة فماذا لو كان الامر غير ذلك؟ وهل ظهرت الحركة العربية القومية في لبنان؟ او في لبنان وسورية اواخر القرن الماضي؟ ما هي الشواهد على ذلك؟ وهل قام احد بدراسة اعمال للمؤرخين العرب؟

الثانية: لان هناك دراسات تقول غير ذلك لا الان فقط بل منذ اوائل القرن. وعندما طرح مثل هذا التفسير قبل سنة 1914 ناقشه محمد كرد علي في المقتبس ورفضه. وعاد محمد كرد علي الى مناقشة المسألة سنة 1926، حيث اصدر انيس النصولي كتابه: «اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر»، ورد على وجهة النظر هذه.

واهتم د. زين نور الدين زين بدراسة هذه المسألة وخاصة في كتابه «نشوء القومية العربية» وكان مما جاء فيه: «ان فكرة القومية العلمانية في غربي اوروبا كما كانت اوروبا تفهمها في القرن التاسع عشر، لم يكن لها بصورة اجمالية اي اثر في التفكير السياسي في الامبراطورية العثمانية». ويضيف زين نور الدين زين: «ومهما يكن من امر، فبالرغم من ان التربية كانت عاملا فعالا في حركة الاحياء العربية في الشرق الادنى فان دور المدارس التبشيرية في توعية الجيل العربي قوميا وسياسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشرة مبالغ في اهميته كثيرا (ص51).

ويشير زين نور الدين زين الى ظهور السخط في الجزيرة العربية على الحكم العثماني وظهور الوهابية وبالطبع لم يكن هناك ارساليات ولا مدارس تبشيرية. ولذلك يقول زين: «هذا ولم ينبر احد بعد لدراسة الاسباب والعوامل التي ادت الى ظهور العداء نحو الاتراك في الجزيرة العربية» ويضيف: «انها ناحية مهملة في تاريخ العرب الحديث». ويصف جان ريموند شعور العرب في بغداد ـ وكان قنصلا لفرنسا فيها ـ عندما دخل الامير محمد آل سعود مكة سنة 1806: «ان روح الفتح استأثرت بقلوب الجماهير فراحت تستعيد ذكرى تاريخ العرب المجيد القديم واخذت الاحلام تراودها برؤية امرائها متربعين على كرسي الحكم. والفقرة التالية تدلل على صحة رأيي: «امس قال احد الوهابيين وبلهجة نبي يتنبأ: (لقد اقترب الوقت الذي سترى فيه عربيا على عرش الخلافة وكم طال علينا الزمن الذي قاسينا فيه مرارة العيش تحت نير مغتصب» (ص 45). ولقد نظر العرب في بلاد الشام الى عرابي والمهدي على انهما زعيمان عربيان. ويقول زين: «وتشير الرسائل التي كان يبعث بها القنصلان البريطانيان في دمشق والقدس الى العطف الصادق الذي ابداه المسلمون على قضيتي عرابي والمهدي (واضيف والمسيحيون لاني سمعت وانا صغير كيف يغني الفلاحون حتى منتصف هذا القرن في قرية مسيحية لعرابي باشا). فقد كانوا ينظرون الى عرابي على انه زعيم العرب والى ثورته على انها في حال نجاحها تنطوي على مضاعفات خطيرة من شأنها ان تقرر مصير العرب كأمة. فهي ليست ثورة لرد الغزاة عن مصر» ويواصل زين: «كما ان العرب لم ينظروا الى المهدي على انه زعيم الدين الاسلامي فحسب، وانما نظروا اليه على انه الخصم المجاهد ضد الحكم التركي» (ص 68).

ولقد درست كتابات المؤرخين القوميين وردود الاسلاميين ومناقشات زين نور الدين زين فوجدت من الضروري القيام بمراجعة معمقة. وحين بدأت اكتشفت كم كان هنالك من التشويه في كتابة التاريخ القومي. وقد نشرت دراسة ارد بها على الاطروحات التي اعتبر الجابري ان المؤرخين يجمعون عليها في مجلة «الوحدة» التي تصدر في الرباط العدد 53 شباط (فبراير) 1889 ص(54ـ71) بعنوان «التبلور السياسي للمشروع القومي».

وصدر سنة 1992 كتاب بعنوان: «اصول القومية العربية» باشراف د. رشيد الخالدي واخرين ضم دراسات متعددة حول تاريخ الحركة القومية، تستحق كلها ان تقرأ ومنها دراسة د. محمود حداد: «العراق قبل الحرب العالمية الاولى: حالة عثمانية عربية معادية للاوروبيين» وهي تستحق ان تقرأ لان فيها ردا على الاطروحات المعممة عن نشوء الحركة القومية. وهناك دراسة الاستاذ سي ارنست دون بعنوان «اصول القومية العربية» التي تناقش هذه الاطروحات وتدحضها واحدة واحدة.

ويقول دون هنا: «كان من بين القوميين العرب من السوريين قبل سنة 1914 (63 %) تعلموا في مدارس الحكومة العثمانية وهم اكثر عددا بكثير من الاشخاص الذين درسوا اما في مدارس تقليدية او غربية (20 %) و(17 %) على التوالي). وفوق ذلك فان المسيحيين كانوا (6 %) من العروبيين قبل 1914» (ص 4). (ويمكن ان تراجع الدراسة في كتاب: «الحركة العربية القومية في مئة عام 1875ـ1982» دار الشروق عمارة، ص (11ـ39).

2 ـ قضية ممثلي الاتجاهات في المشروع النهضوي العربي. لقد اختار الجابري اربعة اشخاص، واعتبرهم ممثلي اتجاهات اساسية وسمح لنفسه بالحكم على المشروع العربي النهضوي من خلالهم: وهؤلاء هم: 1ـ جمال الدين الافغاني. 2ـ محمد عبده. 3ـ ساطع الحصري. 4ـ ميشيل عفلق. ولم يقدم لنا الجابري مبررات اختيار هؤلاء. وصحيح انهم من الاسماء اللامعة والطافية على السطح. ولكن هل يكفي ذلك؟ لان هناك اتجاهات تستحق ان تدرس وهي لا تمثل بفرد مهما كان. ثم ان الذين طفوا على السطح طفوا لاسباب عديدة منها ما هو طارىء ومنها ما هو مقصود ومنها ما هو ناتج عن غياب الدراسات الشاملة.

ثم ان الوقفات مع هؤلاء كانت سريعة وانتقائية ومعزولة عن الزمان والمكان.

وهنا نجد انفسنا امام اسئلة كثيرة. ومن ذلك مثلا: لماذا الافغاني وليس الكواكبي، لان الافغاني طارىء في الحياة العربية والكواكبي اصيل. ولماذا محمد عبده فقط. وليس جمال الدين القاسمي، او عبد الحميد الزهراوي؟ ولماذا ساطع الحصري فقط وليس محب الدين الخطيب او محمد عزت دروزة؟! ولماذا لم يدرس الاتجاه لدى عدد من ممثليه؟ لان ممثلي الاتجاهات يتكاملون ولان الاتجاهات لا تكتمل بفرد.

ان انتقاء هذه النماذج رغم مكانتها يعزز الافكار السائدة عن الحركة القومية والمشروع النهضوي العربي. فاثنان منهما الافغاني وعبده انتميا الى الحركة الماسونية وواحد منهما وهو الحصري لم يعتبر الدين من العوامل المكونة للقومية. وقد انتهى الافغاني في حضن عبد الحميد وانتهى محمد عبده متعاونا مع الانكليز لضمان نجاح مشروعه واتقاء شر الخديوي كما يقول الجابري (ص 77). اما الحصري فقد اعتمد مرجعية اوروبية واستبعد الاسلام (ص 102ـ183). وحين جاء دور ميشيل عفلق اكتفى بتعاليه الرومانسي (ص 106ـ109). ولكن دور ميشيل عفلق يربط العروبة بالاسلام، لا يستحق الوقفة عنده ولذلك لم يقف الجابري عنده. والجدير بالذكر ان الجابري كان قد درس علاقة العروبة بالاسلام عند الاستاذ ميشيل عفلق ورأى في الاستاذ ميشيل عفلق انه صاحب فكر وان فكره: «فكر شمولي» وان ذلك يعود الى «ثلاثة عوامل». «فالرجل كان، اولا، مؤسس حزب وقائده».

ويضيف: «وكان الرجل ثانيا، رجل فكر في الاساس» وكان الرجل ثالثا، صاحب مذهب بل صاحب رسالة». ويعود الجابري الى موضوع العروبة والاسلام في فكر ميشيل عفلق. فيقول: «ذلك ان مسألة «العروبة والاسلام» في فكر الاستاذ ميشيل لم تكن مجرد ثنائية تتألف من زوجين قد يبدو لبعض الناس انهما متنافران او متعارضان بل انها بالعكس من ذلك تماما مسألة العلاقة الصميمة الموحدة بين هذين الزوجين العلاقة الموحدة التي تجد فيها الازواج الاخرى المفصحة عن بعض مظاهرها ما يزيل عنها كل تعارض او تنافره. ويقف الجابري عند موقف ميشيل عفلق من الدين ليقول: «هذا الموقف العام والايجابي من الدين الذي يرفض في آن واحد الالحاد واستغلال الرجعية للدين وينظر بالمقابل الى الدين بوصفه يقع في صميم القضية العربية». ثم ينتقل الجابري الى موقف عفلق «فيلسوف البعث العربي» كما يسميه من الاسلام فيقول: «كلا، ان العروبة في نظر الاستاذ ميشيل عفلق هي بدون الاسلام مفهوم سلبي وبدونه تبقى القومية العربية قالبا اجوف فارغا». ويضيف الجابري: «وانطلاقا من هذا الفهم الاصيل للقومية العربية بوصفها التعبير المعاصر عن ثورة الاسلام يميز الاستاذ ميشيل بين الفكرة القومية في الغرب والفكرة القومية العربية». ويرى عفلق كما يقول الجابري: «ان القومية في الغرب عندما قررت الانفصال عن الدين كانت محقة ومنطقية. لان الدين: «دخل على اوروبا من الخارج فهو اجنبي عن طبيعتها وتاريخها وهو خلاصة العقيدة الاخروية والاخلاق. لم ينزل بلغاتهم القومية ولا افصح عن حاجات بيئتهم ولا امتزج بتاريخ». والامر مختلف بالنسبة للاسلام والحركة القومية العربية، ذلك: «ان الاسلام بالنسبة للعرب ليس عقيدة اخروية فحسب، ولا هو اخلاق مجردة، بل هو أجلى مفصح عن شعورهم الكوني، ونظرتهم الى الحياة واقوى تعبير عن وحدة شخصيتهم التي يندمج فيها اللفظ بالشعور والفكر، والتأمل بالعمل والنفس بالقدر. وهو فوق ذلك كله اروع صورة للغتهم وادابهم واضخم قطعة من تاريخهم القومي، فلا تستطيع ان تتغنى ببطل من ابطالنا الخالدين بصفته عربيا، وتهمله او تنفر منه بصفته مسلما».

ولذلك فاننا نجد مفارقة مذهلة بين رؤية الجابري لعفلق في كتاب: «المشروع النهضوي العربي»: ورؤيته له في المحاضرة المشار اليها. وقد ابرز الجابري في كتابه وجه عفلق «غير العلمي» الذي كما يقول الجابري: «تزخر نصوصه بربط القومية بـ«الحب» والوجدان واستنكار ربطها بالمعرفة والاستدلال» (ص 107).

الا يحق لنا بعد ان نسأل لماذا لم تدرس القضايا مترابطة ويحدد موقف العروبة من الاسلام وعلاقة الدين بالسياسة والفكر بالسياسة في دراسة متكاملة حتى لا يقتصر الامر على التقاط موقف هنا واخر هناك. ولماذا يقدم رجال كبار مثل الافغاني وعبده والحصري وعفلق رغم اية ملاحظات على فكرهم وموقفهم وممارستهم على انهم مجرد شخصيات تستحق الرثاء؟ ولماذا لا يبحث قيمهم الا على ما يضعفهم امام القراء العرب؟ ونحن لا نطلب من باحث ان «يتستر» عليهم او على غيرهم، بل نطلب البحث الموضوعي للعمق الذي لا يسمح بالتقزيم والاساءة والرسم الكاريكاتوري! هذا وهناك حاجة لمناقشة موقف الحصري من عدم اعتبار الثقافة عاملا من عوامل القومية والاصرار على اللغة بديلا عنها وانكر ان الحصري اصر على ان اللغة هي الثقافة. ورغم ان مفهوم الثقافة اوسع من مفهوم اللغة فان هذه القضية تحتاج الى دراسة اعمق واوسع لموقف الحصري.

3 ـ قضية مصر والعروبة: ما علاقة مصر بالعروبة؟ وهل كانت مصر، كما يقول الجابري: «مستغرقة في قضاياها الوطنية خصوصا بعد الاحتلال الانكليزي فلم تكن الفكرة القومية العربية تلقى منها اية اصداء بل لقد كانت مصر تفكر لنفسها وتعيش همومها بنفسها» (ص 93). ان الجابري يكرر ذلك ويؤكده فيقول: «واكاد اجزم ان هذا هو ما جعل الحصري يسكت عن مقالة يتيمة كتبها كاتب مصري كبير يدعو الى القومية العربية والوحدة العربية في وقت لم تكن فيه الدعوة العربية ولا حتى الانتساب العربي، يلقى اية استجابة في مصر» (ص 108) فهل كانت مصر فعلا كذلك؟

ان دارس تاريخ مصر الحديث يكتشف ان هذه الاطروحة التي روجت في عهد السيطرة الانكليزية لم تكن تمثل الوضع الحقيقي في مصر، بل كانت تمثل الفئة المرتبطة بالاحتلال فقط وان موقف مصر لم يكن موقفا مصريا منغلقا وان مصر كانت: «تفكر لنفسها وتعيش همومها بنفسها».

ولقد كان لمصر دورها في البعث العربي الاسلامي وفي استنهاض الحياة الوطنية وهناك الكثير من المعلومات عن ذلك ويكفي ان نقرأ كتاب د. أنيس صايغ: حول الفكرة العربية في مصر او كتاب: د. ذوقان قرقوط. او كتاب د. محمد عبد الرحمن برج: «مصر والحركة العربية. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992». وتساعد في وعي هذه الحقيقة قراءة الصحف المصرية عامة، وخاصة الصحف التي يملكها مصريون كالمؤيد واللواء الخ. خلال فترة التأسيس للمشاريع القومية (1875ـ1918).

وهذه الصحف كانت تنطق بروح عربية اسلامية. ولذلك فان الاتجاه العثماني كان قويا جدا في مصر، ولم يكن ضعيفا على الصعيد الشعبي ولا على صعيد المثقفين.

والذي يدقق في اعمال كتاب مصر في القرن الماضي واوائل هذا القرن، يكتشف هذه الحقيقة.

ولقد كان وعي المسألة العربية لدى الشيخ عبد الله النديم اعمق منه لدى اديب اسحق او بطرس البستاني ولا يقل عنه لدى الكواكبي ان لم يزد عليه.

ولا يجوز ان تنسى ان مصر احتضنت رجال الاحياء العربي الاسلامي، من الكواكبي الى رشيد رضا ومن عبد الحميد الزهراوي الى رفيق العظم وان هؤلاء عاشوا في بيئة ملائمة وتلقوا حماية ودعما وانتجوا الكثير من كتاباتهم في هذا الجو «الحاضن».

هذا بالاضافة الى ان العائلة الحاكمة في مصر كما تشير الوثائق وخاصة في عهد الخديوي اسماعيل والخديو عباس حلمي دعمت نشاطات عربية تدعو الى الوحدة بزعامة مصر.

وتؤكد الدراسات التاريخية الى ان عملية الاحياء الثقافي بدأت بمصر مع مشروع محمد علي باشا وانها انتشرت من هناك الى الوطن وان هذا هو اساس النهضة العربية.

وكان يجدر باستاذ كالجابري ان يحيط بذلك والا يعتمد على وجهة نظر «انعزالية» لم تعد مقبولة في هذه الايام وان كان بعض الذين لا يتابعون الابحاث التاريخية يرددونها كما يرددها بعض الذين يريدون لمصر ان تبقى منعزلة.

4 ـ قضية مفهوم الامة: هل عرف العرب مفهوم الامة بالمعنى الحديث وبما يتجاوز مفهوم القوم؟ وهل يعني اشتقاق النسبة الى الامة من قوم غياب هذا المفهوم؟ وهل يضعف استخدام كلمة «قومية» في النسبة الى الامة مفهوم الامة: «ويجعله ملتبسا بالنزعة القبلية العشائرية وبالنزعة الجنسية العنصرية» (ص 90ـ91):

اننا نطالب الجابري هنا ان يراجع مسألتين:

الاولى: معنى الامة في اللغة لان التفسيرات التي تقدم في المعاجم العربية غير مقنعة. واعادة «امة» الى «ام» بمعنى قصد وسار باتجاه معين (ص 90) لا تبدو مقنعة. فلماذا لا تعاد الى أمّ بمعنى الوالدة. يقول قاموس العين: «وتفسير الام في كل معانيها: أمة لان تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء فيه اصلية ولكن العرب حذفت تلك الهاء اذا امنوا اللبس ويقول بعضهم في تصغير «أم» أميمة. والصواب أميهة ترد الى اصل تأسيسها» (العين ج1 تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي انتشارات اسوة 1414، ص 108).

* مفكر وكاتب من فلسطين

المرجعية الاخلاقية للسياسة والاصلاح في فكر الغزالي:

اسهام الغزالي في جدل العقائد ومآرب السياسة أدى لادراك قيمة الخلاف ضمن الوحدة

ميثم الجنابي *

«لا تزن الأمور الالهية بالموازين المختصرة الرسمية» (الغزالي)

ان للمسار المعرفي في الذات المفكرة اقداره الخاصة. فهو يعكس في تاريخيته قدر الثقافة ويعبر ايضا عن البحث اللامتناهي في استشراف الافاق المرئية واللامرئية لمثاله الاسمى. واذا كان بامكان الغزالي ان يصل «بسهولة» في احد اقدار مساره المعرفي (من قضية الحياة والموت) الى ان يضع الكل الوجودي للانسان امام احتكاكه الدائم للعقل في نظام للمرجعيات الاخلاقية باعتباره استجوابا ابديا امام المطلق والجماعة (بفعل حتمية الوحدة المتناقضة للحياة والموت) فان تعقيده في ميدان السياسة يقوم في احتمالاته العديدة وكونه المحك الخشن للمرجعية الاخلاقية بفعل احتكار السياسة للكل الانساني. وعندما وصل في احدى مراحل تطوره الفكري ـ الروحي الى ضرورة «احياء علوم الدين» والخروج من عزلة الروح الفردي للتسامي الى صحب الجماعة والهبوط من علياء الفناء في الله الى البقاء في قاع الامة ومشكلاتها فانه يبدو كما لو انه يستعيد ذاته المنفية في انقطاعها المتصوف عن جيادها المذهبي والعقائدي في مراحله «الفقهية» و«الكلامية» و«الفلسفية». اي ذاته المتكونة في احتمالات «الجهاد السياسي» الفكر.

فقد كان جدله العقائدي في (التهافت) و(المستظهري) هو جهاد سياسي بمظهر فلسفي ـ كلامي. حيث سعى في (التهافت) للدفاع عن وحدة الامة في عقائدها الكبرى من خلال مواجهة «التنوع المتحد» بمنطق مواجهة الاشكالات بالاشكالات. مما فسح للمجال امام السفسطة بلورة معالم العقل النظري. بينما سيس العقل العملي في (المستظهري) خدمة لوحدة الدولة والسلطة في مواجهة غلو المعارضة في معتقداتها وغاياتها. اما النتائج المباشرة وغير المباشرة للدفاع عن الوحدة فقد كانت تصب في استثارة وروح التشفي وللمواجهة والانتقام والخصام وسبيكتها التقليدية في خاتم التكفير. واذا كان قد ترك الباب مفتوحا في (التهافت) اما التكفير من خلال اشارته الى انه ليس من مهمة كتابه الخوض في تكفير اهل البدع وما يصح منه وما لا يصح. فانه مع ذلك كفرهم في مواقفهم من مسألة قدم العالم، وعدم احاطة الله علما بالجزئيات الحادثة، وانكارهم بعث الاجساد(1). اما في (المستظهري) فانه سار في طريق التوليف النظري لتقاليد الفقه والكلام السياسي في مواقفه من المعارضة الاسلامية. فقد كان لاجتهاداته في (المستظهري) من التكفير تمارينها النظرية في (شفاء الغليل). ولكن اذا كانت اجتهادات الاخير تصب في اطار الرؤية الفقهية، فان انكسارها في (فضائح) العقل العملي كانت تحمل في طياتها الخفية هم المصالح السياسية. اي ان هاجس التكفير في (المستظهري) كان للمظهر السياسي للاحتمالات اللامحدودة في الفكر. بفعل كونه الصيغة الكلامية ـ الفقهية لمنطق مواجهة الاشكالات بالاشكالات في (التهافت).

وقيد ذلك اجتهاده السياسي بحدود الرؤية الفقهية لمذاهب الاسلام الكبرى. تماما بالقدر الذي اطلق له عنان الجموح الهائج. فهو يقف بالضد من التسرع في تكفير الباطنية. ويطالب بالتأني في مراجعة للمعتقد والاعتراف بالشهادة. اذ هناك ما يوجب التخطئة والتضليل والتبديع، وما يوجب التكفير والتبري. ففيما يوجب التخطئة والتضليل والتبديع مثل اعتبار الرجل العامي ان حق الامامة في اهل البيت، وان الاول المستحق لها هو علي بن ابي طالب، وان اهل السنة لا يستحقون سفك دمائهم ولا تكفيرهم. او ذاك الذي يعتقد بعصمة الامام. او من يعتقد الفسق بابي بكر وعمر وعثمان. فهم ضالون مبتدعون عن جهل او تقليد. بما في ذلك في خرق ما هو مجمع عليه. اذ ان خارق الاجماع، كما يقول الغزالي، ليس بكافر. وينطبق هذا على من يقول بالعصمة. سيما وان الغزالي لم يعترف بالعصمة بما في ذلك للانبياء، ولم يجعل منها خاصية من خواصها استنادا الى ان الانبياء يخطأون ايضا، وان كانت اخطاؤهم صغيرة. وينطبق هذا على الموقف من الخلفاء الاوائل. لان تفسيقهم وتكفيرهم من قبل اي كان هو بمنزلة تكفير وتفسيق اي فرد لاخر. ووضع هذه الحصيلة في استنتاجه القائل بانه لا يمكن تكفير اي كان استنادا الى الاجماع، وانه لا يمكن تكفيرهم في حالة عدم معرفتهم حقيقة معتقدهم، وكذلك لا ينبغي تكفير اي منهم استنادا الى الظن، تماما كما ان ظن الكفر بمسلم ليس بكفر، وان الظنون قد تخطأ وقد تصيب. وانه ليس من شرط الدين ان يعرف اسلام كل مسلم وكفر كل كافر(2).

غير ان روح الاجتهاد الكلامي ـ الفقهي، سرعان ما يتأطر في مساره الواضح حالما ينتقل الى ميدان السياسة المباشرة في تحديد الموقف الشرعي من «الكفرة الباطنية». فاذا كان للامام التخيير في حق الكافر بين المن والفداء والاسترقاق و/او القتل، فانه لا تخيير في حق المرتد. بل لا سبيل الى استرقاقهم ولا الى قبول الجزية منهم. انما الواجب قتلهم وتطهير الارض منهم. وهو الحكم الذي وضعه في حق من «يكفر من الباطنية». فمن جرى الحكم عليه بالكفر يقاتل حتى يقتل. ومن ليس بكافر يترك. ويحاكمون كالزنادقة والمارقين. ان استتابوا أتيبوا والا قتلوا. وينطبق هذا على النساء ايضا. ويستثنى الاطفال. وان يمكن استثناء النساء ايضا على رأي ابي حنيفة. لقد اراد الغزالي هنا، ان امكن القول، صياغة خطة عمل للسلطان في تتبع المعارضة السياسية والعقائدية بما في ذلك في خلجات ايمانها النفسي. وليس من قبيل الصدفة ان يتتبع بحذاقة هولجس توبة الباطنية باعتبارها بوابة الحكم الاخلاقي ـ الشرعي، بفعل اشكاليتها الظاهرية. وهي المفارقة التي ميزت باقدار متكافئة الباطنية السياسية للباطنية (الفكرية ـ العقائدية) والظاهرية السياسية للظاهرية (السنية ـ السلطوية). فالجميع اقترف شناعات التأويل بالشكل الذي جرى تطويع حقائق الاخبار والاثار بما يكفل اجتهادها السياسي ومصالحها الانية. ولم يتحرر الغزالي نفسه هنا بعد من ثقل هذه المفارقة الرذيلة والمتبجحة بفضائلها. ولهذا وقف عند دقائق النسبة الخفية لـ«ظاهرية» الباطنية او النسب المقلوبة في اقوالها او افعالها. فمن الناحية الشرعية (التقليدية) لا ينبغي قتل المرتد الا بعد طلب التوبة منه. فان تاب عصم دمه وماله وعرضه. غير ان اشكالية التوبة في حق الباطنية تقوم في تقيتهم. فالباطني مبرر له اظهار ما لا يعتقده عند الضرورة. وبالتالي ليست توبته عند الضرورة. سوى استهزاء شرعي يكفل له ما يكفل للاخرين. وهي الحالة الحرجة التي قنن الغزالي مواقفه منها في «حالات». الاولى ان اظهر التوبة باختيار من غير قتال فينبغي قبولها. لانه لا باعث على التقية فيها. اما ردها فهو من الفواحش الكبيرة. لانه ميل الى حسم باب الرشد عليهم. والثانية ان يسلم تحت حد السيف من العوام والجهال فتقبل توبته ايضا. اذ من لم يترشح للدعوة فضرره على نفسه فقط. اذا العامي الجاهل يوافق باطنه ظاهره، وانه عادة ما يربط تلبيساته بالمصلحة. سيما واننا نمن على الكفار ببذل الدينار (الجزية).

ولهذا محظور قتل من يعتقد الاسلام ظاهرا ويميل باطنا. استنادا الى ان الاسلام يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر. بينما يختلف التعامل مع الدعاة في حال التوبة. حيث ارجع الغزالي الحكم النهائي فيه للامام (السلطان) بالتفرس من اجل معرفة ما اذا كانت توبته تقية ام رجوعا الى الحق.

لقد سار الغزالي هنا في تقاليد الرؤية الفقهية واجتهاداتها السياسية. وحاصرته باقدار متكافئة تجانس المنطق وتهوره السفسطي، وعدالة الفقه واجتهاده الظني.

واطبقت عليه كلها في اقتراحاته لحل عقدة التلافي الحرجة بين الشرع والسياسة، والمنطق والاخلاق. وافرزت في حصيلتها عناصر الادراك للتوجس لضرورة الوحدة ما وراء نفعيتها المباشرة. ففي (التهافت) اراد قمع «الفتن العقائدية»، وفي (المستظهري) «فتن المذهبية». وليس من قبيل الصدفة ان يتكلم عن فسح المجال امام العاميين الجهلة من الباطنية لرجوعهم الى باب الرشد. بما في ذلك من خلال صياغته لكيفية الخروج (او التحلل) من القسم (اليمين) الباطني. ولا يعني ذلك سوى صياغة قانون الخروج من «قانون» الانتماء العقائدي التقليدي. واذا كانت هذه المحاولة في اجتهادها السياسي تخدم مآرب السلطان، فان اثرها في اقدار المعرفة ادت الى بلورة الاسلوب الشرعي لا الاسلوب السهل، والذي يمكنه ان يخلق ولع الانتهازية المتهورة اي انه اراد صياغة اسلوب توحيد الظاهر والباطن. واذا كان ذلك يخدم في آنيته اسلام الجميع للدولة والسلطة المركزية. فانه يكشف في تاريخيته عن قيمته السياسية ايضا. ولكنها قيمة لم يحددها نظام الرؤية السياسية وهواجس الاخلاق العملية، بل قدر مسارها المعرفي. فقد اشار هو في مجرى جدله للتشعب في (المستظهري) الى صعوبة حصر اشكالات التكفير ونماذجه، واعتبرها من بين اعقد القضايا واعوصها. وليس من قبيل الصدفة ان لا يجعل من تكفير الخلفاء الراشدين كفرا. وان يشدد في الوقت نفسه على ضرورة القاتل في استثارة النعرات الدينية والتعصب المذهبي(3). وان يحصره في نهاية المطاف بتكفير من يكفر المسلمين المؤمنين المعتقدين لاسس الاسلام.

بصيغة اخرى، ان اسهامه الجاد في جدل العقائد والمذاهب ومآرب السياسة قد ادى في قدره المعرفي الى ادراك قيمة الوحدة من خلال الشقاق، والتساهل من خلال التشدد، والمبدأية من خلال انتهاكها الجزئي. اي كل ما نعثر على انعكاسه في كف (التهافت) عن الانهماك في جدل التكفير، وفي تقنين (المستظهري) له بما يخدم وحدة المجتمع والدولة. ولم يكن ذلك معزولا عن المجرى الموضوعي لتراكم العناصر العقلانية والاخلاقية للجدل السياسي الذي خاضه في مظاهر وموضوعات الفلسفة والكلام. وذلك لان استثارته حدة الشقاق الفكري في دعواه توحيد العقيدة في (التهافت) وتوحيد العمل في (المستظهري) كان يحوي هواجس الوحدة المقلوبة. اي كل ما سيحصل على انعكاسه النظري في ادراكه ان الطريق الحق الى الوحدة هو طريق الايجاب (العقلي ـ الاخلاقي) لا السلب (الجدلي ـ العقائدي). وهي الحصيلة التي يمكن ملاحظة نتائجها الاولى في (الاقتصاد في الاعتقاد). فهو ينظم هنا شرعية التكفير في مراتب منها مرتبة تكذيب اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاوثان، وكل ما نص عليه القرآن. ومرتبة تكذيب البراهمة للتكوين لاصل النبوات. والدهرية. ومرتبة تكفير الفلاسفة في ثلاث مسائل وهي انكار حشر الاجساد والثواب والعقاب، وقولهم ان الله لا يعلم الجزئيات، وان العالم قديم وان تقدم الله بالرتبة. بينما اكد على الاحتراز من تكفير المعتزلة والشبهة والفرق الاسلامية كلها(4). وهي المراتب التي تعكس هدوء الروح العقائدي المذهبي و«اقتصاده» (اعتداله) الممتثل لحصيلة تجاربه الجدلية (الفكرية). ولكنه امتثال بقي في حدود الرؤية الجزئية لا منظومتها الشاملة. فقد كان (الاقتصاد) اعتدالا في الرؤية وايجابا على ما احتواه (التهافت) من نقدية مفرطة.

غير ان اعتداله النظري احتوى بالضرورة على عناصر تهدئة عواصف الروح العقائدي ـ المذهبي. اما ايجابيته في رؤية البدائل (الحلول النظرية للقضايا المثارة في التهافت). فقد اجمعت على امتثالها المرن لنتاجات الفقه العقلاني واساليب الفلسفة والكلام البرهانية. ومن هنا غلبة الرؤية العقلية والعقلانية فيه. وكذلك اثرها في تلمس الوحدة الممكنة لقضايا المعرفة والالهيات والوجود الاجتماعي والسياسي للخلافة. وبالتالي الاقتراب الواعي من تقاليد الوسط والاعتدال الاسلامي. وقد كان هذا انجازا كبيرا في مساره المعرفي. ومقدمة قدره اللاحق في الانتقال الى التصوف. اذ لم يكن ذلك مجرد تعميق لتقاليد الرؤية العقلانية المعتدلة، بل وتوليف عقلي متجانس للرؤى الاسلامية في ميادين علومها النظرية والعملية. وكشفت في موضوعيتها عن ان من العبث الزام الثقافة رؤية ما لا تراه، و/او اكراهها بالتخلي عما تراه. لان كلاهما غلوا عارضا في مسار الحقيقة. مما ادى بدوره الى فسح المجال امام تراكم العناصر الاخلاقية كما هو جلي في (الميزان). ولكنه لم يعمل حتى (الميزان) الا على اعادة انتاج نفسه. ولكنها اعادة لها ابعادها العملية الكبرى في نقل تفكيره من قواعد التجزئة الى نظام الوحدة، ومن اخلاق السياسة الى سياسة الاخلاق. وذلك بفعل اقتصاده ووزنه لذاته الفكرية بمعايير المنطق الثقافي لعالم الاسلام. اما حصيلتها المباشرة فقد كانت تقوم في توليف عناصر الفكر العقلي والاخلاقي. وادى هذا التوليف الى تعميق حدود الاعتدال وتأطيرها النهائي في منظومة الرؤية الاصلاحية ونموذجها الكامل في (الاحياء). بمعنى التأسيس للمرجعية الاخلاقية في مواقفها من عوالم الملك والملكوت الانسانية. وبالتالي تذليل النزعات المذهبية والفرقية والحزبية والطرائقية. ولهذا لم تشغل مسألة التكفير موقعا مهما فيه، تماما بالقدر الذي لم تعد تمتلك مضمونها السابق. ذلك يعني، ان انحلالها في نظام الرؤية الاخلاقية الشاملة، جعل منها جزءا من احكامها لا غير. فعندما تطرق في (الاحياء) الى قضايا البغض والعداوة فانه ادرج افضل تجلياتها في صنف الذنوب لا الواجب. وابقى في نظراته الواقعية على ما في البغض والعداوة من اشكال معقولة (في بعض اشكالها). الا انه وضعها في منظومة ما اسماه بالعدل والعمل. وتكلم عن اقسام فاسدة في الاعتقاد والعمل، وعن ردودها المناسبة. ففي الاعتقاد هي كل من الكفر والابتداع الواعي والعامي. فالكافر يحارب ويقتل ان كان محاربا. اما الذي لا يجوز ايذاؤه الا بالاعراض عنه فهو الذمي. في حين ان كانت بدعة المبتدع كافرة فمحاربته اشد من محاربة الذمي، واقل من الكافر. ولكنه في حالة الانكار عليه اشد منه على الكافر. مما يستلزم بغضه ومقاطعته. اما ان اسلم للخلوة فلا بأس برد جوابه. في حين ينبغي ملاطفة المبتدع العامي ثم النصح له ثم الاعراض عنه في حالة عدم اتعاضه(5). وفي مجال العمل، فاشدها مقاطعة وترك مخالطة ما يتضرر به الناس كالظلم والغصب وشهادة الزور وما شابه ذلك. ومقاطعة وزجر من يهيىء اسباب الفساد ويسهل طرقه على الناس. ولاخيرا مقاطعة من يفسق في نفسه(6). ولم يعط في الوقت نفسه لردود الفعل صيغة القانون الصارم. بل ارجعه الى «افتاء القلب» وهلجس الاصلاح الاخلاقي. اي ان لا يقاطع امر بهواجس الاستعلاء والكبر، ولا يوافق بدواعي المداهنة والغش(7).

وهي ذات الفكرة التي رفع من شأنها للدرجة التي قلص فيها حدود الكفر الى ما اسماه بالجهل بالله. وحصر مضمونه في «الحجاب القائم بين الانسان والله»(8). وبهذا لم يعد الجهل كيان للمعرفة، بل نوعيتها وكيفية اتصاف المرء بها. تماما كما ان المعرفة الحقة المناقضة للجهل بالله هي اسلوب بناء المراقبة الاخلاقية الذاتية. ولهذا اشار في (فيصل التفرقة) الى «استحقار من لا يحسد ولا يقذف، واستصغار من بالكفر او الضلال لا يعرف»(9). وانه لا يمكن للقلوب المدنسة بطلب الجاه والمال معرفة حقيقة الايمان والكفر. لان ذلك من نصيب القلوب المطهرة من وسخ اضرار الدنيا، والمرتاضة برياضة نفسها واخلاقها، والمتنورة بالذكر الصافي، والمتغذاة بالفكر الصائب، والمتزينة بملازمة حدود الشرع(10). وان من يجعل الاتهام بالكفر على اساس اختلافه بالاراء هو «غر بليد قد قيده التقليد. فهو اعمى من العميان»(11). بل اعتبر «من جعل الحق وقف على واحد من النظار بعينه فهو الى الكفر والتناقض اقرب»(12).

واذا كانت هذه الصيغة تعكس في مظهرها تجانس المنطق في احكامه عن تكفير المكفرين، فانها تعبر في مضمونها الفكري عن مسار الغزالي المعرفي صوب تقييد التكفير بالتقليد بحيث جعلته يشدد على ان «المبادرة الى التكفير انما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل»(13). ولهذا طالب بالكف عنه وعدم تضييق ما اسماه برحمة الله الواسعة على عباده، والا «تزن الامور الالهية بالموازين المختصرة الرسمية»(14). وليست هذه بدورها سوى الاستمرارية المتجانسة لتذليل ضيق ومحدودية الرؤية المذهبية والفرقية والحزبية والطرائقية، بما في ذلك في نزوعها لتحديد الاولويات الجامدة، ونفيها بنظام التوليف المعقول لقيم الاسلام ومرجعيته الاخلاقية. وقد اسس لهذه الرؤية التوليفية في ميدان السياسة للامامة في حدود السلطة وسلطة الحقيقة فيها ولامة في العبرة المتسامية لوحدة المبدأ الاخلاقي وروح الجماعة. وللوجود التاريخي ـ الثقافي للامة الوسط في مبادىء الاعتدال الملزمة للعوام والخواص. للوجود التاريخي ـ الثقافي للخلافة في الاصلاح الدائم.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات. استاذ محاضر في الجامعة الروسية.

1 ـ الغزالي: تهافت الفلاسفة ص 309 ـ 310.
2 ـ الغزالي: المستظهري ص 98 ـ 99.
3 ـ الغزالي: المستظهري ص 99.
4 ـ الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد ص 112 ـ 113.
5 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 168 ـ 169.
6 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 169 ـ 170.
7 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 170.
8 ـ الغزالي: الاحياء ج4 ص 20.
9 ـ الغزالي: فيصل التفرقة ص 32.
10 ـ الغزالي: فيصل التفرقة ص 35.
11 ـ الغزالي: فيصل التفرقة ص 39.
12 ـ الغزالي: فيصل التفرقة ص 40.
13 ـ الغزالي: فيصل التفرقة ص 90.
14 ـ الغزالي: فيصل التفرقة ص 108.

بريد القدس

ماذا يريد حوشان من الخوئي؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في العدد الصادر يوم 24/نيسان (ابريل) 1997 نشرت جريدتكم الغراء وفي صفحة «بريد القدس» مقالا بعنوان «السيد مجيد الخوئي والمرجعية الشيعية» كتبه حوشان الحرب.

في هذه الاسطر لا اريد ان اكون محاميا او مدافعا عن شخص عبد المجيد الخوئي لكن فقط اريد ان اوضح بعض النقاط التي لا يعرفها القارىء الكريم عن افكار صاحب المقال وما يريده بالذات ولانني التقيته في بعض المناسبات وعرفت المنهج الذي يسير عليه فلذا اسرد هذه الاسطر ردا على ما كتبه في العدد المشار اليه اعلاه. فاقول ان كل انسان عندما يريد ان يجادل في موضوع او يناقشه يجب ان تكون له خلفية عميقة وبعيدة الامد به وليس سطحية وآنية او حديثة عهد اوجدتها ظروف ما.

لانه اذا كان لا يملك المقومات الاولى فلا يستطيع الثبات ويهزم نفسه بنفسه وهذا ما حدث فعلا لحوشان حيث لم يكن يحمل اي ادراك لما قاله ولم تكن لديه اي فكرة معينة تعالج قضية ذات هدف سام بل كان كل كلامه غير مترابط ومترامي الاطراف ويحمل في طياته امتعاضا كبيرا من شخص عبد المجيد وابيه الامام ابو القاسم الخوئي «قده» وسوف اشير في نهاية هذه الاسطر الى ما قاله حوشان في حق الامام الخوئي الراحل لأن هذه المقالات هدامة وليست بناءة وتحمل روح الحقد والكراهية الشخصية وعلى صاحبها ان يحزرها بنفسه ولمن يوافقه عليها واذا كان هنالك اي نقد لعبد المجيد فليس حوشان الذي ينقده لانه على كل انسان ان يضع نفسه في مقامها وان يعرف قيمتها حتى يوجه النقد للاخرين وهنالك مثل يقول «رحم الله امرا عرف قدر نفسه» واعود الى ما قاله حوشان في المقال ففي النقطة الاولى قال «لي عتب على الامير حسن ولي عهد الاردن لانه يعلم ان هناك من علماء الشيعة بالعشرات اعلى منزلة من عبد المجيد» فما هي حكمة حوشان من كتابة هذه العبارة وهل عتبه سوف يرفع عن الامير لو لم يسمح لعبد المجيد من الدخول الى المملكة ام ان وجوده البارز اغاظ صاحب المقال؟ وماذا يعني لو حضر عالم اخر الى المنتدى بدلا من الخوئي فما هو الشيء الذي سوف يتغير؟ ثم ان هذه الجملة مبهمة وغير كاملة فمن واجب صاحب المقال اكمالها لماذا هو يعتب على الامير؟ ثم يقول «لماذا كل هذا الفخر والتضخيم لشخص عبد المجيد» فلا اعرف ما هو الشيء الذي يغيظ حوشان في هذا الباب؟ وهل مدح احد الرموز الدينية بما يستحقه يثير الغضب؟»

ثم في نقطة اخرى كما قال موجهة الى عبد المجيد واني على يقين من ان السيد لم يشغل نفسه في هذه الفراغات وسوف اجيبك انا على سؤالك لانك قلت لا علم واريد من السيد ان يعطينا جوابا وسوف اعلمك ما لا تعلم وكان سؤالك «الاستعانة بالكفار مرفوضة»، وقال حوشان (هذا رائع) ثم قال اي السيد قام بعض الحكام اثر حرب الخليج باحضار وعاظ لاصدار فتوى تنسجم مع مصالح السلطة. وقال السيد بان هذه سوء استفادة وتطبيق سيء» وهذه المسألة صعبت على الاستاذ حوشان كيف يقول السيد في البداية الاستعانة بالكفار مرفوضة وفي النهاية يقول سوء استفادة وتطبيق سيء. فاذا كنت يا استاذ لا تعرف مثل هذه الامور البسيطة فكيف تنتقد شخصا لا تعرف أن تحلل كلامه فسوء الاستفادة والتطبيق السيء لهما معنى اقوى من الاول الذي قلت انه رائع، فسوء الاستفادة يعني هنالك شيء سيء ليس فيه فائدة والعمل السيء لا يجلب على اهله الا السوء كما قال تعالى «ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها» وكذلك التطبيق السيء فهو عمل غير صالح كما قال تعالى «ومن عمل سوء بجهالة.. الخ».

ومن هذا يتضح ان السيء والسوء هما القبح والعمل السيء هما العمل القبيح. واساء الشيء قبحه ولذلك ان الاستعانة بالكفار عمل سيء وغير صالح ويعاقبهم الله عليه اذا ما قاله السيد يتضمن معاني اوسع واشمل من الجملة الاولى التي قال عنها حوشان هذا رائع فاللغة العربية غنية جدا فيها ما شاء الله من المخارج واكثر من «1500» جذر يمكن للمتمكن منها ان يقحم كلماته في اي اسلوب يراه مناسبا لزمانه ومكانه ومن لا يعرف لا يحشر نفسه بما لا يعرفه ثم تذكر انك تبعث رسائل الى مؤسسة الخوئي الخيرية لكي تبعث اليك ما تحتاجه.

وفي النقطة الاخيرة يقول الاستاذ «ان عبد المجيد لا يسلم امور مؤسسة الامام الخوئي الى المرجع في العراق رغم تدخل كثير من علماء العراق ولبنان». فلا اعرف هل يريد الاستاذ حوشان ان يأتي علي السيستاني الى لندن لكي يقوم بادارة مؤسسة الخوئي ام ان هنالك فتوى لا نعرفها تأمر عبدالمجيد بالغاء المؤسسة هنا في لندن وتحويل ممتلكاتها الى العراق لكي يكون شخص السيد جيدا في نظر الاستاذ ومن هم علماء الدين الكبار الذين تدخلوا في مثل هذا الموضوع ولماذا لا يذكر واحدا منهم، ثم ان حوشان قال بعظمة لسانه وكما اشرت في بداية هذه الاسطر عن الامام الخوئي.

«ماذا فعل ابو القاسم الخوئي للشيعة في العراق فهل زار مناطق الريف والاهوار وهل اعطاهم شيئا مثل ما فعل صدام عندما قام بزيارة هذه المناطق ووزع عليهم اجهزة التلفاز».

صاحب شريف عبود العامري
ـ لندن

نريد المزيد من جعفر عباس

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

اتابع زاوية «هواء طلق» التي تنشر في الصفحة الاخيرة من «القدس العربي»، واعترف انني من المعجبين بزاوية جعفر عباس الاسبوعية كل يوم خميس، فكتاباته تتسم بالوضوح وخفة الظل، وسهلة على الفهم، بينما اجد صعوبة في فهم ما يريده الآخرون، وخاصة الاستاذ عدلي صادق الذي غالبا ما يلجأ الى الغموض والثورية في معظم كتاباته.

لقد أعجبني جعفر عباس كثيرا في مقالته الاخيرة التي تحدث فيها عن زواجه من لبلى علوي، وقضاء شهر العسل في حلايب. فهذا النوع من السخرية نحن بحاجة اليه لتلطيف حياتنا العربية من منغصاتها السياسية الكثيرة.

اقترح عليكم جعل الاستاذ عباس يكتب يوميا لـ«القدس العربي» تماما مثلما كان يفعل زكريا تامر، فهو اهل لهذه الامة، ويملك الموهبة التي تؤهله لذلك.

انه مجرد اقتراح من قارىء محب لـ«القدس العربي» ويدمن عليها، وهذا ليس ضد الكتاب الآخرين

محمد عثمان
ـ امستردام

رأي القدس

جولة روس الجديدة

يصل اليوم الى فلسطين المحتلة دينيس روس مبعوث السلام الأمريكي في جولة جديدة في المنطقة يلتقي خلالها المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين، بهدف ايجاد مخارج لحالة الجمود الراهنة واعادة المفاوضات الى طبيعتها السابقة بين الجانبين.

ويتزامن وصول المبعوث الامريكي مع الاعلان عن لقاء بين الرئيس ياسر عرفات ونظيره الاسرائيلي عيزر وايزمن الثلاثاء قرب حاجز ايريز في مدخل قطاع غزة، وتصاعد التهديدات الاسرائيلية لسورية بسبب ما قيل عن امتلاكها لأسلحة كيماوية.

واللافت ان الطرف الفلسطيني يصر على نفي أي استئناف للمفاوضات السياسية مع الطرف الاسرائيلي، رغم كل هذه اللقاءات، وهو نفي يذكر بآخر مماثل عن التنسيق الأمني.

فالسلطة الوطنية الفلسطينية اكدت اكثر من مرة انها لن تعود الى التنسيق الأمني مع الاسرائيليين الا بعد وقف عمليات الاستيطان في جبل أبو غنيم، ولكن التنسيق عاد، وباعتراف اكثر من مسؤول بينما الاستيطان مستمر في القدس الشرقية، واكثر من مدينة اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة.

والشيء نفسه يقال عن استئناف المفاوضات السياسية الذي ظل مشروطا بالشروط نفسها، أي وقف الاستيطان، فاللقاء المتوقع بين الرئيس عرفات ووايزمن هو قمة للمفاوضات السياسية، لأن الرجلين لن يبحثا أحوال الطقس في قطاع غزة، أو أسعار الخضروات في سوق الخليل المركزي.

ان أكثر ما نخشاه ان تكون جولات روس هذه تهدف الى تنسية الفلسطينيين لأعمال الاستيطان في جبل أبو غنيم والقفز فوق هذه المسألة المهمة، مقابل الهائهم ببعض التنازلات الصغيرة، مثل السماح بفتح مطار غزة، وانهاء الاغلاق، ووقف عمليات سحب بطاقات أبناء القدس الشرقية الذين يملكون جنسيات أوروبية او امريكية.

فليس من قبيل الصدفة ان يعلن ديفيد بار ايلان أمس عن ايقاف سحب بطاقات الهوية من أبناء القدس، والنظر بصورة مختلفة الى مستقبل العرب في المدينة المقدسة والاستيطان فيها. كما انه ليس من قبيل الصدفة أيضا تركيز الأضواء على هدم الجيش الاسرائيلي لبرج مراقبة كان قد شرع ببنائه للاشراف على مطار غزة.

ان فتح مطار غزة مطلب مشروع نصت عليه اتفاقات أوسلو، كما ان وقف سحب الهويات من أبناء القدس الشرقية ليس تنازلا اسرائيليا للفلسطينيين يجب ان يحصلوا مقابله على التنسيق الأمني والصمت المريب على استمرار عملية البناء في مستوطنة جبل أبو غنيم.

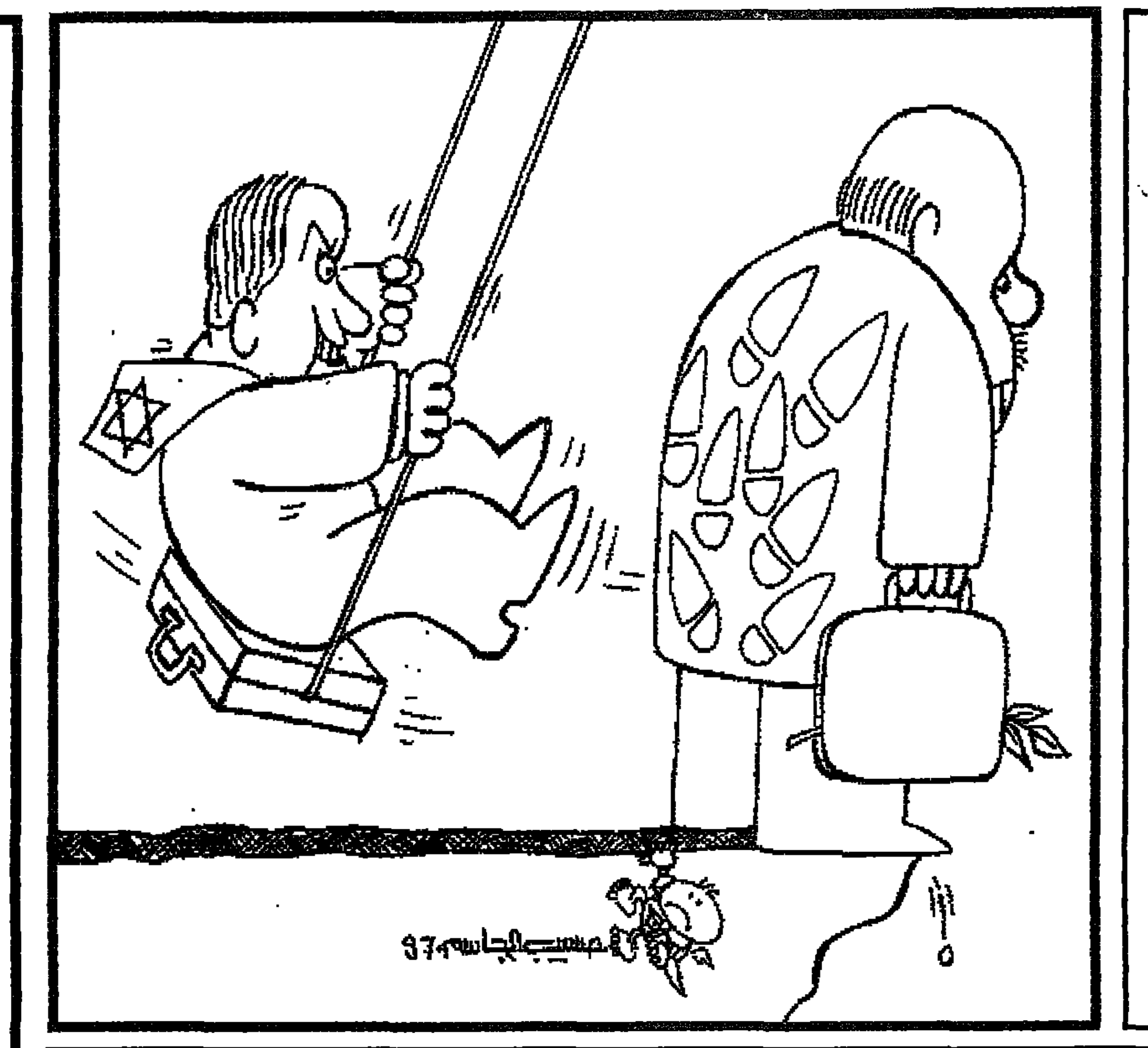
فابناء القدس الشرقية الذين يتعرضون لسحب الهويات ليسوا عمالة أجنبية، ولا هم من الوافدين حديثي العهد الى المدينة المقدسة، والمشكوك في انتمائهم. واذا كانت السلطات الاسرائيلية تراجعت عن ممارساتها التعسفية واللا انسانية في حقهم فذلك بسبب الضغوط العالمية ضدها، وافتضاح أمرها من قبل هيئات حقوق الانسان، وليس كرما منها أو تعاطفا مع العرب.

ان المطالبة بوقفة فلسطينية حازمة مع روس وحكومته والتوقف عن التنسيق الأمني مع الاجهزة الاسرائيلية، بما في ذلك اعتقال العناصر الوطنية في المعارضة الاسلامية وغير الاسلامية، أمر مشروع، اذا أرادت السلطة الوطنية الفلسطينية كسب احترام شعبها أولا، والشعوب العربية والعالمية بعد ذلك.

فالمسؤولون الفلسطينيون هم الذين شككوا في حياد روس في تصريحات علنية، وهم الذين اتهموه بالانحياز للحكومة الاسرائيلية، فلماذا العودة اليه، والاستماع الى مقترحاته التي تريد انقاذ نتنياهو وحكومته وليس العملية السلمية؟

والمسؤولون الفلسطينيون هم الذين أعلنوا وقف التنسيق الأمني والمفاوضات السياسية فما الذي تغير على الأرض حتى يعودون الى استئنافها مثلما كان عليه الحال في السابق؟

هذه الأسئلة موجهة الى السلطة الفلسطينية ووزرائها الذين أطلقوا تصريحات كثيرة في هذا الاطار والتزموا بفضيلة الصمت أخيرا.



انتخابات بريطانيا و«النائبة» العربية ومدعو الثقافة والديمقراطية

خالد الشامي

■ سئلت «نائبة» عربية دعيت من قبل المجلس الثقافي البريطاني لـ«مراقبة» الانتخابات التي أسفرت عن فوز كاسح لتوني بلير الاسبوع الماضي، سئلت عما لاحظته من فروق بين الانتخابات في بلدها والانتخابات البريطانية.

وبعد تفكير، تمخض ذهن «النائبة» عن اجابة ربما لخصت «المأساة الحقيقية» للحالة العربية.

فقد أبدت انبهارها من ذلك «الهدوء العجيب» الذي ميز المعركة الانتخابية، حسب تعبيرها، واستغربت عدم وجود «شوادر أو يافطات انتخابية في كل شارع، وحارة وزقاق».

كما أبدت اندهاشها من ان المرشحين يذهبون الى بيوت الناخبين ـ ويقفون على الابواب متسولين تأييدهم، بدلا من ان يحيط الناخبون ـ كل بمصلحته ـ مرشح الحكومة في بلادنا حتى قبل اعلان فوزه.

النائبة ـ بمعنى العضو وليس المصيبة لاحظت ـ محقة ـ كل هذا من مظاهر وتقاليد الديمقراطية البريطانية، ولم تلحظ وجود (الحرية) هنا وغيابها في بلادنا العربية. لم تلحظ غياب «البلطجية» الذين يقومون بـ«الواجب» في اللجان الانتخابية ـ نيابة عن الشرطة واحيانا معها ـ تجاه كل من تسول له نفسه ـ الامارة بالسوء ـ ان يصوت أو يروج لحزب معارض للحكومة.

ولم تلحظ عدم وقوع عشرات القتلى والجرحى من «شهداء التصويت» الذين هم جزء روتيني من العملية الانتخابية ـ طبعا ان وجدت أصلا ـ في بلادنا.

ولم تلحظ أخيرا ان الانكليز لم يزوغوا من أعمالهم ومدارسهم ـ بتشجيع أو أمر حكومي ـ ليهتفوا «بالروح والدم نفديك ـ يا توني» بعد ان وصل بلير الى داوننغ ستريت اثر ليلة دراماتيكية وتاريخية.

وربما تكون النائبة الحقيقية ـ وهنا بمعنى المصيبة ـ هي انها لم تلحظ ذلك لأنه لولا «البلطجية» وأصوات المتوفين ومخدمات الشرطة، لما حصلت هي نفسها على مقعدها في البرلمان.

ولذلك فليس من المستغرب ان تعرب عن تعاطفها مع الانكليز، عند عودتها لبلادها التي هي بلادنا، لأنهم لا يتمتعون بما نحن فيه من «ديمقراطية».

وهكذا تبرز الكارثة الحقيقية مجددا، فنحن لا ننتمي حسب مقياس الحرية السياسية الى القرون الوسطى فحسب، ولكننا نكتفي بـ«التسلية» من الفرجة على ديمقراطية الآخرين بدلا من ان نستفيد ونتعلم منها ما يتناسب مع ظروفنا وخصوصيتنا الثقافية.

وغداة الاعلان عن نتائج الانتخابات، تصادف انعقاد «ندوة ثقافية» في لندن، تحدث فيها شاعر عربي وصف بأنه «نجم ساطع»، وعندما اختار ان يجنح الى السياسة في حديثه، دعا في عصبية الى محاكمة مرشد «الاخوان المسلمين» بسبب بعض تصريحاته الأخيرة.

وجاءت تلك الدعوة المتشنجة بعد ان اعتبر الشاعر المعروف بقربه من السلطة كل معارض لحرية الفكر «ارهابيا».

واكتفى الحضور ـ وجميعهم من المثقفين وحملة الاقلام ـ بالتصفيق الحار للشاعر «السلطوي» الذي اتيحت له ذات يوم فرصة الحديث أمام رئيس دولته، فلم ترد على لسانه كلمة «الحرية» ولو مرة واحدة.

ولم يجد الشاعر «المشتاق» الى منصب وزاري في التعديل الحكومي المقبل، من يسأله ان كانت الدعوة لمحاكمة الناس على آرائهم ـ مهما كانت خاطئة ـ تشكل في حد ذاتها نوعا من الارهاب الذي يتهم به الآخرين.

ولم يدرك «الشاعر السياسي» انه يتحدث في بلد يعترف بحزب شرعي اسمه «شين فين» يدعو رسميا وعلنيا الى انفصال ايرلندا الشمالية فلا يحاكم اعضاؤه أو انصاره طالما انهم لا يتورطون في أعمال عنف ويلتزمون الترويج سلميا لافكارهم.

ولم يتورع «الشاعر المحظوظ» عن الدعوة للحرية، ثم التمييز في تطبيقها، وهو يتحدث في بلاد الديمقراطية، ونتائج انتخاباتها «المروعة» ما زالت «ساخنة».

ويجدر هنا التأكيد على استنكارنا لتصريحات زعيم «الاخوان» المعنية هنا باعتبارها هي الأخرى رجوعا الى مفاهيم القرون الوسطى التي تحاول «الانعتاق» منها الى آفاق الحرية!

وهكذا فانه ليس بوسع المراقب العربي، وقد سمع مثل هذه الاراء العربية على هامش الانتخابات البريطانية الا ان يلتزم الصمت، فهو افضل تعبير عن الفارق الحقيقي والشاسع ليس فقط في الحرية السياسية، ولكن في الحضارة والثقافة الحقيقية التي هي أساس كل تقدم نحو الديمقراطية.

واذا كانت هذه هي اراء «المشتاقين» الى السلطة، أليس ذلك مدعاة لـ«تفهم» مواقف المتربعين على عرشها الذين لا يزعمون على الأقل انهم «دعاة تنوير» ثم يحاكمون الناس على «افكار» في رؤوسهم.

واذا كان أولئك «المشتاقون» هم المنوط بهم توعية الأمة ومساعدتها للحصول على الحد الأدنى من حقوق الانسان والحريات الأساسية، بينما هم يواجهون «الظلاميين» ـ كما يسمونهم ـ بتوجهات أكثر «ظلامية»، فمن يبقى اذن لانارة الطريق نحو التغيير والتطور، والقاء الأضواء على المسرح ليكتشف جمهور المتفرجين والغائبين حقيقة الأدوار، وحقيقة ما يراد له وبه.

من يأخذ بأيدي الأمة وينقذها اذا تحول المثقفون الى ذيول للسلطة؟

ومتى يعترف زعيم عربي واحد بهزيمته ويهنئ خصمه كما فعل جون ميجر؟

بعد انهيار الاشتراكية هل يجيء دور «دولة الحماية»؟

اوروبا تخترق جدار المستقبل او تتقهقر الى كوارث القرن التاسع عشر

مطاع صفدي *

■ ماذا يحدث في اوروبا الغربية هذه الايام؟ سؤال لا يعني شعوبها فحسب. فلقد اعتاد اقرب جيرانها وهم العرب والاسلام ان يتلقوا الاصداء الايجابية والسلبية للتحولات الغربية، وان يشاركوا في دفع أثمانها، السلبية غالبا والتدميرية، وذلك منذ الغزو الصليبي، الى الغزو الاستعماري القديم والحديث. والتحولات الاوروبية اليوم لا تقل اهمية عما حدث لجناحها الشرقي والسوفييتي منذ نهاية الثمانينات، فان سقوط المعسكر الاشتراكي لا تتوقف نتائجه عند حدود بلدانه. ثمة سقوط آخر ينتظر دوره داخل اهم اقطار الغرب، مقابل الاشتراكية الشرقية وقصة انهيارها، يوشك نظام الحماية الاجتماعية في فرنسا على مواجهة مصيره الاخير، واذا كانت فرنسا قد دشنت معركته بصورة علنية ومن مدخل سياسي تشريعي، عن طريق حل الجمعية الوطنية بصورة استثنائية والدعوة الى انتخابات جديدة. فان المانيا تتابع، ومنذ وقت بعيد نسبيا، الحد من قوانين الحماية الاجتماعية، وتغيير مفهومها وصيغها التطبيقية، باساليب ادارية وتدرجية، فان نجاح حزب العمال وعودته الى السلطة في بريطانيا بعد غيابه ما يقرب من عقدين من هذا القرن، لا يمكن تفسيرها انها تشكل تهديدا للتاتشرية بقدر ما هي ترميم لبعض آثارها التدميرية على الطبقات المسحوقة، ومعها كذلك معظم الطبقة الوسطى.

انه، نموذج دولة الحماية هو المستهدف داخل ما كان يسمى بالمعسكر الغربي الراسمالي. وان الانتهاء من اشتراكية القطب الاخر لا بد ان يستتبع التخلص من توأمها الاصغر المسمى بنظم الحماية الاجتماعية داخل الدول الراسمالية نفسها. فالتصفية مع النقيض الاخر تتبعها التصفية مع الذات. وحدها التاتشرية سبقت انهيار الاستقطاب الاشتراكي، فعملت على تقويض نظام التأميم ومؤسساته الذي اقامه حزب العمال البريطاني، واعتمده منهجا تاريخيا لانقاذ المجتمع شبه المنهار بعيد الحرب العالمية الثانية، اقتصاديا واداريا. فاوروبا المدمرة تقريبا كليا جعلت من شعار اعادة بناء الوطن معركة حياة او موت، تتجاوز الصراع السياسي داخليا بين اليسار واليمين. ولم يكن صدفة ان تقبل معظم دول اوروبا الغربية الكبرى، خلال خمسينيات وستينيات هذا القرن، على الاخذ بأهم بنود الاشتراكية، من حيث المشاركة الاجتماعية في القيام بأعباء المهمات البنائية التي يحتاجها الوطن ككل. مما كان يتطلب تدخل الدولة في مختلف مجالات التخطيط والتنفيذ العمراني والاقتصادي والتربوي والثقافي. حتى كأن الغرب الاوروبي سارع في القفز الى النتائج المتوخاة من الشعارات الاصلاحية التي تتضمنها الدعوات الاشتراكية، متخطيا بتلك الاشكال الايديولوجية المتحجرة وانظمتها الدولتية الكليانية. لعبت دولة الحماية دورا مزدوجا سياسيا عسكريا من ناحية المشاركة في القطبية الغربية مقابل القطبية السوفييتية، ومن ناحية ثانية اخذت على عاتقها تحديث الآلة الصناعية والحربية، واقامة المجتمع العصري داخل اقطارها، مما دفع المانيا الى مقدمة الدول الصناعية المرفهة اوروبيا وعالميا خلال اقل من عقدين بعد انتهاء الحرب. وكانت الديغولية في فرنسا والاشتراكية العمالية في بريطانيا، تكافح، كل منهما، وحسب طريقتها المختلفة، في اشادة المجتمع المحدث كليا، والمحصن في الوقت عينه داخليا ضد تصاعد الايديولوجيا الشيوعية. وكان فرس الرهان في المجالين هو التعويل على تعميق بناء دولة الحماية التي تقرن التقدم الصناعي بأوسع قدر ممكن من اشكال الحماية، بل والترفيه، الموجهة الى معظم القوى العاملة، والتي يفيد منها المجموع الشعبي، بما يقارب من التفاوت الطبقي، ويصون السلم الاهلي.

كانت دولة الحماية الاجتماعية بمثابة الرد الاوروبي الغربي على تصاعد الشيوعية داخل مجتمعاتها، كما كانت تؤسس خط الدفاع الايجابي في وجه المعسكر السوفييتي المتاخم لحدودها. ويميل الخبراء الى اعتبار ان اهتداء اوروبا الى انظمة الحماية الاجتماعية قد قطع الطريق على الرهان الشيوعي وحتمية الحل التاريخي الذي كان يدعيه، ويهدد مستقبل الديمقراطية على الطريقة الغربية. فدولة الحماية كانت تمتطي ثلاث افراس في وقت واحد، التقدم الاقتصادي المذهل، والديمقراطية السياسية، ومعهما تعميم الرفاه الاجتماعي على معظم الطبقات الوسطى والعاملة. بالمقابل كانت التجربة الاشتراكية تستنقع لدى القطب الآخر في مختلف الميادين، الى جانب استفحال البيروقراطية المحمية بالديكتاتوريات العقائدية.

والحقيقة فان المجازفة بتحطيم هذه المعادلة التي اكسبت اوروبا الغربية معركتها الوطنية الخاصة ضد الشيوعية قبل انهيار معسكرها في عقر داره، تشكل مضمون الهواجس الخطيرة التي تحرك التحولات التشريعية والاجتماعية الراهنة. فان استهداف دولة الحماية باسم الحرية المطلقة للمشروع الرأسمالي سيصيب المثل الديمقراطي الاجتماعي في اخص مكتسباته واهمها. ويعرض مفهوم اوروبا الاتحادية الى الانكسار والتردي، من اطار لوحدة الشعوب، الى ساحة منفتحة امام لعبة المال وحدها وتراكمها غير المحدود. فلا غرابة ان استفاقت الوطنيات المحلية مجددا كرد على استشعار الخطر في ضياع الهويات كتعبير مباشر عن فقدان الامن الاجتماعي. يشهد مفهوم الاتحاد نفسه تقهقرا من الاتساع الحضاري والتكامل الديمقراطي الى ما يشبه العولمة داخل القارة الواحدة، المتروكة فقط لدوافع الربح المطلق خارج كل اشكال الضبط الذاتي والرقابة العامة.

والفكر الاوروبي بالمقابل يعاني الازمة، ويستشرف معالمها القادمة. ويشعر انه يواجه عبرها اخطر تحديات تقدمه ومعاني خصوصية تجربته. فالكلام عن الردة نحو الرأسمالية الموصوفة بالمتوحشة، يعني لدى الغربي ارتدادا الى ما وراء تاريخه المعاصر. الى رأسمالية القرن التاسع عشر، تلك التي قسمت المجتمعات الى كتل جماهيرية هائلة اقرب الى الكفاف، والى اقليات متمولة تتبع قانون الربح وحده دون اية اعتبارات انسانية للقوى العاملة وظروف عملها الشاقة، وانعدام حقوقها الاولية في السلامة والصحة والامن المستقبلي، الى جانب توفير العلم الى الاجيال الصاعدة، والوظائف وظروف العمل المناسبة، كل تلك الحركات التي عبأت جماهير الطبقة العاملة في ثورات اجتماعية وسياسية متلاحقة. فالرأسمالية الخام تلك كتبت بالدم والمال كوارث الحروب الاجتماعية الداخلية، والعالمية العسكرية، وأفرزت القرن العشرين كأهم عصر لاعنف اشكال الصراع الايديولوجي والعسكري. تلك الرأسمالية الخام طورت وسائل انتاجها وفي الوقت عينه دفعت الى نشأة النظريات الكبرى الاشتراكية والماركسية، التي حملت الوية الدعوات المتراوحة بين الاصلاحات الجذرية والقطيعات الحاسمة مع الانظمة السياسية التي ترعاها. كأن الرأسمالية تسقط عن وجهها اقنعة الحماية التي تدرأت بها خلال صراعها المرير مع الشيوعية. واذ ينعدم ذلك التهديد، تنعدم مبررات تلك الاقنعة!

هذه الذاكرة الغربية تريد ان تتجاهلها الرأسمالية الراهنة الطامحة الى استعادة بدائيتها، وكأنها أعلى اشكال التقدم. لكن الفكر الغربي يرفض ان يصور التقدم اسيرا فحسب لتلك الرأسمالية، وهو يتمسك مجددا بما تعنيه تجربته الخاصة تحت عنوان: الاجتماعي ـ الديمقراطي، متذكرا ومنكرا بذلك التاريخ الغريب الرهيب الذي خاضت معاركه المصيرية حضارة العقل والمال، الحماية والاستبداد، في حين ان جل المثقفين يرفضون ان يروا في سقوط الاستقطاب الدولي السابق انتصارا خالصا مكرسا للرأسمالية، بقدر ما هو انتصار للنموذج الاجتماعي ـ الديمقراطي. فالدعوة الى الحرية المطلقة لا تعني حرية تسريح العمال، والقضاء على المكتسبات، والحقوق التي صنعها المجتمع بكليته. وبكل قواه عبر مخاض عسير من أعنف صراعات التاريخ الانساني، ليست مجرد اقنعة آنية لاخفاء وجه الرأسمالية البشع.

اذا لم يصحب انهيار الاستقطاب الدولي السابق اية حروب طاحنة، فان حروبا شفافة اخرى، لا تقل ضراوة، آخذة في الاستعار الصامت داخل المجتمعات المنتصرة نفسها. وتحت عنوان واحد: الديمقراطية الاجتماعية او الفوضى، او مجتمع الغاب ووحوشه المالية الفالتة. هذا الخيار، او هذا المأزق العظيم يحرك اليوم تحولات الغرب الاوروبي، ويشكل عمق المضمون الفعلي لكل احداثه الكبرى.

والمثقفون الباحثون طويلا عما يعنيهم خصوصا من معركة العولمة، والقابعون فيما يشبه بطالة الفكر وعطالة العمل، يجدون انفسهم دفعة واحدة في موقع المسؤولية الاولى عن صفوة التراث الذي ينعمون بثماره، والتي تكاد تنسى من جداول اهتماماتهم الاولية. فالحرية مع المعايير النابعة من مكتسباتها التاريخية عينها، هي الموضوع المستهدف اساسيا من قبل دعاة وبناة احدث ادلجة حول مفهوم بدائي للحرية فالت من كل ضوابطه العقلية والموضوعية، الذي ينتهي عمليا الى وأد النموذج الاجتماعي الديمقراطي، وتنحية المجموع الاعظم من قوى الناس وحقوقهم الطبيعية والمكتسبة، امام تصاعد نخبوية المال وحدها. فالغرب يفتقد حريته من جديد. والعولمة التي نجحت في فرض معركتها خارج حدود المجتمعات، تستردها هذه المجتمعات الى صميم مشاكلها الداخلية مع بنيتها ومستقبلها. يحس المثقفون دفعة واحدة ان عليهم ان يخوضوا من جديد معارك الحرية من بداياتها الاولى، وهم الذين اعتقدوا انهم قد تجاوزوا مشاق التاريخ كلها، وانجزوا كماله النهائي. ووصلوا، واوصلوا مجتمعاتهم معهم، الى مثال من الديمقراطية لا يضحي بالمبادرات الفردية، ولا يتخلى في الوقت عينه عن حدود السلامة العامة للكتل الجماهيرية وحقوقها المعترف بها، وحصصها من الرفاه العام. لكن اخشى ما يخشاه قادة اوروبا السياسيون، وليس المثقفون وحدهم، هو فقدانهم للقدرة على المبادرة في الوقت الذي تريد فيه العولمة ان تحتكر مفهوم الحرية المطلقة، وتمارس ضغوطا لا حدود لها، آتية من خارج المجتمعات، ومهاجمة لاعمق مفاصله ودعاماته العريقة، الى جانب رأسمالية الداخل التي تخسر «وطنيتها» يوما بعد يوم.

من هنا يمكن القول ان الرأسمالية تعاني من ضغوط العولمة بما يدفعها تدريجيا الى التخلي عن تحالفها التكتيكي مع دولة الحماية الى حد المطالبة ليس بالغاء الدور الحمائي للدولة، بل باضعاف مؤسسة الدولة عينها الى مستوى التسيير الاداري والامني فحسب. وفرنسا لا تزال تتشبث بما تعتبره من ابرز معالم خصوصيتها وهو الجمع بين حرية المشروع الصناعي او الانتاجي بصورة عامة، مع الديمقراطية الاجتماعية. وفي ظن المراقبين ان شيراك لم يلجأ الى حل الجمعية الوطنية طمعا في الوصول الى سلطة اقوى قادرة على اتخاذ القرارات الصعبة، التي تعني الغاء صميم التراث الديغولي المتمثل في تقليص دولة الحماية، بقدر ما ينوي الحفاظ على جوهر التكامل بين حماية المجتمع وحرية المشروع الانتاجي. فالدولة ليست هي الضامن الوحيد لهذا التكامل. والشأن العام لا تمثله الدولة فقط. بل ربما تجنح الدولة اخيرا، كما هو الامر في معظم دول الغرب، الى البيروقراطية الخالصة لتغدو في النهاية دولة الخبراء واتباعهم. والدولة الحمائية التي أدت مهماتها على احسن وجه داخليا وخارجيا خلال الحرب الباردة، قد تغدو اشبه بآلة هرمة امام متغيرات المرحلة الراهنة.

لذلك فالتحدي الذي يواجه دول اوروبا الصناعية الكبرى، من المانيا الى فرنسا الى بريطانيا، امام هجوم العولمة خارجيا، وانبعاث نزعات الرأسمالية الوحشية داخليا، يتمثل في البحث حقيقة عن المعادلة الجديدة التي ينبغي ان يتطور اليها نموذج الاجتماعي ـ الديمقراطي. فيتم اختراع صيغة المجتمع الحمائي بديلا عن دولة الحماية، بما يعني ان الدولة نفسها ستصير الى مجرد اداة من بين ادوات اخرى لحماية الشأن العام. فالمجتمع الديمقراطي الذي يبلغ سن الرشد والنضج ويتجاوزه احيانا، اصبح مطالبا بابداع انظمة الحماية المتنوعة التي تترجم عمليا وتطبيقيا نضجه الحضاري. والسلطة الفوقية التي هي الدولة، لا بد ان تواجه يوما ما الدواعي الموضوعية والتاريخية التي تحتم اعادة النظر في مسوغات وجودها بالذات. وهذا اليوم لم يعد بعيدا خاصة بالنسبة الى عمق التجربة الديمقراطية ومأزق مواجهتها الراهنة لاخطار عودة الوحوش النائمة في اقبية اللاشعور الجمعي، لدى شعوبها المتقدمة.

على ضوء تلك ينبغي ان يفهم المغزى الخارق لانبعاث الحزب العمالي البريطاني. فليس المطروح مجرد بدائل عن حزب العمال السابق صاحب التأميمات الشهيرة، او التاتشرية الملطفة وذات الوجه الانساني، بعد ان اعطاها المحافظون مع رئيسهم جن ميجر، وجهها الرمادي على صعيد المآسي الشعبية التي يعترف بها الجميع، فان النجاح الاقتصادي النسبي المتحقق ابان حكم المحافظين دفعت اكلافه الباهظة اكثرية من الطبقات الوسطى والدنيا وكادت ان تهدد المجتمع بانقسام فئوي وطبقي رهيب، وتدخله نفق الانشقاقات الاثنية (اسكتلندا وويلز وايرلندا) ـ والتجزؤ والتشرذم عمقيا وافقيا هو المصير المنتظر لاضمحلال دولة الحماية، وفقدان نموذج «الاجتماعي ـ الديمقراطي» لقواعده الموضوعية، دون قدرة حقيقية على اختراع الصيغة المرجوة لانبعاث جديد يطال هذه القواعد الموضوعية الموفقة بين عدالة الفرص وعدالة التوزيع معا.

من اغرب الصدف حقا ان تتضافر كل هذه التحديات في الوقت الذي تغدو فيه اوروبا الاتحادية على اهبة الانتقال من ورقيات قيادتها البيروقراطية في (بروكسيل) الى ارضية الشعوب وحقائقها اليومية.

ولعلها الصدفة التي اعتادت اوروبا ان تلقى فيها خير ميعاد لها مع تحفيز امكانياتها وابداع الحلول والصيغ والاشكال الحضارية التي تصير الى نماذج عامة تحتذيها الانسانية فيما بعد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ربما تنعقد قمة عربية كاملة الحضور بعد فوات الأوان

رشاد ابو شاور*

■ عاد اللغط من جديد حول اهمية الدعوة الى مؤتمر قمة عربية كامل الحضور والمشاركة، والجولة السريعة للرئيس المصري حسني مبارك الى الكويت والسعودية، والتصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الكويتي لمجلة «الكفاح» اللبنانية وغيرها من الصحف، والتي سحب فيها (فيتو) الكويت على حضور العراق القمة العربية، وتأكيدها ان الكويت لن تكون عقبة في وجه عقد قمة عربية، كما انها لن تغيب عن حضور قمة يشارك فيها صدام حسين، دفعت الى التفاؤل بانعقاد القمة القريب.

بعض التسريبات الصحافية قللت من جدية التوجه للدعوة لقمة عربية. مراسلة اذاعة مونت كارلو في دمشق، وقبل انعقاد القمة الثنائية السورية المصرية في شرم الشيخ، قالت ان سورية تريد قمة موسعة، واوحت بخلاف سوري مصري حول (القمة) ففي حين تتمنى سورية انعقاد قمة موسعة، تريد مصر ـ وقد أعلن قبل ايام الرئيس مبارك ترحيبه بقمة مصغرة ـ قمة مصغرة.

في الايام القليلة الاخيرة اشتدت الحملة (الاسرائيلية) على سورية، وتعززت بهجوم مركز تركي على سورية وايران.

تركيا التي تتهم سورية وايران بدعم حزب العمال الكردي التركي، ارسلت وزير دفاعها لزيارة (اسرائيل)، فيما يوحي بمرحلة جديدة متطورة من العلاقة بين تركيا و(اسرائيل) تأخذ صيغة التحالف ضد سورية وايران، وما هو بطبيعة الحال ابعد من ذلك.

(اسرائيل) وبلسان وزير دفاعها اسحق موردخاي، ووزير خارجيتها ليفي وعدد من المسؤولين وجهت الاتهام لسورية ـ بالترافق مع حملة صحافية ـ بانها تنتج غاز الاعصاب القاتل (في اكس) وتركيبه على صواريخ تهدد امن (اسرائيل).

ديفيد ليفي وزير الخارجية (الاسرائيلي) هدد سورية باسلحة متطورة، وقال: «نحن نستطيع سحق اي خطر يتهددنا»، اما وزير الدفاع موردخاي فصرح انه نقل للعلومات عما تتجه سورية الى وزير الدفاع الامريكي والبريطاني.

هناك حملة جديدة على سورية، وخطوات عملية خطيرة، فتركيا سمحت (لاسرائيل) بان تحلق طائراتها في اجوائها، ومعلوم ان الاجواء التركية تمكن سلاح الجو (الاسرائيلي) من رؤية العمق السوري، وتهديد ظهر سورية، وارباك خططها العسكرية الدفاعية.

في شرم الشيخ التقى الرئيسان مبارك والاسد، وامام الصحافيين قال الرئيس مبارك في المؤتمر الصحافي المشترك: مؤتمر القمة السابق يكفي بقراراته.. اتفقت مع الرئيس الاسد على عدم الدعوة لمؤتمر قمة عربية.

سورية الان بين فكي كماشة: تركيا من جهة و(اسرائيل) من جهة، وهي بلا غطاء عربي، وبلا عمق، ولا قوة قريبة تدعمها وتمد لها يد العون. ومصر تنتظر ما ستفعله الولايات المتحدة الامريكية التي مازالت ـ كما جاء في المؤتمر الصحافي على لسان الرئيس مبارك ـ تفكر في حل لعقدة السلام المتوقف.

الرئيس مبارك يرى ان الدعوة لمؤتمر قمة جديد لا بد ان تتمخض عنها قرارات ومواقف قد تقود الى بعيد، في حين تلح حاجة سورية ـ والقضية العربية الفلسطينية ـ على اهمية انعقاد القمة، واتخاذ مواقف وقرارات تقوي الوضع العربي العاجز والتائه والمشتت.

الهجمة على سورية ـ وهي بقصد اخافتها ودفعها لتقديم تنازلات كبيرة ـ تذكرنا ببعض الفصول الاولى التي شكلت مقدمة العدوان على العراق والاستفرادية والاستعانة عليه بدول عربية في مقدمتها مصر وسورية والسعودية.

الان تتم الاستعانة على سورية بحالة التحلل والضعف العربي الرسمي، بالخلافات وتباين المصالح الاقليمية، وسورية (وحدها) لن تتحمل تصاعد الحملة عليها، فالتحالف التركي (الاسرائيلي) لم يعد سرا، ولا هو علاقات مؤقتة عابرة.

تركيا و(اسرائيل) تتحالفان ضد العرق وايران معا، وجبهة العرب الداخلية مفككة، والعلاقة بايران عدائية في قضيتي الجزر العربية الاماراتية وتواصل التآمر على العراق.

في قمة شرم الشيخ بدا ان الرئيس الاسد (اقتنع) على مضض بوجهة النظر المصرية بلا ضرورة انعقاد قمة عربية حاليا. والرئيس الاسد يدرك تماما ان سورية وقد بدت عاجزة عن الدفع باتجاه انعقاد مؤتمر القمة العتيد، ليس من مصلحتها ان توتر علاقاتها مع مصر فتضيف خسارة كبيرة الى خسائرها، مما يسهل مرور مخططات تركيا و(اسرائيل).

الكويت بتصريحات وزير خارجيتها كسبت (تبييض) وجهها، وخرجت من دون ان تبدو انها حجر عثرة في طريق اي مسعى عربي للالتقاء، ووضعت كل طرف امام الاخرين وهو يلعب (اوراقه) بدون (القناع) الكويتي!

الان وقد اخرجت الكويت نفسها من (اللعبة)، يتضح ان الدولة العربية الكبرى مصر هي التي لا تريد مؤتمرا للقمة العربية لانها تراهن على سياسة الولايات المتحدة الامريكية في ايجاد حل (توافقي) يرضي كافة الاطراف، ولا سيما الفلسطينيين و(الاسرائيليين).

لن نتساءل عن فحوى وطبيعة الحل الذين يرضي الفلسطينيين المحاصرين والمستضعفين و(اسرائيل) التي تمضي في الاستيطان والمصادرة.. فهو بالتأكيد حل على حساب القدس بخاصة وفلسطين (الضفة والقطاع) بعامة، واماني الشعب الفلسطيني.

وضع عربي رسمي مأزوم، يراوح في عجزه، يخاف من مغادرة حالته البائسة، لا يثق بملايين العرب، ولا يحظى باحترامهم، يعيش عالة وتابعا، يتراكض رؤوسه سعيا الى حلول لتنقذ ممتلكاتهم وكراسيهم وهي البديل عن الاوطان والامة والمستقبل.

ووطن عربي، وامة عربية، تلف الانشوطة التركية ـ (الاسرائيلية) الامريكية ـ المناورات العسكرية القائمة، التركية، الاسرائيلية، الامريكية، ليست بريئة او مصادفة! ـ حول عنقه، وحكامه يتشاطرون ويتذاكون، ولا تحركهم الا حرائق تصل قاعات حكمهم.

هذه صورته الرسمية التي تمزق القلب، هذا حاله وهو يرتعب من غضب امريكا اذا ما تم التداعي لدراسة مآل القدس وفلسطين.. وهذا حاله وهو يتفرج على جوع العراق.. وهو حاله وسورية تتقافز على وقع طبول (خنقها).. انه حال الدولة العربية (المعاصرة) وتجلياتها: الضعف والتبعية، وخذلان الامة واضاعة قضاياها!

لكل هذا: حتى لو دعوا لمؤتمر قمة عربية، فانهم لن يقدموا اجابات شافية تسعف الحال، لان فاقد الشيء لا يعطيه.

(الفاقدون) هؤلاء جميعا هم الذين اوصلوا الامة الى هذا الخراب والهوان، وادعاء اي طرف منهم الحرص والرغبة في اللقاء لا يبرئه من دوره الذي ادى الى ما نحن فيه من عجز وفرقة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2483 Saturday-Sunday 3/4 May 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2483 السبت/الأحد 3/4 ايار (مايو) 1997 ـ 26/27 ذو الحجة 1417هـ

مطاردة دموية بين الشرطة الاردنية وعصابة عراقية مسلحة

عمان ـ «القدس العربي»:

شهد وسط العاصمة الاردنية عمان مطاردة دموية هي الاولى من نوعها بين رجال الشرطة وعصابة سطو مسلح عراقية سرقت حوالي 100 الف دينار اردني (150) الف دولار ـ من محل صرافة قرب مجمع رغدان وسط العاصمة عمان.

وحاول مسلحان عراقيان السطو على المحل المذكور واطلقا النار على صاحبه، وعلى احد المتواجدين، ثم لاذا بالفرار، لكن دورية شرطة كانت بالجوار لاحقتهما، واشتبكت معهما، وتبادلت اطلاق النار مع العناصر المسلحة، واصيب اثر ذلك احد رجال الشرطة اصابة خطيرة فيما حضرت تعزيزات اضافية من الشرطة والقي القبض على المهاجمين، وبوشر باجراء التحقيقات معه فيما لاذ زميله بالفرار.

وتسببت العملية وهي ثاني محاولة سطو مسلح على محلات تبديل العملات في عمان من اكثر من ثلاثين عاما باصابة مواطنين وأحد رجال الشرطة. اضافة لاحد المهاجمين، وهما من الجالية العراقية المتواجدة في عمان، ولا زال المهاجم الثاني فارا من وجه العدالة في حين اعلنت شرطة العاصمة حالة الطوارئ، وشاركت دوريات من الحرس الملكي في عملية البحث.

بريطانيا تفوز في المسابقة الثانية والاربعين لاغنية «يوروفجن»

■ دبلن ـ ا ف ب: فازت بريطانيا بفضل فرقة «كاترينا اند ذي ويفز» التي قدمت اغنية «لوف شاين اي لايت» في دبلن (ايرلندا) في المسابقة السنوية الثانية والاربعين لاغنية «يوروفجن».

وحصلت بريطانيا التي فازت سابقا في هذه المسابقات اربع مرات (1967، 1969، 1976، 1981) على 227 علامة امام ايرلندا (157 علامة) وتركيا (121) وايطاليا (114) واسبانيا (96) وفرنسا (95) وايستونيا (82).

وكانت ايرلندا فازت بهذه المسابقة العام الماضي وهي لا تزال في الطليعة من حيث عدد الانتصارات (7 مرات) في هذه المسابقة التي يشاهدها نحو 600 مليون شخص عبر انحاء اوروبا، استنادا الى المنظمين.

لقاحات تقي من أنواع مختلفة لنفس الميكروب

■ باريس ـ ق ب: توصل باحثون استراليون الى تطوير لقاحات جديدة للحماية ضد انواع مختلفة وسلالات متنوعة من نفس الميكروب.

وقال الباحثون ان اللقاحات الجديدة تتكون من أجزاء بروتينات مقتولة لا تحمل خطر الاصابة بعكس اللقاحات التقليدية التي تصنع من كائنات دقيقة مقتولة أو ميكروبات حية مضعفة.

وأوضح الدكتور ديفيد جاكسون وهو عالم مناعة في جامعة ميلبورن الاسترالية ان الطريقة الجديدة لتحفيز نظام الجسم المناعي تستخدم التقنيات التقليدية لتصنيع مجموعات من الببتيدات تحتوي على 9 أشكال أو مناطق انتيجينية مختلفة يتعرف عليها الجهاز المناعي، ويتم ربط كل مجموعة ببتيدية مصنعة بمجموعة كميائية تعرف بـ«اكريلويل كلورايد» ثم تنزع مجموعات اكريلويل لتنضم الى بعضها بمساعدة مركب نشط وقوي التفاعل ومادة محفزة لتنتج في النهاية سلسلة مبلمرة تتدلى منها الببتيدات المعلقة والتي تشبه القلادة.

وأكد الأخصائي الاسترالي ان مثل هذه الطريقة تنشط الاستجابة المناعية في الفئران لحوالي 30 مرة أعلى من الاستجابة التي تولدها الببتيدات وحدها، مشيرا الى أن الباحثين يخططون لاضافة ببتيدات تشابه المناطق الانتيجينية في الكائنات الحية كطفيل الملاريا والمكورات المسلسلة العقدية الى لقاحاتهم الصناعية واختبار فعاليتها في الوقاية على الحيوانات.

ويرى جاكسون ان أحد المميزات الكبيرة لهذه الطريقة امكانية تغيير الببتيدات التي تتصل ببعضها بسهولة مما يتيح للباحثين ابتكار لقاحات صناعية أخرى لببتيدات تمثل مناطق انتيجينية متعددة لكائن واحد أو مناطق انتيجينية متشابهة من أنواع مختلفة من نفس الكائن مثل فيروس HIV أو من عدد كبير من الميكروبات المرضية المختلفة.

طرائف الديك المستريح

هواء طلق

صبحي حديدي

«الديك الذي لا تنجو دجاجة عذراء من شره، والمحارب الذي يخرج منتصرا من معركة الى اخرى».. هذه هي الترجمة الحرفية للاسم الكامل للرئيس الزائيري كوكو نغابيندا وازابانذا سيسي سيكو موبوتو. اقصد القول: الرئيس الزائيري السابق بعد ان اعلنت وكالات الانباء ان الديك المرح قد تعب اخيرا من دجاجاته، وان المحارب الذي لا يشق له غبار قد قرر الانسحاب من المعمعة.

وها نحن من جديد امام مزبلة التاريخ وقد فتحت شدقيها لاستقبال جثة اضافية ابتلعت ارواح مئات الالاف من الضحايا فلم تشبع، ولم يكن امامها سوى ابتلاع البلد نفسه (الكونغو) واعادة هضمه وانتاجه تحت اسم الزائير.

والطريف ان هذا الديك المحارب ظل وفيا للولايات المتحدة، سيدته وراعية مآدبه ومباذله، حتى الرمق الاخير ودونما كبير اكتراث برصاصة الرحمة الاخيرة التي كان البيت الابيض يراقب انطلاقها نحو الديك بدم بارد صقيعي. صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت ان موبوتو كتب الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون يعلمه بعزمه على التنحي (لاسباب صحية!) حتى قبل ان يصعد الى ظهر الباخرة التي ستجمعه مع قاهره لورانس ديزيريه كابيلا، برعاية نلسون مانديلا. لقد صعد نجمه مع البيت الابيض والبنتاغون والمخابرات المركزية في عام 1960، وكان راعيه الامريكي الاول هو كنيدي، وراعيه الاخير سوف يكون تلميذ كنيدي ومستلهم روحه بيل كلينتون.

الطريف ايضا ان هذا الديك سوف يلتقي بجثة اخرى في مزبلة التاريخ، ابتلعت بدورها عشرات الالاف من الضحايا الابرياء، العراقيين هذه المرة وليس الافارقة. وكان التاريخ قد اصدر حكمه الرهيب على مستقبل جورج بوش في عام 1992، بعد ان ظن الرجل ان عملية «عاصفة الصحراء» قد وضعت الامريكيين في الجيب حتى يشاء الله. وكان موبوتو سيسي سيكو هو الشخصية الافريقية الاولى التي استقبلها جورج بوش في البيت الابيض حين تولى الرئاسة عام 1989.

طريف ايضا ان اسرار علاقة الادارة بهذا الديك المحارب تتكشف الان واحدة تلو الاخرى، بعد صمت طويل مطبق لا يليق به سوى توصيف واحد: التواطؤ القذر. على سبيل المثال، اليوم فقط نعرف ان المخابرات المركزية شكلت لجنة خبراء خاصة للبت في ما يتوجب اخفاؤه او غسله من قذارات هذا الديك، وان اللجنة أوصت بادارة الظهر له لانه ما من كيمياء سحرية تستطيع تنظيفه. وان الرئاسة رفضت هذا الاقتراح وفضلت تكتيك «التطنيش السلبي». ومن الذي يروي هذه الحكاية الان؟ لا احد سوى هيرمان كوهن مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون افريقيا خلال الفترة من 1989 وحتى 1993!

وكنا نعرف ان الديك كان يقوم بوظائف ثمينة للادارة، في منطقة البحيرات اجمالا، وفي الدعم الامريكي لانشقاق جوناث سافيمبي في انغولا. وكانت الحرب الباردة ترفع ثمن الرجل عاما بعد عام، مثلما كان خبراء المخابرات المركزية لا يقصرون في تثمينه وتسميته. ولكننا نعرف، اليوم فقط، ان الديك عرف كيف يرفع سعره بنفسه، واستغل مواهبه ايما استغلال، فاحرج الادارة مرارا، واستدر مبالغ طائلة من المال الامريكي كانت توضع في حساباته الشخصية الخارجية، ورغم الاموال الطائلة (بمليارات الدولارات) التي كان يقتطعها لحسابه الخاص من ثروات الزائير، فان الديك كان يجد لذة خاصة في الدولار الامريكي الرسمي تحديدا، ولعله كان يعتبره المال الوحيد الحلال الذي يكسبه بعرق جبينه. وهنا لا يملك المرء سوى تهنئته بالفعل.

دجاجة واحدة، تدعى ديزيريه كابيلا، نجت من شر الديك الخرافي. وللقاعدة استثناؤها دائما، وثمة استثناء قاتل لا قاعدة بعده. وهكذا تتردد في شوارع كينشاسا الطرفة التالية هذه الايام: لقد ضحك موبوتو على الامريكيين في كل شيء، وضحكوا عليه في شيء واحد هو اقناعه بان ديزيريه كابيلا مجرد دجاجة جديدة لا اكثر.

ولا عزاء للديوك الاخرين القادمين الى مزبلة التاريخ، طال الزمن ام قصر.



● «منتدى فيصل» الذي يشارك فيه عدد من رجال الاعمال العرب في العاصمة البريطانية لندن ويرأسه المهندس جورج زاخم، تقرر ان يستأنف اجتماعاته صباح كل يوم سبت في احدى قاعات فندق الدورشستر. ومن ابرز الحضور عبد العزيز الشخاشير (ابو اكرم)، باسل عقل، عامر خياط، مازن الدفتري، رمزي دلول، اشرف مروان والزميل سليم نصار. المنتدى يبحث كل اسبوع التطورات السياسية والثقافية في الوطن العربي والعالم.

● يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري وافق على رفع اجر كل من يحيى الفخراني وليلى علوي في المسلسل التلفزيوني زيزنيا قصة اسامة انور عكاشة وكان قد وافق من قبل على رفع اجر بوسي في نفس المسلسل.

● يطرح برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم من قناة الجزيرة مساء غد الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش السؤال التالي: لماذا كل هذه الهرولة الخليجية تجاه اسرائيل؟

ويشترك في الاجابة الدكتور محمد المسفر رئيس تحرير (الراية) القطرية والكاتب الصحافي كامران قرة داغي من الزميلة اللندنية «الحياة».

● اليوم الاثنين يقام في دار المناسبات بمسجد عمر مكرم بميدان التحرير بالقاهرة مأتم والد الفنان المصري عادل امام.

● «ملتقى المبدعات العربيات حول جماليات الصورة في الابداع النسائي العربي» الذي شهدته مدينة سوسة التونسية من الاول الى الرابع من ايار (مايو) الجاري كرم المبدعات العربيات امينة رزق والمخرجة السينمائية التونسية مفيدة التلاتلي والممثلة المسرحية رجاء بن عمار والفنانة التشكيلية التونسية فوزية الهيشري والمطربة التونسية الشابة سنية مبارك.

وكان الملتقى كرم الشاعرة الكويتية سعاد الصباح في يومه الاول.

● سامي حداد مقدم البرنامج التلفزيوني الناجح «اكثر من رأي» في قناة الجزيرة الفضائية القطرية، يستضيف الدكتور عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن في حلقته التي ستذاع مساء اليوم الاثنين.

● اليوم الاثنين تقيم نقابة الصحافيين المصريين حفل تأبين للمرحوم الكاتب الصحافي مصطفى امين في المقر المؤقت لها بالقاهرة.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم لقاء مع الكاتب الصحافي اللبناني سليم نصار في محاضرة بعنوان «هل هناك حل نهائي لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين (1948 - 1967) في مشروع سلام الشرق الاوسط؟».

وذلك يوم الخميس المقبل الساعة 6,30 مساء على العنوان التالي:

The Assembly Hall,
School of Oriental & African Studies
Thornaugh St., off Russell Sq., London WC1

محكمة في مصر ترفض طلاق فلسطينية لان زوجها ترك القاهرة الى غزة!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الاحوال الشخصية في القاهرة حكما فريدا عندما رفضت طلب الطلاق الذي تقدمت به زوجة فلسطينية قالت فيه ان زوجها وهو فلسطيني مثلها كان يعيش معها في القاهرة لكنه تركها وذهب للعمل في قطاع غزة مما الحق بها ضررا، وتخشى على نفسها من الفتنة، ولذا طالبت بالحكم لها بالطلاق.

لكن المحكمة لم تكتف برفض طلبها فقط وانما اعطتها درسا في الوطنية فقالت في حكمها ان غياب الزوج في قطاع غزة وتمسكه بأرضه يعتبر عذرا مقبولا وان واجب الزوجة ان تسافر الى هناك وتقيم معه وتسانده في المحنة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

اصدرت المحكمة الحكم برئاسة المستشار الدكتور محمد حنفي وعضوية القاضيين مصطفى امين وأسامة صلاح حسنين.

مشروع قانون في الكويت يمنع التسول

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس الاحد ان الحكومة الكويتية تقدمت الى مجلس الامة بمشروع قانون ينص على منع التسول واعتباره جريمة يعاقب عليها بالسجن وبدفع غرامة مالية.

وقالت الصحف انه اذا اقر هذا المشروع فان اي شخص يتسول سيعاقب بالسجن لمدة قد تصل الى ستة اشهر او بدفع غرامة مقدارها 500 دينار كويتي (1600 دولار).

وينص مشروع القانون على مضاعفة العقوبات على كل شخص يكرر فعل التسول خلال السنتين الاولين بعد العقوبة الماضية.

وقد ارفق مشروع القانون بمذكرة ايضاحية نشرتها وكالة الانباء الكويتية وشددت على «الحاجة لوجود نص قانوني يجرم التسول ويرتب عليه الجزاء المناسب في الوقت الذي بدئت تنتشر فيه ظاهرة التسول وهي ظاهرة دخيلة على المجتمع الكويتي، تؤثر سلبا على الناحية الحضارية للكويت وتعطي صورة غير صحيحة عن الحالة الاجتماعية فيها».

ركاب يقتحمون مهبط مطار القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اقتحم اكثر من 350 راكبا، معظمهم من السياح الاجانب، فجر امس الاحد مهبط مطار القاهرة لصعود طائرة متجهة الى اسوان، جنوب مصر، بعد نفاد صبرهم لتاخر قيام رحلتهم لمدة 22 ساعة. وقال مصدر ملاحي ان موظفي شركة مصر للطيران لم يتمكنوا من السيطرة على الركاب الذين خرجوا من قاعة الانتظار الى ارض المطار متجهين نحو طائرة الشركة الجاثمة فيه، فاستنجدوا بسلطات الامن الذين سيطروا على الموقف «بعد عشرين دقيقة».

وكانت حركة الطيران في مطار القاهرة شهدت اضطرابا منذ الجمعة اثر هبوب عاصفة رملية على القاهرة، ادت الى حجب الرؤية، مما ادى الى تحويل الطائرات الى مطاري شرم الشيخ والغردقة على البحر الاحمر. وقال مصدر ملاحي ان حركة الطيران الداخلي كانت الاكثر تأثرا بسوء الاحوال الجوية، مما ادى الى تأخير اقلاع الرحلات لساعات عديدة.

أئمة المساجد اعتبروها بروفة ليوم القيامة والفقراء اعتبروها انتقاما

سائح يرفع دعوى تعويض ضد وزير السياحة وآخر يطلق زوجته بسبب عاصفة مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

لا زالت اصداء العاصفة الرملية التي هبت على القاهرة والعديد من المدن المصرية الاخرى تتوالى.

ومن اطرف المواقف التي اعقبت العاصفة قرار سائح بلجيكي يدعى مايكل مالوند رفع دعوى قضائية عاجلة ضد وزير السياحة د. ممدوح البلتاجي يطالبه بتعويض مليون دولار بسبب فشل رحلته السياحية للقاهرة والتي كلفته اكثر من ستة الاف دولار وكان متوقعا ان يقضي خمسة ايام في مصر لكن حدوث العاصفة التي بلغت سرعتها تسعين كيلومترا في الساعة جعله يصاب بالذعر وخاصة بعد ان اسودت السماء فجأة ونتج عن ذلك حدوث متاعب صحية في قلبه كان من نتيجتها بقاؤه داخل الفندق طوال ايام الرحلة وقد قرر رفع الدعوى عن طريق السفارة البلجيكية بالقاهرة.

حاول المرشد السياحي الذي كان يرافق مايكل مالوند ان يثنيه عن قراره البقاء في الغرفة في اليوم التالي للعاصفة والتوجه مع المجموعة السياحية الى اهرامات الجيزة بالاضافة للمتحف المصري، لكن السائح اصر على موقفه.

وبسبب العاصفة قرر سائح من مدينة بون الالمانية الانفصال عن زوجته وكان قد حضر للقاهرة لقضاء ستة ايام بناء على رغبتها حيث رفضت اقتراح زوجها جينيه رومان السفر الى جنوب افريقيا واصرت على السفر للاقصر واسوان.

وقد بدأ الخلاف ينشب بين الزوجين في مدينة الجيزة وبالقرب من الاهرامات حيث اصر على العودة للفندق بينما ظلت الزوجة وتدعى كريستينا جاكوا على البقاء اسفل ابو الهول وحينما عادت لزوجها وجدته يخبرها بقراره الانفصال عنها نهائيا. وحاولت ان تثنيه عن قراره لكنه رفض ونكاية فيها قرر استكمال الرحلة وطلب من ادارة الفندق نقله الى غرفة اخرى للاقامة بعيدا عن زوجته.

وحاول المرشد السياحي ابراهيم البحراوي الذي يشرف على المجموعة التدخل لاقناع الزوج الالماني بالعدول عن قرار الانفصال لكنه رفض بينما سعت الزوجة لاشعال نار الغيرة في قلبه من خلال اطرائها وحديثها للرجال المصاحبين لهما في الرحلة لكن الزوج تمسك ببرود اعصاب يحسد عليه.

ولا زالت اصداء العاصفة تفرض نفسها على المصريين واجمع العديد منهم على انها غضب من الله كي يتذكر الناس الاخرة بعد ان نسوها.

واعتبر العديد من الفقراء ما حدث هو نذير من المولى عز وجل للاغنياء لكي يتصدقوا باموالهم ولا يحبسوها عن المحتاجين والمساكين وظن بعض سكان القاهرة ان هجوما وقع من دولة معادية على القاهرة وخاصة حينما اسودت السماء حيث لم يصدقوا في بادئ الامر ان ما حدث مجرد تقلبات جوية بسبب فصل الربيع الذي تشهده البلاد وفتحت مئات المساجد ابوابها بعد لحظات من العاصفة وشرع مقيمو الشعائر في التكبير والتضرع للمولى عز وجل عبر الميكروفونات كي يرفع غضبه عن الناس.

وظن العديدون ان يوم القيامة ازف ومما ساهم في انتشار هذا الشعور بين الناس وخاصة المتدينين منهم ان قيام الساعة سوف يكون يوم الجمعة وهو نفس اليوم الذي شهد العاصفة.

وطالب عشرات من ائمة المساجد الناس بان يتقوا الله عز وجل ويبتعدوا عن معصيته كي لا يتعرضوا للعقاب.

واعتبر بعض ائمة المساجد ما حدث بروفة حية ليوم القيامة وشوهد الاف المصلين في المساجد ومداخل البنايات باحياء القاهرة يمسكون بالقرآن الكريم ويقرأون سورة الواقعة التي بها انباء الساعة.

وتعرض المسؤولون في جهاز الارصاد الجوية التابع للدولة للعديد من الانتقادات بسبب عدم توقعه هبوب العاصفة وصدور تقرير عنه بشأن النشرة الجوية قبل ذلك يتوقع ان تشهد البلاد جوا ربيعيا بدون رياح وهو ما حدث عكسه.

ويرى العديد من علماء الطبيعة والاطباء والاساتذة ان الاسلوب الذي تم به العمل داخل جهاز الارصاد الجوية يعتمد على الخرافات كما ان الاجهزة الموجودة به متخلفة للغاية.

وينفي المسؤولون بالجهاز التهم التي توجه ضدهم ويؤكدون انهم لم يتوقعوا العاصفة القادمة من غرب افريقيا بسبب عدم وجود مراصد للتنبؤ هناك.

قضية المطرب الاردني المتهم بهتك عرض قاصر تتفاعل

عمان ـ «القدس العربي»:

لا زالت قضية المطرب الاردني الشهير اسامة الجبور المتهم بهتك عرض احدى القاصرات تتفاعل على المستويات الفنية والصحافية، حيث اتهم رئيس رابطة الفنانين السابق، والاذاعي المعروف عروة زريقات بعض الجهات بالتآمر والعمل على اغتيال شخصية وسمعة المطرب الجبور، ويعكف زريقات وعدد من الفنانين على مقاضاة صحيفة (البلاد) التي كانت اول من نشر الخبر.

وقال زريقات في آخر تصريحاته انه سيحرك نقابة الصحافيين وكل الدنيا للرد على الافتراءات، مهددا بمعاقبة الصحف التي حاولت الاساءة للوسط الفني، ونفى الزريقات شائعات ذكرت ان له علاقة بقضية الفتاة القاصر التي فجرت القضية، وكانت شائعات ذكرت ان المخرج والاذاعي المعروف عروة زريقات كان مع المطرب الجبور في المطعم الذي سهرت فيه الفتاة القاصر قبل ليلة واحدة من القبض عليها، ونفى زريقات ان يكون قد لاطف الفتاة صاحبة القضية وقال: نعم.. كنت في المطعم، لكن كانت زوجتي برفقتي ولم الاطف الفتاة او اراقصها كما تقول الشائعات.

ويحظر القانون الاردني ملاطفة اي فتاة يقل عمرها عن (18) سنة، او معاشرتها حتى بموافقتها، ويتهم من يخالف هذه التعليمات بجريمة هتك العرض التي تؤدي الى السجن ما بين 3 ـ 7 سنوات، وكان الادعاء العام قد قرر قبل اسبوعين وقف المطرب الجبور وهو فنان شهير في عمان على ذمة التحقيق بعد ورود اسمه كشاهد في قضية فتاة قاصر قالت ان احد اصدقاء المطرب عاشرها، بعد ان سهرت معهما.

واعترف الجبور في حديث صحافي من وراء القضبان انه لاطف الفتاة ورقص معها، لكنه نفى وجود اي علاقة غرامية او جنسية له معها، وابدى استغرابه من الاسباب التي ادت الى توقيفه علما بانه مجرد شاهد بالقضية.

ضحايا السير في سورية 1386 قتيلا و8425 جريحا

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت صحيفة (تشرين) السورية امس الاحد بمناسبة احتفال سورية بيوم المرور العالمي ان عدد ضحايا السير بلغ 1386 قتيلا و8425 جريحا في العام 1996 وان عدد الحوادث بلغ في العام نفسه 14297 حادثا.

واوضحت الصحيفة ان عدد الضحايا والحوادث تراجع نسبيا عن الارقام التي سجلت في العام 1995 حيث بلغ عدد الحوادث 15649 حادثا ذهب ضحيتها 1524 قتيلا و7897 جريحا. واكدت الصحيفة انه وقع 3778 حادثا في الاشهر الثلاثة الاولى من العام 1997 الحالي ذهب ضحيتها 355 قتيلا و1700 جريح.

وبمناسبة يوم المرور العالمي انتشر اطفال في شوارع دمشق لتنظيم السير وعلت يافطات تدعو السائقين الى التمهل واعطاء اولوية المرور للاطفال والمسنين واحترام حق المشاة بشكل عام في العبور من المناطق المخصصة لهم.

كما انتشرت اللوحات الاعلانية في شوارع العاصمة وهي تظهر طفلا يطلب من السائقين «التمهل لحظة» وبث التلفزيون السوري مساء امس الاول برنامجا اعلانيا ظهر فيه الفنان دريد لحام، وفي تصريح للصحيفة قال مدير ادارة المرور العميد عبد المجيد عرقة ان الشرطة اتخذت سلسلة من التدابير لسلامة السير على الطرقات العامة من بينها اقامة هواتف للطوارئ وانه تم تعزيز فروع المرور بأكثر من مئة سيارة ومئة دراجة.



■ الخرطوم ـ ا ف ب: ضبطت شرطة مكافحة المخدرات السودانية 8500 كيس من حشيشة الكيف تقدر قيمتها بحوالى 500 مليون جنيه سوداني (اكثر من 330 الف دولار) وهي اكبر كمية يتم ضبطها في السودان، وفق تأكيد الصحف الحكومية امس الاحد.

واكدت صحيفة «السودان الحديث» ان الشرطة عثرت على الحشيش لدى مداهمة منزل في مدينة ام درمان، المجاورة للخرطوم، على الضفة المقابلة للنيل، واوقفت سبعة من تجار المخدرات.

كما ضبطت الشرطة بندقيتين آليتين، وذخيرة، وشاحنة تستخدم لنقل الحشيش من غرب البلاد. وقالت الصحيفة ان المداهمة لم تسفر عن اصابات، ولم يتم خلالها تبادل اطلاق النار.



بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة.

موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.

مصاب أليم يمر في لحظة عابرة.. ثم تنفرج الاحوال.

الجو مناسب، لاطلاق افكارك في اتجاه جديد.

صارح من تحب بما يعتمل في قلبك.. تستريح وتريح.

اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى رأي واضح.

ايامك الأليمة تقترب من نهايتها.. فلا تخف.

صديق السوء ليس من ينافقك فقط ولكن من لا يحذرك.

فرصة لاستعادة علاقة تبخرت مع الايام.

ثمار جهدك المستمر في طريقها الى الايناع.

الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة من حياتك.

انت بحاجة الى الراحة.. من افكارك الكئيبة.